

الجودُ بالمؤجود

من دون ما بذل المجهود
في شرح
تحفة المؤدود
في المقصور والممدود

لابن مالك الأندلسي
(600 - 672 هـ)



تأليف

محمد بن قاسم
ابن زاكور الفاسي
(ت 1120 هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور
المصطفى لغفيري

تقديم

الدكتور
محمد آيت لعيميم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجُودُ بِالْمَوْجُودِ

من دون ما بذل المجهود في شرح

تَحْفَةَ الْمَوْدُودِ

في المقصُورِ والممدُودِ

لابن مالك الأندلسي (600هـ - 672هـ)

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي

عنوان الكتاب : الجود بالموجود

المؤلف : د. المصطفى لغفيري
Laghfiri@yahoo.fr

لوحه الغلاف : الفنان العراقي طه سبع

الطبعة : الأولى 2011

رقم الإيداع القانوني: 2011 MO 0416

ردمك : 978-9954-30-143-2

الطبع : المطبعة والوراقة الوطنية

زقة أبو عبيدة، الحي المحمدي، الداوديات - مراكش

الهاتف: 05 24 30 25 91 / 05 24 30 37 74

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الجُودُ بِالْمَوْجُودِ

من دون ما بذل المجهود في شرح

تُحْفَةُ الْمُؤَدُّودِ

في الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

لابن مالك الأندلسي (600هـ - 672هـ)

تأليف

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد

ابن زلكور الفاسي

(1075هـ - 1120هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور المصطفى لغفيري

إهداء

إلى أمي: بسمة نور.

إلى زوجتي: نسمة من الحور.

إلى أبنائي: النعمان، نوفل، عطاء، لؤي، والبراء، أوجه الحبور.

إلى ذوي الفضل: عبد العزيز الدرويش، أم أمين، أحمد البساطي،

أمني السيد، هالة أحمد توفيق، ومباركة بوماجر أم نور.

عرفانا وتقديرا

شكر

ما كان لهذا العمل أن يرى النور لولا تفضل الله علي
- جلت قدرته - بـجود سخاء رخاء فاض من بين أنامل
د.عزالدين معيار، ود. شوقي بنين، وأخي د. محمد آيت
لعميم، فجزاهم الله عن العلم وطلبته خير الجزاء.

تقديم

بالرغم من أن التراث المغربي القديم قد تعاورته أيدي المستشرقين والمشاركة والمغاربة، وأخرجت بعضا من نفائسه، ونبشت على الغميس فيه، فإنه لازال هناك العديد من الذخائر المخفية والمحفوظة في المكتبات الخاصة، وفي الزوايا، وكم في الزوايا من خبايا! وفي كبريات المكتبات العالمية، تحتاج إلى من يخرجها ويحققها تحقيقا علميا.

وإذا كانت الجامعة المغربية قد لعبت أدوارا طلائعية في الاعتناء بالتراث المغربي الفريد، والاسهام في إخراج بعض من هذا التراث محققا، فإنها مطالبة اليوم أن توجه الأبحاث فيها إلى المزيد من التخصص في هذا التراث لتغطية جل مجالاته الفكرية، والعلمية، والأدبية، والفلسفية، والصوفية حتى يتسنى للدارسين أن يؤسسوا دراساتهم على نصوص موثقة من أجل الوصول إلى خصوصية الكتابة المغربية وطبيعة ذهنية الكتاب المغاربة.

في هذا السياق الذي يروم إخراج التراث المغربي محققا تحقيقا علميا، يسعى إلى إمداد الباحثين بمادة علمية موثقة تسعف في استنتاج أحكام صائبة وقوية، يندرج هذا العمل الذي حققه الدكتور المصطفى لغفيري. وإنه بالفعل عمل حقيق بالتنويه، لا سيما وأن المصطفى لغفيري يعدّ من المحققين الشباب، الذين لا يعرف اليأس إلى نفوسهم سبيلا، وحثنا في ذلك أن العمل "الجود بالموجود" للعلامة محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي، قد أجمع كل من ترجموا له، أو كتبوا عنه وجرّدوا أعماله، أن هذا الكتاب مفقود

ومجهول المصير، لكن مثابرة الباحث وإصراره على هزم الأحكام المتسرّعة، مكّنه من أن يعثر للكتاب على ستة مخطوطات إحداها من تونس، والأخرى من الكويت، والبقية من الخزائن المغربية، علما أن نسخة أخرى من المخطوط توجد بغانا وأخرى بفرنسا.

إن هذا العدد الوافر من نسخ المخطوط، وتوزعها في مكتبات العالم دليل جليّ على أهمية الكتاب، وكيف لا وصاحبه أديب نحير، متمرس شارح، ذو قلم سيال، وبيان مشرق، عالم مشارك، وزاهد ناسك.

يكتسي كتاب "الجود بالموجود" أهمية كبرى، لأن ابن زاكور قد ضاهى شرحه هذا شرح ابن مالك النحوي لمنظومته "تحفة المودود"، وزاد عليه. وفي هذا ملمح إلى علوّ كعب ابن زاكور الذي يعتبر من أعلام العصر العلوي الأول، ويعدّ من المتمرسين بشرح النصوص الكبرى القديمة، كما فعل مع الرامزة الشافية في علم العروض لعبد الله بن عثمان الخزرجي، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان، وبديعية صفى الدين الحلبي، ولامية العرب للشنفرى، وحماسة أبي تمام بترتيب الأعلام الشنتمري...

يتسم هذا الشرح بمجموعة من المزايا:

فهو أولا يعكس الاهتمام البالغ باللغة العربية في مستوياتها الصرفية، والدلالية، والاملائية والبلاغية، مع وضوح العبارة ودقة الإشارة. وقد انعكس ذلك في طريقة عرضه المشذب والمهذب والخالي من كل حشو أو لغو.

ثانيا، تنويع الاستشهادات الداعمة من القرآن والسنة والأشعار.

وثالثاً، تحلية الشرح بالرقائق والالتماعات الصوفية التي كانت بمثابة أهداف بعيدة اتخذت لها اللغة مطية وسبيلاً سالكا.

لم يتأت لابن زاكور أن يأتي بهذا الصنيع البديع، وتحلية تحفة المودود بقلائد من عقيان، إلا لكونه سبر أغوار اللغة، وهو خليل القاموس المحيط، إذ ظل عاكفا يدرّسه في فاس، وأوعز لابنه أحمد أن يجرد الألفاظ الطبية منه ففعل، وها هو المصطفى لغفيري يحصل على نسخ من هذا الجرد ليخرجها إخراجاً علمياً. وهو بهذا العمل جرّد نفسه لخدمة تراث آل ابن زاكور، وبذلك يُجازى على إخلاصه والتصاقه بمؤلفات محمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي، وتتحقق رؤياه التي رأى فيها وهو مأخوذ كلية بتحقيق جزء من كتاب "عنوان النفاسة في شرح الحماسة" أن زوجة ابن زاكور فتحت صندوقاً وناولت المصطفى لغفيري كل كتب ابن زاكور المخطوطة.

د. محمد آيت لعميم

توطئة

يعتبر تحقيق التراث المغربي المكتوب ضرورة دينية، ومطلباً علمياً رصيناً، إذ المخطوط شاهدٌ على القطر وماضيه، وتحقيقه يفتح الأفق العلمي ويغذيه.

ومن أَلطاف الله الخفية أن كانت الإرهاصات الأولى لصلتي بالتراث المغربي المخطوط إنتاجاً العلامة محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي - رحمه الله - فكانت نِعْم البداية، وهل عليّ سعدُ السَّعود، إذ وقفتُ على علم نَسأُ الله له في عمره، فترك مصنفات لا تضاهي كما وكيفا، قلباً وقالبا، خلال عمر قصير زمننا، عريض إنتاجاً، فرُحِت متجولاً في عوالم الرجل الفكرية محققاً ومنقبا عن لآله التي رصَّع بها جيدَ التراث المغربي العربي الإسلامي، والتي أعجزت مَنْ تقدمني مِنَ الدارسين له في العثور عليها، فكان "عنوان النفاسة في شرح الحماسة" موضوع أطروحتي الجامعية التي نلت بها درجة الدكتوراه¹، وبالموازاة معها حققتُ منظومة: "الرَّوْضَةُ الْجَنِّيَّةُ فِي ضَبْطِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ"²؛ وهأنذا اليوم أقوم بتحقيق: "الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والمدود" لنفس العَلَم وفاءً للغة الضاد وتخليداً لروح هذا العَلَم الذي ترك بصماته نيرةً في درب الفكر المغربي إبان العصر العلوي الأول وبعده، رحمه الله رحمة واسعة.

1 - حققتُ من هذا الشرح الجزء الأوفر مادة، ويتدأ من باب النسيب وينتهي بباب الكبر، لنيل درجة الدكتوراه، تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن كظيمي، وقد نوقش هذا العمل في رحاب كلية اللغة العربية بمراكش برسم سنة 1426هـ/2005م، وقد أوصي بطبعه.

² - نشرت في مجلة كلية اللغة العربية، العدد 19، وقد أعدت تحقيقها بناءً على نسخ جديدة.

وقد سُمِّتُ هذا العمل بعنوان: الجِدُّ المُنْشُودُ في تقريب الجود
بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور
و الممدود.

وختاماً، أسأل الله سبحانه وتعالى -وهو الجواد الكريم- أن يجعل هذا
العمل الذي أطعمته لحمي وأسقيته دمي ردحاً من الزمن خالصاً لوجهه
الكريم، إنه خير مسؤول وخير مأمول، والحمد لله أولاً وآخراً.

كُتِبْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ يَوْمَ كِتَابَتِي * بَأَنَّ يَدِي تَفْنَى وَيَبْقَى كِتَابَهَا
فَإِنْ عَمِلْتُ خَيْرًا سَتُجْزَى بِمِثْلِهِ * وَإِنْ عَمِلْتُ شَرًّا عَلَيَّ حَسَابَهَا

الباب الأول

قسم الدراسة

الفصل الأول التعريف بالعلم

◆ المبحث الأول: عصره¹.

لقد عاصر ابن زاكور مرحلة تاريخية وُسمت بأنها تأسيس فعليّ لحكم الدولة العلوية على يد المولى الرشيد بن الشريف (1075 هـ — 1082 هـ)، وتوطيد تمكيني على يد المولى إسماعيل (1082 هـ — 1139 هـ).

فعلى المستوى السياسي، لم تندد الدولة العلوية الفتية عن سابقاتها من حيث المشهد السياسي إذ مباشرة بعد وفاة المولى الشريف بن علي (ت: 1069 هـ) تنازع سلطة المغرب المولى محمد الذي بويع رسمياً سنة 1060 هـ، والمولى الرشيد الذي خرج من تافيلالت ثائراً وداعياً لنفسه بالمغرب الشرقي مروراً عبر الزاوية الدلائية التي سبق وأن زارها مرتين:

-
- 1 - لرصد المرحلة تاريخياً ينظر -على سبيل التمثيل لا الحصر- المصادر والمراجع التالية:
- تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان: محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد الرباطي الملقب بالضعيف. تح: محمد البوزيدي الشبخي. الطبعة الأولى الرباط 1408-1988. دار الثقافة للنشر والتوزيع - البيضاء.
 - نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: محمد بن الطيب القادري. تح: محمد حجي و أحمد التوفيق. الطبعة الأولى، الرباط 1407 - 1986، نشر وتوزيع مكتبة الطالب.
 - التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري. تح: العلوي القاسمي هاشم. دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.
 - تاريخ تطوان: داود أبو عبد الله محمد التطواني. طبعة مولاي الحسن، تطوان، 1959.
 - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: أحمد بن خالد السلاوي الناصري. تح: جعفر الناصري و محمد الناصري. دار الكتاب، الدار البيضاء 1954.
 - النبوغ المغربي: عبد الله كنون. الطبعة الثانية، 1961، بيروت.
 - الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي: محمد حجي. الطبعة الثانية، 1409-1988، البيضاء.
 - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية: محمد الأخضر. الطبعة الأولى، 1977، دار الرشد الحديثة.

طلبنا للعلم الشرعي أولا، وطلبنا لوساطة محمد بن أبي بكر لدى بودميعة في شأن إطلاق سراح أبيه المولى الشريف ثانيا؛ لكنه ما لبث أن هدمها ونفى علماءها إلى فاس وتلمسان.

ولقد شكل سقوط الزاوية الدلائية أثرا بالغ الأهمية سياسيا وفكريا. فعلى المستوى الأول، انضاف معظم وسط المغرب لرقعة سيطرة المولى الرشيد. وعلى المستوى الثاني، انتعش الجو العلمي بفاس حيث طعم بذوق بدوي على يد رجالات الزاوية الدلائية كأبي علي اليوسي (ت: 1102 هـ).

ثم وافاه الأجل سنة 1082 هـ بعد أن حكم البلاد سبع سنين حقق في سبيل وحدة البلاد ما لم يحققه أي زعيم سياسي قبله حيث لم يخرج عن نفوذه سوى المراكز الشاطئية؛ غير أن الفترة لم تخل من أعمال ذات طابع اقتصادي أضفت مسحة أمنة على الواقع المغربي آنذاك نحو ضرب السكة الرشيدية، وبناء قنطرة سبو خارج فاس.

ولما بويع المولى إسماعيل بن الشريف بمكناس، والتي كان واليا عليها من قبل المولى الرشيد يوم الأربعاء 15 ذي الحجة 1082 هـ، عن عمر يناهز ستة وعشرين سنة فهض ضد تمردات عديدة داخل البلاد؛ أما خارجيا فقد استطاع المولى إسماعيل استرجاع بعض الثغور المغربية التي كانت تئن تحت وطأة الاستعمار الإسباني والبرتغالي والانجليزي واضعا بذلك حدا للأحلام الصليبية في الانقضااض على المغرب كلية حيث استرجع على التوالي:

المهدية سنة 1092هـ، وطنجة سنة 1095هـ، والعرائش سنة 1101هـ، وأصيلا سنة 1102هـ؛ أما سبتة فلم يستطع فتحها رغم حصاره لها أكثر من مرة.

ولقد تأتي للمولى إسماعيل ذلك بفضل:

1- تجريد القبائل من أدوات الحرب مكلفا إياهم بعمارة الأرض وحرثها.

2- تأسيس جيش قوي، إذ أصدر أوامره الصارمة إلى الباشا اعليش بجمع بقايا عبيد أحمد المنصور الذهبي (ت 1012 هـ) الموجودين في جميع التراب الوطني سنة 1088هـ كحل مستعجل لإشكالية الموارد البشرية للمخزن.

قال المولى إسماعيل: «إن هذا الأمر لا بد له من ناموس يحفظه ويكون له عوننا وحصنا، وهو اتخاذ الجند الذي هو عدة الله في أرضه، وبه حماية بيضة هذه الأمة. به تشحن ثغورها وتأمين ويرتدع غاويها»¹. هذا على المستوى السياسي؛ أما على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فقد أرخت الحياة السياسية بظلالها على الحياة الاجتماعية حيث طُبعت هي الأخرى بعدم الاستقرار، ذلك أن التطاحن السياسي بين مختلف الطامعين في الاستئثار بالسلطة أدى إلى زعزعة الوضع الاجتماعي. ولاشك أن هذه الحالة ومثيلاهما تعتبر نتيجة حتمية لغياب قوة مركزية تتألف حولها جميع مكونات الشعب المغربي.

1- مجلة تطوان عدد خاص بالمولى إسماعيل، ص: 44.

وقد أجمعت هذه الوضعية بعضُ العوامل الطبيعية كالجفاف الذي اجتاح المغرب سنة 1071 هـ، والذي تبعه غلاء فاحش سنة 1072 هـ استباح الناس بسببه أكل الجيف.

يحكي القادري عن أخطر مجاعة عرفها المغرب سنة 1072 هـ فيقول:

«وارتفع السعر... وأكل الناس الموتى والجيف بفاس، وذبح الأطفال للاستراحة منهم، والعياذ بالله»،¹ فظهر الوباء «واشتد الطاعون بفاس إلى أن بلغ ثمانمائة في اليوم، وقيل ألفاً»².

وهذه الحالة الاجتماعية نمت ظاهرة البهاليل والمجاذيب³، وقوي في النفوس الميلُ نحو التصوف والطرقية، فُنسج شعْرُ التوسل بالأولياء والصالحين كتعبير صارخ عن الاضطراب النفسي الذي هَزَّ أركان الشخصية وكيانها، نتيجة تردي الوضع الاجتماعي وضياع القيم الإنسانية رغبة في التفريج عن الذات المعذبة في الأرض. وإن أسمى مظهر احتجاجي على التردي الاجتماعي خروج الفاسيين حاملين النعل النبوي، وقد كان «تحت يد الشرفاء الطاهريين المراكشيين، مستشفعين به في شدة المغرم، وغير ذلك، فقبل السلطان شفاعتهم وترك النعال عنده بداره»⁴، مما يبين أن المجتمع المغربي كان مبنيًا على أساس ديني صوفي سواء في الحاضرة أو البادية، ومن تجليات ذلك كثرة الزوايا لدرجة «أن كان عددها يفوق عدد المساجد»⁵.

1- النقاط الدرر 155/1، تاريخ الضعيف 120/1.

2- النقاط الدرر 210/1، والاستقصا 60/7.

3- أنظر: نشر المثاني، والنقاط الدرر.

4- نفس المصدرين السابقين.

5- الزاوية الدلائية، ص: 56.

ومن خلال هذه الحركة الدينية يمكن رصد الجانب الثقافي لهذه المرحلة، إذ أنها - أي الزوايا - لم تلبث أن أصبحت معاهد لفئات من المرين والمريدين نافست مراكز تعليمية كابن يوسف بمراكش، أو القروين بفاس؛ ولعل أهمها: الزاوية الدلائية، والزاوية الناصرية، والزاوية الفاسية؛ وتبعاً لذلك نشطت الحركة الثقافية.

لقد تميزت مرحلة تأسيس الدولة العلوية بالاضطراب السياسي والتأزم الاجتماعي؛ لكن الحركة الفكرية - وهي دائماً سائرة في ركاب السياسي والاجتماعي باعتبارها طرفاً فاعلاً ومنفعلاً في الأحداث - كانت نشيطة «وكان للزوايا دور بارز في إنقاذ هذه الحركة من السقوط في ما سقطت فيه السياسة من تمزق وضعف، وشكلت ملجأً رجال الفكر وملاذهم من واقع وجه اهتماماته نحو تحقيق الأطماع المادية، وإشباع رغبات الهيمنة والتسلط لدى أقطاب الصراع حول السلطة والنفوذ».¹

ولقد شعر مؤسسو الدولة العلوية بأهمية وخطورة هذه المنابر في تدعيم تطلعاتهم السياسية أو تقويضها، فأمدوا بعضها بما يلزم من الرعاية والتشجيع، في حين لحق أهمها تخريب الحيطان ونفي العلماء كالزاوية الدلائية²، فتمخض عن ذلك حركة علمية زاهرة يشهد لها المؤلفات التي دونت خلال هذه الحقبة التاريخية من تاريخ المغرب والتي تناولت مختلف أنواع المعرفة والفن.³ ففي فاس مثلاً - موطن ابن زاكور - أدى التناغم بين

¹ - محمد بن زاكور الفاسي: قراءة في الشخصية والإنتاج، المفضل الكنوني، ص: 57. الطبعة الأولى 1419-

1998. وراقة الأندلس، القنيطرة.

² - أنظر الزاوية الدلائية: محمد حجي.

³ - أنظر النبوغ المغربي.

اهتمامات العلماء المحليين والعلماء الوافدين من الزاوية الدلائية -على الخصوص- إلى تلاقح فكري بين تيار بدوي وآخر حضري «وننتج عن هذا التلاقح نمطاً فكرياً جديداً بلور ملامحه ومكوناته طائفة من العلماء الأدباء أمثال اليوسي وابن زاكور. ... تحول الاهتمام نحو الدراسات اللغوية والأدبية، والاتصال بالمصادر الأساسية للأدب العربي التي تعكس خصائص الفن الرفيع، وأساليب إنتاج الصور الراقية المعبرة عما ينتج في النفوس من مشاعر وأحاسيس حيال تجارب الحياة، ونظرة الأديب إلى ما يحيط به من مظاهرها، وما يكتنف حياته من مواقف ورؤى يعبر عنها كجزء من محاولة تفسير داخلي لصورة واقع خارجي. وقد أفاد المغاربة من هذا الاتصال ما انعكس على آثارهم إبداعاً وتأليفاً»¹؛ لكن وهج هذا النشاط العلمي والثقافي خبا زمن المولى إسماعيل لكونه صرف همته إلى توطيد دعائم الدولة وتقوية أجهزتها الأمنية (بناء الجيش) والاعتناء بالتشييد والعمارة (مكناس)، الشيء الذي دفع باليوسي إلى مخاطبته مبرزاً له التقصير الذي لحق العلم والعلماء مقارنة بين سياسته وسياسة المولى الرشيد قائلاً: «ثم جاء المولى رشيد بن الشريف، فأعلى مناره [أي العلم]، وأوضح نهاره، وأكرم العلماء إكراماً لم يعهد، وأعطاهم مالا يعد، ولا سيما بمدينة فاس. فضح من قبله وأتعب من بعده، لو طالت مدته لجاؤه علماء كل بلدة. ثم قد انتهت النوبة اليوم إلى سيدنا ومصباح زماننا وشمس غربنا، فأى شيء يمنعه وهمته أعلى، وخزائنه أملاً، وقريحته أقوى، وبصيرته أضوى من أن ينتهض إلى بناء هذه المكارم، وتأسيس هذه الدعائم، وتحديد هذه المعالم، وإحياء هذه

1 - محمد بن زاكور الفاسي: قراءة في الشخصية والإنتاج، ص: 66.

المراسم، فيملاً مساجد فاس ومكناسة وسلا وتطاوين ومراكش وسجلماسة ودرعة بمجالس العلم وفرسان البحث والفهم، وتلك الحركات والغيبات لا تمنع شيئاً من هذا، فإن بيت المال بالحواضر وافرة وأمنائها بأبوابها حاضرة ولم يبق إلا الأمر السلطاني بالإعطاء، فإذا الدنيا زاهرة، وأهل العلم متظافرة، وليس من دون أن تسقط الطير إلا نثر الحب»¹؛ لكن هذا الواقع لم يمنع من مشاركة العلماء الربانيين في المعقول والمنقول من العلوم بروح عصامية سعياً للبحث والتحصيل ثم تكوين الأجيال. ولعل ابن زاكور وتلميذه محمد بن الطيب العلمي، وكذا محمد بن الصغير الإفرائي وغيرهم من النماذج الدالة على هذه الحقيقة في الميدان الأدبي على الخصوص.

تلك إذن هي أهم تقاسيم العصر الذي عاشه ابن زاكور الفاسي، والذي لا شك تركت آثاراً على نفسيته وإنتاجه.

¹ - انظر رسائل اليوسي 147/1.

◆ المبحث الثاني: حياته¹.

وُلد محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور الفاسي بفاس في فترة المولى الرشيد (1075-1082 هـ/1664-1672م) في مرحلة عرفت استقرارا نسبيا ازدادت درجته إبان فترة المولى إسماعيل

- 1 - أنظر المصادر والمراجع التالية:
 - نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان: محمد بن زاكور الفاسي. اعتناء: عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية 1387-1967، الرباط.
 - الأئيس المطرب فيمن لقيته من أدياء المغرب: محمد بن الطيب العلمي، ص: 119 وما يليها. المطبعة الحجرية بفاس، 1315.
 - الأعلام: خير الدين الزركلي 7/7. الطبعة الثانية، دت.
 - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي 71/1، و2/129 و173 و183 و301 ومواطن أخرى، الطبعة الثالثة 1378-1957، المكتبة الإسلامية، طهران.
 - تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان 2/684. ترجمة: رضوان عبد التواب، مراجعة: سيد يعقوب بكر. دار المعارف، مصر.
 - دليل مؤرخ المغرب: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة 1/163 و261 و282، و2/387 و401 و438 و483. الطبعة الثانية 1965، دار الكتاب، البيضاء.
 - سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب: عبد الله كنون (عدد 13). دار الكتاب اللبناني، بيروت.
 - سلوة الأنفاس: محمد بن جعفر الكتاني 3/180. المطبعة الحجرية، فاس.
 - فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي الكتاني 1/130 و131. المطبعة الجديدة، فاس.
 - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة 11/145. مكتبة المثني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا 2/310. وكالة المعارف، استانبول، 1955.
 - النبوغ المغربي: عبد الله كنون 1/313 ومواطن أخرى.
 - تاريخ تطوان: محمد داود 1/416 وما بعدها.
 - التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري، ص: 303.
 - مؤرخو الشرفاء: بروفنصال، ص: 204 وما بعدها. تعريب: عبد القادر الخلافي. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397-1977.

(1089هـ/1139هـ). و كباقي أبناء الأسر المغربية، تلقى تعليمه الأولي من حفظ للقران الكريم وبعض المتون بفاس.

وفي عام 1092 هـ/1681م رحل إلى تطوان، ثم إلى الجزائر سنة 1093هـ/1682م، ثم إلى تطوان ومراكش وسلا وغيرها من المدن المغربية إلى أن استقر بمسقط رأسه فاس، الشيء الذي أكسبه علما غزيرا وأدبا جما.

وتوفي - رحمه الله رحمة واسعة - يوم 20 محرم عام 1120هـ/11 أبريل 1708م بعد مرض مزمن. وتكاد تكون المصادر التي تناولت شخصيته شحيحة من حيث ذكر حالته الأسرية؛ لكن البحث والتنقيب عن مخطوطاته قادي إلى أن:

- أباه قاسم بن زاكور يمثل أحد مریدی الشيخ التيجاني بالحضرة الفاسية، وقد مدحه أحمد سكيرج بقوله:

ومنهم قاسم بن زاكور فمن لهم بالشيخ سفي مشكور

بذل نفسه وماله له فنال في حضرته أمله

وهكذا المرید يحظى بالمراد إن خدام الشيخ بحسن الاعتقاد¹

- له ابن نبغ واسمه أحمد توفي سنة 1176هـ²، اشتهر بنسخه لكتب أبيه وكتب أخرى نحو:

¹ - ترجمته ضمن كشف الحجاب عن تلافی مع الشيخ التجاني من الأصحاب، تحت رقم: 201.

نخبة الاتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، تحت رقم: 119.

² - له ترجمة مقتضبة في: سلوة الأنفاس/3/353.

- "الإعلام بما في المعيار من فتاوى الأعلام" لأبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن العلوي. مخطوط خزانة الزاوية الحمزية رقم: 341.

- "نفائس الدرر من حواشي المختصر" لمحمد بن أحمد الحريشي (ت1102هـ)، مخطوط المكتبة الملكية رقم: 4090.

◆ المبحث الثالث: شيوخه¹.

تلقى ابن زاكور بفاس عن:

أبي محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ يوسف الفاسي (ت 1091هـ)²،
والحسن اليوسي (1102/هـ)³ الذي نزل بفاس وبقي بها سبعة أشهر يقوم
عقبها بزيارة العرائش وبعض زوايا الشمال في رفقة يكون فيها تلميذه ابن
زاكور⁴.

ومنهم أبو البركات أحمد بن العربي بن الحاج (1109هـ)⁵، وعبد
الرحمان الرايس (1109هـ)⁶، ومحمد المهدي بن أحمد أبي المحاسن
الفاسي (1109هـ)⁷، وعبد السلام بن الطيب القادري المتوفى سنة
(1110هـ)⁸، ومحمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1116هـ)⁹، ومحمد بن
أحمد القسطيني (ت 1116هـ)¹⁰ ويعرف بابن الكماد، وأخيرا محمد
نعربي بردلة (ت 1133هـ)¹¹.

1 - أورد محمد الصغير في مقدمة تحقيقه لديوان الروض الأريض ما تلقاه ابن زاكور من مواد علمية عن كل
علم، فلي نظر.

2 - التقاط الدرر، ص: 217، الأعلام: الزركلي 41/4.

3 - التقاط الدرر، ص: 258، الأعلام: الزركلي 2/ 223، مجلة المناهل العدد: 15.

4 - رسائل أبي علي اليوسي 50/1.

5 - نشر المثاني 161/2، التقاط الدرر، ص: 273، سلوة الأنفاس 156/1.

6 - التقاط الدرر، ص: 274.

7 - نشر المثاني 160/2، التقاط الدرر، ص: 272.

8 - نشر المثاني 162/2، التقاط الدرر، ص: 275. الأعلام: الزركلي 4/5.

9 - الأعلام: الزركلي 6/212، سلوة الأنفاس 316/1، التقاط الدرر، ص: 292.

10 - نشر المثاني 174/2، التقاط الدرر، ص: 293، سلوة الأنفاس 30/2.

11 - نشر المثاني 200/2، التقاط الدرر، ص: 320.

و تلقى بـتطوان عن:

الحاج علي البركة (ت 1120هـ)¹.

وبـمراكش عن:

أحمد بن إبراهيم العطار (ت 1105هـ)².

وبـمكناس عن:

سعيد بن أبي القاسم العميري المكناسي (ت 1131 هـ)³.

وبـالجزائر عن:

عمر بن محمد بن عبد الرحمان الجزائري المانجلاتي (ت 1094هـ)⁴، ومحمد بن

سعيد قدورة (ت 1098هـ)⁵، ومحمد بن عبد المؤمن الجزائري (ت 1110هـ)⁶.

1 - نشر المثاني 184/2، التقاط الدرر، ص: 301.

2 - التقاط الدرر، ص: 290. الإعلام بمن حل مراكش واغامت من الأعلام: العباس بن إبراهيم التعارجي

326/2، المطبعة الملكية، الرباط 1974. طبقات الحظيكي 118/1.

3 - نشر المثاني 197/2، التقاط الدرر، ص: 314.

4 - نشر أزاهر البستان، ص: 3.

5 - نشر المثاني 335/2، التقاط الدرر، ص: 236.

6 - نفسه، ص: 13 وما بعدها.

◆ المبحث الرابع: تلامذته

- أبو عبد الله محمد بن أحمد الفتوح.

خاطبه شعرا في ديوانه «الروض الأريض» من خلال القصيدتين رقم:

72 و148.

- محمد بن الطيب العلمي (توفي بالقاهرة حوالي 1134هـ) وهو أشهر

تلامذته على الإطلاق.

- أحمد¹، وهو ابنه الوحيد الذي تذكره المصادر لكونه اشتهر بنسخه

لكتب أبيه. وقد شهد له بالدقة وتحري الصواب ما جعله في مصاف العلماء

الأجلاء، ولا أدل على ذلك من تحلية الكتاني له بأوصاف دالة على علو

كعبه إذ قال: «الفقيه العدل الواعظ الفصيح القارئ المجيد: أبو العباس

سيدي أحمد بن محمد بن زاكور»². ومن إدراج محمد المنوني له أيضا ضمن

الوراقين المعروفين من خلال منتسقاتهم لما له من بصمة خاصة في صنع

الكتاب في العصر العلوي الذي انتعشت فيه الحركة العلمية، وتبعاً لذلك

النساجة³.

ولاشك أن ابن زاكور -بفضل المكانة العلمية التي احتلها في المجتمع

الفاسي، وبحكم مهمة التدريس التي أتقنها- كان ذا تلاميذ كثير، لكن

1- له ترجمة مقتضبة في سلوة الأنفاس 353/3، قال عنه أبوه في تزيين قلائد العقيان، ص:32: "كتبته هذه

النسخة من أصلي الذي جميعه بخط يدي، كان ذلك بحضورتي، كتبها ولدي أحمد أصلحه الله..."

2- سلوة الأنفاس 353/3. طبعة حجرية.

3- تاريخ الوراق المغربية: محمد المنوني، ص:119.

المصادر - حسب الاطلاع - لا تفي إلا بهؤلاء. وقد أحسن القادري إذ يقول: «أخذ عنه جماعة من الأدباء وغيرهم»¹.

قال عليُّ مندوَصَةُ التَّطَوَّانِي معترفًا برسوخ قدمه في حقول معرفة شتى:

سِرُّ الْبَيَّانِ وَزُبْدُهُ وَرُؤَاؤُهُ وَنَهَايَةُ التَّهْذِيبِ فِي التَّقْرِيرِ
عِنْدَ الْإِمَامِ الْأَمْعِيِّ مُحَمَّدٍ نَجَلِ الْأَعْرَجِ الْمُرْتَضَى زَاكُورِ
بَحْرٍ طَمَى عِلْمًا فَكُلُّ مُدْرَسٍ مِنْهُ تَضَلَّعَ وَارْتَوَى نَحْرِيرِ
كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنِ الْغَوَامِضِ فَانْجَلَتْ فَلَهُ بِذَلِكَ رُبَّةَ التَّصْدِيرِ
أَعْجَزَتْ كُلُّ مَفَوِّهِ أَمَحَّمَدُ فِي رَائِقِ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ
مَنْ ذَا يُجَارِي أَوْ يُيَارِي مُصَنِّفًا فِي كُلِّ عِلْمٍ ثَابِتٍ مَشْهُورِ

1 - التقاط الدرر، ص: 304.

◆ المبحث الخامس: آثاره العلمية

خلف ابن زاكور الفاسي - رحمه الله - مجموعة من المؤلفات القيمة التي أثرت الخزانة المغربية على الرغم من قصر حياته، إذ لم يعمر سوى خمسة وأربعين سنة على التقدير الذي وضعه عبد الله كنون.

ففي مجال الأدب:

1- له ديوان: «الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض».

حققه محمد بن الصغير بكلية الآداب بالرباط (المغرب) تحت إشراف علال الغازي لنيل دبلوم الدراسات العليا سنة 1989 م. نشر منه المختار السوسي قسما تحت عنوان: "المختار من شعر ابن زاكور".

2- «تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب».

طبع بمصر سنة 1328هـ - ضمن شروح أخرى للامية تحت إشراف أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي. ثم أعاد تحقيقها علي ابراهيم كردي سنة 1416هـ/1995 م. وهذا العمل لم يستحضر البتة النسخ المغربية -على أهميتها- وقد أحصيت بالخزانة العامة بالرباط نسخا عدة منها:

505 د ضمن مجموع، 3511 د، 2592 د، 2598 د، 2738 د، 2136

د، و157د.¹

1- إشارة مهمة: ذكر د. علي ابراهيم كردي في تحقيق "تفريج الكرب"، ص: 8، أن كتاب "إيضاح المبهم من لامية العجم" من مؤلفات ابن زاكور في حين أنه من تصنيف أبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي (ت 1016 هـ - 1607م) منه نسخة جيدة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 11435 جاء في آخرها: «وافق الفراغ من نقله إلى البياض ضحوة يوم الأحد، الرابع عشر من ربيع الثاني عام تسعمائة وتسعون هـ».

وأشار إلى ذلك صاحب الأعلام 147/10، وهذا التاريخ لا يخول بأية حال نسبة المخطوط لابن زاكور.

وصدق حفص بن عتاب القاضي إذ يقول: «إذا أهتمم الشيخ فحاسبوه بالسنتين».

3- «الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع» يعني «الكافية البديعية»
لصفي الدين الحلبي (ت 750 هـ). حققته بشرى البداوي لنيل دبلوم الدراسات
العليا بكلية الآداب بالرباط سنة (1992 م) تحت إشراف علال الغازي.¹

4- «فرائد التبيان في شرح قلائد العقيان» يعني "قلائد العقيان" للفتح
ابن خاقان (ت 533 هـ). حققه بوشقي السكيوي بفاس تحت إشراف عبد
السلام الهراس سنة 1406 هـ.²

5- «عنوان النفاسة في شرح الحماسة».³

6- «أنفع الوسائل في أبلغ الخطب والرسائل».

ذكره العلمي في "الأنيس المطرب"⁴، والكتاني في "سلوة الأنفاس".⁵
وفي مجال التاريخ والتراجم له:

1- «المغرب المبين عما تضمنه "الأنيس المطرب" و "روضة النسرين"».

لخص فيه الكتانين: الأنيس المطرب وروضة النسرين لابن أبي زرع الفاسي.
طبع بروما (سنة 1296 هـ - 1878م) غير منسوب لمؤلفه باسم «جمع تواريخ مدينة
فاس» مع مقدمة بالإيطالية، وطبع بفاس دون تاريخ على الحجر.

1- طبع سنة: 2001-2002 عن منشورات ك آ ع إ بالرباط.

2- أصدرت منه وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية بالمغرب الجزء الأول سنة 2003/1424م.

3- أنجز تحقيق بعض أبواب من هذا الشرح تحت إشراف د عبد الرحمن كظيمي بكلية اللغة العربية بمراكش
سنة 1426هـ/2005م : الباحث محمد جمالي الذي اهتم بباب الحماسة، و الباحث عبد الصمد بلخياط
الذي صرف وجهته نحو بابي المراثي و الأدب، وقد أوصي بطبع الأطروحتين معا.

4- ص: 28.

5- 180/3.

2- « نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان » وهو رحلته أو فهرسته.

طبع مرتين:

الأولى بالجزائر، مطبعة فونطانا سنة 1319 هـ - 1209 هـ.

والثانية بالمطبعة الملكية بالرباط من طرف عبد الوهاب بن منصور سنة 1967 م.

3- « الاستشفاء من الألم في التلذذ بذكر صاحب العلم » يعني به

الشيخ الصوفي عبد السلام بن مشيش المتوفى حوالي 625 هـ. عرف فيه بما له من بنين وإخوة وأعمام مبينا مجل الشرفاء وأهلها. منه عدة نسخ خطية بالمغرب: كنسخة الخزانة الحسنية رقم: 12638. ويوجد معظمه بـ «الروضة المقصودة» لسليمان الحوات (ت 1231 هـ).¹

وفي مجال علم الحديث له: « الحلة السيرة في حديث البراء ». ذكره محمد الكتاني في «سلوة الأنفاس».²

وفي مجال علم أصول الفقه له:

« معراج الوصول إلى سماوات من الأصول » وهو نظم لورقات

الإمام الجويني (ت 478 هـ). ذكره العلمي في «الأنيس المطرب»³،
ومحمد بن الطيب القادري في «نشر المثاني».⁴

1 - المصادر العربية لتاريخ المغرب: محمد المنوني 167/1، مطبعة فضالة، المحمدية 1410هـ/1989م. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: محمد ابن سودة/182.

2- 180./3

3- ص: 28. استقدمت إحدى نسخها - بفضل الله و منه - للنظر فيها تحقيقا.

4- 202/3

وفي مجال الطب له:

«الذرة المكنونة في تذييل الأرجوزة» يعني أرجوزة ابن سينا (ت428هـ) في الطب. ذكره كل من ترجم له كالعلمي والقادري.¹

وفي مجال النحو والصرف والعروض له:

1- «الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والمدود» شرح فيه قصيدة «تحفة المودود في المقصور والمدود» لابن مالك الطائي (ت672هـ)، وهو الذي ينهض هذا العمل به ضبطاً وتخریجاً وفهرسة لأول مرة.

2- «الحسام المسلول في قصر المفعول على الفاعل والفاعل على المفعول». ذكره العلمي والقادري وغير واحد ممن ترجم لابن زاکور.

3- «النفحات الأرجية والنسمات البنفسجية بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية». حققه المعطاء الدكتور محمد الفهري.

وفي مجال علم التوقيت له:

«الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية»، وهي أرجوزة في علم التوقيت وحساب العام تضم تسعة وثمانين بيتاً نسبها له كل من: محمد بن الطيب العلمي²، والقادري³، والكتاني⁴، وغيرهم. نظمها على غرار "المقنع" لمحمد بن سعيد المرغتي (ت1089هـ) معتمداً حساب الجُمَّل الصغير. وقد

1 - منها نسخة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 14117.

2 - الأنيس المطرب ص: 119.

3 - نشر المثاني 202/3، والتقاط الدرر ص: 304.

4- سلوة الأنفاس 180./3

وهم صاحب «الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية»¹ حينما اعتبر أن أرجوزته في التوقيت هي «أنفع الوسائل في أبلغ الكتاب وأبدع الرسائل» وحينما نسب له «كفاية اللبيب في التوقيت بعمل النسبة والجب»² وهو لعبد السلام بن أحمد بن زاكور.

1 - 110./1

2- مخطوط الخزانة العامة 2133 د، 1524.د، ومخطوط الخزانة الحسنية 1213 ضمن مجموع.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط

◆ المبحث الأول: النسبة والعنوان

معظم من ترجم لمحمد بن قاسم بن زاكور نسب له هذا المخطوط ؛
فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

محمد بن الطيب العلمي¹، عمر رضا كحالة²، محمد الطيب القادري³،
إسماعيل باشا⁴، وعبد الله كنون⁵، وأحمد الشرقاوي إقبال⁶.

إلا أن جل هؤلاء المؤرخين لم يذكروا العنوان كاملاً ؛ بل اكتفوا فقط
بالإشارة إلى أن له شرحاً على قصيدة المقصور والممدود لابن مالك.
ولعل هذين الأخيرين هما اللذان أشارا إلى أن العنوان هو: «الجود بالموجود
في شرح المقصور والممدود» لابن مالك.

وهذا العنوان هو المماثل نسبياً لما ورد في نسخ المخطوطات الموظفة في هذا
العمل، وهو الذي ارتضاه ابن زاكور نفسه، مع الإشارة إلى أنه غير تام،
بالإضافة إلى أنه يتضمن فقرة طراً عليها تبديل لحق إحدى مكوناتها وإن
كانت لها نفس المعنى، وهي: "غير" و "دون"؛ وقد وردت الأولى في
البداية، والثانية في النهاية، مما قد يدفع بالاعتقاد إلى أنها ليست من صميم
العنوان، و من ثم لا ينبغي إدراجها بالمرّة كمكوّن له؛ إلا أن الأمر - في
اعتقادي - ليس كذلك، فارتأيت إدراج ما ورد في نهاية الشرح لكون ابن

1- الأنيس المطرب، ص: 119.

2- معجم المؤلفين 145./11

3- نشر الثاني 202./3

4- هدية العارفين 310./6

5- النبوغ المغربي، ص: 305، وسلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب، العدد (13)، ص: 16.

6- معجم المعاجم، ص: 279.

زاكور قدّمه بقوله: «المَعْنُون». يقول في بداية الشرح: «فهذا الجودُ بالموجود من غير ما بذل المجهود في شرح تُحْفَة المودود في المقصود والممدود»¹.

ويقول في نهايته: «والحمد لله على ما أنعم به من الإتهاء للمقصود، المعنون بالجود بالموجود من دون ما بذل المجهود»². ولا شك أنه عنوان مسجوعٌ ومعسولٌ يخطبُ وُدَّ القارئ ونَهَمَه، وأنه يبيِّن الدلالة على أن القصد من التأليف برُمَّته التقريب المعرفي الموسوم بملمح التواضع.

1 - انظر مقدمة الشرح.

2 - انظر نهاية الشرح.

◆ المبحث الثاني: الموضوع ومنهج الشرح

موضوع هذه المنظومة هو القصر والمد، إذ من المعلوم أن متن اللغة العربية يتضمن كلمات لها وضعان مختلفان من حيث رسمها، نحو: الحيا. بمعنى الغيث، والحياء بمعنى الخجل. إحداهما مقصورة. بمعنى، وأخرى ممدودة. بمعنى آخر؛ مع الاتفاق أو الاختلاف في الحركات، وهو أمر يخفى على الكثير من الأدباء والعلماء بله عامة الناس. وسواء اعتبرت هذه الظاهرة اللغوية من آثار ترك الهمزة في بعض اللهجات العربية،¹ أو فسّرت تفسيراً آخر، فإن هذا قد استوجب وضع رسائل عدة في "المقصور والممدود" خدمة للغة العربية باعتبارها وعاء القرآن الكريم.² ومن ضمن هذه المصنفات منظومة "تحفة المودود في المقصور والممدود" لابن مالك التي تعتبر من أهم المنظومات المدرّسة في الثقافة العربية، إذ يعدُّ صاحبها من أبداع الناظمين للمقصورات والشارحين لها. فهو وإن لم يكن أولهم زمناً، فقد عدَّ من أوائلهم من حيث بناء القصيدة التي اتسمت بروعة الأسلوب، وجمال المعاني الجامعة للمشاعر الإنسانية التي تستبطن حكم العرب وآدابها، وما يندرج تحت أبواب الزهد والرقائق الدينية؛ وقد قاربت أبياتها المائة والستين بيتاً افتتحها بقوله³:

1 - أنظر تفسير رمضان عبد التواب في الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء، ص: 3.
2 - أنظر ثبت هذا التراث "مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود"، فقد جمع وأوعى وإن لم يعرج على "الجود بالموجود"، وقبله "المقصور والممدود" للقالي بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي.

3 - تحفة المودود، ص: 285.

بَدَأَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ سَنَاءُ
 وَأَهْدَيْتُ مُخْتَارَ السَّلَامِ مُصَلِّيًا
 وَبِالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ ثَبِّتْ مُثْنِيَا
 وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَصْرَ وَالْمَدَّ مَنْ يُحِطُ
 وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ اتِّهَاجَ سَبِيلِهِ
 لَهُ تُحْفَةُ الْمُودُودِ تَسْمِيَةً فَقَدْ
 جَلَا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ لَفْظَيْنِ وَجْهًا
 دَعَا فَأَجَابَتْهُ الْمَعَانِي مُطِيعَةً
 وَهَا أَنَا بِالْمَنْوِيِّ وَأَفٍ فَإِنَّمَا
 فَيَا رَبِّ عَوْنًا فَالْمَعَانُ مُؤَيَّدٌ

وقد قسمها إلى ستة عشر بابا.

ونظرا للمهمة التربوية التعليمية التي تقلدها ابن زاكور في مساجد فاس،
 فقد قام بشرحها، وتقريب معانيها قائلا: «وَفَقَّ رَغْبَةً أَخ لَنَا وَدُودٌ»¹، ثم
 فكَّ طلاس دلالاتها ذات البعد الديني، وذلك وفق منهج تتجلى معالمه في
 رصد العتبات التالية:

- 1 - الشرح المعجمي لمتن الأسماء المقصورة والممدودة.
- 2 - الأخذ النحوي سعيا للوقوف على العلاقات المؤلفة للتركيب اللغوي، إذ الإعراب إبانة عن المعاني، مع التعرّيج على توضيح بنية الكلمة المفردة وضبط رسمها بالحرف تفاديا لأي تصحيف أو تحريف.

1 - انظر مقدمة الشرح.

3 - الأخذ البلاغي.

4 - ضبط المعنى الذي يومئ إليه البيت جملة واحدة.

لقد رسم ابن زاكور لنفسه منهجا يتوسم من خلاله ارتقاء هذه العتبات قصد سير أغوار أبيات المنظومة ؛ لكنه حلاًهً ببعده الثقافي وبميسمه الشخصي إذ كان شخصية عابدة زاهدة ترنو إلى الآخرة، وتبتعد عن الدنيا وزخرفها الفاتن. ولعل إشارات الصريحة أو التلميحية إلى مجموعة من نصوص الوحي في شقيه القرآني والحديثي، أو نصوص الحكم العطائية، إضافة إلى النصوص الشعرية المستشهد بها وما تحمله من دلالات - لخير دليل على صدق هذا الملمح الديني ذي الطابع الصوفي.

وفي ختم كل بيت، تراه يدرج دعاءً له صلة بموضوع البيت في شكل لازمة تكشف عن صدق اللجوء إلى الله في الرغبة أو الرهبة.

◆ المبحث الثالث: أسلوبه

لقد اختار ابن زاكور لعرض أفكاره أسلوباً أدبياً عالياً المستوى تقوم خصائصه على:

- اللفظ البليغ المنتخب من فصيح الكلم العربي.
- الفقرة المسجوعة.

- المعاني المكثفة والمزدحمة. ولعلها السبب الرئيس في كثرة استطراداته لدرجة بُدُوّ الأسلوب أول وهلة غير متناسق.

يقول الجطلأوي: «ولعل أمرين اثنين يفسران الميل إلى ذلك الاستطراد اللغوي:

أحدهما: أن الفنون اللغوية من معجمية ونحو وصرف قد اكتملت وتبلورت في القرن الرابع، وصنفت فيها كتب جامعة مبنية، ستعتمد مادتها للتدريس...

والأمر الثاني: هو انتشار المؤسسات التعليمية، يكون الشعر فيها مادة علمية ثرية ومتنوعة، ومن خلالها تلقن فنون الأدب في أشعار العرب وأخبارهم وأيامهم، ويكون الشعر مادة تطبيقية عملية سانحة، تستغل لإثارة القضايا اللغوية المختلفة وبسط القول فيها»¹.

- استعمال أسلوب الفنقلة: (فإن قلت: ...؟ قلت: ...)، والأسلوب الحوارية من خلال استحضار ذات تسائله - تجريداً - عن الاعتراضات التي تلحق توجيهها ما.

1- خصائص الشروح العربية على ديوان أبي تمام: الهادي الجطلأوي، ص: 139. مجلة فصول. العدد الأول سنة

«وهي أسئلة تستفز ذهن القارئ، وتجعله يتابع باهتمام وتيقظ إجابته عن القضايا المطروحة في تلك الأسئلة. كما تعد مناسبة يخلقها الشارح لإضاءة بعض الجوانب الأخرى التي يظن أنها ستحدث لبسا لدى القارئ، أو غموضا في الشرح المقدم، مع الإتيان بأدلة وبراهين جديدة على صحة ما ذهب إليه في التوجيه الأول لمعنى النص الشعري، ودحض ما ورد في وجه نظر السائل أو المعارض المفترض. وهو منهج ذكي ومفيد في أسلوب الكتابة، قد يكون مقصودا من طرف ابن زاكور، من أجل إشراك القارئ في عملية الشرح، وشد انتباهه إلى ما يناقشه من قضايا مختلفة ومعقدة أحيانا، قصد الوصول إلى المعنى المراد في البيت، ثم إن اللجوء إلى طريقة الحوار في معالجة النصوص الشعرية، وبسط أفكارها تكسب الأسلوب نوعا من الجاذبية المحببة، المغرية بمتابعة القراءة واستعمال الفكر دون كلل أو ملل»¹، فيذللها مسيجا إياها بسلطان الحجة والإقناع والمنطق.

- اعتماد تقنية مزج متن الشعر والشرح، الشيء الذي يستوجب إحداث فصل بينهما بهدف تحديد معالم كل طرف على حدة زيادة في التوضيح.

- ختم معظم شرحه للأبيات أو المقطوعات بدعاء يستمد معانيه من آخر المشروح مما يشكل لازمة تبين التكوين الديني الذي يتميز به ابن زاكور.

1 - الشروح الأدبية المغربية وقيمتها في العصر العلوي الأول: بوشقي السكيوي، ص: 263. حوليات كلية اللغة العربية، العدد الثاني.

لقد كان ابن زاكور مصنفا بارعا ومدرسا كفتا تخرج على يديه أجيال
من الأدباء، ولئن عفا الزمان عليهم، فبين يدي طلاب المعرفة "الجود
بالموجود" كعمل يضاف إلى بقية أعماله التي تبين أنه كان خريّفا في
مضمار علوم الآلة، عالما بِنِيَّاتِهَا.

◆ المبحث الرابع : قيمة الكتاب

إن قيمة هذا الكتاب تكمن في:

أ- اندراجه ضمن حلقة من التأليف اللغوي الذي يكشف عن إسهامات المغاربة في إثراء التراث العربي الإسلامي والذي لا يُعْرَج عليه إلا لماماً؛ في حين أن لهذه الإسهامات امتدادات معرفية خارج الوطن الذي نغار عليه أيما غيرة.

ب- نقولات ابن زاكور عن "المقصور والممدود" لابن القوطية في غير ما موضع، وهو في عداد المؤلفات المخطوطة الغائبة في غياهب الرفوف تنتظر من يزيل عنها أسرها رغم التحلية التي حلاه بها المؤرخون والتي تعتبر مدعاةً لإثارة الفضول العلمي. قال إحسان عباس - وهو الفحل الذي لا يقرع أنفه في معرفة التراث الأندلسي- في معرض حديثه عن ابن القوطية: "وقد وصلنا من كتبه: كتاب الأفعال وكتاب افتتاح الأندلس"¹؛ أما رمضان عبد التواب فلم يحدد أماكن وجوده أصلاً².

ج- التنصيص على رواية ابن زاكور لمنظومة "المقصور والممدود" لابن مالك والتي خالفت في بعض المواطن رواية الشنقيطي وغيره، الشيء الذي يغذي تحقيق هذا المتن اللغوي علمياً، وهو مشروع علمي جدير بالاهتمام.

د - إضاءة جلية لمنهج الشرح التعليمي لدى ابن زاكور. ومن بواعث هذا العمل المتواضع إتمام إصدار هذه اللبانات التي رصّع بها ابن زاكور

1 - تاريخ الأدب الأندلسي، ص: 361

2 - المقصور والممدود، ص: 21. وقد حدّد أحمد عبد المجيد هريدي بعض النقولات عن مقصور وممدود ابن القوطية في الكامل للمبرد وكذا بهامش إحدى نسخ مقصور وممدود القالي.

التراث العربي عموماً والمغربي خصوصاً بعدما رأت النور معظم أعماله الأدبية، ثم إثراء هذا المقصد العلمي النبيل أملاً في أن ينهض به فذٌّ نحريّ. هـ - ناهيك عن التأكيد على مكانة هذا العلم الفذ الذي كان أحد أوعية العلم الموثوق بها، والذي ترك بصماته نيرة فيمن لحقه من شارحي متن هذه المنظومة، ونخص بالذكر المختار الكنتي (ت 1226 هـ).

◆ المبحث الخامس: بين ابن زاكور الفاسي وسيدي المختار الكنتي الشنقيطي: تناص أم تلاص أم فهم الخواص؟؟

لقد اقتضى مني تحقيق متن "الجود بالموجود من دون ما بذل الجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والممدود" الاطلاع على بعض شروح هذه المنظومة، وعلى بقية المصنفات في موضوع القصر والمد، سعياً للمقارنة بين رتبة المُجَلِّي السابق ومزية الفِسْكِ المَآخِر. وهي مرحلة من عمر البحث جدُّ مضمينة لكونها تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين؛ لكنها مفيدة علمياً، إذ أن الهجوم على تحقيق كتابٍ ما سِراعاً عقب الانتهاء من نسخه مباشرة، و دون إعطاء النص حظه من النظر والتأمل جنائية على الكتاب وتراث الأجداد، وشجى أفسد كُتب الأوائل، أن من جرّائه الفطاحل، وما أنا فيهم - حقيقة لا تواضعاً- إلا كَبَقْلٍ في أصول نخلٍ طُوال.

ولاشك أن الفائدة العلمية المرجوة من هذه الخطوة لا تنحصر فحسب في الإشارة إلى موارد النص وإثبات مواضعها فقط؛ بل تُسَهِّم في توضيح الاختلافات بينها وبين النص المراد تحقيقه، إذ عادة ما تشكّل هذه النقول جزءاً من نسخ أخرى من النص تزيد توثيقاً وضبطاً، وقوة ومثانة.¹ ولما وُقِّت للاطلاع على كتاب "فتح الودود شرح المقصور والممدود" للشيخ المختار الكنتي الشنقيطي المتوفى عام 1226هـ، والذي "حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه" مأمون محمد أحمد، أضحي لزاماً عليّ إمعان

1 - أنظر: ضبط النص والتعليق عليه: بشار عواد معروف.

النظر فيه بعين حَبْتَر¹، جفنها ليس بأشْتَر² - على حدّ تعبير ابن زاكور -
غيرةً على "الجود بالموجود" و "فتح الودود" على السواء، «وما الغيرة
على الكتاب إلا من المكارم؛ بل هي أخت الغيرة على المحارم» على حد
تعبير بكر بن عبد الله أبو زيد³، ذلك أن الشيخ المختار -رحمه الله - نقلَ
"الجود بالموجود"⁴ بأكمله وضمّنه "فتح الودود"⁵ دون أدنى إشارة لا إلى
ابن زاكور المتوفى عام 1120هـ -رحمه الله وأبقى في الصالحات ذكره-
ولا إلى شرحه الماتع، مما قد يفتح باب الظن المعرفي الشنيع على مصراعيه
إزاء هذا الصنيع. فقد يقول قائل: لقد درج المؤلفون على استعمال عبارات
دالة على بداية النقل نحو: قال أو ذكر، أو وجدت بخط فلان.. كما درجوا
على استعمال عبارات دالة على انتهاء النقل نحو: انتهى، أو هذا آخر كلام
فلان.. إلى آخره من عبارات وروايمز التنصيص؛ فلم أعرض الشيخ
سيدي المختار صفحا عن ذلك؟

-
- 1 - ورد في باب الحماسة من "عنوان النفاسة في شرح الحماسة" على اختلاف في إيراد النص بين النسخ
«حبتَر: اسم رجل، وخصصت عينيه لقول القائل فيه:
فأومات إيماءً خفياً حَبْتَر * والله عينا حبتَر أيما فتى
والمعنى هنا: نظر بصير فطن منتقد. قال هذا كاتبه محمد بن زاكور» أهـ.
 - 2 - الشَّتْرُ: انقلابُ الجفن من أعلى وأسفل، وانشقاقه، أو استرخاء أسفله. القاموس، مادة (الشتر).
 - 3 - أنظر كتابه الماتع النافع: التعامل، ص: 10. رحمه الله رحمة واسعة.
 - 4 - وافق الفراغ من تبيضه يوم الثلاثاء العاشر لصفر إثنا عشر ومائة وألف... بفاس المحروسة بكرم الله تعالى.
 - 5- الشرح الذي كان الفراغ منه غرة الحرم لسته أيام مضين منه الإثنين من عام إحدى و مائتين بعد الألف
من الهجرة النبوية.

وللإجابة أقول: إنَّ إحسان الظنِّ بالمسلم بَلَّةُ العالم، أصل شرعيُّ يقتضي التريث في إصدار الحكم على نازلةٍ ما حتى تختمر التصورات وتنضج. وإنَّ مما أنار لي السبيل المعرفي وقوفي على سننِ بعض أهل العلم في أشكال استعانتهم من شيوخهم، بل ومن طلبتهم دونما عزوٍ نحو: استيعاب الإمام أحمد بن حنبل كلمات مرويةً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم تدبيح كتابه "الرد على الجهمية" بها، أو أخذ ابن كثير لمقدمة ابن تيمية في التفسير ثم تحلية مقدمة فسره للقرآن الكريم بها، أو نقل ابن القيم الجوزية لفصول من كتاب "الحيوان" للجاحظ وإيداعها كتاب "مفتاح دار السعادة"، أو نقل ابن القيم أيضا فصولا عن كتب ابن سينا وبنها كتابه الممتع "الطب النبوي"... مما يكشف عن نمطٍ من أنماط مناهج السلف -رحمهم الله- في التأليف دَفَعَ بالسَّخاوي نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر إلى عنونة فصل من فصول كتابه: اليواقيت والدرر 315/1 ب: «فصل: فيمن أخذ تصنيفَ غيره، فادَّعاهُ لنفسه وزادَ فيه قليلاً، و نقصَ منه، ولكنَّ أكثره مذكورٌ بلفظ الأصل»؛ فما أحوجنا إلى ضبط أصول تصنيف الأجداد ذوات الجُدِّ الحَسَم.

وعلى الرغم من هذا المسلك، فلا شكَّ أنَّ تحقيق النص يستوجب تحديدَ الموارد النَّبَعِ و المصادر التي تتناصُّ والمؤلَّف المنشود ضبطه، حتى يتجلى لكل مصنِّفٍ رَسْمُهُ. والحقيقة الجليلة أن محقق "فتح الودود" لم يهتد إلى "الجود بالموجود"، كمورد أساس للشيخ سيدي المختار، مما جعل عمله مجانباً للصواب في أكثر من موطن، ذلك أن عرضه على محك النقد

يبين بجلاء أن التحقيق صعبة دروبه¹، وأن الإحاطة ضرب من المستحيلات... لذا يكتسب هذا المبحث من الكتاب مشروعته العلمية، وعلى رأسه هذا التساؤل المفتوح. ودفعاً للإطالة على القارئ، أدعو كل باحث حفي إلى تحقيق المقارنة قصد تبيين جوابي الرضي المشفوع بنقد لا ينشد سوى تقدم المعرفة السوي.

وسأعرض بالتلميح إلى هذا الصنيع بيتا بيتا من خلال الهامش تأكيداً لا تنديداً. أعترف أنني للوهلة الأولى قد دهشت لهذا الأمر، وما كدت أؤوب إلى الكتاب أقلب ورقيقاته حتى زال عني ما كنت أجد وأحاذر، ثم قلت في نفسي: الحمد لله المعبود الذي هيا لي نسخة أخرى من "الجود بالموجود" مدفونة في طي كتاب "فتح الودود"، ولاح لي المثل السائر في صورة أخرى أخصب تعكس هذه التجربة الذاتية: "رب ضارة نافعة"... وإن من آثار زوال ذلك استثناسي بهذا الشرح بشكل حذر في غير ما موضع، لأن سيدي المختار كان كثيراً ما يتدخل ليغير من نص ابن زاكور بما يجعل تركيب الكلام جلياً، وإن كان كل من ألف لغة ابن زاكور وأسلوبه في تدوير الكلام يدرك بسهولة هذه الحقيقة.

1 - سأفرد بالنشر نقداً ضمناً لهذا العمل إن شاء الله ضمن إعادتي تحقيق "فتح الودود" الذي سيتأسس على أكثر من نسخة، وبالله التوفيق؛ وحبذا لو تأسست هيئة علمية تهتم بنقد النصوص المنشورة في العالم العربي الإسلامي صوتاً للغة القرآن على غرار الاهتمام بصحة الأبدان تقرباً للديان.

◆ المبحث السادس: النسخ (معتمد التحقيق)

لقد حصلت على بعض من نسخ هذا المخطوط سهلت لي القيام بعملية المقابلة بشكل أكثر اطمئنانا، وهي كالتالي:

أولا: النسخة (الأصل):

وهي من مصورات مخطوطات الخزانة العامة بالرباط، وتقع ضمن مجموع تحت رقم: 2525 د، ويتضمن بالإضافة إلى "الجود بالموجود":

- مثلث قطرب.

- شرح عبد العزيز المكناسي لمثلث قطرب.

- شرح ابن مالك.

- الفتح المكي الفاضل في شرح يائية ابن الفارض للعلامة العارف بالله المرصفي رحمه الله تعالى.

- أنيس الجليس في جلو الحناديس شرح سينية ابن باديس.

وهذه النسخة تقع في خمسة وثلاثين لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين بكل صفحة ثلاثة عشر سطرا، بكل سطر حوالي ست عشرة كلمة (مقاسها 11x16) وقد كتبت بخط مغربي مُجَوَّهَرٍ واضح مشكولة بعض مكوناته. وقد وردت فيه عناوين الأبواب وأبيات المنظومة بخط أحمر بارز بالمقارنة و باقي المتن.

وقد درج الناسخ على استعمال التعقيرية أو الوصلة كشكل من أشكال الترقيم التتابعي للأوراق. وفي نهاية هذه النسخة تم تعيين اسم الناسخ دون تاريخ النسخ، وأنه نقل هذه النسخة من نسخة بخط ابن المؤلف أحمد بن

زاكور الذي كان نساخا لكتب أبيه. والناسخ هو أحمد ابن المعطي الشرقي التادلي¹، وهو الذي تولى نَسْخَ إحدى نُسخِ "الصنيع البديع في شرح الكافية البديعية" لصفى الدين الحلبي، وهي النسخة المودعة بالخزانة الملكية تحت رقم: 541؛ ونظرا لهذه الاعتبارات اتخذها أصلا كُتِبَ النص بناءً عليه مُعدَّلاً إياه بما عَنَّ لي موافقا على طريقة النَّصِّ المُختار، ومثبتا بقية الفروق في الهامش.

ثانيا: النسخة التونسية (ت):²

وقد سعت لاستخدامها من دار الكتب الوطنية بتونس وهي تحمل رقم: 4645، وتقع ضمن مجموع، حيث وردت الإشارة إلى أنه يشتمل بالإضافة إلى شرح "تحفة المودود في المقصور والممدود" لابن مالك - وهو المستهدف بالتحقيق - على:

- كتاب جوهرة الشرف في بديع الترسل لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأياري.

- كتاب الصنيع البديع وهو شرح الكافية البديعية لصفى الدين الحلبي.

- تيسير التقرير في تحرير التعبير في علم البديع لابن أبي الأصبع

العدواني.

وهذا المجموع بأكمله ليس فيه أية إشارة إلى الناسخ ولا تاريخ النسخ، باستثناء ما ورد من إشارة في مقدمته تضمنت تحبيسها من قبل أحمد باشا باي

1 - له ذكر في تاريخ الوراقة المغربية، ص: 212.

2 - فهرس الخزانة الأحمدية، ص: 343.

التونسي لينتفع بها شريطة عدم إخراجها من الجامع الأعظم، وهو مقر خزانة كتبه الموقوفة، وذلك في 24 رمضان سنة 1256 هـ.

ونسخة "الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والمدود" كتبت بخط مغربي قريب من المبسوط دقيق وجميل مقاسها (10x18) يتضمن إحدى وثلاثين لوحة، كل وجه منها يتضمن سبعة وعشرين سطرا، بكل سطر حوالي سبع عشرة كلمة تقريبا، رسمت أبيات المنظومة بلون بارز ومشكولةً مقطوعاؤه، ويشبه متن "الصنيع البديع".

وفي بداية كل باب وُضع بالطرة بمحاذاته ترقيم تتابعي، كما أن الأوراق رتبت باستعمال التعقيية أو الوصلة أو الرقاص. وفي أقصى يسار كل لوحة ترقيم مكتوب بالأعداد العربية أراه حديث العهد، ويبتدئ من 157 وينتهي ب 187.

وهي خالية من خاتم المكتبة، إلا أن أهم إشاراتها ورود ملاحظة في أقصى يمين اللوحة الأولى، وهي:

«الكتاب للشيخ ابن زاكور صاحب الشرح قبل هذا»

والشرح المشار إليه هو: شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي المشار إليها آنفا. وهذه النسخة اعترها سقط يسير طال المقدمة، ورغم ذلك فهي بالغة الأهمية العلمية لكونها سدت بعض الاسقاطات والتحريفات التي بدت جلية في بقية النسخ.

ثالثا: النسخة المصرية (ز)، وهي نسخة الأزهر الشريف الموجودة برواق المغاربة؛ وقد استقدمت صورةً منها من وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالكويت، جزاهم الله خيرا عن العلم والعلماء. وهي مرقمة ب:34189، تقع في أربعة وأربعين لوحة، كل لوحة ذات وجهين، بكل وجه ثلاثة وعشرون سطرا، وبكل سطر ثلاثة عشرة كلمة تقريبا، رسمت بخط مغربي مبسوط واضح ومقروء، و بمداد مائل إلى البني والعسلي، بها تعقيبية جلية، وأبياتها خُطت بلون أحمر تميزها لها عن المتن. وللإشارة، فهي عارية عن ذكر اسم الناسخ وزمن النسخ، وبها سقط طويل لحق ما قبل نهاية الشرح، ورغم ذلك فقد أسعفتني في ترميم المتن وتصويبه.

رابعا: نسخة الخزانة الحبسية بجامع مولاي عبد الله الشريف بسوزان شمال المغرب ضمن مجموع رقم:546 (ن) ¹، وعنهما ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ضمن مصورات وحدة اليونسكو المتنقلة. وتقع في خمسين لوحة، بكل وجه منها ما يقارب ثلاثين سطرا، بكل سطر ما بين عشرة وإثنا عشرة كلمة غير مشكولة إلا فيما نذر، خُطها قريب من المبسوط وحُليت أبياتها وبدايات التراجم بلون مخالف للشرح، بها تعقيبية بارزة في الأسفل وصلاة على النبي ﷺ في الأعلى؛ إلا أنها خالية من ذكر اسم ناسخها و زمن نسخها. ومن الملاحظ أن التلف والتآكل بدأ يتسرب إلى بعض أطرافها العليا مما جعل بعض الكلمات غير واضحة المعالم إلا بإمعان نظر.

1 - من إهداء الفاضل الدكتور محمد الفهري ، جزاه الله خيرا.

خامساً: نسخة الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 1612 وهي مفهسة
- كالتى تليها- فهسة غُفلةً عن اسم المؤلف¹، أي صُنفت ضمن المجاهيل
سهوا. وتقع في إثنين وثمانين لوحة، كتبت بخط مغربي مبسوط واضح
مشكولةً بعض كلماته، ورسمت الأبيات بلون عسلي، كما حليت بعض
افتتاحيات الجمل بلون شبيه بلون المتن إلا أنه أكثر بروزاً. يضم كل وجه
ستة عشرة سطراً، بالواحد منها ما يناهز اثنا عشر إلى خمسة عشرة كلمة.
وشكلُ التعقيية تمثل في إعادة صورة الكلمة وجها و ظهرا، وهو شكلٌ
مخالف لبقية النسخ المعتمدة في هذا العمل؛ و بالأعلى ترقيم أراه حديث
العهد. وهذه النسخة تقع ضمن مجموع يضم إضافة إلى "الجود بالموجود"
ما يلي:

- قصيدة في مدح الشيخ محمد بن عبد الودود.
- أبيات شعرية صُدِّرتْ ب: الحمد لله، لكاتبه يوم عيد الفطر
بالصويرة.

- قصيدة أبي زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي في علم الإسطراب.
- بعض الإفادات الفقهية في شكل منظوم للقاضي سيدي عبد الواحد
الحميدي.

- قصيدة في القلم.
- شرح ابن مالك لتحفة المودود في المقصور و الممدود.

1 - كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية: عمر عمور، ص: 140.

- ورقة أخيرة تضم بعض الإفادات النحوية تتعلق بالمواضع التي يحذف فيها الفاعل، وهي من نظم أبي حيان.

سادسا: نسخة الخزانة الحسنية بالرباط الثانية تحت رقم: 12131، وتقع في مجموع ضمنه:

- ابن هشام: بانت سعاد.

- نوازل ابن سهل.

- شرح المختصر في المنطق.

- الأزهري في شرح القواعد لابن هشام.

- حاشية سيدي عبد الرحمن الفاسي على شرح الشيخ السنوسي،

رحمهما الله...

وهي نسخة كتبت بخط مغربي مُسند - الزمامي، أصابها تلفٌ جليٌّ طال اللوحات الأولى، وتبدو محاولة الترميم جلية في الحفاظ على كنوز هذه المعلّمة الثرة. بها إثنان و أربعون لوحة تقريبا، كل ورقة تضم ما يناهز إثنين وعشرون سطرا، بكل سطر ما بين ثمانية عشرة إلى عشرين كلمة مشكولة بعض حروفها، وهي من نسخ عبد الله الشريف الذي لم يحدد تاريخ النسخ ومكانه، والذي لم يُجمّل نسخته بألوان تفصل بين النظم والأبيات المستشهد بها أو الأبواب عدا لون المداد. ومن الجدير بالملاحظة تشابه هذه النسخ الثلاث الأخيرة كأنها مستنسخة من أصل واحد.¹

1 - للفاضلين د شوفي بنين و د عز الدين المعيار أياد بيضاء في توفير هاتين النسختين، جزاهما الله خيرا.

◆ المبحث السابع: منهج التحقيق

تبعاً لمنهجية تحقيق النصوص التي تستلهم مبادئها الفلسفية من المنهج الاستردادي القائم على استعادة الأثر كما كان بدليل¹؛ فإنني بداية:

- 1 - قرأت المتن غير ما مرة سعياً للاستئناس بطبيعته وبمادته العلمية.
- 2 - نقلت المتن من النسخة التي رجحت كونها أصلاً.
- 3 - قابلت بين النسخ وكذا بين متن منظومة «تحفة المودود في المقصور والممدود» لابن مالك والتي صححها: أحمد بن الأمين الشنقيطي وغيرها من شروح هذا المتن قصد تتبع الفروق والإسقاطات والتحريفات، جاعلاً الزيادات التي يتطلبها المعنى، أو كل ما سقط من الأصل بين []، ومشيئاً إلى ما سقط من بقية النسخ واضعاً إياه بين / / أو بين || دفعا للالتباس.

4 - أشرت إلى بدايات صفحات النسخة الأصل بأرقام متسلسلة جاعلاً إياها بين [أ...] و [ب...].

5 - خرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار من دواوين أصحابها محددًا بجورها؛ كما ترجمت للأعلام، وخرجت بعض الآراء من مصادرها الأصلية. وقد أضفت بعض ما عَنَّ لي مناسبتاً من الشروح الأخرى زيادة في توضيح النص وتجليته، لإيماني المطلق بأن التحقيق الجاد يستدعي إنتاج معرفة موازية للنص المزمع تحقيقه، سائرة معه غير متقاطعة، مجلية إياه على منصة الاستحسان غير مغلقة له بزيادة فهم أو نقصان.

1- أنظر مناهج البحث العلمي، ص: 183، ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص: 5.

6 - قمت بشكل النصوص الشعرية، والكلمات المبهمة خصوصا المعجمية (المقصورة والمدودة) اعتمادا على "القاموس المحيط" باعتباره المصدر الأصلي الذي اعتمده ابن زكور في مختلف مصنفاته، وكذا باقي المعاجم العربية خصوصا التي أفردت لهذا الموضوع أبوابا في ثناياها كـ "المخصص" لابن سيده (ت 458هـ)، أخذا بالمبدأ القائل: «إنما يشكّل ما يُشكّل».

7 - استعملت علامات الترقيم وفق ما يؤدي إليه المعنى.

8 - قسمت النص إلى فقرات. وقد ارتأيت أن تكون كل فقرة مراعية

للعبارات التي اقتفى أثرها ابن زكور نحو:

- عتبة الشرح المعجمي. وبخصوص هذه العتبة، فإنه يورد شرح

الكلمتين المقصورة والمدودة مستعملا حرف العطف (الواو) معتبرا الشرح

الأول للكلمة الأولى والشرح الثاني للكلمة الثانية.

يقول: «و«الجدى» و«الجداء»: العطية والنفع، الأول للأول، والثاني

للثاني، وهكذا أفعل في شرح نظائره إن شاء الله قصد الاختصار»¹.

- عتبة الأخذ النحوي/ التركيب.

- عتبة الأخذ البلاغي/ الدلالة.

- ضبط المعنى الإجمالي للبيت. وجدير بالملاحظة أن ابن زكور

لا يراعي دائما ترتيب هذه العتبات على هذا النحو؛ بل أحيانا ما يخل به

كلية تقديم أو تأخيرا.

1- أنظر، ص: 45.

9 - رقت الأبواب والأبيات وفق ترتيبها في المخطوطة الأصل
وليس حسب المنظومة لكون ابن زاكور لم يتعرض بالشرح للأبيات العشر
الأولى.

10- ذيلت المتن بفهارس فنية تعين على إضاءته لكونها خير وجه
للانتفاع بالكتب.

11- وضعت رواميز للمخطوطات وكذا للكتب الأكثر دوراناً في هذا
العمل، وهي كالتالي:

الأصل: نسخة الخزانة العامة للوثائق بالرباط.

"ت": دار الكتب الوطنية بتونس.

"ز": الأزهر الشريف بالديار المصرية، والتي استوردت نسخة مصورة
منها من وزارة الشؤون الثقافية بالكويت.

"ن": نسخة مولاي عبد الله الشريف بوزان بالمغرب.

"ح": نسخة الخزانة الحسنية الملكية بالرباط الأولى التي تحمل رقم: 1612.

"خ": نسخة الخزانة الملكية بالرباط الثانية التي تحمل رقم: 12131.

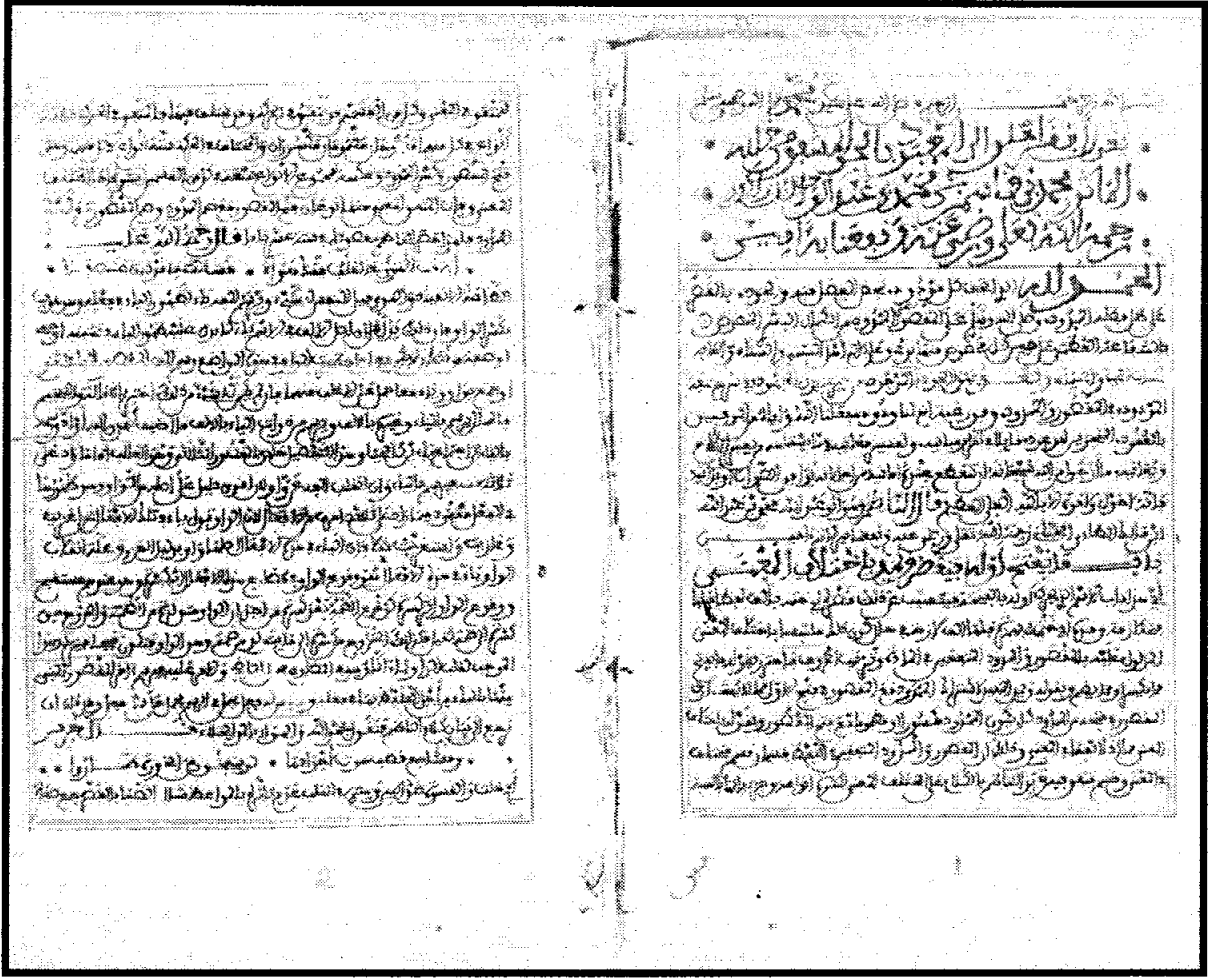
"ف": فتح الودود شرح المقصور والمدود: الشيخ سيدي المختار
الكني الشنقيطي (ت 1229هـ).

"ش": "كتاب تحفة المودود في المقصور والمدود". طبعة 2913 هـ
المصححة من طرف: أحمد بن الأمين الشنقيطي.

"م": مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود: الشيخ محمد محفوظ بن
المختار فال الشنقيطي.

رواميز المخطوخت - معتمد التحقيق -

الورقة الأولى من الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
الذي هو نور قلوبنا
وهدى لنا صراطا مستقيما
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الذين هم خير خلق الله
أجمعين

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
الذي هو نور قلوبنا
وهدى لنا صراطا مستقيما
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الذين هم خير خلق الله
أجمعين

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
الذي هو نور قلوبنا
وهدى لنا صراطا مستقيما
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الذين هم خير خلق الله
أجمعين

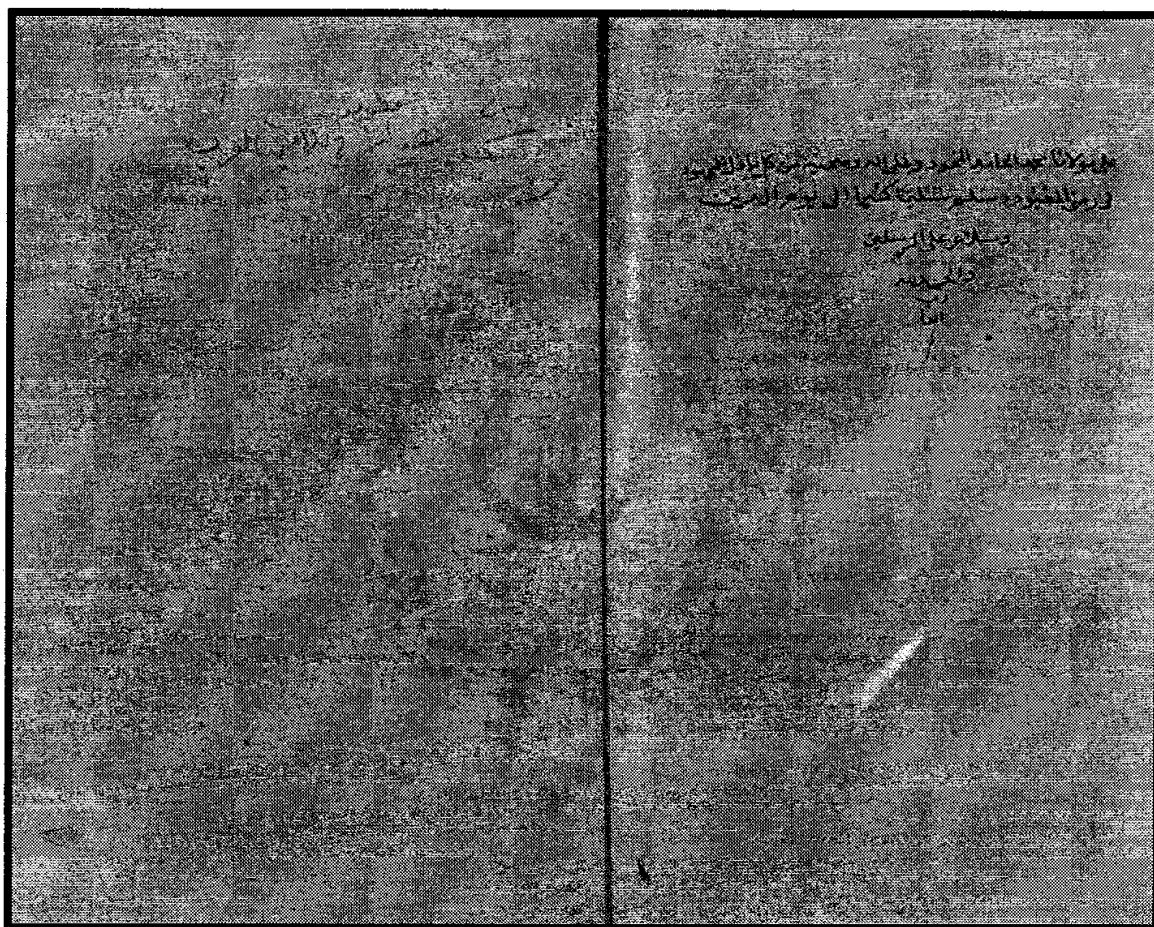
الورقة الأولى من نسخة الأزهر الشريف (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم
شرح القصور والمرود للعلامة
ابن زهر الدروحة التمشطاني ونفعنا به
شرح العلامة مسير بن محمد بن أبي
القباسي شرح القصور والمرود
رحمهما الله ونفعنا بهما آمين
وقد تصدقوا بالسخاء على الخارجهما بالجامع الأزهر

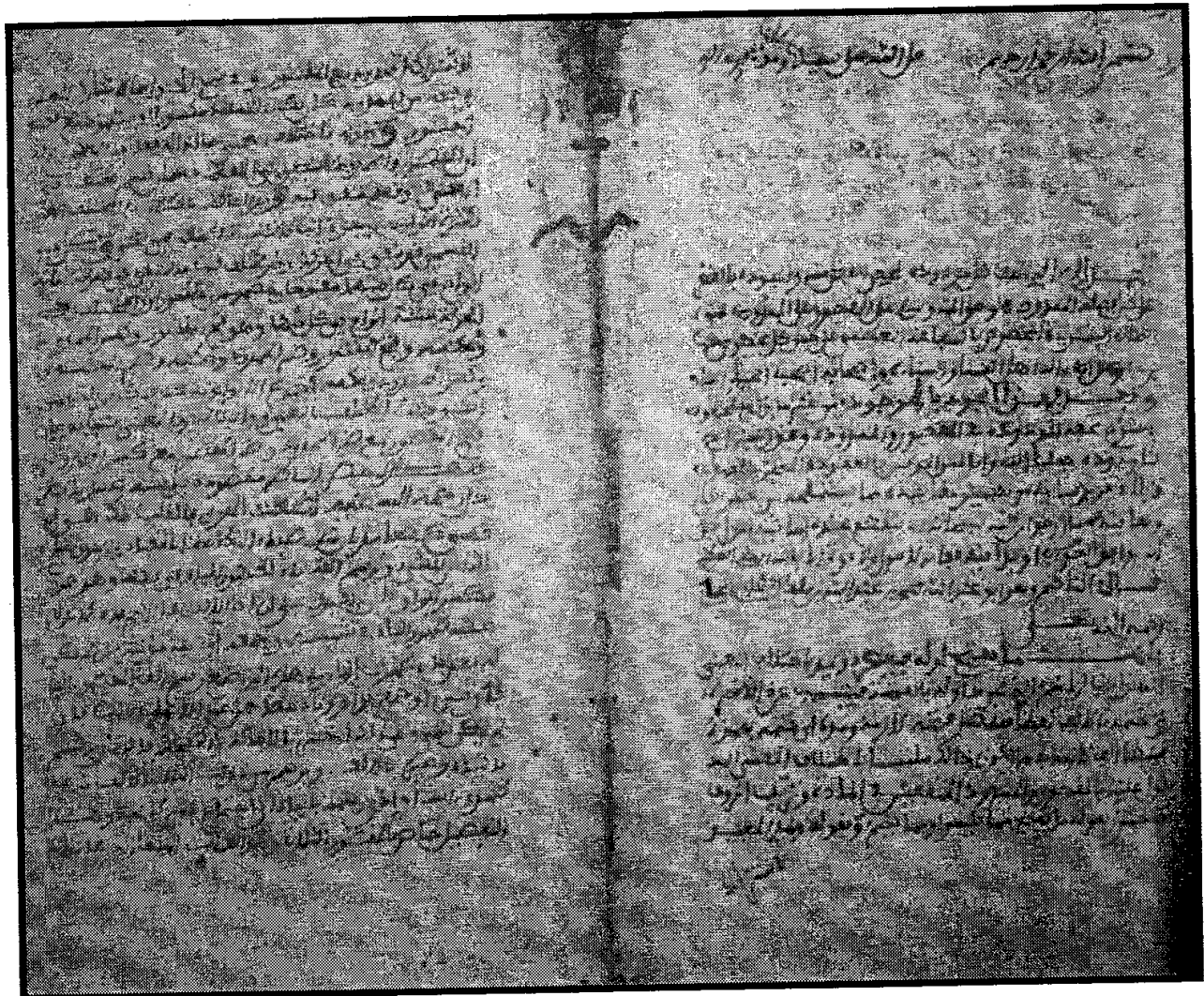
١٤٥٥
٥١٧٤٢٢



الورقة الأخيرة



الورقة الأولى من نسخة خزانتة مولاي عبد الله الشريف بوزان بالمغرب



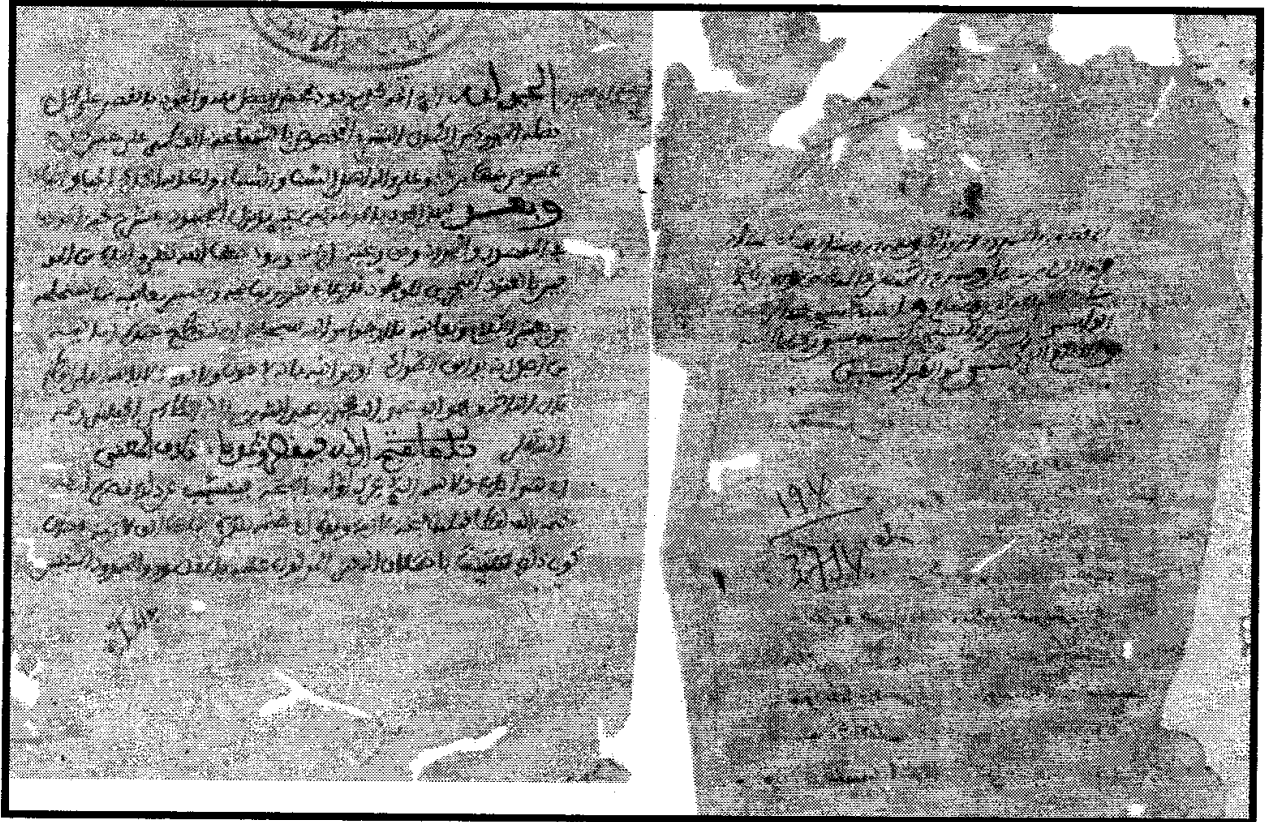
الورقة الأخيرة



الورقة الأولى من نسخة الخزائن الحسنية بالرباط
رقم: 1612



الورقة الأولى من نسخة الخزانة الحسينية رقم: 12131



الباب الثاني
قسم التحقيق

| [1] | بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله / وصحبه /¹ وسلم

/ يقول أفقرُ الخلق، إلى المعبود بالحق، المشفقُ من خلّله المأثور،
محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور، رحمه الله تعالى
ورضى عنه ونفعنا به، آمين /² |³:

الحمد لله الذي أتخف كل مودود، بمحض الفضل منه والجود،
بالقصر على ظلّ فضله الممدود، وصلّى الله وسلم على المقصور على
الممدود من الكمال البشري، المخصوص بالشفاعة العظمى على حين
كل مخصوص منها بري، وعلى آله أهل السنن والسّنن، وأصحابه
أصحاب الحيا والحياء.

وبعد، فهذا الجودُ بالموجود، من غير ما بذل المجهود، في شرح تُخفة
المودود، في المقصور والممدود، وفق رغبة أخ لنا ودود؛ جعلنا الله [تعالى]⁴
وإياه من الموفين بالعقود، المنجزين للوعود⁵، قائلًا في تقرير مبانيه، وتفسير
معانيه، مما يستملحه⁶ مَنْ يعتبر الكلام ويعاينه، ما أرجو من الله سبحانه أن
تنقطع عنده أمانيه، من أجل أن يوافق الصواب أو يدانيه، فإنه لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم.

1- ساقط من "ت" و "ز". صيغة الصلاة على النبي محمد ﷺ لدى "ن": وصلّى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله.

2- ساقط من "ت" و "ز" و "ن" و "ح".

3- ساقط من "خ".

4- ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

5- "ن" و "ح": للعهود.

6- "ت": يستلحقه.

قال الناظم، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني¹، / رحمه الله تعالى | ورضي عنه / ونفعنا ببركاته، آمين | 4/3/2:

1- باب ما يفتح أوله فيقصر ويمد باختلاف المعنى:

أي هذا باب الاسم الذي يحرك أوله بالفتحة فيتسبب عن ذلك قصره، أي ختمه بألف⁵ لفظا قبلها فتحة لازمة؛ ومدّه، أي ختمه بهمزة قبلها ألف لازمة، في حال كون ذلك ملتبسا باختلاف المعنى المدلول عليه بالمقصور والمدود المتفقين في المادة⁶ | وترتيب الحروف.

فاحترز بقوله: «ما يفتح» مما يكسر أو مما يضم؛ وبقوله: «ويمد» المفيد لاشتراك المدود مع المقصور في فتح الأول مما/لا/⁷ يشارك المقصور في فتحه من المدود، كأن يكون المدود مكسورا أو مضموما مع فتح المقصور؛ وبقوله: «/باختلاف/⁸ المعنى» مما إذا اتفقا في المعنى، وذلك أن المقصور والمدود المتفقين في اللفظ قسمان:

¹ - محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، جمال الدين، (600 - 672هـ) إمام في اللغة العربية، تتلمذ على السخاوي، وابن يعيش، تعلم في دمشق، وكاد ينازع سيويه في الشهرة. من أشهر مؤلفاته: الألفية، تسهيل الفوائد، الكافية الشافية، وشواهد التوضيح. بغية الوعاة 1/ 130، الأعلام 6/ 233.

² - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

³ - ساقط من "ت".

⁴ - ساقط من "ز".

⁵ - "ن" و "ح": بالألف.

⁶ - بداية السقط الذي لحق نسخة "خ" نتيجة التلف و التاكل.

⁷ - ساقط من "ت".

⁸ - ساقط من "ز".

قسم مختلف في المعنى، وقسم متفق فيه.

وبدأ الناظم بالكلام على المختلف المعنى لكثرة أنواعه وجزئياتها بالنسبة [ب1] للمتفق في المعنى؛ وكلٌّ من القسمين قد يتفق في الحركة وقد يختلف فيها، فالمتفق في الحركة ثلاثة أنواع في كل منهما: مفتوحان، مضمومان، مكسوران. والمختلف في الحركة ستة أنواع في كل منهما، وهي¹: فتح المقصور، وكسر المدود، وعكسه؛ [وفتح المقصور وضم المدود وعكسه؛ وضم المقصور وكسر المدود وعكسه]²، فمجموع الأنواع تسعة في كلٍّ من القسمين استوفاهما المختلف المعنى، وفات المتفق المعنى منها نوعان: فتح المقصور مع ضم المدود، وضم المقصور مع كسر المدود؛ فلهذا حصر الناظم مقصوده في ستة عشر باباً.

قال رحمة الله عليه:

1- أَطَعْتَ الْهُوَى فَاَلْقَبُ مِنْكَ هَوَاءُ

قَسَا كَصَفَا مُذْ بَانَ عَنْهُ صَفَاءُ

«الطاعة»³: الانقياد،⁴ و«الهُوى»: ميل النفس للشيء، وَيُرْسَمُ أَلْفَهُ يَاءً لظهور الياء في فِعْلِهِ، وهو هويت، بكسر الواو، فَإِنَّ

1 - "ح": وهو.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "ت" و"ن" و"ح": الإطاعة.

4 - قوله: أطعت الهوى، فيه نوع من البديع، يقال له التجريد، وهو أن يجرد الإنسان من نفسه شخصاً

يخاطبه... "ف، ص: 27. "أو خاطب كل مسلم، والأصل في المخاطب التعيين، والترك للشمول مستبين"

م، ص: 33.

ذلك يدل على أن أصل الألف في الاسم ياء، كما يدل عليه ظهور الياء في تثنيته أو¹ جمعه، أو صفة مؤنثه إن لم يكن [له]² فِعْلٌ، فإن ظهرت الواو في هذه المواضع رُسم ألف المقصور ألفاً، فإن تُنِّي أو جُمِع بواو وياء معا حُمِلَ على الأغلب منهما³، فإن لم يكن له⁴ شيء من ذلك اختُبر بالإمالة والتفخيم، فالمال يرسم بالياء، وغيره بالألف. ويرسم من ذوات الياء بالألف ما أضيف كـ«هُدَى اللهُ»، أو أدى رسمه بالياء إلى اجتماع ياءين كالحياء⁵؛ وهذا التفصيل خاص بالمقصور الثلاثي وهو الغالب. أما ما زاد على ثلاثة منه، فيرسم بالياء وإن انقلب ألفه عن واوٍ، لأن أقوى دليل على أصله من الواو - وهو ظهورها في الفعل - مفقودٌ فيما زاد على ثلاثة أحرف من الأفعال، لأن الواو تبدل⁶ ياء في تلك الأفعال نحو: أَعَزَيْتَ وغازَيْتَ واستعزَيْتَ مثلاً، فإن الياء في هذه الأفعال أصلها واو بدليل الغزو، وعلّة انقلاب الواو ياءً في هذه الأفعال هو وقوع الواو في مضارع هذه الأفعال إثر كسرة، وهو عندهم مُستقبح. ووقوع الواو إثر كسرة كوقوع الضمة بعد⁷ كسرة من أجل أن الواو متولدة⁸ من الضمة، والخروج من ضمة إلى كسرة⁹ ثقيل، فكذلك

1 - "ن" و"ح": و.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "ن" و"ح": منها.

4 - سقط: له من "ن" و"ح".

5 - "ح": كالحيا.

6 - "ن" و"ح": يبدل.

7 - "ن" و"ح": إثر.

8 - "ح": مولدة.

9 - بقية النسخ: من كسرة إلى ضمة.

الخروج من كسرة إلى ما يتولد¹ من ضمة وهو الواو، فيكون قبيحا فيترك. وهذا الموجب لقلب الواو ياء إنما وُجد في المضارع فحُمِل الماضي والأمر عليه، فيرسم² آخرُ المقصور المبني منها بالياء من أجل التلفظ بها في فعله، وما ليس له فعل يحمل³ في الرَّسْم⁴ على ما له فعل. وقد آن⁵ [لنا]⁶ أن نرجع إلى / بيان /⁷ كلام الناظم، فنقول

بحمد الله:

و«الهواء»، بالمد: الخلاء، قال جرير:⁸
[كامل]
وَمُشَاجِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهَا / لَوْ يَنْفَخُونَ مِنَ الْخَوَّورَةِ طَارُوا⁹
 أي خلت. و«القسوة» ضد اللين، وهي في القلب عدم تأثره بالمواعظ مثلاً.

1 - "ن" و "ح": تولد.

2 - "ز": فرسم.

3 - "ح": مُحْمَلٌ.

4 - الأصل: يحمل في الرسم يحمل.

5 - "ت": أذن.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من "ز".

8 - جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي اليربوعي (28 - 110 هـ). ولد ومات في اليمامة، وعاش لمساجلة

الشعراء كنفائضه مع الفرزدق والأخطل، له ديوان شعر. الشعر والشعراء، ص: 471، الأغاني 5/8.

والبيت برواية: لا يخفينَ عليك أن مجاشعا لو ينفخون من الخؤور لطاروا

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب. تح: نعمان محمد أمين طه، 873/2.

9 - ساقط من "ت" و "ز" و "ن" و "ح"؛ وبهامش هذه الأخيرة طرة ورد فيها ما يلي: «ط: عجزه: لو

ينفخون من الخؤورة طاروا.

و«الصفاء»، بالقصر: جمع صفاة، [أ2] وهي الصخرة الملساء،
و«الصفاء»، بالمد: ضد الكدر.

ومعنى [البيت]¹: انقادت لهواك بالعمل على مقتضى ما تدعو إليه
النفس الأمارة بالسوء، «فالقلبُ منك» بسبب ذلك «خلاءً»، أي فارغ
من الوازع والرادع عن الهوى، وهو اللطيفة المسماة بالعقل بناءً على أنه
في القلب. وفراغ القلب منه بمعنى عدم الانتفاع [به]² لأن ما لا يُنتفع
به عند وجوده، يكون وجوده مساوياً لعدمه. ويحتمل أن يكون المراد:
فالقلب منك حال مما به تلين القلوب، وهو ذكر الله تعالى، لأن وجوده
ماحقٌ لدواعي الهوى؛ وحقه إذا قُذف به على باطل الهوى دَمَعُهُ فزهق،
وَسَفَعَهُ تَوَهُّجُهُ فاحترق.

وجملة «قسا» مؤكدة لمفهوم ما قبلها وهي: «القلب منك هواء»
لأن خلوا القلب مما ذكره³ لا يكون إلا من قسوته، فهي من أجل ذلك
لا محل لها من الإعراب وتسمى تذييلية⁴؛ وقد يكون تأكيدها لمنطوق⁵
نحو: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»⁶.

1 - ساقط من الأصل.

2 - الزيادة من "ز" و "ح".

3 - "ن" و "ز" و "ح": ذكر.

4 - التذييل: «أن يؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى المثل لتوكيد الكلام المتقدم
وتحقيقه» شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلبي، ص: 77. وأهل البلاغة يميزون بين ضربين: ضرب
يؤكد المعنى ويحققه، وضرب يخرج مخرج المثل. الصنيع البديع، ص: 94. والتذييل من الجمل التي لا محل
لها من الإعراب كما في متن الزواوي وإعراب الجمل لفخر الدين قباوة.

5 - "ن" و "ح": للمنطوق.

6 - سورة الإسراء: 81.

وقوله: «كصفا» تشبيه بين به مقدار قسوة القلب، وأنها على حسب قسوة الحجر الذي لا يُعلم أقسى منه؛ على أن من الحجاره ما يتفجر منه الأثهار¹.

وقوله: «مد بان عنه صفاء» بيان لسبب القسوة، وهو فقدان الصفاء من رعونات النفس وكُدرات البشرية².

والصفاء المفقود إنما يكون بتفجّر أثمار الإيمان حتى تَطْم³ على ثريان⁴ الجهل، وبتشعّشع أنوار المعارف حتى تضمحل ظلمات الهوى وتتحرق الحجبُ النفسانية، فعند ذلك تكمل⁵ الإنسانية⁶.

طهر الله نفوسنا - [سبحانه]⁷ - من رذائلها، حتى نأمنَ جميع غوائلها.

¹ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وإن من الحجاره لما يتفجر منه الأثهار﴾ سورة البقرة: 74.

² - الكُدرة في اللون خاصة، والكُدورة في العيش والماء. تمذيب اللغة، مادة (كدر).

³ - «طمي الماء يطمي: علا» القاموس، مادة (طمي).

⁴ - تشية ثرى، وهو ما تحت التراب الندي. اللسان، مادة (ثرى). ويقال: التقى الثريان، وذلك أن يجيء المطرُ فيرشح في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض. تمذيب اللغة، نفس المادة. وبـ"ح": بياض محل هذه الكلمة.

⁵ - "ت" و"ن" و"ح": تتكمل.

⁶ - "وفيه من البديع نوع واحد، وهو الجناس التام على رأي ابن الحاجب، خلافاً للسفوجي القائل بأن المقصور والممدود متغايران، فيكون على رأيه الجناس الناقص بوصف حرف... ف، ص: 54.

⁷ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

ثم قال رحمة الله [تعالى]¹ عليه:

2- وَرُمْتَ جَدَى مَا إِنْ يَدُومُ جَدَاؤُهُ

وَسَيَّانٍ فَقْرٌ فِي الثَّرَى وَثَرَاءُ

«الرَّوْمُ»: القصد، و«الجدى» و«الجداء»: العطية والنفع، الأول للأول

والثاني للثاني؛ وهكذا أفعال | في شرح نظائره |² إن شاء الله [تعالى]³ قصدا للاختصار.

و«الثرى» و«الثراء»: التراب الندي⁴، وكثرة المال.

والمعنى: وقصدت أن تُعْطَى عطيةً لا يدوم لك نفعها، فإن كل

شيء مصيره للزوال، غير ربي وصالح الأعمال. وإذا كان | ذلك |⁵

كذلك، ففقرٌ في الثرى وكثرةُ المال مستويان⁶ من أجل أنه لا أثر للكثرة

في دفع الموت، ولا أثر للفقير الملتصقٍ صاحبه بالثرى في جلب الموت، وما

لا ينفع مساوٍ لما لا يضر. ومعنى كون الفقير في الثرى ما ذكرناه من كونه

يُلصق صاحبه بالتراب، يقال: تَرَبَّ الرجل: افتقر، وأثرب وأثرى:

استغنى⁷.

ويصح أن يكون المراد: وسيان ذو فقر وذو ثراء، أي غنى في

الثرى⁸، أي التراب. بمعنى أن الموت يسوي بين الغنى والفقير في التراب،

بحيث لا تتميز⁹ رفات هذا من رفات الآخر؛ وهذا معنى مطروقٌ قديماً

1 - الزيادة من "ز" و "ح".

2 - ساقط من "ح".

3 - الزيادة من "ز" و "ح".

4 - وهو "هنا كناية عن القبر... من باب تسمية الشيء باسم ملازمه" ف، ص: 57.

5 - ساقط من "ن" و "ح".

6 - "ح": متساويان.

7 - أنظر البيتين رقم: 362 و 363 من موطأ الفصيح (باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى).

8 - "ت": الثراء.

9 - "ح": لا يتميز.

وحديثاً. قال الحكيمُ [ب2] أبو بكرِ ابنُ بَاجَّةَ: ¹ [كامل]

هَيْهَاتَ سَاوَتْ بَيْنَهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَتَشَابَهَ الْمَحْسُودُ وَالْمَرْحُومُ

وقالوا: «الترابُ مَلِكٌ يُسَوِّي بين الناس» ². والمعنى الأول - والله

[تعالی] ³ أعلم - أنسبُ بالسياق [إن شاء الله] ⁴ [تعالی] ⁵ ⁶.

ثم قال رحمة الله [تعالی] ⁷ عليه:

3- وَلَوْ فِي الْمَلَأِ رُمْتَ الْمَلَأَ حَلَّتْ فِي

رَجَاهُ إِذَا مَا صَحَّ مِنْكَ رَجَاءُ

«الملا» و«الملاء» كالملاءة⁸: الأرض المتسعة، ومصدر مَلَأَ الرجل

فهو مَلِيءٌ، أي غنيٌّ.

¹ - البيت من قصيدة من ثمانية أبيات في ذم الزمان لابن باجة في محنته؛ لكن برواية: "وتشابه المحسود والمرحوم". فلائد العقيان، ص: 723، نفع الطيب، 17/7 وما بعدها حيث ترجم له ترجمة وافية.

² - لم أقف عليه.

³ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

⁴ - الزيادة من "ز" و"ت" و"ن" و"ح".

⁵ - الزيادة من "ن" و"ح".

⁶ - " وفي البيت نوع من الاقتباس، وهو الإتيان بالبيت مضمناً معنى آية... أو حديثاً، إذ ضرب للدنيا مثلاً بالمطر بقوله -ورمت جدى- مطراً من الدنيا، "ما" نافية و"إن" نافية أيضاً، أي: لا يسدوم جداؤه، أي عطاؤه، لأن الدنيا تعطي فيما يرى الجاهل الرزق والأموال والآمال وشرح الشباب، كما أن المطر يعطي فيما يرى الجاهل الخصب والنبات والزرع والعُدر، وكل من النوعين لا بقاء له، ولا ثبات عليه، بل إنما جعل للتزود والاعتبار، فمن طلب منها غير هذا فقد أخطأ وخاب، قال الله تعالى: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً ﴾ [الكهف:45] من ذهابها والإتيان بمثلها، ثم فسر المثل بقوله: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ [الكهف:46] لا فائدة فيهما إن لم يكونا زادا وعونا على تحصيل الباقيات الصالحات ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ [الكهف:46] ف، ص: 57.

⁷ - الزيادة من "ز".

⁸ - "ت": كالملاء.

و«الرجا والرجاء»: واحد الأرجاء، أي الجوانب من كل شيء¹، والطمع².
 والمعنى: ولو قصدت الغنى وحاولته في فلاة من الأرض منفردا عن الناس
 حصَّلت في جانبه وناحيته، أي ظفرت به كل الظفر إذا صحَّ منك رجاءٌ فيما
 عند الله تعالى، الغنيّ عن كل ما سواه، الذي يفتقر إليه كل ما عداه، لأن
 بصحة رجائك فيه تكون له عبدا، وعبدُ الغني غنيُّ بسيدِّه عن غيره.³

اللهمَّ يا غني، يا مغني، اغننا عن غيرك بأن تجعلنا من عبيدك
 الذين صحَّ رجائهم فيك، يا مؤمِّل الراجين، ويا مصدِّق رجاء الآملين.
 ثم قال رحمة الله عليه:

4- كَفَى بِالْفَنَاءِ قُوْتًا لِنَفْسٍ فَنَاءُهَا

قَرِيبٌ وَيَكْفِيهَا⁴ صَرَى وَصَرَاءُ

«الصرى» و«الصراء»، وتكسر صاد الأول⁵ مع الفتح [أيضا]⁶:
 الماء الذي طال مكثه في مستقره، والحنظل الأصفر، الواحدة: صرَايَةٌ
 /وَصَرَاةٌ/⁷، أي حنظلة صفراء.⁸

¹ - "خاص بلغة هذيل" م، ص: 36.

² - "وحقيقة الرجاء: تعلق القلب بمطموع فيه مع العمل في تحصيله، قال صاحب الحكم: الرجاء: ما قارنه
 عمل، وإلا فأمنية" ف، ص: 64. ومن نظم العلامة محمد بن أبي مدين في تسهيل الورد:

تعلُّق القلب بما قد يُكتسب	من ممكن مع الشروع في السبب
هو الرجا والطمع التعلق	فقط كما حققه من سبقوا
فالأول محمود وأما الثاني	فدُمَّ في الحديث والمثاني

نقلا عن "م": ص: 73.

³ - "وفيه نوع من القلب الطبيعي معناه: لو أنك طلبت اتخاذ الملاء أي الأشراف أعوانا وأخلاء لوجدته زمن
 كونك ذا ملاء، أي غني، إذ الأشراف والكبراء لا يعشون بمن لا مال له." ف، ص: 6.

⁴ - رواية "م": ويكفيها، وهي الثابتة لدى "ن"، أما الباقر فرووا: "ويُعنيها".

⁵ - "ز": الأولى.

⁶ - ساقط من الأصل.

⁷ - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح".

⁸ - أنظر اللسان، مادة (صري).

و«الفنا» و«الفناء»: عِنَبُ الثَّعْلَبِ¹، وانقضاءُ مدة الشيء.
يقول: يكفي مَنْ يَفْنَى ويموت أقلُّ قليل في الدنيا لقوته كعنب
الثعلب مثلاً، وكالحنظل الأصفر، وكالماء الذي طال مُكثته، فَإِنَّ بِنَيْتَهُ
تقوم بذلك كما تقوم بأعلى الأطعمة وأحلى² الأشربة، والعيشُ مَنَامٌ،
والبقاءُ أَمَامٌ، فلا الأذنى من العيش يُفْنَى، ولا الأعلى منه يُبْقَى، على أن
ما قلَّ وكفى، خير مما كثر وألهى³.

ثم قال رحمة الله عليه:

5- رَزِقْتَ الْحَيَا كُنْ لِلْحَيَاءِ مُلَازِمًا

فَبَعْدَ الْجَلَى يُخْشَى عَلَيْكَ جَلَاءُ

«الحيا» و«الحياء»: المطر، والاستحياء.

و«الجلى» و«الجلاء»: مصدر جَلَى الرجل فهو أَجْلَى، والمرأة
جَلَوَاء: إذا انحسر شعره عن مقدم رأسه⁴، ومصدر جلا عن منزله: إذا
فارقَه.

¹ - قال أبو هلال العسكري: «والكُسْبَلُ والعَصْبَةُ: الكَشُوثُ. وقيل: هو عنب الثعلب. والكشوث: الرَّحْمُوكُ. ويقال

لعنب الثعلب: الفناء، مقصور» كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 468/2.

² - "ح": و أعلى.

³ - طرف من حديث طويل تحت رقم: 3329 صحيح ابن حبان 121/8، وتحت رقم: 21769 مسند

الإمام أحمد 197/5.

⁴ - وقال أبو عبيد: إذا انحسر الشعرُ عن جانبي جبهة الرجل، فهو أنزع، وإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَحُ، فإذا بلغ

النَّصْفَ ونحوه فهو أَجْلَى. تهذيب اللغة، مادة (جلا).

والمعنى: رزقك الله [تعالى] ¹أيها المخاطب- وهو نفسه | تجريداً ²-
المطر | ³؛ كن ملازماً للحياء، فبعد انحسار [شعر] ⁴ك عن مقدم
رأسك من الكبر يُخشى عليك فراق المترل الفاني- وهو الدنيا- والانتقال منه
إلى المترل الباقي- وهو الآخرة. أي لا تشبُ خصلتا حرصك وطول أملك
عند شببك، فإنه يخشى عليك من الموت إذ ذاك. والذي يعين على [عدم] ⁵
شباب الخصلتين ملازمة الاستحياء من الله تعالى، ولذلك أمره
به لأنه:

[وافر]

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ ⁶

[3أ] أي بخير من أمر دينه ودنياه. وقد مُثِّلَ حياءُ المرء بلحاء
العود - وهو قشرته- لأن العود تبقى نضرتُه ببقاء قشرته، فكذلك
الإنسان يبقى ضياؤه ما بقي حياؤه.
جعلنا الله [تعالى] ⁷من أهل الحياء، ولا سلَبْنَا من ذلك البهاء،
/آمين، آمين/ ⁸، آمين / يا رب العالمين / ⁹.

¹ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و "ح".

² - الأصل و "ن": تجريد.

³ - بياض في "ح".

⁴ - ساقط من الأصل و "ت"، والزيادة من "ز" و "ن" و "ح". قلت: حَسَرَ لازماً مثل انحسر. بمعنى كَشَطُ الشيءِ و نضوبه. أنظر تهذيب اللغة، مادة (حسر).

⁵ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

⁶ - البيت الثالث من الحماسية رقم: 386 من "تجلي غرر المعاني" 623/2.

⁷ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و "ح".

⁸ - ساقط من "ت" و "ز" و "ن" و "ح".

⁹ - ساقط من "ز" و "ن" و "ح".

6- أَيَا ابْنِ الْبَرَى اسْتَحْضِرْ بَرَاءً مِنَ الدُّنَا

فَشْبَهُ الْعَفَا الْمُلْغَى لَدَيْهِ¹ عَفَاءٌ

«البرى» و«البراء»: التراب، ومصدر برئ من الشيء، بالكسر: أي تبرأ، ونظيره: سمع سماعاً.

و«العفا» و«العفاء»: ولد الحمار، بلغة طيء، والدُّروس.

و«الدنا»: الدنيا. و«الملغى»، بالغين المعجمة المفتوحة وضم الميم:

المهمل.

يقول: [أ]² يا ابن الأرض - لأن الإنسان منها خلق وإليها يعود، ومنها يخرج تارة أخرى³ - استحضر تبرياً من الدنيا وزهرتها ونعيمها فإنها ذاهبة دارسة، فإن من يلغى عفاها شبيه الحمار في كونه ليست له همة إلا في القضم والخضم⁴.

ف«عفاء» مرفوع بـ«الملغى»، أي شبيه بولد الحمار الذي ألغى⁵ عنده عفاً الدنيا، والالتفاتُ إليه الداعي [إلى]⁶ التبري منها والرغبة فيما لا يلم به عفاً من نعيم الآخرة الدائم. نسأل الله [تعالى]⁷ من فضله أن يجعلنا ممن [لم]⁸ يلغ العفا، حتى نأمن [من]⁹ شبة العفا الذي فيه جفاء.

1 - رواية "م": الملغى عليه.

2 - ساقط من الأصل.

3 - تضمين لقوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ سورة طه: 55.

4 - القضم: الأكل بأطراف الأسنان وهو للدابة في اليابس، والخضم: الأكل بجميعها وهو للدابة في الرطب.

فقه اللغة وأسرار العربية: الثعالبي، ص: 206.

5 - "ن" و"ح": الملغى.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

8 - ساقط من الأصل.

9 - ساقط من الأصل و"ز" والزيادة من "ن" و"ح" و"ت". وهو سقط لا يضر على تأويل ضمته شكل

لفظة "شبه"، فليفهم.

ثم قال رحمه الله¹:

7- وَيَعِدُّ الْعَرَى سَكْنَى الْعِرَاءِ فَكُلُّ² ذِي

نَسَى هَالِكٌ لَا يَغْرُرُنْكَ³ نَسَاءٌ

«العرى» و«العراء»: فناء الدار كالعروة، والأرض العارية مما يستتر به أو وجه الأرض.

و«النسى» و«النساء»: عِرْقٌ في الفخذ، والتأخير هنا، يقال: نَسَأْتُهُ دَيْنَهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ، ونَسَأَ اللهُ تَعَالَى فِي أَجْلِ زَيْدٍ نَسَاءً، بالمد فيهما: أَخَّرَهُ وَأَطَالَ عَمْرَهُ.

يقول مزهّدا في الدنيا: وبعد الكون في أفنية الدُّور والقصور الانتقال⁴ إلى القبور؛ فكل صاحب نسي، وهو الحيوان «هالكٌ»، أي ميت؛ «لا يَغْرُرُنْكَ»⁵ التأخير في الأجل والإطالة في العمر، فبعد الجلى يُخشى عليك الجلاء⁶.

وجملة قوله: «فكل ذي نسي هالكٌ» والتي بعدها تذييلتان لا محل لهما من الإعراب [من أجل أن الأولى أكّدت مفهوم قوله: «وبعد العرى سكنى العراء»]⁷، فإن ذلك يُفهم أن كل حي هالكٌ إلا وجهه

1 - "ز": رحمة الله عليه. "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

2 - "ز": وكل.

3 - "ز": لا يغرنك.

4 - "ن" و"ح": والانتقال.

5 - "ز": لا يغرنك.

6 - إشارة إلى عجز البيت رقم: 5 من هذا النظم.

7 - ساقط من الأصل.

تعالى. والثانية أكدت مفهوم: «كل [ذي] ¹ نسي هالك» لأن الفطن يفهم من ذلك عدم الاغترار بسراب الحياة، وإن امتدت وطالت. جعلنا الله [تعالى] ² ممن يفهم ³ عنه ما أرادهُ / به ⁴، آمين.

ثم قال رحمه الله [تعالى] ⁵ / ورضى عنه ⁶:

8- فَجُدْ بِالْفَضَا وَأَغْشَ الْفَضَاءَ وَلَا تَكُنْ

دَوَى فَاتِقَاءِ الْمُؤَبَقَاتِ دَوَاءً

«الفضا» و«الفضاء»: الطعام المفرد من الإدام، والمتسع من الأرض. يقال: فضا المكان يفضو، بالضم في المستقبل ⁷، وبهذا استدل على أن لام الفضاء الممدود واو.

و«الدوى»، بالقصر: الأحمق، وبالمد: [ب3] معلوم.

يقول: جُدْ بإعطاء فضاك واحلّل المتسع من الأرض لتسلم مما يوبقك في النار- أي يهلكك- لأن ذلك في الغالب إنما يقترب بالخلطة، فإن انفراد الإنسان بنفسه واعتزل الناس سلّم من ذلك غالباً، والله غالب على أمره سبحانه. وهذا معنى قوله: «فاتقاء المؤبقات»، أي فالتحفظ

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و "ح".

3 - "ت": فهم.

4 - ساقط من "ز".

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من "ت" و "ز". "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

7 - "ن" و "ح": للمستقبل.

من الذنوب الكائن بغشيان الفضاء والعزلة دواءً يكون به الشفاء¹ من رَيْنِ القلوب وسقام الذنوب، وتارك ذلك أحق.

ولذلك قال: « ولا تكن/دوى²»، أي أحق فتبخل بالفضاء، ولتَغش³ الفضاء الذي يشفيك من تلك الأدواء. شفانا الله [تعالى]⁴ من ذلك السقام، وأبرأنا -جل وعلا- من تلك الآلام.⁵

ثم قال / رحمه الله /⁶:

9- كَانَّ الْوَرَى وَالْمَوْتُ نِسِيٍّ وَرَاءَهُمْ

ذَوَاتُ الْأَبِي قَدْ حَاذَهُنَّ أَبَاءُ

«الورى» و«الوراء»: الخلق، والخلفُ.

و«الأبى» و«الأباء» المقصور: مصدر أَيْبَتِ الشاةُ، بالكسر: إذا أصابها مرضٌ في رأسها من شَمِّ بَوْلِ الأروية⁷، وهي شياه⁸ الجبل،

1 - "ز": الشفاء، أي من.

2 - ساقط من "ت".

3 - "ن" و"ح": ولا تغشى.

4 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

5 - "ن" و"ح": ذلك الآلام. والمصنف أشار في بيته هذا إلى أربعة فصول كل منها مهم: الأول: السخاء، بقوله: فجد بالفضى. الثاني: العزلة، بقوله: واغش الفضاء. الثالث: التوقي من التهور وعدم الكيس، بقوله: ولا تكن دوى. الرابع: الاحتماء من مباشرة ما يجلب الداء المؤدي إلى طلب معالجته بالأدوية" ف، ص: 121.

6 - "ت": رحمة الله عليه؛ "ح": رحمة الله تعالى عليه.

7 - بhamش "ح" طرة ورد فيها ما يلي: « ق، في مادة (روي) ما نصُّهُ: و الأرويةُ، بالضم والكسر: أنثى الوُعول. اهـ. وقال في فصل الواو من باب اللام: الوَعْلُ، بالفتح و كَسَكْفِ: نَيْسُ الجبل، ج: أوْعال و وُعول، بضمين». وهي طرة ذات قيمة عالية تحيلُ على معجم "القاموس" الذي رمز له ابن زكور بحرف "ق"، وهكذا كان دأبه في جميع مصنفاته، وأخص بالذكر "عنوان النفاسة في شرح الحماسة"، فليفهم.

8 - في "ح": شياه في الجبل.

وَأَلْفَه مَنقَلِبَةً عَن وَائِ لِقَوْلِهِم: "عِنزُ آبِئَاءٍ"¹. وَالْمَمْدُودُ، جَمْعُ أَبَاءةٍ²:
وَهِيَ الْقِصْبَةُ.

شَبَّهَ الْوَرَى وَالْمَوْتَ يُطَلِّبُهُمْ وَهُمْ فَارَّوْنَ قَدْ نَسُوهُ، وَنَبَذُوا ذَكَرَهُ
وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ، وَحَلُولُهُ³ بِهِمْ بَغْتَةً بِالشَّيْءِ⁴ الَّتِي أَصَابَهَا الْمَرَضُ الْمَسْمِيُّ
بِالْأَبِيِّ، وَقَدْ عَلِقَتْ بِالْقَصَبِ، وَنَشَبَتْ بِهَا مَخَالِبُ الْعَطْبِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ غَفْلَةَ
النَّاسِ عَنِ الْمَوْتِ وَنَسْيَانَهُمْ لَهُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ مَرَضٍ عَرَضَ لِقُلُوبِهِمْ بِمَقْتَضَى
ذُنُوبِهِمْ كَغَفْلَةِ الشَّيْءِ عَمَّا حَازَهَا مِنَ الْأَبَاءِ، بِسَبَبِ مَا حَصَلَ لَهَا مِنَ الْأَبِيِّ
الَّذِي هُوَ دَاءٌ، وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَعْلَمُ.⁵

ثُمَّ قَالَ | رَحِمَهُ اللَّهُ [تَعَالَى]⁶ / وَرَضِيَ عَنْهُ⁷ /⁸:

10- شَهِيٌّ خَلَى الْأَرْضِ الْخَلَاءَ لَوْ أَنَّهُ

يَتَّخِذُ⁹ لِمَسْئُوبٍ نَجَاهُ نَجَاءً

¹ - قَالَ الْفَرَّاءُ: "الْأَبِيُّ عَلَى وَجْهِينَ. الْأَبِيُّ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْمَعْرِيَّ فِي رُؤُوسِهَا. يُقَالُ: قَدْ أَيَّتَ الشَّاةُ تَأْبَى أَبَا شَدِيدًا، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ، وَتَقُولُ: شَاءَ آبِئَاءٌ وَتَيْسَ أَبِي". الْمَنْقُوصُ وَالْمَمْدُودُ، ص:

22.

² - "ز": أَبَاءة. وَفِي الصَّحَاحِ، مَادَّةُ (أَبَا): "الْأَبَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الْقِصْبُ، الْوَاحِدَةُ: أَبَاءةٌ".

³ - "ن": وَحْمُولُهُ؛ "ح": وَحْمَلُوهُ.

⁴ - "ز": بِالشَّاةِ.

⁵ - "ت": وَاللَّهُ أَعْلَمُ سَبِّحَانَهُ. "وَفِي الْبَيْتِ مِنَ الْبَدِيعِ الْجِنَّاسِ وَالْإِقْتِبَاسِ: فَالْجِنَّاسُ بَيْنَ قَوْلِهِ الْوَرَى وَالْوَرَاءِ، وَالْأَبَا وَالْأَبَاءُ. وَأَمَّا الْإِقْتِبَاسُ فَإِنَّ الْبَيْتَ مَقْتَبَسٌ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، وَمِنْ حَدِيثٍ وَاحِدٍ... ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾... ﴿وَإِنِ اخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمِ ظَهْرِيَا﴾... ﴿لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾... "أَنْظُرْ: ف، ص: 151.

⁶ - سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَ"ح" وَ"ن".

⁷ - سَاقَطَ مِنْ "ز".

⁸ - سَاقَطَ مِنْ "ت"؛ أَمَّا رِوَايَةُ "ن" وَ"ح": رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

⁹ - رِوَايَةُ "ف": أُتِيحَ.

«الخلي» و«الخلاء» المقصور: الكلاً الرطب، واحده: خَلاة،
ولأمه ياء، لقولهم: خَلَيْتُ البقلَ: قطعته؛ والفرسَ: [أَتَيْتُهُ]¹ بَخَلَى يَأْكُلُهُ.
والممدود: المكان الخالي، وهو في الأصل: مصدر [خَلَا]² المكان خلاءً،
ولأجل أصله لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.³
و«النجا» و«النجاء»: الجِلْدُ، والسلامة والخلاص. و«الشهي»:
المشتهى المحبوب.

ومعنى التركيب: كلاً الأرض الخالية مشتهىً للنفس لو فرض أنه
- أي الأمر والشأن - «يتاح»، أي يقدرُ لمسلوبِ جلده سلامةً من
العطب ينال معها ما اشتتهه نفسه. | يعني⁴ | وذلك - أي إتاحة
النجاء لمسلوب النجا - ممنوع بشهادة «لو»، فلا ينال أحدٌ مُشْتَهَاهُ.
والكلام تمثيل لعدم نيل الإنسان ما يتمناه من زهرة الدنيا
ونعيمها الذي تستلذه النفس، فيشب بسبب ذلك حرصها وطول أملها.
والمقصود منه التزهيد والتنبية من الغفلة، وتصوير أن الإنسان لضعفه [أ4]
وعدم غنائه مع تعريضه للآفات بمثابة من كُشِطَ عنه جِلْدُهُ من الحيوان،
فلا يملك مثقال ذرة من أمان.

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من الأصل.

3 - قال الجوهري: "وتقول: أنا منك خلاء، أي براء. إذا جعلته مصدراً لم تكن ولم تجمع، وإذا جعلته اسماً
على فَعِيلٍ ثَبِيْتٍ وجمعت وأثنت، فقلت: أنا خَلِيٌّ منك، أي بريء منك". الصحاح، مادة (خلاء).

4 - ساقط من "ح".

أمنا الله [سبحانه]¹ من مكره الذي لا يأمنه إلا القوم
الخاسرون.²

ثم قال رحمه الله [تعالى]³ / ورضي عنه /⁴:

11- وَمَصُّ الظَّمَا لَوْلَا الظَّمَاءُ غَدَاً مَنِيٌّ

فَشَمْرٌ وَلَا يُوهِنُ بَدَاكَ بَدَاءُ

«المصّ»: الرَّشْفُ، و«الظما» و«الظماء» الأول: رقة في الشفتين⁵
مع سُمرة، والثاني: العطش، لغة في الظما المهموز من غير مدٍّ. و«المني»،
جمع مُنِيَّة: ما يُتَمَنَّى. و«الوهن»: الضعف .

و«البدا» كالبدء، بسكون الدال والهمز: واحدُ الأبداء، وهي
المفاصل، و«البداء»، بالمد: تَغْيِيرُ الرَّأْيِ.⁶

ومعنى البيت من جنس ما قبله من التزهيد في الدنيا والتعبير
مُفَرَّغًا في قالب التمثيل. أي رَشْفُ الظَمَا مَنِيٌّ النفس لولا ما عارضه من
الظماء الكائن «غدا»، أي يوم القيامة، فإنه يكون [على]⁷ حسب الرِّيِّ

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

2 - إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ﴾ سورة القصص: 88.

3 - ساقط من الأصل.

4 - ساقط من "ت" و"ز"؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

5 - "ت": الشفة. قال الوشاء، ص: 54: الظمى: سواد في الشفة. ابن ولاد، ص: 80: الظمى: سمة في الشفتين.

6 - وهو الرأي الفطير، كما في "ف"، ص: 166.

7 - ساقط من "ن" و"ز".

في الدنيا، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة¹، [وأطول الناس شبيعا
ورياً في الدنيا أكثرهم جوعاً وعطشاً يوم القيامة]^{2,3}.

وهذا المعارض منغصٌ لتلك المنى فيزهده العاقل فيها ويرغب فيما
يدوم، ويرجحه على ما يفنى وتعقبه الهموم.

وهذا ليس بسهل على النفس لكونه خلافَ ما في طبعها، فيفتقر
إلى دفاع ومعالجة لها ورياضتها⁴ على الصرّف عن ما طُبعت عليه بجدّ
وتشمير؛ [و] ⁵ لذلك ما أمر به فقال: «فشمّر»⁶، أي جُدّ واجتهد
واكشف عن ساق العزم في صرف النفس عن الذي يعود عليها بالضرر
الفادح⁷ في العقبى.

ولا يُضعفُ أركانك ومفاصلك تغيرُ رأي وإرادة الرجوع إلى ما
كنت [عليه]⁸ قبل التشمير؛ فإن الاهتمام يضعف الأركان ويفت⁹
/في/ ¹⁰ الأعضاء¹¹.

¹ - هو جزء من حديث صحيح طويل، رواه البخاري في كتاب الاستقراض والرقاق: "إن الأكثرين هم
المقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم" وفي بعض رواياته: "إن الأكثرين هم الأقلون".
² - ساقط من الأصل.

³ - إشارة إلى الحديث: "أكثركم رياء في الدنيا، أكثركم عطشاً يوم القيامة" والحديث: "أكثر الناس شبيعا
في الدنيا، أطولهم جوعاً يوم القيامة"، حسن عن سلمان كما في الصحيحة 343/1

⁴ - في الأصل: ورياضها.

⁵ - ساقط من الأصل.

⁶ - فَشَمَّرُ، ساقط من "ن" و "ح".

⁷ - "ن" و "ح": الفاجع.

⁸ - الأصل: عليها.

⁹ - الفت: الدَّقّ والكسر بالأصابع. القاموس، مادة (الفت).

¹⁰ - ساقط من "ت".

¹¹ - "ز": الأعصاب.

ويحتمل أن يكون معنى «ولا يوهن بذاك بداء»، أي¹ تغيرُ
 [الـ]² رأي في التشمير وتركه، فتركُ النفس وهواها، سَعِي لها في
 رداها، فيطول بسبب ذلك حسابها، ويشتد عقابها، فتهن أبدأؤها بسبب
 انهماكها في شهواتها الذي سببه البداء وتغير الرأي، فيكون البداء³ بهذا
 الاعتبار هو الموهن للأبداء، مجازاً مرسلًا، والله أعلم [سبحانه]⁴.
 ثم قال / رحمه الله /⁵:

12- وَهَلْ لَفْتَى مِنْ قَبْلِ دَامَ فَتَاؤُهُ

فِيْلَهَيْكَ جِيرَانُ النَّقَى وَنَقَاءُ⁶

«الفتى» و«الفتاء»: واحدُ الفَتِيَانِ⁷، وحادثة السنّ.

و«النقى» و«النقاء»: الكثيب من الرَّمْلِ⁸، والنظافة.

[و]⁹ معنى الاستفهام النفي، أي لم يدم لفتى فتاؤه من قبل حتى

يلهيك بسبب ذلك النازلون بالكثيب من الرمل لبهجتهم ورونق حداثه
 أسنانهم ونظافتهم. وكما لم يدم فتاء مَنْ قَبْلَهُمْ لا يدوم فتاؤهم؛ بل

1 - "ت": أن.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "ز": البدء.

4 - ساقط من الأصل.

5 - "ت": رحمة الله عليه؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

6 - رواية "ش": «وهل لفتى دام الفتاء فيبتغي * * سنا دام من أهل النقا ونقاء».

7 - قال ابن قتيبة: "ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، بدليل قول
 الشاعر: إن الفتى حمال كل ملمة ليس الفتى بمنعم الشبان." اللسان، مادة (فتا).

8 - "النقى"، بالقصر وهو اسم رمال ممرعة بين نجد وحمّامة، وكانت أعراب مضر تتنافس الحلول فيها برياضها،
 ومن مياهه صداء الذي تضرب العرب الأمثال به لطيب مائه. قال الشاعر:

ما كل ماء بصداء لوارده * * كلا ولا كل مرعى فهو سعدان" ف، ص: 172.

9 - يياض في الأصل.

يذهب عن قريب، وذلك يقتضي الرغبة / عنهم¹ / وعدم اللهو بهم²،
كما قال أبو الطيب:

[سريع]

لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ³

[ب 4] ثم قال / رحمه الله /⁴:

13- خَسَاءٌ وَزَكَاءٌ تَفْنِي الْمُنُونَ زَكَاءَ ذِي

زَكَاءٍ وَيَحْدُوها عَسَى وَعَسَاءٌ

«الزكاء»: الزوج ضد «الخسأ»⁵، أي الفرد، [و]«الزكاء»⁶:

النماء هنا، ويكون بمعنى الصلاح كما في «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا»⁷.

و«العسى» و«العساء» الأول: مصدر عَسِيَ النبت، بالكسر: إذا

غلظ، والثاني: مصدر عسا الشيخ يعسو: إذا انتهى كِبْرًا⁸ كالنبت إذا

غلظ، فإنه يقال فيه [أيضا]⁹: عسا يعسو عساء، بالمد، كعَسِي

يعسى¹⁰ عَسَى، بالقصر، فيتفق المقصور والممدود في المعنى حينئذ.

و«خسأ» و«زكأ» منصوبان على الحال من «زكأ ذِي زكأ».

1 - "ت": فيهم.

2 - هم: ساقط من "ن" و"ح".

3 - ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان 212/1.

4 - "ت": رحمة الله عليه؛ أما "ن": رحمة الله تعالى عليه.

5 - قال الفراء: "خسأ: الوتر، وزكأ: الزوج" المنقوص والممدود، ص: 36.

6 - ساقط من الأصل.

7 - سورة النور: 21.

8 - "ت": كبير.

9 - ساقط من الأصل.

10 - "ت": كعسى.

والمعنى: تُفني المنون- أي الموت - زكاءً صاحب زكاء- أي نماء صاحب نماء- في حال كونه مفرداً وَ زَوْجاً، بمعنى أنها تستأصله ولا تبقي منه بقية.

وإذا كان ذلك كذلك، فيجب على العاقل أن يزهد فيه¹، وأن يُعَلِّي هَمَّهُ عن النظر إلى شيء منه بعين التعظيم والمحبة. ومجرد إفناء المنون له كافٍ في الرغبة عنه والزهد فيه، وعزوف النفس عن الميل إليه ولو كانت حاله الحسنى تستمر له إلى زمان الإفناء، فكيف إذا كان يتغير قبله بغلظٍ وخشونةٍ وكِبَرٍ، وهو العسى والعساء اللذان يَحْدُوَانِ المنيّة، أي يسوقانها إلى ما تُفنيه مع أنه لا رفق لهما في حَدْوِهما، ولا يُنظِرانها لحظة؛ بل يَدَأْبَانِ فِي الحَدْوِ ويعنفان عليها في السَّوْقِ؟²

ساقنا الله بفضلِهِ إلى ما فيه صلاحٌ عاجلنا وآجلنا- آمين- قبل أن تُساق إلينا المنيّة.³

ثم قال / رحمه الله تعالى/ ⁴ / ورضي عنه/ ⁵:

14- أَصَابَ الضَّنَى /ذَات/ ⁶ الضَّنَاءَ وَبَعَلَهَا

فَمَاتَا وَلَمْ يَنْفَعِ حَمَى وَحَمَاءُ

¹ - "ت": في الدنيا.

² - أنظر ص، 181 من "ف" لتقف على صنيع سيدي المختار.

³ - "وفي البيت من البديع الاستعارة، لأنه استعار للإنسان مثلاً من الزرع والنبات اللذين هما أخواه حالاً ومالاً، فكما أن الزرع إذا تم واستوى وأفرك فقد دنا حصاده، كذلك الإنسان إذا أدر شبابه وبدا شبيهه وانتهت قوته فقد دنت منيته، فليأهب لها أهبتها بالزاد والاستعداد، إذ قد دنا إبان الحصاد. فالبيت مركب على معنى البيت السابق" ف، ص: 181. والاقْتِباسُ في هذا البيت إنما فيه التلميح إلى معنى هذه الآية الشريفة التي هي ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾" ف، ص: 182.

⁴ - "ت": رحمة الله عليه؛ أما "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

⁵ - ساقط من "ت" و "ز".

⁶ - "ت": ذا.

«الضني»، مصدر ضني الإنسان: إذا مرض مرضا متتابعا، كلما ظنَّ أنه برئ نكس، وصاحب ذلك المرض أيضا / مُضْنِي/ ¹، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث نظرا لأصله الذي هو مصدر، فإذا قيل: ضنَّ كَشَجِ نُثْنِيَّ وجمع وأُنْثَ. و«الضنَاء» كالضنوء مصدر ضنأت المرأة: كَثُرَ ولدها. ²

و«الحَمَى» المقصور: لغة في الحَم كالحَمو، وهو أبو زوج / المرأة/ ³

أو ⁴ أخوه ⁵ أو عمّه، و«الحماء»: الفداء. يقال: حماء لك، أي فداء لك.

و المعنى من جنس ما قبله. يقول: أصاب المرضُ المتتابعُ المرأةَ الكثيرةَ ⁶

الولدِ وزوجها فماتا معا، ولم ينفع في دفع الموت عنهما قريبٌ ولا فداء.

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ ⁷

¹ - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح".

² - "ويعني بها أم قُرْفَة... وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، زوجة مالك بن حذيفة أو مسعدة ابن مالك بن حذيفة أو مسعدة بن حكمة بن مالك المذكور، وفي المثل: أعز من أم قرفة، ومن عزها أنها يعلق في بيتها خمسون سيفا أربابها محارمها، وابتتها أم زمل في مثل عز أمها، وكان يقال: من نحس جملها فله مائة من الإبل، لعزها (وبعلها) أي زوجها... (فماتا) أي أم قرفة وزوجها، فقتلت هي في سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة سنة ست من الهجرة شرقتة، وقتل في ذلك اليوم مسعدة، أما مالك فإنه قتل في حرب داحس والغبراء، وقتل خالد بن الوليد بقية أولادها وبناتها أم زمل المذكورة، وقتل حول جملها مائة رجل، فلا خير فيها ولا في بنيتها (ولم ينفع) في دفع المنية عنهما." م، ص: 51. قال محققه: راجع لها: تاريخ الطبري 127/2 والبداية والنهاية 218/5.

³ - ساقط من "ت".

⁴ - "ز": و.

⁵ - "ت": وأخوها.

⁶ - "ح": الكبيرة.

⁷ - البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي. شرح أشعار الهذليين 8/1. صنعة أبي سعيد الحسن ابن الحسين السُّكْرِي. تح: عبد الستار أحمد فراج ومحمود محمد شاكر.

ثم قال / رحمه الله /¹:

15- وَلَمْ يُنْجِ² جَلْوَى رَبِّ جَلْوَاءَ جُودُهُ

يُبَارِي الْجَدَى فَالنَّيْلُ مِنْهُ جَدَاءُ

«جلوى» و«جلواء»³: فرس³، وجبهة حسنة واسعة.
و«يباري»: يعارض. و«الجدى» و«الجداء»: المطر العام، ومنتهى
ضرب عددٍ في عدد. يقال: جداء ثلاثة في ثلاثة: تسعة.
والمعنى: لم يُنْجِ الفرسُ المسمى [أ5] بـجلوى⁴ - /و⁵ هو مِنْ
كِرَامِ⁶ الخيل - [رَبَّهُ]⁷، ربَّ الجبهة الواسعة الحسنة الذي كان يباري
بجوده وكرمه المطرَ العام؛ فـ«النيل»، بالفتح: أي العطاء في حال
كونه منه كثيرًا، لأنَّ ما يحصل من ضرب عدد في آخر يكون كثيرًا في
الغالب، وهو المقصود. والمقصود أن المنية لا تبقي على أحد بسبب ما
عنده من نفيس المتاع وكريم الأوصاف، فلا تغترَّ بشيء من ذلك، فإنه
لا ينجيك منه كما لم تُنْجِ جلوى ربِّها، وهو ما هو في الحسن الذاتي
والكرم الطَّبِيعِي⁸.⁹

¹ - "ت": رحمة الله عليه؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

² - رواية "م": تنج.

³ - قال ابن سيده: «جلوى، مقصور: اسم فرس لبني عامر، وجلوى: فرس قرواش بن عوف» المخصص 123/4. قال ابن
ولاد: «جلوى: اسم فرس لبني يربوع، مقصورة» المقصور والممدود، ص: 22.

⁴ - "ت": جلواء.

⁵ - ساقط من "ت".

⁶ - "ت": أكرم.

⁷ - ساقط من الأصل و"ن" و"ح".

⁸ - الأصل: الطبيعي.

⁹ - " وفيه من البديع التلويح وهو أعلى في الدلالة من التلميح، وذلك بقوله: ﴿ما أغنى عني ماليه هلك عني

سلطانيه﴾ الحاقة: 28، 29. "ف"، ص: 185. " وفيه من صريح البديع الاستطراد... "، "ف"، ص: 186.

ثم قال / رحمه الله تعالى ورضي عنه /¹:

16- وَكَمْ ذِي دَوَى عَافَ الدَّوَاءَ وَذِي سَرَى

بِقَوْسٍ سَرَاءٍ حُبٌّ فَهُوَ مُبَاءٌ

«الدوى» و«الدواء»: المرض، واللبن. وعافه: كرهه.

و«السرى» المقصور كالسراوة: الجمع بين السخاء والمروءة، و«السراء»، بالمد: شجر تصنع منه القسيُّ. و«حب»، بضم الحاء: أصيبت حبة قلبه. [و]²«المباء»، بضم الميم: المقتول. بَمَنْ قَتَلَهُ.

والمعنى: /و/³ كثير من ذي مرض كره اللبن - وهو أشهى شيء للنفس وأحبه لقيامه مقام الطعام والشراب - من شدة مرضه. وكثير ممن جمع السخاء والمروءة أصيبت حبة قلبه بقوس مصنوع من شجر السراء، «فهو مباء»، أي غير مطالب بدمه لكونه قُتِلَ قِصَاصًا. والمعنى قريب مما قبله وهو أن السراوة لا تنجي صاحبها من العطب وسببه، والله [تعالى]⁴ أعلم.⁵

¹ - ساقط من "ت" و"ز"؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

² - ساقط من الأصل بناءً على القطع بين شرح مادتي «حب» و«المباء»، وقد يجوز إسقاط الواو على الاستئناف الذي يربط بين «قلبه» «المباء»، بضم الميم... إلخ.

³ - ساقط من "ت".

⁴ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

⁵ - "وفي شطر البيت الثاني نوع من الاستطراد وهو الاستطراد غير المقصود، لأنه وصف الرجل بكونه سرياً، فلما بلغ بسرأوته كل مبلغ وامتطى كل مجد وشرف. فلما قيل: قد تمت نخوته، وعلت رتبته، إذا سهم المنية قد شك حبة قلبه، فإذا هو مباء مسلوب ما كان فيه من السراوة، مهياً للموت، وحسرة الفوت، كأن لم يغن بالأمس، إذ صار رهين القبر والرأس". ف، ص: 192.

ثم قال/ رحمه الله ورضي عنه/ ¹:

17- وَذِي بَيْتٍ اِعْتَاضَ الْبَهَى مِنْ بَهَائِهِ

وَرَبَّ عَفَاءٍ مُثْرٍ عَلَاهُ عَفَاءٌ

«البهى»، بالقصر: مصدر بهي البيت، بالكسر: تخرق وتعتل، وقد يمدُّ بهذا المعنى في لغة ². و«البهاء»: الحسن التام. واعتاض الشيء من الشيء: أخذه عوضه ³.

و«العفاء» و«العفاء»: المهر، بضم الميم، والتراب. و«المثري»، بضم الميم وسكون المثلثة: اسم فاعل من أثرى الرجل: إذا كثر ماله وصار كالثرى، أي التراب، كأثرَب. [و] ⁴ بالتراب فُسر «العفاء» في قوله عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة رضي الله [تعالى] ⁵ عنه: «إذا كان عندك قوتُ يومك فعلى الدنيا عَفَاءٌ» ⁶.

[وافر]

وقول زهير:

تَحَمَّلَ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ ⁷

1 - ساقط من "ت" و"ز"؛ أما "ن": رحمه الله؛ وفي "ح": رحمة الله تعالى عليه.

2 - قال الأزهري: «ويقال: بهي البيت يهَى بهاءً: إذا تخرق» تهذيب اللغة، مادة (بها، بها).

3 - «اعتاض من المعاوضة، وهي المبادلة، إلا أن المعاوضة إبدال الشيء بما هو دونه، وإبدال الشيء بمثله». ف، ص: 192.

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و"ح".

6 - مجمع الزوائد: 289/10.

7 - الشاعر هو زهير بن أبي سلمى، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه شاعراً، وخاله، وابناه كعب وبجير، وأخته الخنساء، جميعهم شعراء. تدعى قصائده بالحوليات لمكثته حولاً في تنقيحها، له ديوان شعر. الشعر والشعراء، ص: 143، الأغاني 336/10، الأعلام 52/3.

والبيت في ديوانه (صنعة ثعلب)، ص: 56 برواية: "ما ذهب". قال الميمني: "والرواية الشائعة: "من". المنقوص والممدود، ص: 21. ثبت في "ح". بمحاذاة الفعل «تحمل»: رَحَلْ؛ و«فبانوا»: بَعُدُوا. وتصحيح «عنها» بـ«منها».

يقول الناظم رحمه الله [تعالى]¹:

وَكَثِيرٌ مِنْ صَاحِبِ بَيْتٍ بَهِيٍّ «اعْتَاضَ»² بَيْتًا مُتَّخِرًا مُتَّعَطِّلًا مِنْ حُسْنِ
بَيْتِهِ، أَي حَلَّهُ بَدَلًا مِنْهُ، وَالْمُرَادُ الْقَبْرَ [هنا]³، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [و]⁴ كَثِيرٌ أَيْضًا
[مِنْ صَاحِبِ]⁵ مُهْرٍ مِنَ الْخَيْلِ كَثِيرِ الْمَالِ عَلَاهُ تَرَابٌ، وَلَمْ يَنْفَعِهِ شَيْءٌ
مِمَّا لَدَيْهِ، حِينَ هَجَمَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ⁶.

[ثم] ⁷ قال رحمه الله / تعالى | ورضي عنه / ⁸ | ⁹:

18- وَمَا رَبُّ هَظْلَى أُمَّ هَظْلَاءَ¹⁰ فَارْتَوَى

كَهَلْكَى اقْتَضَى هَلْكَاءَ هُنَّ ظَمَاءٌ

«الهظلى» و«الهظلاء»: الناقة التي تمشي رويدا، والسحابة الممطرة.
[و«الهلكى»]¹¹ و«الهلكاء»: جمع¹² هالك، [ب5] والهلكة. و«أم»:
قصد، و«الظماء»: العطش، وقد تقدم¹³.

¹ - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و "ح"!

² - "ت": اعتراض.

³ - الزيادة من "ز" و "ح".

⁴ - يياض في الأصل.

⁵ - ساقط من الأصل.

⁶ - "والبيت فيه من البديع والاقْتَباس، فهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى

اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء: 88، 89. "ف، ص: 193.

⁷ - ساقط من الأصل.

⁸ - ساقط من "ت" و "ز". أوردت "ز" البيت رقم: 17 رغم أن الشرح ينسحب على البيت رقم: 18.

⁹ - ساقط من "ن" و "ح".

¹⁰ - "ت": هظلة.

¹¹ - ساقط من الأصل و "ت".

¹² - "ز" و "ن" و "ح": جماعة.

¹³ - أنظر البيت رقم: 11 من هذا النظم.

والمعنى: ليس رب ناقة تمشي رويدا قَصَدَ سحابةً ممطرة، فارتوى منها، فذهب عطشُه كجماعة هلكى اقتضى هَلَكْتُهُنَّ- أي استوجهه- عطشٌ. والكلام مفرغٌ في قالب التمثيل لحالة الناجي بسبب حزمه وعزمه، وحالة الهالك بسبب تفريطه وتقصيره، والله أعلم سبحانه.

ثم قال / رحمه الله تعالى /¹ / ورضي عنه /²:

19- وَقَاكَ الْعَمَى مُزْجِي الْعَمَاءِ فَعَدُّ بِهِ

فَرُبَّ عَشَى أَفْضَى إِلَيْهِ عَشَاءُ

«العمى» و«العماء»: ضد الإبصار، والغيم الرقيق.

و«العشا» و«العشاء»: مصدر عشي الرجل، بالكسر يعشى بالفتح،

فهو أعشى: إذا لم يبصر بالليل، وما يتعشى به. و«عذ به»، أي لُدُّ واحْتَمُّ واستَجِرُّ.

والمعنى: حفظك الذي يزجي السحاب- أي يسوقه- من العمى،

فربُّ عدم إبصار بالليل أفضى إليه طعامٌ أكَلَ ليلاً، أي كان سبباً فيه.

/و/³ الكلام أيضاً تمثيل قَصَدَ به التصوير لإتيان الشر من حيث

يُجْتَذَبُ⁴ الخير، وصدور الضر من الجهة التي يتوقع منها النفع، وإذا كان

1 - "ت": رحمة الله عليه، و ساقط من "ز".

2 - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح".

3 - ساقط من "ح".

4 - "ن" و"ز" و"ح": يجتذب.

ذلك/¹ كذلك، فالركونُ إلى شيء من الأشياء، والاعتمادُ على سبب من الأسباب جهلاً وعمى - طلب من الله تعالى أن يحفظه منه.²
اللهم يا مزجي العماء: احفظنا من العمى، وأكرمنا بإجابة/الدعاء/³،
يا سميع، يا بصير.

ثم قال رحمه الله [تعالى] ⁴:

20- سَيَعْلُوكَ مَرْمُوساً سَفَاً فَالسَّفَاءَ دَعُ

وَحِدٌ عَن ذَكَّى بِالْحَزْمِ فَهُوَ ذَكَاءٌ

أي ستموت وترمس، أي ⁵ تدفن. والرمس: تراب القبر، والقبر نفسه. ويرتفع ⁶ فوقك حال كونك مرموساً [«السفا»]⁷، بالقصر، أي/⁸ التراب، ف«دع السفاء»، بالمد: أي اترك السفة لتتجو مما بعد الموت، «وحد»، أي ملٌ عن ذكَّى، بالقصر⁹: أي التهاب النار، وذلك بأن تحيد عما يوصل إليها من الآثام وركوب الإجمام، فهو- أي حَيْدُكَ عن ذَكَّى «ذكاء»، أي فِطنة وسرعة فهم¹⁰ |¹¹.

1 - ساقط من "ح".

2 - أنظر صنيع سيدي المختار "ف"، ص: 201.

3 - ساقط من "ز".

4 - الزيادة من "ز" و"ن"؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

5 - الأصل: و.

6 - الأصل: ترتفع.

7 - ساقط من الأصل.

8 - ساقط من "ز".

9 - رسمه الوشاء بالألف قائلاً: "يكتب بالألف لأنه من ذكت تذكو" المقصور والممدود، ص: 50.

10 - ساقط من "ح".

11 - "وفي البيت من البديع الاقتباس، لأن البيت مقتبس من معنى قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ

وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ﴾ التحريم: 6. "ف، ص: 214.

ثم قال / رحمه الله /¹ | ورضي عنه |²:

21- وَهَوْنٌ حَفَى أَفْضَى إِلَيْهِ حَفَاءٌ

لِبِرٍّ³ فَعُقْبَاهُ سَنَا وَسَنَا

أي: عُدَّ ما أصابك من مشقة «الحفى»، بالقصر⁴: مصدر حَفَى الحيوان، بالكسر: إذا رَقَّ أسفلُ رجله حتى يؤلمه المشي، «أفضى إليه الحفاء»، بالمد: مصدر حَفَى الرجل: إذا مشى عاريَ الرَّجُلِ من نَعْلِ أو خُفٍّ أو غير ذلك لأجلِ بَرٍّ - هَيِّنًا. أي احسب ذلك سهلاً في جنب ما كان⁵ لأجله من البر، «فعقباه»، أي عاقبة أمره سَنَا⁶، أي⁷ ضوء «وسناء»، أي رفعة.

والمعنى أن الأمور بعواقبها، فإن كانت العواقب خيراً، و⁸كان أُمُّ المبادئ⁹ كَلَا أَلَمَ، فإن [الخَيْرَ]¹⁰ العاقب¹¹ يُنسى الشرُّ المتقدم، كما

1 - "ت": رحمة الله عليه .

2 - ساقط من "ت" و "ز"؛ أما "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

3 - رواية "م": وهون حفى أفضى حفاؤك في التقى إليه... ورواية "ف": حفاؤه ببر...؛ ورواية "ح": حفاؤه.

4 - رسمه الفراء بالألف ممدودة. المنقوص والممدود، ص: 19.

5 - الأصل: كان من.

6 - رسمه الفراء بالألف ممدودة قائلاً: "مقصور يكتب بالألف ويثنى فيقال: سنوان". المنقوص والممدود، ص: 17.

7 - "ن": أو.

8 - سقط الواو من "ت" و "ز" و "ن" و "ح".

9 - "ح": المتأذي.

10 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ن" و "ح".

11 - في جميع النسخ: العاقل، والتصحيح من "ن".

قيل: [6أ]

[طويل]

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اِكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعُوكًا إِذَا مَا تَمَوْلَا
وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَكْحَلًا¹

ثم قال رحمه الله²:

22- وَصِلْ بُوْحَى الدَّاعِي الْوَحَاءَ إِغَاثَةً

وَبَارِ الْوَلَى نَفْلًا³ يَحْطُكَ وَلَاءٌ

«الوحي» و«الوحاء»: الصوت، والسرعة.

و«الولى» و«الولاء» الأول: لغة في الولي، وهو المطر الذي يلي

الوسمي⁴، والثاني: الموالمون والأنصار. يقال: بنو فلان ولاؤك، أي موالموك، وأصله القرابة.

¹ - البيتان لمنقذ الهلالي، لكن برواية: "ساحر الطرف". ورد بهامش "ح" طرة جاء فيها: «والذي يظهر أن الشاعر إنما قصد تنبيه من وقع في شدة أن يرتقب الفرج من ربه، ومن أضر به الفقر و عدم المال ألا يياس من كسبه، فإن دوام حال من قضايا المحال، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» وأتى بذلك في صورة قوله: كأن الفتى إلخ المفيدة بظاهاها الإخبار... إحصار حاله الحسنة المرجوة كأنها الآن واقعة ليُعْظَم سُلوُه عن همومه، ويشتد فرحه بزوالها؛ ولا شك أن هذا معنى حسن، كما أن التنبيه على عكسه كذلك أحسن، لما فيه من التحذير مما عمّت به البلوى، وهو من أعظم ما يوقع في هوى، من الوقوف مع النعم والغيبة عن المنعم والفرح بها، ورؤية المترلة لنفسه على غيره بسببها، ونسيان ماها وعاقبتها، فيحول العاقل على أن لا يقف مع مال يده، ولا يزال خائفا من مكر سيده، وأن يبادر بصرف ذلك فيما ينفعه في غده، فيدخر لعقبه والله كم من حسنة، وتدوم بذلك إن شاء الله حاله الحسنة، وإلا عديم نفعه أجلا، وخشي زواله عاجلا، وفي حديث أبرص و أقرع - واعتبر للذي في المقام على ذلك - أعظم تنبيه، لكل متيقظ نبيه، ولذلك قلت في عكس البيتين:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يُكْسَ يَوْمًا إِذَا عَرِي ** وَلَمْ يَكُ ذَا مَالٍ إِذَا مَا تَصَعْلُكَ
وَلَمْ يَكُ فِي نُعْمَى إِذَا بَاتَ لَيْلَةً ** يُحِبُّ غَزَالَ سَاجِي الطَّرْفِ مُهْلَكًا. اهـ.

² - بقية النسخ: رحمة الله تعالى عليه.

³ - رواية "ش" و "م": «نفعنا يحطك ولاء».

⁴ - الوسمي: مطر الربيع الأول، لأنه يسم الأرض بالنبات تُسبب إلى الوسم. الصحاح، مادة (وسم)، وانظر كذلك مادة (ولى).

و«الوحاء» الممدود منصوب بـ«الداعي»، و«إغاثة» مفعول
«صل»، أي اجعل صوت الشخص الداعي الوحاء، أي يقول في دعائه:
الوَحَاءَ الوَحَاءَ - أي السرعةَ السرعةَ - موصولاً بإغاثتك له.
و«بَار» المطرَ المسمّى الولي، بالقصر؛ أي عارضُهُ جودًا وكرماً.
و«النفل»: العطاء، أي باره في النفل «يُحْطِكُ»، أي يحرسك ويحفظك
موالون لك¹، أي أنصار.²
ثم قال / رحمه الله /³:

23- وَهَبْ ذَا الْقَصَا سَكْنَى الْقَصَاءِ وَدَعْ نَهْيَ

وَ بِالْعَسْجِدِ أَجْبِرْ مَا أَفَاتَ نَهَاءَ

«القصا» و«القصاء» الأول: النسبُ البعيدُ، وهو في الأصل
مصدر قَصِي الشيءُ: إذا أبعده⁴، والثاني: فناء الدار، وقد يقصر أيضا⁵.
و«النهي» و«النهاة»: الودْعُ، الواحدة: نَهَاءٌ، ومصدر نَهْوُ
اللحم فهو نَهْيٌ: إذا لم ينضج. و«هب»: أمرٌ بالهبة، وهي تمليك من غير
أخذ عوض من المملك، أي وَاَسِ البعيدَ منك في النسب، وأوله سَكْنَى
قصاء الدار مثلاً من غير أن تأخذ منه على ذلك عَوْضًا. وما أفاته سوءُ
صنعتك كعدم الإنضاج لما طبخته من لحم مثلاً، فاجبره بحسن صنيعك
وإعطاء أنفس أموالك كالعسجد⁶، أي الذهب مثلاً.

1 - لك، ساقط من "ن".

2 - أنظر صنيع سيدي المختار، ف، ص: 218.

3 - ساقط من "ت" و"ز"؛ أما "ن": رحمة الله عليه، و في "ح" زيادة: تعالى.

4 - "ن" و"ح": بُعد.

5 - قال ابن سيده: «والقصاء: ... يمد ويقصر، فإذا قصرته جاز أن تكتبه بالألف والياء لأن الواو والياء

تتعاقدان في هذا الموضع» المخصص 4/السفر الخامس عشر 142.

6 - «نَضْرٌ نَضِيرٌ نَضَارٌ زَبْرَجٌ سَيْرَا وَرُخْرُفٌ عَسَجِدٌ عَقِيَانُ الذَّهَبُ
وَالتَّبْرُ مَا لَمْ يُذَبْ وَأَشْرَكُوا ذَهَبًا وَفِضَّةً فِي سَبِيلِكِ هَكَذَا الْعَرَبُ».

من نظم الفوائد لابن مالك، فصل أسماء الذهب.

و«دع نهي»، أي اترك رديء مالك كالودع، فلا تجبر به ما أفسدته في جنب أحد، ولا ترقع [به]¹ حرق إساءتك إلى أحد، فإنه لا يصلح لذلك، ولا يقبل الله إلا الطيب. أي ارفع همتك واربأ بها عن سفاسف الأمور، واجنح إلى معاليها، فإن وقعت منك إساءة إلى أحد، فاعلمها بأحسن شيء عندك وأنفسه. هذا هو المقصود أفرغته في قالب التمثيل محافظة على الجمع بين اللفظ والمعنى.²

ثم قال رحمه الله [تعالى]³ / ورضي عنه /⁴:

24- وَكَمْ ذِي سَخَىٰ أُغْرَىٰ السَّخَاءِ بِبَذْلِهِ

لَأَنْقَىٰ بَرَّتْ أَنْقَاءَهُ بُرْحَاءُ

وكثير⁶ من جمل صاحب «سخى»، بالقصر: أي ضليع⁷ يصيبه من وثبه⁸، وهو مصدر سخي، بالكسر - أغرى «السخاء»، بالمد: أي هيج الجود ربه وحركه إلى «بذله»، أي إعطائه لرجل «أنقى»، بالقصر: أي دقيق العصب. من صفة الأنقى المعطى أنه «برت أنقائه»، بالمد: جمع

1 - ساقط من الأصل و "ت".

2 - أنظر صنيع سيدي المختار "ف"، ص: 221. " وفيه التلويح بقوله: "ودع نهي" إلى قوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ البقرة: 267... أما ما فيه من الاقتباس، فإن البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة﴾ إلى ﴿ذو حظ عظيم﴾ فصلت: 34، 35. "ف، ص: 223.

3 - ساقط من الأصل و "ز".

4 - ساقط من "ت" و "ز"، أما "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

5 - رواية "م": فكم.

6 - "ت": وكم.

7 - "ح": ظلّع.

8 - "ن" و "ح": وثبة.

نقو، بالكسر: وهو [كل عظيم]¹ ذي مُخٍّ. و«البرحاء»: الشدة. أي أنحلت
البرحاءُ عظامه ذات النقا، أي المخ.

فـ«السحاء» الممدود مرفوعٌ على أنه فاعلُ «أغرى»، ولام
«لأنقى» متعلقٌ² «ببذله».

والمقصود [ب 5] التزهيدُ فيما تَنَفَّسُ به النفس من متاع الدنيا
النفيس، فإنه معرَّضٌ للآفات التي تقتضي الرغبة عنه وبذله إلى حقير،
«والله غالبٌ على أمره»³، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم قال رحمه الله [تعالى]⁴:

25- وَعَجَلَى لَدَى الْعَجَلَاءِ حَنْتٌ لِبَارِقِ

بِغَمَى عَلَى غَمَاءٍ فَهِيَ تَنَاءٌ⁵

أي: ورُبَّ امرأةٍ «عجلى»، بالقصر: أنثى العجلان عند المكان
المسمى بـ«العجلاء» بالمد «حنت»، أي اشتاقت إلى الإفها لأجل
رؤية «بارق» لمع من جهتهم في ليلة «غمى»، بالقصر، أي استتر فيها
الهلال في حال كونها على فرس «غماء»، بالمد: أي مستورة الجبهة بشعر
الناصية - والمذكر أغمّ ولا يختص ذلك بالخيول - فهي، أي الغماء لأجل
ذلك «تناء»، أي تنهض، مضارع أناءها، أي أنهضها، مبنيا لما لم يسم
فاعله.

¹ - ساقط من الأصل.

² - "ت" و"ن" و"ح": متعلقة.

³ - يوسف: 21.

⁴ - ساقط من الأصل و"ز".

⁵ - رواية "م": بغمى وللغماء منه ضياء؛ وهو الوارد لدى "ن" لكن الناسخ أشار بالهامش إلى الرواية

الصحيحة والتي شرح على ضوئها ابن زكور.

والمقصود أن صفاء هذه الدار، مشوب بالأكدار، وأحلاءها¹ معقّب بالأمرار، وأنه قد تعذر² فيها³ الأوطار، فيحمل ذلك النساء الأحرار، على استعمال الأسفار، واقتحام الأخطار، واعتساف القفار، والادلاج في ظلمات الليل، على متون العتاق من الخيل، حتى يتسبب عن ذلك الحنين لرؤية البارق، وطلوع الشارق، بقلب خافق، لأجل أسى غير موافق.⁴

ثم قال رحمه الله | تعالى | ورضي عنه /⁵ |⁶:

26- وَأَظْمَى لَدَى الْأَظْمَاءِ يَنْفَعُ مُورِدًا

وإن بَعُدَتْ عَنْهُ رَحَى وَرَحَاءُ

أي ورب⁷ رمح «أظمي»، أي أسمر ينفع شخصا مُوردا إبله عند «الأظماء»، بالمد: جمع ظمء، بالكسر: وهو ما بين الشُرْبَتَيْنِ - وإن بَعُدَتْ عن ذلك المورد «رحى»، بالقصر: أي قبيلة عظيمة. و«رحاء»، بالمد: وهي التي يُطحن بها عند مَنْ جَوَّزَ فيها المدَّ كالقصر، وقصرها أشهرُ من مدّها وإن حكاها الجوهري⁸؛ وعليه ما هنا.

1 - "ت": وأحلاء.

2 - "ن" و"ح": تتعذر.

3 - "ت" و"ن" و"ح": فيه.

4 - قارنه بما ورد لدى "ف"، ص: 232 و 233..

5 - ساقط من "ت" و"ز".

6 - ساقط من "ن" و"ح".

7 - "ح": رُبَّ.

8 - هو إسماعيل بن حماد الفارابي، أبو نصر (ت 393هـ) إمام في اللغة والأدب، درس على أبي علي

الفارسي وأبي سعيد السيرافي. سافر إلى الحجاز وأخذ اللغة مشافهة عن العرب العاربة ثم عاد إلى نيسابور

حيث توفي. له الصحاح، المقدمة في النحو، وعروض الورقة. بغية الوعاة 446/1، الأعلام 313/1.

أنظر حكاية الجوهري في الصحاح، مادة (الرحى). وانظر هذه المادة أيضا لسدي ابن ولاد، ص: 46،

والوشاء، ص: 39، والمختص 4/ 169.

والكلام إن شاء الله [تعالى]¹ مُفْرَعٌ في قالب التمثيل لحال الحازم المستعد الذي يُعَدُّ للأمور أشباهها، وانتفاعه بحزمه، وإن انفرد بنفسه، عن قبيله² وعشيرته ومحله، كانتفاع المورد الذي شذَّ عن أهله ووطنه برمح الأظمي عند أظماء إبله.³

والمعنى أن القليل من الحزم ينفع صاحبه وإن انفرد، والله أعلم [سبحانه]⁴.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁵:

27- وَأَهْلُ الْغَبَى⁶ مِثْلُ الْغَبَاءِ فَعُدَّهُمْ⁷

وَحِذُّ عَنِ ذِمِّي⁸ تَنْعَشُ⁹ وَيَحْيِي ذِمَاءً

«الغبي» و«الغباء»: الجهل، مصدر غبي، بالكسر: جهل،
وَالْغُبَارُ.

و«الذمي» و«الذماء»: الرائحة المنتنة، وبقيّة الروح في المذبوح،
وأصل هذا من ذَمِي المذبوح، بالكسر: يَذْمِي ذِمَاءً: إذا تحرك.
«وتنعش»: ترفع وتدفع وتُثقل¹⁰ عَثْرَتُكَ.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

2 - "ز": قبيلته.

3 - "وفي البيت من البديع الكناية مع كونه مفرغا في قالب التمثيل؛ فكنى عن الحزم بالرمح، وعن العزم بالايراد، وعن الشدائد بالأظماء... "ف، ص: 235

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

6 - "ز": البغي.

7 - رواية "ش": «فذرهم»، ورواية "م" و"ف" و"ن": فدعهم، وبهامش هذه الأخيرة تصحيح وَفَّقَ ما في الأصل و"ت" و"ز" و"ح": فَعُدَّهُمْ. و بناءً على هذه الرواية يشرح ابن زكور، رحمه الله.

8 - "ز": الذمي و ذماء، كلاهما بإهمال الدال.

9 - "ح": شمس.

10 - "ن" و "ح": تقال.

و«أهل الغبي» مرفوع بالابتداء، ولا يصح نصبه على الاشتغال بفعل يفسره «فعدهم»¹، والمعنى: عُدَّ أهل الغبي عُدَّهُمْ، لأن الفاء في «فعدهم» منعت من عمل الفعل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر [أ7] ما يعمل فيما منع هو من عمله فيه.²

والمعنى: احسب أهل الجهل مثل الغبار في كونهم يضررون ولا ينفعون، ومِلَّ عن رائحة منتنة ترفع مترلتك أو تقل³ عثرتك وتطول حياتك.

وفي هذا الكلام تمثيل رائق للإعلام، المقصود منه الإغراء لمعالى الأمور كالعلم، والتحذير من دنيتها كالجهل، فإنه بمثابة الرائحة المنتنة.⁴

ثم قال / رحمه الله /⁵:

28- وَصَيْدُ الْمَهَا عَدَمُ الْمَهَاءِ يَزِينُهُ

كَمَا زَانَ مَشْدُودًا نَجَاهُ نَجَاءً

«المها»: بقر الوحش⁶، و«المهَاء» بالمد: اعوجاجٌ في السَّهْمِ.

¹ - أنظر هذا المبحث النحوي في شرح ابن عقيل: 516/1.

² - أنظر ما أورده سيدي المختار في "ف"، ص: 241.

³ - "ن" و "ح": تقال.

⁴ - "وفي البيت اقتباسان: فصدره مقتبس من قوله تعالى: ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ الأعراف: 199. وعجزه مقتبس من قوله: ﴿إذا دعاكم لما يبيحكم﴾ الأنفال: 24. وفيه أيضا تلميح إلى المثل السائر: (الجهل عار ولا يرضاه إلا حمار) لأنه لمح إليه بقوله: (وحد عن ذمى)...". ف، ص: 250.

⁵ - ساقط من "ت" و "ز".

⁶ - قال ابن ولاد: «حكى عن بعضهم أنه سمع في الجميع مَهَيَاتٌ و مَهَوَاتٌ، فحائر على هذا كتابتها بالياء والألف جميعا» المقصور والمدود، ص: 104. أنظر توجيه ابن جني للوجهين معا في المخصص 133/4 و134.

و«النجا» و«النجا»: عيدان الهودج، والسُرعة.
والمعنى: وصيد بقر الوحش «يزينه»، أي يكْمُلُ به حسنه
استقامة السَّهم الذي يُرمى به وعدم اعوجاجه مثلما زان جملاً مشدودا
أعوادُ هودجه سرعةً في سيره.

وصيد المها تمثيل | لطلب ما أعدّه الله لعباده المؤمنين في دار كرامته
من حور عين وولدان مخلدين فيها، «إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا»¹، كما
أن عدم المها تمثيل |² للاستقامة في السعي لما ذكر، فإن الاستقامة في
الطلب تزيينه، بمعنى أن بما نيله بفضل الله تعالى.³

جعلنا الله [تعالى]⁴ ممن استقام بفضلِهِ حتى ينال رضوانه، فإنه عندنا
المنى، وما الفضل إلا بيد الله يؤتیه من يشاء، «والله ذو الفضل العظيم»⁵.

ثم قال / رحمه الله /⁶ | ورضي عنه |⁷:

29- وَكَمْ فِي قَسَى مِنْ ذِي قَسَاءٍ وَذِي رَجَى

بِدُنْيَاهُ دَامَتْ رَغْبَةٌ وَرَجَاءُ

¹ - إشارة إلى قوله تعالى: «ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا» الإنسان:

19.

² - ساقط من "ن" و"ح".

³ - "وفي البيت من البديع الكناية، فإنه كنى بصيد المها عن السعي في تحصيل الحسنات بالقصد المستقيم والحزم
المستلزم، كما يظفر بالصيد القانص إذا استعان عليه بالسهم المسدد والرمي بالحديد...". ف، ص: 251.

⁴ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح".

⁵ - إشارة إلى قوله تعالى: «وأن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» الحديد: 29.

⁶ - "ت" و"ن" و"ح": رحمة الله عليه، لكن بزيادة الأخرتين لفظ: تعالى .

⁷ - ساقط من "ت" و"ز".

أي: كثير من صاحب «قساء»، بالمد: أي قسوة في القلب في «قسي»، بالقصر: موضع¹؛ ومن ذي «رجى»، بالقصر: أي مرتجّ عليه في كلامه، وهو مصدر رجي، بالكسر: إذا حصل له ذلك، من صفة ذي الرجى أنه دامت رغبته في دنياه². و«رجاؤه»، بالمد: أي خوفه من ذهابها مثلاً. وبالخوف فُسِّر الرجاء في قوله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾³، أي لا تخافون.

وفي قول / أبي / ذُوَيْبٍ⁴، / رضي الله عنه، آمين/⁶: [طويل]

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَاسِلٍ⁷

/و/⁸ «النوب»: النَّحْلُ، قاله الناظم رحمة الله [تعالى]⁹ عليه¹⁰.
/والمعنى/¹¹ أن الدنيا مُلئت بقساة القلوب الذين لا يرغبون في غيرها ولا يخافون سواها.¹²

¹ - معجم البلدان: 344/4. المنقوص والمدود: الفراء، ص: 38.

² - أنظر رسم الفراء لهاتين الكلمتين وتعليل ذلك: المنقوص والمدود، ص: 16.

³ - سورة نوح: 13. أنظر: تفسير القرطبي 50/3 و375/5، تفسير الثعالبي 344/4، تفسير الواحدي 11136/2، وروح المعاني 2/19. والرجاء هو الخوف في لغة تهامة، عند أكثر المحققين.

⁴ - ساقط من "ت".

⁵ - هو خويلد بن خالد بن محرث (ت: نحو 27 هـ) شاعر مخضرم فحل، سكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح. مات بمصر وقيل بإفريقية، أشعر شعراء هذيل. الشعر والشعراء، ص: 657، الأعلام 325/2.

⁶ - ساقط من "ز" و"ن" و"ح".

⁷ - والبيت برواية: "وخالفها... عوامل". وقال أبو عمرو: خالفها، أي جاء إلى غسلها وهي غائبة ترعى وقد سرحت. جالفها: لازمها. عوامل: تعمل العسل والشمع. شرح أشعار الهذليين 144/1.

⁸ - ساقط من "ح".

⁹ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح".

¹⁰ - تحفة المودود، ص: 255.

¹¹ - بياض في "ح"، ولعل مرده إلى إرجاء الناسخ له لتنميته باللون العسلي أو الرمادي الذي رسم بهما الأبيات الشعرية و كذا بدايات الفقرات .

¹² - أنظر صنيع سيدي المختار "ف"، ص: 252.

ثم قال / رحمه الله تعالى ورضي عنه /¹:

30- وَمَرْدَى بِمَرْدَاءٍ لَدَى مُتَوَكِّلٍ

وَأَرْضٌ سَوَى لِلْوَارِدِينَ سَوَاءٌ

«المردى» و«المرداء»: المهلكُ مكاناً أو مصدرًا كالهلاك، والأرض

الذي لا نبات فيها.

و«سوى» و«سواء»: ماء من مياه العرب²، ومستوية.

والمعنى: ورب مهلكٍ - أي مكان الهلاك أو هو نفسه - كائن في

أرض قفر لا نبات فيها، كائن عند رجل متوكل على الله [تعالى]³،

نابذٍ للدنيا وراء ظهره، لا رغبة له في حصولها [ب7]، ولا رهبة له من

زوالها. وقليلٌ ما هم كأبي تراب النخشي⁴ - رضي الله [تعالى]⁵ عنه⁶ -

فإنه مات بالبيداء ونهشته السباع، وهذا مقابل قوله:

وَكَمْ فِي قَسَى مِنْ ذِي الْقَسَاءِ

البيت⁷، فإنه إخبارٌ بكثرة من في الدنيا من القساة القلوب الذين لا رغبة

لهم إلا فيها، ولا رهبة لهم إلا منها، وهذا صادق مع قلة غيرهم ومع

¹ - ساقط من "ز"؛ أما لدى "ن": رحمة الله تعالى عليه.

² - معجم البلدان: 399/2 و 271/3.

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

⁴ - هو عسكر بن الحسين أبو تراب النخشي، من قرية نخشب بالعراق، صوفي من الأعلام المتوكلين، تأدب

بجاتم الأصم، له رياضات مشهورة وسياحات مذكورة. طبقات الصوفية 1/ 124، حلية الأولياء

220/10، طبقات الحنابلة 1/248، تاريخ بغداد 12/315.

⁵ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

⁶ - تكررت صيغة الترضية مرتين في "ز".

⁷ - شذرة من صدر البيت رقم: 29 من هذا النظم.

عَدَمٌ وُجُودُهُمْ رَأْسًا. فَأَخْبِرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِوُجُودِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْقَلَّةِ،
فَإِنَّ "رَبَّ" الْمَقْدَرَةَ مَعْنَاهَا التَّقْلِيلُ هُنَا بِدَلِيلِ السِّيَاقِ؛ وَالْمَجْرُورُ بِهَا مَرْفُوعٌ
بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«عَمْرَدَاءُ» صِفَةٌ لَهُ، وَ«لَدَى مَتَوَكَّلٍ» خَبْرُهُ. وَأَمَّا¹ قَوْلُهُ:
«وَأَرْضٌ سَوِيٌّ» إِنْجَاحٌ، فَمَعْنَاهُ أَنَّ أَرْضَ هَذَا الْمَاءِ الْمَسْمُومِ [بِسَوِيٍّ]² -/
بِالْقَصْرِ³ - مَسْتَوِيَةٌ فِي حَقِّ الْوَارِدِينَ لَا تَفَاوَتْ لَهُمْ فِيهَا، وَلَا يَمْنَعُ
/مِنْهَا⁴ إِلَّا مِنْ أَبِي وَتَوَاكَلٍ.

وَهَكَذَا |⁵ أَرْضُ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى]⁶ دَعَا إِلَيْهَا كُلَّ عِبَادِهِ،
حَيْثُ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾⁷، أَيَّ كُلِّ عِبَادِهِ
عَلَى⁸ مَا قَرَّرَهُ⁹ أئِمَّةُ التَّفْسِيرِ¹⁰، وَدَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ: «كُلُّكُمْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي / وَتَوَاكَلٍ /¹¹»¹². وَقَدْ فَسَّرَتِ الْإِبَابِيَّةُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ [أَمْتَالٍ]¹³ سُلُوكِ طَرِيقِهَا مِنْ أَمْتَالِ الْأَوَامِرِ

1 - فِي الْأَصْلِ وَ "ت": وَإِنَّ.

2 - سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

3 - سَاقَطَ مِنْ "ز".

4 - سَاقَطَ مِنْ "ز".

5 - نَهَايَةُ السَّقَطِ الَّذِي طَالَ قَسْمًا كَبِيرًا مِنْ نَسْخَةِ "خ" نَتِيجَةُ التَّأْكُلِ أَوْ التَّلْفِ.

6 - سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَ "ز" وَ "ت".

7 - سُورَةُ يُونُسَ: 25.

8 - الْأَصْلُ: أَي.

9 - "ح" وَ "خ": قَرَّرَ.

10 - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ 104/11، فَتْحُ الْقَدِيرِ 438/2، تَفْسِيرُ النَّسْفِيِّ 125/2، وَرُوحُ الْمَعَانِي 124/11.

11 - سَاقَطَ مِنْ جَمِيعِ النُّسَخِ.

12 - مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ 258/5، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ 217/10، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ 2655/6 بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ.

13 - سَاقَطَ مِنْ جَمِيعِ النُّسَخِ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ "ت".

واجتناب النواهي، /فإن الشيء إنما يُتوصَّل إليه من طريقه، فمن لم يسلك طريقه التي تُوصِل إليه إِبَايةً لتلك الطريق كان آيباً لذلك الشيء. فالآبي لامثال الأوامر واجتناب النواهي/¹ آبٍ لدخول الجنة في الظاهر لاختياره واستطاعته، وإن كان مجبوراً على تلك الإِبَاية بحسب الباطن لاقتضاء حكمة الحكيم سبحانه /على ذلك/²، وهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿وَمَا رَبِّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾³، [و]⁴ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾⁵، فمقصود الناظم من أرض سوى واستوائها للواردين هذا⁶ المعنى الذي قررنا آنفاً إن شاء الله [تعالى]⁷، والله أعلم سبحانه.⁸

[ثم]⁹ قال رحمه الله [تعالى]¹⁰،¹¹:

31 |¹² - وَإِنَّ سِدِّي فَوْقَ السَّدَاءِ لآيَةٌ

فَحَصَلْ جَلِيَّ إِنَّ غَابَ عَنْكَ جَلَاءُ

- 1 - ساقط من "ز".
- 2 - ساقط من "ت" و"ز"، وأسقطت "ن" و"ح" و"خ": على.
- 3 - سورة فصلت: 46.
- 4 - ساقط من الأصل و"ح" و"خ".
- 5 - سورة الأنبياء: 23.
- 6 - الأصل: وهذا.
- 7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".
- 8 - أنظر ما أورده "ف" ص: 253 و254.
- 9 - ساقط من الأصل.
- 10 - الزيادة من "ز" و"خ".
- 11 - "ت" و"ن" و"ح": رحمة الله عليه.
- 12 - بداية السقط الثاني لدى "خ"، وهو أقصر بالمقارنة والأول.

«السدى» و«السداء»: الندى، والبَلْحُ، بُلْغَةُ أهل المدينة. يقال من الأول: سَدَيْتُ ليلتُنَا، بالكسر، وقلَّمَا يقال: سديّ اليوم، قاله الناظم¹.
و«الجلي» و«الجلَاء»: ضرب من الكحل، والبياض. يقال: ما أقمت عندهم إلا جَلَاءَ يوم، أي نهاراً واحداً.

[رجز]

قال الشاعر:

مَالِي إِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ مَقْعَدِ
إِلَّا جَلَاءَ الْيَوْمِ أَوْ ضُحَى الْغَدِ²

والمعنى: /و/ ³ إن ندى فوق البلح لآيةٌ يعتبر بها المعتبرون بآيات الله | ⁴ وعجائب قدرته، فيزدادون بذلك إيقاناً، وبها عنده إيماناً، فَحَصَّلُ كُحْلًا لعيني⁵ بصيرتك بالنظر في عجائب مصنوعاته لتتوصل بذلك إلى معرفته إن فاتتكَ [تلك]⁶ المعرفة التي عبّر عنها بالجلَاء، أي فترقى من علم اليقين | إلى عين اليقين. فالـ«جلي» أريد به علم اليقين، و«الجلَاء» أريد به عين اليقين | ⁷ ⁸.

¹ - تحفة المودود، ص: 256.

² - الرجز مما أنشده ابن ولاد كما في تحفة المودود، ص: 256، وهو لديه في المقصور والمدود، ص: 26، وفي اللسان، مادة (جلا)، وغريب الحديث للحري 124/1 برواية شطر بينهما وهو: ولا بهذي الأرض من تجلّد؛ كما في تهذيب اللغة، مادة (جلا).

³ - ساقط من "ت".

⁴ - نهاية السقط الثاني لدى "خ".

⁵ - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": لعين.

⁶ - ساقط من الأصل.

⁷ - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

⁸ - أنظر "ف"، ص: 255.

مَنْ اللهُ [تعالى] ¹علينا بجَلَى يوصلنا إلى الجلاء، وأمّنا من جلى
يؤول بنا إلى الجلاء، آمين.

ثم قال رحمه الله / تعالى / ² / ورضي عنه / ³[أ8]:

32- وَرَبَّ خَوَى عِنْدَ الْخَوَاءِ اسْتِطَابَهُ

مُوَالِي ضَحَى لَمْ يُزَوَّ عَنْهُ ضَحَاءُ

«الخوى» و«الخواء»: الجوع، والخلاء.

و«الضحى» مصدر ضَحِيَ، بالكسر: إذا برز للشمس، ومُدَّهُ مسموع ⁴. و«الضحاء»، بالمد لا غير: الوقت الذي يقربُ من الزوال. وزوى الشيء، بالزاي: قبضه فانزوى هو: انقبض.

والمعنى: ورب جوع «استطابه»، أي عَدَّهُ طَيِّبًا شخصٌ مُوالي بروز للشمس ⁵ لم يقبض عنه، أي عن ذلك الضحى، أو الموالى [له] ⁶ ضحاء، وهو وقت اشتداد الهاجرة لاتصاله به عند خلائه، أي انفراده بمطلوبه.

والمقصود تسهيل ما يلقي من مشاقّ التكليف في الحال، فإنها تعود على صاحبها بالنفع | العظيم | ⁷ في المال، فَيَسْتِطِيْبُهَا إذ ذاك

¹ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

² - ساقط من "ز".

³ - ساقط من "ت" و "ز"؛ أما لدى "ن" و "ح" و "خ": رحمة الله تعالى عليه.

⁴ - قال ابن ولاد: «الضحى... إذا فتحت أولها مددت وذكرت» المقصور والممدود، ص: 6.

⁵ - "ز": للشخص.

⁶ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

⁷ - ساقط من "ح" و "خ".

ويتحسّر على ما فاتهُ منها، ويودُّ أن لو عمّر أوقاته السالفة | بها |¹ لما يرى من عظيم نفعها وحسن عاقبتها.

أحسن الله [تعالى]² عواقبنا في الأمور كلها، وأمّنا في آجلنا، من التحسّر على ما فرطنا فيه في عاجلنا. إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم قال رحمه الله³:

33- حَوَى جَلْدًا فَاقَ الْعَلَاءَ لِعَلَّاهِ

فَلَوْ بَوْرَى يُبْلَى وَقَاهُ وَرَاءُ

أي: حاز أيُّ موالٍ ضحى جلدًا - أي قوة - على مُوالاة ما ذكر، فاق ذلك الجلد⁴ «العلى»، بالقصر: جمع عَلاَةٌ، وهي | سِنْدَانٌ |⁵ الحدّاد لأجل عَلائه، أي شَرَف نفسه وسمو همته. فلو قدّر أنه «يبلى»، أي يمتحن بـ«ورى»، بالقصر: داءٌ بالجوف⁶، «وقاه وراء»، بالمد: ما يستتر به. أي فُديَ، لعزّته وعظيم موقعه من النفوس بما⁷ يُفدى به من رفيع الأشياء ونفيسها في النفوس، من كل بُؤوس. ومن الورى المقصور المثل⁸: «به الورى، وحُمى خيبراً، وشَرٌّ ما يُرى،

¹ - ساقط من "ن" و "ح". و بنسخة "خ" تلفّ في هذا الموضع والذي يليه رغم ترميم المخطوط من لدن

القيمين على الخزانة، جزاهم الله خيراً على بدیع الصنيع.

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

³ - "ز": رحمة الله عليه؛ أما "ن"، "ح"، "خ" فزيادة: تعالى.

⁴ - "ح": الجلى.

⁵ - بياض في "ح"، ومبعثه التوقف في النقل من الأصل لعله ما.

⁶ - "ن" و "ح": في الجوف.

⁷ - الأصل و "ز": ما.

⁸ - اللسان، مادة (وري)، مجمع الأمثال 96/1، الزهر 270/1.

فإنه خَيْسَرِيٌّ»، بالياء بين الخاء المعجمة والسين المهملة. ورُوي بالنون بدل الياء، وهو من الخنسر.¹

ثم قال رحمه الله [تعالى]²:

34- فَمَا بِالصَّبَا³ يُهْدِي الصَّبَاءُ لِقَلْبِهِ

وَكَيْفَ الْكَرَى وَالْمُسْتَقَرُّ كَرَاءُ

«الصبا»: الريح الشرقية، و«الصباء» مصدر صَبَى، بالفتح: إذا مال إلى اللهو كَصَبِيٍّ، بالكسر: لعب مع الصبيان. ونظيره⁴ على هذا: سمع سماعاً ونفد نفاداً. و«الكرى»: النوم، مصدر كَرِيَ، بالكسر، و«كراء»، بالمد: ثَنِيَّةٌ بَيْشَتَةٌ، وهي مَأْسَدَةٌ⁵.⁶

والمقصود من الاستفهام الإنكار⁷ بمعنى النفي، والرَّدُّ على مَنْ زعمه، كما أن المراد من «كراء»: الدنيا.

والمعنى أنه لا يتحرك صباؤه، أي ميله إلى اللهو بهبوب الصبا كما هو شأن أهل الصباء، ولا ينام ولا يغفل لأنَّ مَنْ مستقره مخوف ككراء التي هي محلُّ أُسُودٍ يمنعُه خوفُه منها من النوم. وكذلك مَنْ مستقره الدنيا

¹ - هي رواية ابن دريد، والخناسير: الدواهي، اللسان، مادة (وري). و«الخنسر من الرجال من لا يجيب إلى الطعام مخافة أن يحتاج إلى المكافأة للؤمه، وقيل هو الضال عن الطريق». نقلاً عن "م"، ص: 69. وفي "ن" و"ح" و"خ": الخسر.

² - الزيادة من "ز"؛ أما لدى "ن" و"ح" و"خ": رحمة الله تعالى عليه.

³ - رواية "م": للصبا.

⁴ - "ز": ونظير.

⁵ - أنظر: معجم البلدان 529/1 و معجم ما استعجم 293/1.

⁶ - وهو محل معروف بالخوف تغزوه العرب... "ف، ص: 262.

⁷ - "ز": الإنكاري.

- التي حَفَّتْهَا المخاوفُ وأحاطتُ بها المهلكاتُ من المكائدِ النفسانية
والغوائلِ الشيطانية التي لا مطلب لها سوى اللطيفة الإنسانية- ينبغي أن
ينفي¹ كراه عما طلبه [ب8] منه مولاه.

ثم قال رحمه الله [تعالى]²:

35- يُرَى وَهُوَ أَحْنَى مِلْءَ أَحْنَائِهِ ضَحَى

وَلَا يَشْتَكِي إِنْ عِيقَ عَنْهُ ضَحَاءُ

«الأحنى» و«الأحناء»: المنحني الظهر، وجمع حَنَوٍ، وهو كل
ضلع معوج.

و«الضحى» و«الضحاء» مصدر ضَحِيَ، بكسر الحاء: أي
عَرَقَ، والغذاء، و«ملء» الشيء: المقدار الذي يملأه.

والمعنى: يُبَصِّرُ مَوَالِي ضَحَى وهو منحني الظهر من شدة الجِدِّ
والتشمير وعدم الونى والفتور والمقدار المالىء لأضلاعه عرقاً مِنْ تَعَبِهِ
وكَدِّهِ فيما ذكر، وَلَا يُظْهِرُ شَكْوَى إِلَى المَخْلُوقِ³ إِنْ مُنِعَ مِنْهُ مَا لَا بَدَّ لَهُ
مِنْهُ مِنْ ضَرُورِيَّاتِهِ كغذائه مثلاً، فأخرى ما لم تَدْعُهُ⁴ ضرورة إليه!

حصر الله [تعالى]⁵ ضروراتنا كلها فيما عنده، آمين.

1 - "ت" و"ن" و"خ": ينتفي. وبياض بـ"ح".

2 - ساقط من الأصل و"ز"؛ أما لدى "ن": رحمة الله تعالى عليه.

3 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": مخلوق.

4 - "ز": يترعه.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

فجملة «وهو أحنى» في محل نصب على الحال من مرفوع «يرى»، وأما «ملء¹ أحنائه ضحى» فيصح نصبها منه، ويصح انتصابها من فاعل «أحنى»، والله أعلم [سبحانه]².
ثم قال رحمه الله³:

36- كَفَاهُ الْمَشَى هَمَّ الْمَشَاءِ فَلَا شَرَى

لَدَيْهِ لِاقْوَاءِ حَوَاهُ شَرَاءُ

«المشى»: نبت⁴، و«المشاء»: كثرة النسل، وبه سميت الماشية ماشيةً.

و«الشرى»: الغضب، مصدر شري، بالكسر، و«شراء»: موضع⁵.

والمعنى: «كفى» مَنْ ذَكَرَ⁶، أي أغناه ما فيه كفافه، وما تقوم به بنيته من الحلال كالمشى /مثلا/⁷ الذي |هو|⁸ من نبات الأرض، لا يفتقر⁹ في تحصيله إلى كبير مؤونة، ولا يُخشى معه تَبَعَةٌ لمخلوق، وهمّ غيره ككثرة النسل، [أي]¹⁰ في الاهتمام به مثلا، أي ميل النفس إلى

1 - "ز": وملء.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه لكن بزيادة النسخ الثلاث الأخيرة: تعالى.

4 - "نبت معروف يقال له الفصة" ف، ص: 272.

5 - معجم البلدان 3/329، معجم ما استعجم 3/786. "موضع معروف تعتزل فيه المتصوفة". ف، ص: 272.

6 - "وهو موالى ضحى إذ الضمير عائد عليه". ف، ص: 272.

7 - ساقط من "ز".

8 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

9 - "خ": ولا يفتقر.

10 - ساقط من جميع النسخ والتصويب من لدن "ح" و"خ".

تحصيله، أو الهمّ الكائن لأجله بعد حصوله الذي يوجبُه فقدان ما يحتاج إليه من مأكله ومشربه | وملبسه |¹ مثلا. |و|² منشأ الكفاية أن³ الاقتصار على ما فيه الكفاف⁴ من الحلال ينور البصيرة، فتطيب السريرة، فتعزف النفس عن الدنيا الحقيرة، وتطمح إلى المراتب الخطيرة، فتعدُّ من أجل ذلك كلَّ كبيرةٍ صغيرةً.

صَغَرَ اللهُ [تعالى]⁵ في قلوبنا ما صغره في قلوب أوليائه لكونه عنده صغيرا، آمين.

وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، فلا غضب لديه⁶ من أجل ما فاته من دنياه، إذ لا يغضب كبيرٌ خطيرٌ لفوات صغيرٍ حقيرٍ لأنه صار لسيدهِ الكبير - الذي هو أكبر كل شيء - عبدا، فلا يرى ما دُوْنَه كبيرا. ويجويه أيضا «شراء»، أي مكانٌ قَفْرٌ ينفرد فيه برَّبِّه، حِرْصًا على بقاء صفاء قلبه، وجلاء مرآة لُبِّه.⁷

ثم قال / رحمه الله تعالى /⁸ [ورضى عنه]⁹:

37- وَتَأَلَّفَهُ الْخَيْطَى وَخَيْطَاءُ الْفُهُ

وَكَوْلَا الْمَنَى لَمْ يُرْضَ مِنْهُ مَنَاءٌ

1 - ساقط من "ح".

2 - ساقط من "ح".

3 - "ن": أي. كذا ورد في متن "ح" لكن صححت في الهامش، ولعل الأمر كذلك في "ن" لكن التصوير لا يخول هذه المزية إلا بعد المناولة اليدوية للمخطوط.

4 - "ت": الكفا.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

6 - "ح" و "خ": فلا خضب يديه.

7 - أنظر "ف"، ص: 272.

8 - "ت" و "ح": رحمة الله عليه، وكذا لدى "ن" و "خ" لكن بزيادة: تعالى.

9 - ساقط من "ت" و "ز".

«الخيطة»: القطيع من النعام، و«الخيطاء»: النعام الطويلة العنق والرجلين، وقيل: التي اختلط فيها البياض بالسواد¹.
و«المنى»: القدر، و«المناء»: النهوض، ومكانه، ووقته؛ "مَفْعَلٌ"
من ناء ينوء: إذا نهض.

والمعنى: وتألف [هـ]² من ذكر في شراء، أي تصحبه فيه جماعات النعام و«إلفه»، أي مؤالفة: نعاماً [أ9] موصوفة بطول العنق والرجلين، أو باختلاط البياض والسواد فيها³. أي من شدة فراره عن الناس، وطول ملازمته للفلوات ألفتها وحوشها وأنست به؛ ولولا القدر لم يرض أحدٌ نهوضاً في حال كونه منه. بمعنى أن /كل/ ⁴ ما يرد من ⁵ قبله ملحوظٌ بعين السخط والاحتقار لكونه محتقراً في النفوس لا يؤبه ⁶ له لقلته.

ولعله ممن لو أقسم على الله [سبحانه]⁷ لأبره، وإنما يرضى نهوضه مثلاً باعتبار أن الله [تعالى]⁸ قدره وتعلقت بكونه إرادته القديمة لا بالنظر لصدوره منه، والله أعلم [سبحانه]⁹.

1 - القائل هو الليث، اللسان، مادة (خيطة).

2 - ساقط من الأصل و"ت" و"ن" و"ح" و"خ".

3 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": فيه.

4 - ساقط من "ت" فقط، وهو الثابت كذلك لدى "ف"، ص: 275.

5 - "ح" و"خ": عمن.

6 - "ح": لا يؤبل. "خ": لا يؤول.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

9 - ساقط من الأصل.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

38- وَلَيْسَ كَذِي جَرَبٍ بَجَرَبَاءَ مَاكِثٍ²

قَرِيبِ الْكَدَى فَالْوَصْلُ مِنْهُ كَدَاءٌ

أي: ليس/³ مَنْ ذَكَرَ مثل صاحب إِبِلٍ ذات جرب- واحدها: جَرِبٌ⁴. بمعنى أَجْرَبَ- ماكث في أرض «جرباء»، بالمد: أي مقحوظة قريب «الكدى»، بالقصر: أي الغضب. فالوصل معه⁵ لأجل ذلك «كداء»، بالمد: [أي]⁶ مقطوع؛ بل هو على خلاف ذلك، أي بعيد الغضب، إذ لا سبب له عنده بَوْصَلِهِ موصولٌ.

وصل الله [تعالى]⁷ وصلنا بجبل فضله المتين، آمين.⁸

ثم قال رحمه الله | تعالى | ورضي عنه /⁹ |¹⁰:

39- يَقِي ذَا الْعَطَى دَاءَ الْعِظَاءِ بِكَرِّ ذِي

وَقَى مَالَهُ دُونَ الْقَضَاءِ وَقَاءٌ

- 1 - ساقط من الأصل و "ز"؛ أما لدى "ن" و "ح" و "خ": رحمة الله تعالى عليه.
- 2 - في الأصل و "ت" و "ز" و "ح": لا بث، رواية "م" و "ف" و "ن": ماكث.
- 3 - ساقط من "ت".
- 4 - الأصل: جروب. جَرِبَ كَفَرِحَ، فهو جَرِبٌ و جَرَبَانٌ و أَجْرَبٌ، ج: جُرْبٌ و جَرِيٌّ و جِرَابٌ و أَجْرَابٌ. القاموس، مادة (جرب).
- 5 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": منه.
- 6 - الزيادة من "ز" و "ن" و "ح" و "خ".
- 7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".
- 8 - "وفي البيت من البديع التلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ النجم:34". ف، ص: 279.
- 9 - ساقط من "ت" و "ز"؛ أما لدى "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.
- 10 - ساقط من "خ".

«العظى» و«العطاء»، بالطاء المشالة، الأول: مصدر عظي البعير، بالكسر: إذا اشتكى من أكل العُظْوَان، وهو ضربٌ من الحمض. والثاني: جمع عَظَايَة، وهي دُويَّةٌ، وأصل ياء عَظَايَة: الهمزة، ووَضْعُ الياء مكان الهمزة في هذا وما أشبهه من كل مفرد يزيد على جمعه بالتاء جائزٌ؛ قاله ابن القوطية¹، رحمه الله [تعالى]².

و«الوقى» مصدر الواقي من الخيل، وهو المتوقى الأرض لظلع³ به، و«الوقاء»، بفتح الواو وكسرهما: ما يتوقى به⁴ الشيء.

والمعنى: «يقي» هو، أي ذو جربي لابتث في جرباء: الحمل الذي اشتكى من أكل العنظوان داءَ العطاء. أي يستره منه ويحاول حمايته منه بجرِّي فرسٍ صاحب تَوَقُّ مِنْ وَقَعِ حَافِرِهِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَجْلِ ظَلْعِ أَصَابِهِ لَيْسَ لِذَلِكَ الْفَرَسِ وَقَايَة، أي شيءٌ يَقِيهِ دُونَ الْقَضَاءِ.

والمعنى⁵: يستعمل جَرِّيَ ذَلِكَ الْفَرَسِ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْعَنَاءِ فِيمَا يَدْفَعُ [بِهِ]⁶ عَنْ ذِي الْعِظَى دَاءَ الْعِطَاءِ، فيزداد غضبه قوةً ويتناهى.

¹ - انظر اللسان، مادة (عظي)، و المخصص 117/4، والعظاية نوع من الوزغ. ولم أقف على مؤلف ابن القوطية في الباب. وابن القوطية القرطبي هو أبو بكر محمد ابن عمر (ت 367هـ)، والقوطية هي سارة من بنات ملوك القوط، علامة الأدب، صاحب التصانيف، كان ذا عبادة ونسك دفعاه إلى ان يتخلى عن نظمه الشعري الرقيق. من تصانيفه: تاريخ في أخبار الأندلس، كتاب الأفعال، المقصور والممدود: «جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف، أعجز من يأتي بعده، وفاق من تقدمه». له ذكر في وفيات الأعيان 368/4، بغية الوعاة 198/1، كشف الظنون 1462/2، هدية العارفين 49/2، ومعجم الأدباء 275/18.

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

³ - رسمت في "ز" بالضاد المشالة مرتين عكس الأصل و "ت" و "ن" للتأكيد. والظلع عيبٌ وداءٌ في قوائم الدابة لا من سير ولا تعب كالعَمَز. القاموس، مادة (ظلع).

⁴ - "خ": بها.

⁵ - تكررت هذه الكلمة مرتين في "خ".

⁶ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

ثم قال رحمه الله¹ [تعالى]²:

40- يَظَلُّ بِمِثْنَى جِيدٍ مَثَاءً مُغْرَمًا

وَيَهْوَى وَرَى مَا يَنْتَقِيهِ³ وَرَاءُ

«المثنى»: المعطف، و«المثاء»: المرأة تشتكي ماثنتها.

و«الورى» مصدر وري المخ، بالكسر: اكثر، و«الوراء»: ولد

الولد⁴.

والمعنى: يظلُّ مَنْ ذكر «مغرماً»، أي مولعاً بمعطف جيد امرأة [ب9] مشتكية ماثنتها من السمن، «ويهوئى»، أي يحبُّ اكتناز المخ من السمن. يريد أن قُصارى طَلْبَتِهِ في الدنيا ماشيةً وإبلٌ يتعبُ في دفع ما يطرأ عليها من الآفات، وامرأةٌ حسناء تشغله بحاسنها عن المقصود بالذات، والاستعداد لما هو آت، مما بعد الممات⁵.

وإيقاع «يهوى» على «ورى» لأجل أنه السببُ في هوى

صاحبته، فهو في الحقيقة إنما يهوئى الورى وما ينتقيه⁶، أي يستخرج⁷ نقيته صغيراً⁸ كولد الولد مثلاً لذمامته، فتجدُ النفوسَ تعافهُ ويذمُّ فاعله.

1 - "ت": رحمة الله عليه.

2 - الزيادة من "ز" و"ح" و"خ".

3 - رواية "ش" و"م": «يقتنيه»، وهي الواردة لدى "ز" و"ن" و"خ"، وسيشير إليها ابن زكور معقبا.

4 - "وبه فسر قوله تعالى: ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود:71] م، ص: 75.

5 - أنظر "ف"، ص: 281.

6 - "ح": تنتقيه.

7 - "ن" و"ح" و"خ": يخرج.

8 - "خ": صغير.

يقال: انتقيت العظم، أي استخرجت نقيته¹، وانتقيت المخ: استخرجته من العظم. قال الشاعر:

**** وَلَا نَنْتَقِي² الْمَخَّ الَّذِي فِي الْجَمَاجِمِ³ ****

ووقع في النسخة التي بيدي «ما يقتنيه» من الاقتناء، بتقديم القاف على التاء والنون، والصواب: «ما ينتقيه»، بتقديم النون والتاء على القاف كما شرحتُ عليه، وأظنُّ ما وقع في هذا الأصل تصحيفا، والله أعلم [سبحانه]⁴.

ثم قال / رحمه الله /⁵:

41- كَأَنَّ بَغَطْشَى مِنْهُ غَطْشَاءَ أُعْشِيَتْ

بِعَوَى فَلَ عَوَاءَ ثُمَّ تَنَاءَ

«الغطشى»: الأرض التي لا يهتدى⁶ فيها، و«الغطشاء»: العمشاء. و«أعشيت»: جعلت عشواء، أي لا تبصر ليلا. و«العوى»، بالقصر وتمدّد: إحدى منازل القمر؛ و«العواء»، بالمد: النابُّ من الإبل. و«تناء»: تنهض.

1 - "خ": ناقيه.

2 - "ن" و "ح": ولا ينتقي.

3 - من الطويل، وصدرة: فلا يسرق الكلب السروق نعالنا. ويروى: السرو بدل السروق. وهو للنجاشي الشاعر كما في البيان والتبيين 1/440، جمهرة الأمثال 1/574.

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من "ز"؛ أما "ن" و "ح": رحمة الله عليه.

6 - "خ": لا تهدي.

والمعنى: كَانَ نَاقَةً عَمِشَاءَ فِي حَالِ كَوْنِهَا [كَائِنَةً]¹ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ
التَّجْرِيدِ مَبَالِغَةً فِي تَشْبِيهِهِ هُوَ بِالنَّاقَةِ الْعَمِشَاءِ الَّتِي أَصَابَهَا الْعَشْيُ - أَي عَدَمُ
الْإِبْصَارِ لَيْلًا - بِمِثْلَةِ الْقَمَرِ الْمَسْمُومَةِ بِالْعَوِيِّ، وَالنَّاقَةُ الْمَشْبَهُةُ بِهَا الْمُنْتَرَعَةُ مِنْهُ كَائِنَةً
بِأَرْضٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا، فَذَلِكَ أَشَدُّ لِحَيْرَتِهِ وَضَلَالِهِ²، فَلَيْسَ هُنَاكَ نَابٌ
مِنَ الْإِبْلِ تَنْهَضُ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ [تَعَالَى]³ / وَرَضِيَ عَنْهُ /⁴:

42- يُضَاهِي الْغَرَى مَنْ لَا غِرَاءَ وَلَا ضَرَى

لَهُ⁵ بِالتَّقَى لَا أُمَّ مِنْهُ ضَرَاءُ

«الغرى»: ولد البقرة، و ولد الناقة أول ما يولد، وكل مولود حتى
يشتد لحمه على⁶ ما قال ابن شميل⁷.

و«الغراء»، بالمد: مصدر غري بالشيء، بالكسر: أولع به، ونقل
قصره بهذا المعنى عن جماعة⁸.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

2 - "خ": وضلاله.

3 - "ت" و "ن" و "ح": رحمة الله عليه. والزيادة من "ز".

4 - ساقط من "ت" و "خ".

5 - رواية "ش": «من لاغراء له ولا ضرى بالتقى».

6 - "ز": كما.

7 - تحفة المودود، ص: 259. والنضر بن شميل بن خرشة البصري، أحد أصحاب الخليل، من لغوي و نسابة
العرب، من مؤلفاته: كتاب الصفات، ومن مثالب أهل البصرة. له ذكر في خزانة الأدب 53/6، إنباه
الرواة 348/3، بغية الوعاة 316/2، البلغة، ص: 275.

8 - وهم: أبو الهيثم، وأبو الخطاب، والأصمعي. انظر: تحفة المودود، ص: 259. "وقصر الغراء أشهر من مده
كما نقله العيني وغيره" ف، ص: 283.

و«الضري» مصدر ضَرِيَ بالشيء، بالكسر: إذا اعتاده ودَرَبَ به، و«الضراء»: أرض مستوية ذات شجر.

و«أمّ»: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، أي قُصِدَ، و«ضراء»: مفعول |لما|¹ لم يسم فاعله.

والمعنى: «يضاهي»، أي يشابه الحيوانات العُجَمَ مَنْ لا ولوع² له بالتُّقى، ولا دربة له عليها لأن فضيلته عليها إنما هو انتفاعه بعقله، فيما يعود عليه خيره، في عاجله وآجله، كالولوع³ بتقوى الله [تعالى]⁴ العظيم [أ10]، فإذا سُلِبَ من ذلك - والعياذ بالله سبحانه - |سُلِبَ|⁵ من حُللِ مَزِيَّتِهِ⁶ عليها، وساواها في مجرد التناول على مقتضى الشهوة وما تدعو إليه النفس من ارتكاب هواها، وتحصيل مُناها، على أن فيه رداها؛ نسأل [تعالى]⁷ الله السلامة. أمّا بالنظر إلى المال، فهي أفضل منه حيث كانت لا تحاسب ولا تُعاقب.⁸

وأما قوله: «لا أم منه ضراء»، أي لا قُصِدَ من أجله أرض؛ فهو دعاءٌ عليه بعدم⁹ المبالاة به، وَعَدَمِ قَصْدِ أَحَدٍ مَحَلًا من أجله، فـ «من» للتعليل كما قررناه.

1 - ساقط من "ح" و "خ".

2 - "خ": وَكَعَ.

3 - "ن" و "خ": كالولع؛ "ح": كالوليع.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

5 - ساقط من "خ".

6 - "ن": مزیده. "ح": مزيدة. "خ": مزينة.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

8 - "فالييت حيثئذ مقتبس من قوله تعالى: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل﴾ الفرقان: 44". ف، ص: 283.

9 - "خ": من عدم.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

43- وَالْأَلَى بِآلَاءِ كَأَبِي إِذَا طَغَى

فَأَبَاؤُهُ مِنْهُ إِذَا بُرِّئُوا²

«الآلى»: الرجل الذي عَظُمَت إيتاه، و«الآلاء»: النِّعم³، و«الآبى» وزنه " أَفْعَلُ "، وهو ذو همزتين قلبت ثانيتها- وهي التي في محل الفاء- | ألفا |⁴، وهو وصف للعتز الذي أبى، بالكسر: أي أصابه الأبى، بالفتح، وقد تقدم تفسيره في قوله⁵:

كَأَنَّ الْوَرَى وَالْمَوْتَ نَسِيٍّ وَرَاءَهُمْ ذَوَاتُ الْأَبَى قَدْ حَاذَهُنَّ أَبَاءُ

والمؤنث: عتر أبواء. و«الأباء»، بالمد: جمع أب، أي والد.

فـ«آلى» يصح فيه أن يكون مرفوعا بالعطف على «مَنْ» في قوله: «مَنْ لَا غِرَاءَ وَلَا ضِرَى لَهُ». ويصح فيه أن يكون⁶ مجرورا بواو رُب، أو برب⁷ المحذوفة بعدها، وهو مرفوع معنى بالابتداء وخبره «كأبى».

¹ - الزيادة من "ن" و "ح"؛ "ت": رحمة الله عليه .

² -رواية "ش": «وآلى بآلاء وليس لشاكر * كأبى لذا أبأؤه برآء». أنظر صنيع سيدي المختار "ف"، ص: 284 و 285.

³ - ومفردُ الآلاء فيه سبغُ
وإن تُرِدْهَا فَاسْتَمِعْ كَلَامِي
وَكَعَلَى وَكَإِلَى مُنَوَّنًا
من اللُّغَاتِ جَابَهُنَّ الِهْمْعُ
تَثْلِيثُ هَمْزٍ مَعَ سَكُونِ لَامٍ
وغيرَ ذِي تَنْوِينٍ أَيْضًا زُكِنَا

نقلا عن "م"، ص: 78.

⁴ - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

⁵ - البيت رقم: 9 من هذا النظم.

⁶ - "ن" و "ح": يكون فيه.

⁷ - أو برب: ساقطة من "ن" و "خ".

وقوله: « إذا طغى » راجع لـ «آبى» وهو المنظور إليه في تشبيه الآلى بالآبى.

والمعنى: يضاهاى العرى الذى لا غراء له بالتقى وآلى - أى عظيم الإليتين - / في حال كونه مثل عتر أصابه مرضُ الأبى عند¹ / طغيانه أو في زمان طغيان ذلك الأبى، أو رب عظيم الإليتين كائن مثل ما ذكر في حالة طغيانه بسبب نعم.

والمشبه بشيء في حالة طغيانه - أى طغيان المشبه به - يلزم منه أن يكون [هو]² طاغيا، وإلا لما خصّ ذلك القيد في المشبه³ به حال⁴ التشبيه. وحاصل هذا أن آلاء⁵، بالمد: أى / النعم⁶ / أظغت الآلى - بالقصر - وأبطرته فأشبهه بسبب طغيانه بالنعم وبطره بها العتر الأبى عند طغيانه. وحالة المشبه به إذ ذاك الوثوب والصياح، وذلك يكسبه ضررا، وهكذا الطاغى بنعم الله تعالى يعود وبال ذلك عليه عاجلا وأجلا.

أما عاجلا، فإن⁷ النعم التى طغى بها تزول عنه، لأن من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها⁸؛ ولو لم يحصل له في الآجل إلا تحسُّره على ما فوّته عليه الطغيان بالنعم من الشكر عليها لكان عظيما.

1 - في "ز" بدل ما بين / / : كائن مثل ما ذكر.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن".

3 - "ح": بالمشبه.

4 - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": حالة.

5 - "ن" و "ح" و "خ": الآلاء.

6 - ساقط من "ز".

7 - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": فلأن.

8 - قال ابن عطاء الله السكندري: "من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقلها"،

وأما براءة آباءه منه، فلانتفاء الشبه بينهم وبينه، فيتحقق غيريته لهم، والغير بريء من غيره. ويعني بآبائه- والله [تعالى]¹ أعلم- آباءه الأقدمين، من النبيين والمرسلين، ومن خلفهم من الأئمة الهادين المهتدين، في تحديد أخلاق الدين.

وبيان [ب10] براءةهم منه أن حالهم في نعم الله تعالى أن يشكروا عليها ظاهرا وباطنا شكرا يقتضي المزيد من المشكور عليه المقتضي للشكر²، وهو /من/ ³ أعظم النعم، وحاله هو فيها ⁴ البطر بها. وأين الشاكر حقَّ الشكر من البطرِ كلَّ البطر، والطاغي كل الطغيان، فهما غيران؟

وهذه براءة فعلية، وهي أبلغ من البراءة القولية، إذ لا يلزم منها⁵ البراءة الفعلية لحصول⁶ المغايرة في الخارج، وهذا ظاهر؛ على أن البراءة القولية قد وقعت كثيرا في ما نُقل لنا من كلامه عليه الصلاة والسلام بلفظ: « ليس منا من فعل كذا »⁷، أي ليس على سنتنا.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

2 - "ن": حق المقتضي. "ح": حق الشكر المقتضي للشكر. "خ": حق المقتضي للشكر.

3 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

4 - "ز": فيها هو.

5 - "ز": منه.

6 - "ن" و "ح" و "خ": بحصول.

7 - أنظر على سبيل المثال لا الحصر: صحيح البخاري 435/1، وصحيح مسلم 99/1.

نسأل الله / تعالى /¹ أن يجعلنا ممن سلك سنته التي هي سنة
آبائنا الأقدمين، من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله [تعالى]² وسلامه
عليهم أجمعين، وعلى خاتمهم وموئل جميعهم يوم الدين، حتى نأمن من
براءتهم منا، فضلا منه ومنا.

هذا، والبطر بالنعمة مذموم شرعا وطبعاً.

قال الأوس³ بن حارثة أخو الخزرج في وصية لابنه⁴ مالك: «واعلم أن
الدهر يومان، فيوم⁵ لك ويوم⁶ عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن
كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحسر»⁶.

1 - ساقط من "ت".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

3 - "ت": أوس.

4 - هو أوس بن حارثة بن أم، عاش دهرا قدر مائتين وعشرين سنة وليس له من الأبناء سوى مالك، لم يدرك
الإسلام. له ذكر في يوم ظهر الدهناء كما في الكامل 496/1، والبسء والتاريخ 121/4، والإصابة 259/1، ومعجم
الصحابة 31/1.

5 - "ح" و "خ": يوم.

6 - أنظر الوصية المأثورة كاملة في البداية والنهاية 331/2، برواية: "فإذا كان لك ... وإذا كان عليك
فاصطبر، وكلاهما ..."، وكذلك كتاب الأمالي 102/1.

[بسيط]

وقال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ¹:

لَيْسُوا مَقَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحَهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا²

أَمَّنَّا اللَّهَ [تعالیٰ]³ من الطغيان بالنعمة حتى نسلم مما يترتب عليها⁴

من النقم، آمين.

[ثم]⁵ قال رحمه الله⁶:

44- كَأَعْيَى إِذَا الْأَعْيَاءُ يَوْمًا لَهُ اعْتَزَوْا

بِأَهْوَى وَفِي أَهْوَائِهِمْ غُلُوءًا

«أعْيَى»: أبو قبيلة، و«الأعياء»، بالمد: جمع عَيْيٍّ، وهو العاجز عن بيان

مراده. ونظيره: سَنِيّ وَأَسْنَاءُ، وشريف وأشراف. و«أهوى»: موضع لبني

غنى⁷.

[طويل]

قال جرّانُ العوّدِ:

¹ - بھامش "ن" طرة ورد فيها: «رضي الله عن الصحابي المشهور، وهذا البيت أحد أبيات قصيدته المشهورة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم...». قلت: وكعبٌ هو أبو المضرب (ت 26 هـ) شاعر عالي الطبقة من أهل نجد، له شهرة في الجاهلية والإسلام، هجا النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه مستأمنًا وقد أسلم فعفا عنه وخلع عليه برده. له ديوان شعر بشرح أبي سعيد السكري. الشعر والشعراء، ص: 160، الأغاني 87/17.

² - الواردُ لدى "خ" موافق لما في الديوان، ص: 67:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم * * قوما وليسوا مجازيع إذا نيلوا

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ"؛ وهذه الأخيرة تكرر لفظ الجلالة مرتين.

⁴ - "ن" و "خ": عليهم.

⁵ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

⁶ - "ت": رحمة الله عليه؛ أما "ن" و "ح" و "خ" فزيادة لفظ: تعالیٰ.

⁷ - معجم البلدان 287/1، ومعجم ما استعجم 206/1.

عُقَابٌ عَقْبَاءُ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا ثَعَالِبَ أَهْوَى أَوْ أَشَاقِرَ تَضْبِحُ¹

وأهواء: جمع هوى. و«الغلواء»، بضم الغين المعجمة وفتح اللام:
الْعُلُوُّ² والارتفاع.

فقوله: «كأعبي» في محل نصب على الحال من ضمير «برآء» في
البيت قبله³.

والمعنى: فأباء مَنْ ذكر بسبب كونه كما ذكر برآء منه في حال
كونهم مماثلين لأعبي زمان انتساب الأعياء له بالمكان المسمى
بـ«أهوى» في حالة⁴ عُلُوٍّ⁵ أهوائهم وطُموح مُناهم، وحالة أعبي إذ
ذاك البراءة منهم كل البراءة، ولسان حاله يصيح: ليسوا | مني ولست
منهم في شيء، لأن أعبي وبنيه فتق الله ألسنتهم |⁶ بالفصاحة والبيان،
| والأعياء لا يترجمون عمّا في الجنان، إلا إذا استعانوا بالإشارة
بالبنان |⁷، فهما غيران، بواضح⁸ البرهان. وتشتدُّ⁹ البراءة في خصوص

¹ - ديوانه برواية أبي سعيد السكري، ص: 3. والشاعر هو عامر بن الحارث النميري، شاعر وصّاف، أدرك
الإسلام فنهل في النظم كلمات منه. العقبابة: السريعة الخطف. وأهوى: ماء لغني. و أشاقر: موضع. تضبِح:
تصيح.

² - "ن" و "ح" و "خ": الغلو.

³ - البيت رقم: 43 من هذا النظم.

⁴ - "ز": حال.

⁵ - "ن" و "ح" و "خ": غلو.

⁶ - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

⁷ - ساقط من "ن" و "ح".

⁸ - "خ": بواضحة.

⁹ - الأصل: وتشديد.

المكان كـ«أهوى» مثلا، فإنه [أ 11] أَدْخَلَ في البراءة | منهم |¹
 وَأَعَوْنَ على نفيهم عن أعيى وتكذيبهم في دعواهم أنهم من بنيه، لمبايئتهم
 لأهل المكان الذين هم صريحُ بنيه وذويه. ويزيد ذلك إذا كان في
 الأهواء غلواء² في الاعتزاء، | /ولذلك/³ قال: «وفي أهوائهم غلواء»،
 أي لهم لجاج⁴ في الاعتزاء |⁵.

ثم قال رحمه الله⁷ / ورضي عنه/⁸:

45- فَأَقْنَى وَأَقْنَاءَ وَشَرَوَاهُمَا اطْرَحَ

وَهَوْنٌ كَدَى حَتَّى يَلُوحَ كَدَاءُ

/«الأقنى»:/⁹ المَحْدُودَبُ الأنف، وأراد به الناظم فرسا¹⁰،
 و«الأقناء»، بالمد: جمع قنوا، بالكسر: وهو كِبَاسَةٌ¹¹ النخلة، أي
 العرجون. و«شروى الشيء»، بالفتح والقصر: مثله.
 و«كدى» مصدر كديت الأصابع، بالكسر: أي أصابها¹²
 كَلَّلٌ¹³ من الحفر، وكدى الفصيل: فسد جوفه من شرب اللبن،

1 - ساقط من "خ".

2 - "ن" و "ح" و "خ": غلو.

3 - تكررت هذه الكلمة مرتين في الأصل.

4 - "ت" تحاج؛ وفي الأصل: نجاح. و اللجاجُ هنا بمعنى الخصومة والتردد في الإنتساب.

5 - ما بين | | ساقط من "ز".

6 - أنظر شرح سيدي المختار لهذا البيت، ف، ص: 290 و 291.

7 - "ت": رحمة الله عليه؛ "ح" و "خ": بزيادة لفظ: تعالى.

8 - ساقط من "ت" و "ن".

9 - ساقط من "ت".

10 - تحفة المودود، ص: 260.

11 - الأصل: كباشة. قال في "ف"، ص: 292: "وهو شماريخ النخل".

12 - "ن": أصابعها.

13 - "خ": كَلَّلٌ.

و«كداء»: ثَنِيَّةٌ بأعلى مكة¹، وهي بحسب المعنى مستعارة للمنى والمطلوب والغرض المقصود.

والمعنى: «اطَّرِحْ»، أي انبذ فرسا «أقنى، وأقناء» من النحل ومثلَهُما، فلا تشغل بهما² قلبك فإنهما³ من الأعراض التي تفتنى. و«هون» ما تلقاه في هذه الدار من أعراضها | التي تصيبك من حيث لا تحتسب، ولا تقدر على دفعها. و التحفظ منها |⁴. أي عُدَّ ذلك هينًا كما تلقاه من مشاقِّ التكليف، والدؤوب على ما ألزمتُهُ مما أمرتَ به ونهيتَ عنه حتى تظفرَ بمطلوبك، وتحصِّل على طائل⁵ [من]⁶ مرغوبك، مما لم يخطر على قلبك ولا على قلب بشر، فكأن قد فاجأك ذلك، [ونسيت كل ما/⁷ لقيته قبل ذلك]⁸، حتى كأن لم تكن مصيبة، كما قيل:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا
وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يِنَاغِي غَزَالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَحْلَا⁹

1 - معجم البلدان 4/439، ومعجم ما استعجم 4/1117.

2 - "ح": بها. "خ": به.

3 - "ح" و "خ": فإنها.

4 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

5 - الأصل: طالب.

6 - ساقط من الأصل.

7 - "ت": ولست كلما.

8 - ساقط من الأصل.

9 - تقدم تخريجه.

ثم قال رحمه الله¹:

46- كَأَعْمَى الَّذِي² الْأَعْمَاءَ يَقْرُؤُ فَلَا تَدَعُ

سَبِيلَ الْهُدَى مَا عَنِ³ عَدَاةِ عَدَاءُ

«الأعمى» و«الأعماء»: ضد البصير، وما لا يُهتدى فيه من الأرضين⁴. و«يقرو»: يتتبع كيستقرىء. و«عدى» و«عداء»: ناحية، وُبدُّ. والمعنى: الذي يتتبع الأرضين التي لا يهتدى فيها مماثل للشخص الأعمى في عدم الهداية، فلا تترك طريق الهدى، فما عن ناحيته من بُدِّ لسالك، وإلا تَوَرَّط في المهالك، فاعلم ذلك؛ والله الموفق سبحانه⁵.
هدانا الله [تعالى]⁶ صراطه المستقيم، وجعلنا ممن استثناه ممن رَدَّهُ أسفل سافلين، بعدما خَلَقَهُ في أحسن تقويم.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁷:

47- وَرَمَّ رَاحَةَ الْأُنْسَى وَالْأُنْسَاءَ رَاعِيهَا

لِنَسِي⁸ وَتَسْيَاءِ فَذَاكَ وَقَاءُ

1 - "ت" و"ز": رحمة الله عليه؛ أما "ن" و"ح" و"خ" فزيادة لفظ: تعالى.

2 - رواية "ش": «كأعمى إذا». "ز": كأعمى.

3 - رواية "ش": «ما إن»، وكذا في "ح" و"خ".

4 - "ز": الأرض.

5 - أنظر ما أورده سيدي المختار "ف"، ص: 297.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

7 - ساقط من الأصل و"ن"؛ أما "ح": رحمة الله تعالى عليه.

8 - رواية "م": بنسبي. "ح": كَنَسِيًا.

«الأنسى» و«الأنساء»: الرجل / الذي¹ يشتكي نساها، مؤنثه: نسياء²، وجمع نَسَى: وهو الشيء الحقيق المعروض لأن ينسى. و«النسيا»³، بالقصر: مؤنث النسيان؛ وبالمد: مؤنث الأنسى. يقول: حاولُ تسكينَ وجع المريض كالذي⁴ يشتكي عرقَ النساءِ مثلاً، وراعِ الأنساء في حال كونها لذي⁵ ضرورة كنسي⁶ ونسياء مثلاً. «فذاك»، أي رَوْمُكَ [ب11] راحة المبتلى، وكونك فيما قلَّ من حاجته فضلاً عن ما جلَّ وفاء منك. والمعنى: لتكنُ رحيمًا بذي العاهة والضعيف ومن لا غناء⁷ له، وكن في عونهما، واهتمَّ بالحقير من أمرهما فضلاً عن الخطير، فذاك وفاءً بعقدك أيها السالك إلى حضرة الكبير.

1 - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح".

2 - "ن" و"ح": نساء.

3 - "ن" و"ح": والنسى.

4 - "ح" و"خ": الذي كالذي.

5 - "ز": لهم.

6 - "ح": كنسي.

7 - "خ": اغتناء.

ثم قال رحمه الله / تعالى ورضي عنه /¹:

2- باب ما يُفتح فيُقصر ويُكسر فيُمد باختلاف المعنى:

أي هذا باب الاسم الذي يفتح أوله فيتسبب عن ذلك قصره، ويكسر فيتسبب² عن ذلك مدّه في حال كونه مع اختلاف المعنى، أي معنى المقصور مخالف لمعنى الممدود. والحاصل أن الاسم قد يفتح ويكسر ويمد ويقصر؛ لكن إذا فتح قُصر، وإذا كسر مُدّ، فلا مد مع فتح، [ولا قصر مع كسر]³.

[ثم]⁴ قال [الناظم]⁵ / رحمه الله /⁶:

48- طَلَى وَطَلَاءٌ ادْعُ⁷ وَلَا تَصْحَبَنَّ لَعَى

فَإِنَّ نَفْسَ الْأَشْرَهَيْنِ لَعَاءٌ

«الطَّلَى»: الصغير من كل شيء،⁸ و«الطَّلَاء» الممدود هنا: الحبل الذي يربط به الطَّلَى المقصور.
و«اللعي»: الرجل الشرُّه كاللَّعْو، و«اللَّعَاء»، جمع لَعْوَة، وهي الكلبة الحريصة.

1 - ساقط من "ت" و "ن" و "ح"؛ وفي "خ": رحمة الله تعالى عليه.

2 - "ن": فيسبب.

3 - الأصل: ولا كسر مع قصر.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

5 - ساقط من الأصل و "خ".

6 - "ت" و "ن" و "خ": رحمة الله عليه، بزيادة "خ" لفظ: تعالى.

7 - ساقط من "خ".

8 - "قيل ولد الغزال خاصة، وقد وضعت العرب لكل صغير من أنواع الحيوانات اسما يختص به: فولد

الانسان صبي،...". ف، ص: 302. وانظر بعد هذا المبحث ما أورده سيدي المختار.

يقول: اترك الطلي لتستغني عما يحتاج إليه من الطلاء، ولا تصحب صاحب شره، فإن نفوسهم كلاب حريصة، ويخشى عليك من خلطتهم أن ترجع نفسك إلى أصلها، فإن من شأنها أن تحن إلى شكلها، وتضيق ذرعاً بنقلها.

والمعنى¹: لا تحرص ولا تصحب حريصاً، واترك ما يشغلك ويشوش عليك قلبك كالولد الذي تهتم بما يحتاج إليه مثلاً.²

ثم قال / رحمه الله /³:

49- وَإِنَّ صَدَى مَنْ لَأَصْدَاءَ لَهُ أَدَى

وَإِنَّ الْغَرَى بِاللَّهُوِ فِيهِ غِرَاءُ

«الصدى» هنا: ما يرجع إلى المتكلم من صوته عند الجبل⁴ ونحوه، و«الصداء»: المداراة كالمصاداة.
و«الغرى»: الولوع بالشيء، و«الغراء» مصدر غاريت بالشيء، أي لاججت.

¹ - بياض في "ح" والظاهر أن الناسخ أرجأ رسم هذه اللفظة بلون مغاير على عادته لكنه لم ينجزه لعارض، والله أعلم.

² - خلت جميع النسخ من بيتين من التحفة / الأصل المشروح عليه، وهما:

- وتأبى طلا الأسد الطلاء ولن ترى جدى الدهر طولوا يقتفيه طلاء.

- مطيعو الطلاء مثل الطلاء بلا مرى جدى بل كمثل الضأن هن جداء.

³ - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة هذه الأخيرة لفظ: تعال.

⁴ - "ح" و"خ": جبل.

قال كثير:

[طويل]

إِذَا قُلْتُ مَهْلًا² غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ غِرَاءً وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَفْلٍ¹

و«الغراء» أيضا: الموالاة بين الشئيين.

يقول: وإن حكاية صوت الشخص الذي لا يصادي الناس ولا

يخالطهم³ أذى له ولهم.

أمّا له، فلأجل⁴ أنه لا أمانَ عنده منهم لسوء صنيعه إليهم،

فيرتاع لكل صوتٍ سمِعَهُ وإن كان حكاية صوته عند الجبل⁵ ونحوه.

وأمّا لهم، فلأجل أنهم لم يعتادوا منه إلا قبح المعاملة، فإذا سمعوا

صوته⁶ تأذّوا [منه]⁷ لأنّ رؤية المؤذي⁸ تؤذي كسمع صوته، فإنهما

يُذكَرُانِ إِذائَتَهُ، | و |⁹ لذلك قال أبو الطيّب:

[منسرح]

وَاحْتِمَالِ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غِذَاءً تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ¹⁰

¹ - الشاعر هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (ت 105هـ) شاعر متميم مشهور من أهل المدينة، أكثر الإقامة بمصر، نسب لحبيته عزة، له ديوان شعر. الأغاني 5/9، الأعلام 219/5. والبيت بديوانه، ص: 255 برواية مطابقة لما ورد لدى "ش".

² - رواية "ش": «قلت أسلو... مدامع حفل». وفي الأصل: "نهل" بدل "حفل".

³ - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": ولا يخالطهم.

⁴ - الأصل و"ز" و"ت": فلأجل.

⁵ - "خ": الخيل.

⁶ - "ح" و"خ": صداه.

⁷ - ساقط من الأصل.

⁸ - "ز": الموت.

⁹ - بياض في "ح".

¹⁰ - التبيان في شرح الديوان 93/4. تضى: تمزل.

[12أ] ثم قال: «وإن الغرى باللهو»، أي الولوع باللهو فيه ملاحظة¹ في اللهو ومتابعة فيه. بمعنى أن الولوع باللهو يستدعي الإكباب عليه وعدم الانفكاك عنه، /لأن/² نفس الإنسان الأمانة لشهرها وحرصها إذا³ نالت شيئاً من حظوظها⁴ قوي شهرها [واشتد فهمها فتلج في الحرص والطلب، وكلما نالت شيئاً بعد ذلك تضاعف شهرها]⁵ على حسب ما نالت من شهواتها، فلا تنفك من أسرها، [ولا تحيط بها بإسرها]⁶، وفي ولوعها بالشيء غاية حُسرها. نسأل الله [سبحانه]⁷ السلامة من شرّها.

هذا إذا ظفرت⁸ [به]⁹؛ فأما إذا لم تنل منه شيئاً، فإنها لا تزال تتحسّر عليه، وتحنّ - ولو بعد حين - إليه، ولا تزال بصاحبها حتى يعضّ على ما فاته منه يديه، ويصيرُ أسوأَ حالاً من الفاعل الذي لا [يريد]¹⁰ العودة إلى الفعل؛ فأحرى الفاعل النادم! وبيان ذلك أن الندم

1 - مصدر لاجحت إذا واليت.

2 - تكررت في "ت".

3 - "ن": إذ.

4 - "ت": خطوبها، وفي "ز" و"ح" و"خ": مطلوبها.

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

8 - "خ": ظفرت.

9 - ساقط من الأصل.

10 - الأصل: يريد.

على الفعل توبة¹، والندم على الترك إصرار أو² أوبة، نسأل الله [تعالى]³
العافية⁴.

ثم قال/ رحمه الله /⁵ [تعالى]⁶:

50- أَخَا الدِّينِ أَوْلَى بِالْإِخَاءِ فَذَا نَدَى

أَجِبَهُ إِذَا مَا كَانَ مِنْهُ نِدَاءً

«الأخا»، بالقصر: لغة في الأخ، و«الإخاء»: المؤاخاة بين
الرجلين مثلا، أي جعلهما أخواين، أي متصافيين.
و«الندى»: الكرم، و«النداء»: الدعاء.

يقول: «أخا⁷ الدين أولى»، أي أحقُّ بأن تصافيه من غيره ولو
كان أخا شقيقا وابن عمِّ دينا⁸، فأجب صاحب كرم، وأجبه⁹ إذا ما
كان منه دعاء لك، أي أسرع إلى إجابته، فإنه أهل لذلك لأجل كرمه،

¹ - الحديث رقم: 7028، شعب الإيمان للبيهقي 386/5، وبنفس المصدر: الحديث رقم: 7183 —
436/5. والحديث رقم: 168 من كتاب الزهد لابن المبارك 43/1. وانظر تفصيل القول في التوبة:
مدارج السالكين 182/1.

² - "ن" و "ح" و "خ": و.

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

⁴ - أنظر "ف"، ص: 307 و 308. وقال: "فعلى هذا يكون البيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ
تَعَجَّبْتَ أَجْسَامَهُمْ ﴾ إلى ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ المنافقون: 4، لأن البيت إنما جيء به في نعت المنافقين."، ص: 310.

⁵ - "ت": رحمة الله عليه، وساقط من "ز".

⁶ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

⁷ - "ت" و "ن" و "ح": أخ؛ و في "خ": أخو.

⁸ - رسمت لدى الباقيين: دنيا، والتصويب من "ح" و "خ".

⁹ - "ح" و "خ": أجبه، بسقوط الواو.

فإن صحبة الكرماء، تورث النفوس السخاء، و«السخيّ قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس»¹.

ثم قال رحمه الله [تعالى]²:

51- وَأَهْلَ اللَّخَا أَهْجُرُ وَاللَّخَاءَ اتَّبِعْ بِهِ

وَحَى السَّلْفِ الْمَرْضِيِّ مِنْهُ وَخَاءُ

يقول: اهْجُرِ «اللخا»، بالقصر: أي كثرة الكلام بالباطل، والزم «اللخاء»، بالمد: العطاء أو الموافقة أو³ المخالفة، بالخاء المهملة. اتَّبِعْ بِهِ سَمَتَ السَّلْفِ الْمَاضِي، وهو «وحى»⁴، بالقصر: الذي يرضى منه «وخاء»، بالمد: أي مؤاخاة ومصافاة.⁵

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁶:

52- وَكُنْ ذَا رَدَى لَا فِي رِدَاءٍ وَلَا أَدَى

وَجُدْ عَن دَنَى لَا يَدُنْ مِنْكَ دِنَاءُ⁷

يقول: كُنْ صَاحِبَ «رَدَى»، بالقصر: أي زيادةً لا في «رداء»، بالمد والكسر: أي دَيْن. وبه فُسِّرَ قول عليّ رضي الله [تعالى]⁸ عنه:

¹ - إشارة إلى الحديث النبوي: «السخي قريب من الله قريب من الجنة، قريب من الناس بعيد من النار» الحديث رقم: 3946 الترغيب والترهيب 258/3.

² - الزيادة من "ت"، وفي "ز" و"ن" و"ح": رحمة الله عليه.

³ - "ح": و.

⁴ - "ن" و"ح" و"خ": وخاء.

⁵ - "وهذا البيت تضمين للبيت قبله، وهو من باب التضمين المجازي،...". ف، ص: 323. وانظر ما أورده قبل هذه الإشارة البلاغية.

⁶ - ساقط من الأصل، وفي "ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة هذه الأخيرة لفظ: تعالى.

⁷ - أنظر: ف، ص: 328 و 330.

⁸ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

«مَنْ أَرَادَ النَّسَاءَ وَلَا نَسَاءً، فَلْيَاكِرِ الْعَدَاءَ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَّاءَ، وَلْيُقَلِّلِ غَشِيَانَ النَّسَاءِ»¹. أي كُنْ صَاحِبَ زِيَادَةٍ فِي غَيْرِ الدَّيْنِ وَالْأَذَى لَا فِيهِمَا، فَلَا تَكُنْ فِيهِمَا صَاحِبَ رَدَى، فَإِنَّ الرَّدَى فِيهِمَا عَيْنُ الرَّدَى²، و«جَدَّ عَنِ دَنِي»³، بِالْقَصْرِ: أَي عَنِ ضَعْفٍ فَإِنَّ ذَلِكَ الْمَحْقُوقُ/لِلسَّلَامَةِ³، كَمَا قِيلَ:

[كامل]

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ⁴
 لَا يَدُنْ مِنْكَ «دِنَاءٌ»، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ: جَمْعُ دَنِيٍّ، نَظِيرُهُ: بَرِيٌّ وَبِرَاءٌ. وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْمُخَاطَبِ - وَهُوَ نَفْسُهُ عَلَى سَبِيلِ [ب 12] التَّجْرِيدِ - بِأَنَّ لَا يَقْرُبُ مِنْهُ دَنِيٌّ؛ وَهُوَ دَعَاءٌ عَظِيمُ الْفَائِدَةِ، لِأَنَّ قَرَبَ الْأَدْنِيَاءِ مِنَ الشَّخْصِ يُورِثُ نَفْسَهُ دِنَاءَةً وَخِسَّةً، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَبَالِي بِمَا ارْتَكَبْتَ، فَتَخَسِرُ مَعَ الْخَاسِرِينَ، وَتَرْتَبِقُ بِرَبْقِ الْمَارِقِينَ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

ثم قال / رحمه الله /⁵:

53- وَكُنْ كَأَبًا فِي اللَّهِ نَاءً إِبَاؤُهُ

ذَرَاهُ نَجَى جَادَتْ عَلَيْهِ نِجَاءٌ⁶

¹ - تحفة المودود، ص: 261. وفي زاد المعاد 4/407 ما يفيد أن هذا الأثر لا ينسب لعلي رضي الله عنه، وإنما بعضه من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، وسماه ابن سيده فقيه العرب 4/131.

² - الردى هنا بمعنى الهلاك، وهو من المشترك اللفظي.

³ - الأصل و "ن": للسَّلَامَةِ.

⁴ - البيت للمقنع الكندي، الحماسية رقم: 680 من باب المديح "تجلي غر المعاني" 2/919.

⁵ - "ت" و "ز" و "خ": رحمة الله عليه، بزيادة هذه الأخيرة لفظ: تعالى.

⁶ - أنظر: ف، ص: 332. "والبيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ النساء: 77." ف، ص: 336.

يقول: وكن مثل «أبي»، بالقصر: أي أب¹؛ وذلك في الله تعالى من صفة الأبى، إنه ناء «إباؤه»، بالمد والكسر: أي بعيداً امتناعه. وإنه «ذراه»، أي مكانه الذي يستتر فيه «نجى»، بالفتح والقصر: جمع نجاة، وهي الغصن، جادت على ذلك النجى الذي هو ذرى الأبى؛ «نجاء»، بالكسر | والمد |²: أي صابت³ عليه سحائب⁴. وواحد النجاء: نَجْوٌ، وهو الذي هَرَأَقَ ماؤه من السحاب⁵.

أي: لتكن شفيقا على الخلق في الله بمثابة الأب من ولده، واعتزلهم من الشفقة عليهم، واقتصر⁶ على/ ما لا بد منه مما يواريك من الحرّ، وَيُكِنُّكَ⁷ من البرد كأغصان الأشجار التي جادتها⁸ الأمطار. وهذا من قول المعري:

[خفيف]

وَالْفَتَى ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّدْرِ ضَرْبِ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ⁹
/ أي: إذا كان الفتى راحلا¹⁰ من هذه الدار، فَيُعْنِيهِ ظِلُّ السِّدْرِ عَنْ
ضَرْبِ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ.

1 - "خ": آبي.

2 - ساقط من "خ".

3 - "ن" و "ح" و "خ": صَبَّتْ.

4 - "ز": عليها سحائبها.

5 - "ن" و "ح" و "خ": هراق ماءه السماء.

6 - ساقط من "ز".

7 - "ح": و يكنفك.

8 - الأصل و "ت": جاءها.

9 - هو أحمد بن عبد الله بن سليمان (363هـ - 449هـ) شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان

(سوريا)، عمي منذ صغره. من مؤلفاته: عبث الوليد، رسالة الملائكة، شرح ديوان المتنبي. له دواوين

شعرية هي: لزوم ما لا يلزم، سقط الزند، ضوء السقط. وفيات الأعيان 113/1، الأعلام 157/1.

والبيت بشروح سقط الزند 1003/3.

10 - ساقط من "ز"، وبدلها: وقد تعلققت بهذا المعنى.

وقد تعلقتُ بهذا المعنى في ما سلف من الزمان، فقلت في قصيدة

[وافر]

على روي الخاء:¹

وَرَبُّ الْكُوخِ وَالْقَصْرِ الْمُعَلَّى سَوَاءٌ وَالزَّمَانُ إِلَى انْسِلَاخِ

[و] ²«الكوخ»، بالخاء المعجمة: البيتُ من القصب.

ثم قال رحمه الله / تعالى | ورضي عنه | ^{4/3}:

54- وَشَدُّ الْمَطَا وَارْعَ الْمِطَاءَ وَلَا يَخِبُ

لِمُعَلِّي وَعَعَى يَرْجُو نَدَاكَ وَعَاءٌ⁵

«المطا» و«المطاء»: الظهر، وجمع مَطُوءٌ: وهو الصِّدِّيق.

و«الوعى» و«الوعاء»: الصوت، والظَّرْف: واحدُ الأوعية.

يقول: شدُّ⁶ ظهر صديقك مثلاً، أو ⁷/شدَّ⁸/ /ظهر بعيرك،

واستعمل الرحلة، فكِلاهُمَا -والله أعلم-⁹ صحيحٌ. و«راع»¹⁰

¹ - البيت في ديوان الروض الأريض 391/2. عطلع القصيدة رقم 58:

أقول لمن يصيخ إلى اصطراخي فخير القول يرسخ في الصماخ.

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

³ - ساقط من "ز".

⁴ - ساقط من "ت" و"ن". "ح": رحمة الله عليه. "خ": رحمه الله تعالى.

⁵ - رواية "ش": «يشد المطا بذل المطاء فدن به * * يفض لوعى السؤال منك وعاء».

⁶ - "ت": أشد؛ "ن" و"ح" و"خ": أشدُّد.

⁷ - "ت": و.

⁸ - "ت": أشد.

⁹ - "ز": والله أعلم فكلاهما؛ ونفس التقديم والتأخير لدى "ن" و"ح" و"خ" لكن بزيادة لفظ: تعالى.

¹⁰ - "ن" و"خ": و ارْعَ.

الأصدقاء، أي احفظهم في سرِّك وفي جهرك¹، وفي حضورك
وغيبتك. «ولا يخب» لشخصٍ مُعَلِّي صوتٍ في حال كونه «يرجو»
فضلكَ «وعاء»؛ فـ«وعاء» هو فاعل «يخب».

والمعنى: اعطِ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ لَكَ بالسؤال/2، أي أَعْلَى بِحَاجَتِهِ لَكَ
إياها، وَعَمَّرَ بِهَا أَوْعِيَّتَهُ، وَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا فَيَبْقَى وَعَاؤُهُ صِفْرًا مِمَّا طَلَبَ.

ثم قال رحمه الله [تعالى]³:

55- وَغَيْرَ الشَّوَى هِيَ شِوَاءٌ لَطَارِقٍ

يَرُومُ ذَرَى فِيهِ سَلًا وَسِلَاءٌ

«الشوى» هنا: رَذُلُ الْمَالِ وَشِرَارُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [طَوِيل]

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ⁴

أي: أَكَلْنَا الْأَشْرَارَ أَوَّلًا حَتَّى أَفْنَيْنَاهَا فَتَعَدَّيْنَا إِلَى الْأَخْيَارِ.

و«الشواء»، بالكسر والمد: معلومٌ. و«الذرى» قد [13أ] تقدم⁵.

و«السلى»، بالقصر: مصدر سَلِيَ كَرَضِي، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّلْوِ

مصدر سلا، بالفتح: كدعا، و«السلاء»، بالمد والكسر: السَّمْنُ.

يقول: «هيء»، أي يَسَّرَ وَأَعَدَّ لِمَنْ طَرَقَكَ مِنْ شَخْصٍ قَاصِدٍ⁶

مَحَلًّا فِيهِ سُلُوٌّ لِنَفْسِهِ وَسِمْنٌ مَسْلٌ لَهُ «شِوَاءٌ»، أَي لِحَمَا مَشْوِيَا مِنْ

خَيْرَاتِ مَالِكَ⁷ لَا مِنْ شِرَارِهَا كَالشَّوَى.

1 - "ن" و "ح" و "خ": في سرِّك وجهرك.

2 - أعيدت هذه الفقرة في "ز" مرتين.

3 - الزيادة من "ت" و "ز"؛ "ح": رحمة الله عليه.

4 - اللسان، مادة (شوا)، وغريب الحديث للحري 621/2، وللخطابي 509/1. وهو مما استدل به الوشاء

للشوى. المقصور والممدود، ص: 52.

5 - البيت رقم: 53 من هذا النظم.

6 - "ز": قاصدا.

7 - "ح": مَلِكِكَ.

وتقدم «غير الشوى» على «هيء» أفاد الاختصاصَ والحصرَ،

أي هيء له¹ غير الشوى لا الشوى، فإنه لا يقبل الله إلا طيباً².

والمعنى: جُدْ بأنفس ما عندك على مَنْ قَصَدَكَ لا برديئه، فإن ذلك

ليس من مكارم الأخلاق ومحاسن المروءة. والفتوة تقتضي إنزال الطارق

والأضياف على أقدارهم³ وبحسب تفاوتهم في معاشهم⁴، ولذلك وصف

الناظم الطارق الذي يهيء له الشواء من غير الشوى بكونه «يرومُ ذرى فيه

سلى وسلاء»⁵.

وهكذا يُحكى عن الشيخ أبي يعزى⁶ -رضي الله [تعالى] عنه⁷-

فقد كان يطعمُ مَنْ قَصَدَهُ من أهل العيش الرقيق كأهل فاس الرُّقاق⁸

1 - "ز": به.

2 - "ن" و"ح": الطيب.

3 - "ح": قَدْرِهِمْ.

4 - "خ": معاشهم.

5 - "والبيت مقتبس من قوله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه". ف، ص: 356.

6 - الشيخ أبو يعزى يَلَنُور بن ميمون بن عبد الرحمان بن أبي بكر الإيلاني، من اغمات أيلان، نزيل تاغيت

من بلد إركان (من أعمال مكناس بالمغرب). يَعزَى بمعنى الحبيب، ويلنور إسم مركب من يلا ومعناها

ذو النور، أي ذو النور. قيل إنه من هزميرة إيروكان. وقيل من بني صبيح من هسكورة. أناف على

مائة سنة بنحو الثلاثين، دفن بجبل إيروكان أول شهر شوال عام 572هـ، كان قطب عصره في

التصوف. التشوف إلى رجال التصوف: التادلي، ص: 195 و 205، المحاضرات في اللغة والأدب

101/1. أُلّف في مناقبه الشيخ أبو العباس الغزفي (557هـ-633هـ) كتاب "دعامة اليقين في زعامة

المتقين: مناقب الشيخ أبي يعزى".

وفي ترجمة الشيخ أبي يعزى أورد اليوسي: " أن الناس كانوا يأتون إليه من كل بلد، فيطعمهم من

عنده، ويعلف دوابهم، وأن الفتوح كانت تأتيه من إخوانه في الله فينفقها على زائريه، ...". أنظر

المحاضرات: الحسن اليوسي 320/1.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح".

8 - الرُّقاق من الحُبْز: نقيض الغليظ. تمذيب اللغة، مادة (رقق).

واللحم المشويّ وغيرهم / مما يليق به¹ / مما اعتاده أو يقرب منه لأن في إطعامه الطعام الرفيع ضرراً² به لكونه لا يجده و لا يتيسر عليه، ففتشوف³ النفس إليه⁴ وتحرص على تحصيله، وفي ذلك غاية الصرف⁵ له عن سبيله، وربما تضرر بذلك مزاجه، وتعذر علاجه.

ثم قال / رحمه الله | ورضي عنه⁶ / |⁷:

56- وَكَمْ⁸ ذِي غَشَى أَضْحَى غِشَاءً مُهَنْدًا

صَلَاةً لَكِي يُخْتَارَ مِنْهُ صَلَاةً⁹

«الغشى»: أن يبيض رأسُ الفرس دون سائر بدنه، فذلك الفرس: أغشى، والأنثى: غشواء، وقد يستعمل «الغشى» في غير الخيل، و«الغشاء»: الغمد.

و«الصلى»: واحد الصلّوين، وهما: ما عن يمين الذئب ويساره، و«الصلاء»: الشواء.

| يقول |¹⁰: كثير من فرس | فاره |¹¹ - كالأغشى مثلاً - صار/صلاه غشاء لسيف مهند¹²، أي عُقِرَ بِهِ فغشاهُ وغطاهُ صَلَاةً لأجل أن يختار من لحم ذلك/¹³ الفرس صِلاءً، أي فَعَلَ ذلك جوداً وكرماً.

1 - "ز": ما شويه.

2 - "ح": ضرر.

3 - "خ": فيتشوف.

4 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": إليه النفس.

5 - الأصل: السرف.

6 - ساقط من "ز".

7 - ساقط من "ت"؛ "ح": رحمة الله تعالى عليه.

8 - رواية "ش" و"م": فكم. وهو الموافق لما لدى "ح".

9 - ف، ص: 360 وما بعدها.

10 - يياض في "ح".

11 - يياض في "ح".

12 - "ح": السيف مهنداً.

13 - ساقط من "ت".

وممن فعل ذلك حاتم¹ كما يحكى عنه أنه كان نائما في بيته | ليلا |² فجاء
إنسانٌ في جوف الليل، فرفع ستر البيت، ثم رجع مستحييا، ثم عاد، فقال حاتم:

- من؟

- فقالت:

- أنا جارتك³ فلانة، والصبية يتضاغون من الجوع.

- فقال لها:

لا أجاج الله بطونهم. وقام إلى فرسه ولم يكن له سواها فعفرها
وكشط جلدَها، وأجَّج⁴ لهم نارا، وتركهم وإياها حتى شبِعوا .
نقلتُ هذه الحكاية بالمعنى⁵.

والمقصود | للناظم |⁶ الحثُّ على الجود، بأنفس الموجود، والترغيبُ
في استفراغ الوُسع في ذلك والمجهود، عملا على شاكلة أرباب الإرادات
والقُصود، الذين قصرَوا المقصود، على رضى المعبود، الحقيق بالجود،
والمالك للجود، والآمر بالجود، والمحِبُّ لأهل الجود، على أن كل جود⁷،

¹ - هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي (ت 46 ق هـ) فارس شاعر
جواد، جاهلي يضرب به المثل في الجود، مات في عوارض (جبل في بلاد طيء)، تزوج ماوية بنت حجر
الغسانية، ضاع معظم شعره وطبع الباقي في ديوان. الشعر والشعراء، ص: 247، المؤلف والمختلف، ص:
70.

² - ساقط من "ح" و "خ".

³ - "ت": جاريتك.

⁴ - "ح" فأجَّج.

⁵ - أنظر هذه القصة في الأغاني 390/17 ضمن حديث ماوية عن كرم حاتم.

⁶ - ساقط من "ن".

⁷ - "ن" و "ح" و "خ": موجود.

مع وجوده الموجود مفقود. وما أحق من ادعى¹ له المحبة، وبخيل بحبة، أن يسئله قربه، وينبذه [ب 13] بعراء العربة.

نسأل [الله]² ربنا [ذا]³ الجود، أن يجود علينا بجود، يُفضي بنا إلى وجود⁴، فإنه الجواد الموجود، وهو على كل شيء قدير، ونستغفر الله [تعالى]⁵ من قول بلا عمل، فإنه مجرد طول أمل .

ثم قال / رحمه الله [تعالى]⁶ / ورضي عنه /⁷:

57-وَدَاتَ الْحَذَى اصْنَعْ مِنْ نَجَاهَا حِذَاءَ ذِي

وَجَى وَاعْتَمِدْ صَوْمًا فَفِيهِ وَجَاءُ

أي: اعتمد الشاة صاحبة «الحذى»، بالقصر والفتح: وهو مصدر حذيت الشاة: انقطع سلاها في بطنها، فاصنع من نجاها، أي جلدها حذاء شخص صاحب «وجى»، بالقصر: مصدر وجى الرجل، بالكسر: اشتكى باطن قدمه، فإن زاد فهو حفى. وحذاؤه، بالمد: نعلُهُ.

1 - "خ": أدّى.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

3 - ساقط من الأصل، وفي "خ": ذو.

4 - "خ": جود. قلت: وكلا الاختيارين صحيح، فالمثبت يفيد أن الجود سبب في تحقيق الوجود الانساني، والمؤخر يفيد أن الجود مدعاة لجود تلو الآخر، والوجود يفعل بالجود.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

6 - الزيادة من "ت" و "ز" و "ح" و "خ".

7 - ساقط من "ت" و "ن" و "ح" و "خ".

«واغتتم صوما»، فذاك¹، أي الصوم «وجاء»، بالمد والكسر: أي رَضُّ²
للأنثيين² من غير نزع لهما من محلّهما، فقطعهما خِصاء.

قال مالكُ بنُ المرحّل³ في "نظم الفصيح":

وَقَدْ خَصِيْتُ الْفَحْلَ وَالْخِصَاءُ أَنْ يُنْزَعَ الْخِصِيَانِ وَالْوِجَاءُ
أَنْ يُتْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍّ يَنْوِبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَا⁴

وقد وقع في الحديث الصحيح⁵: أن الصوم وِجَاءٌ مع حَضٍّ من لم
يستطع الباءة عليه وإغرائه به. وفائدة ذلك من كَسْرِ سَوْرَةِ الشَّهْوَةِ
يكون مع الطول والإدمان له واعتياده. أمّا في أول الأمر، فلا تزداد
الشهوة إلا /إيقادا/⁶ لما في ذلك من تخفيف الرطوبات التي من شأنها أن
تُرخي العصب وتكسر سورة الحرارة الغريزية، وهذا محسوس.

ثم قال رحمه الله تعالى / ورضي عنه/⁷:

58- وَكُنْ لَوْزِي هَابَ الْوِزَاءِ مُؤَمَّنًا

فَشَرُّ الْبَرِّ مِنْهُ الْكِرَامُ بِرَاءً

1 - الواردُ في المتن: «ففيه»، وليس فذاك.

2 - الأصل: أرض. لعله يقصد بالأنثيين الخصيتين بناء على أن الخصيتان - بالتأنيث - هما البيضتان،
والخصيان: جلدتهما. شرح الفصيح للزمخشري. 2/ 644.

3 - هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن المالقي السبتي، شاعر مغربي في عصره غير مدافع، ولد بسبته سنة
604 هـ وتوفي بفاس سنة 699 هـ. له ذكر في النبوغ المغربي 1/ 225، الأعلام 5/ 263.

4 - موطأ الفصيح [باب فَعَلْتُ بغير ألف]، البيتان رقم: 139 و 140.

5 - إشارة إلى الحديث رقم: 1806 من صحيح البخاري 2/ 673، والحديث رقم: 1400 من صحيح مسلم
1018/2.

6 - الأصل: انقيادا.

7 - ساقط من "ت"، وفي "ز" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه.

يقول: كُنْ مُؤَمِّناً «لوزى»، بالقصر والفتح، وهو بالزاي المعجمة، أي قصير «هاب الوزاء»، بالكسر والمد: أي الأقوياء الشداد الخلق، جمع وَزَى¹، بالتحريك. ونظيره: فَرَى، بالفتح، فإنه يجمع على فراء، بالكسر؛ ومن الصَّحِيح: جَمَلٌ وَجِمَالٌ.

فـ«شرالبرى»، بالقصر: أي الخلق «منه الكرام | براء»: جمع بريء و |² براء³. وقد وقع في الحديث الصحيح⁴: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِيهِ»، أي من داراه⁵ الناس وأغمضوا له عيونهم اتقاء لما يصدر منه إذا قوبل بالنصيحة والردع من الفُحْش الذي هو أعظم مما عليه، والله أعلم [سبحانه]⁶.

ثم قال [رحمة الله | تعالى |⁷ عليه]⁸:

59- وَحَازِرٌ كَهَى مِنْ ذِي كِهَاءٍ عَلَى قَرَى

وَمَا هَمُّهُ إِلَّا لَهَى وَقِرَاءٌ

¹ - الأصل و "ن" و "ت" و "ز": وزاء.

² - ساقط من "ح".

³ - سقطت هذه الكلمة الأخيرة من "ن" و "خ".

⁴ - إشارة إلى الحديث رقم: 5707 من صحيح البخاري 2250/5، والحديث رقم: 2591 من صحيح مسلم 2002/4، ولفظه: "إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مِثْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ - أَوْ تَرَكَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِيهِ".

⁵ - "ز": داره. "خ": أرادته.

⁶ - ساقط من الأصل.

⁷ - الزيادة من "خ".

⁸ - الزيادة من "ز" و "ن" و "ح" عدا: تعالى، فقد انفردت بها نسخة "خ".

[أ 12] «الكهى»: الجُبْنُ، مصدر كهى الرجل¹، بالكسر: جُبِنَ، و«الكهاء»: المفاخرة بعظم الجسم، مصدر: كاهى الرجلُ الرجلَ. و«القرى»: الظَّهْر. و«اللهى»: بالضم: جمع لُهَيْة، وهي العَطِيَّة والمأكُل. و«القراء»: الحياض، جمع قِرء.

أي: احذرْ جُبْنَا من ذي مفاخرة بعظم جسمه كائنٍ على ظهر، أي مُسْتَلَقٍ على قفاهُ وليس له همة إلا فيما يأكله ويُعطاه، وفيما² [أ14] يشرب منه [من]³ الحياض.

ثم قال / رحمه الله /⁴ [تعالى]⁵:

60- وَكُلَّ مَلَى بَدَّ الْمِلاءَ رِضَى وَذَا

خَلَى دُمَّ فَطَوَعٌ لَا يَدُومُ خِلاءُ⁶

«الملى» أحدُ المَلَوَيْنِ: الليل والنهار، و«الملاء» جمع مَلِيٍّ، أي غَنِيٍّ. وُبُدَّهْمُ⁷، بالذال المعجمة: اغلبهم وفقَّههم. ويضبط بضم الباء وفتح الذال، ويجوز ضمها وكسرها كما هو الشأن في الأمر من الثلاثي المضعَّف كَرُدَّ⁸ وشدَّ⁹.

1 - تكررت كلمة "الرجل" في "ح" مرتين.

2 - "ز": وما.

3 - ساقط من الأصل.

4 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه.

5 - الزيادة من "ز".

6 - أنظر "ف، ص: 368 وما بعدها.

7 - "ت": وبذ.

8 - "ح": كسرّ.

9 - "ز": سد.

و«كلّ» منصوب على الظرفية بـ«بُذّ»¹.

و«الخلّى»: الكلامُ الحسنُ، و«الخلَاء»: مصدر خلأت الناقة، وهو فيها بمثابة الحِران². ومنه ما في الحديث: «خلأتِ القِصْواءُ» وهي ناقة النبي/ صلى الله عليه وسلم³، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما خلأت، وما هو لها بخلق»⁴⁵. و«الخلَاء» أيضاً: المتاركة.

يقول: وكلّ واحد من الليل والنهار اغلب الأغنياء وفقههم في الرضى بما قدر لك، أي الزم الرضى في كل وقت ولا تختر على ربك، وليكن رضاك بفقرك أكثر من رضى الأغنياء بغناهم⁶. ودُمّ صاحب كلام حسن «فَطَوُّعٌ لا يدوم»، /أي فذلك طوع؛ وطوع غير دائم / حرانٌ لنفسك التي | هي |⁸ كالناقة التي تُخلأ عندما تحمل ما حملته متاركةً لما أُغريت به من الخلى، فإنّ ترك الطَّوُّع بعد فعله كعدم فعله ابتداءً، فالكلام دعاء مفرغ في قالب الخبر.

أفرغ الله [سبحانه]⁹ علينا الصبر على طاعته وعن معصيته، وأمّن النفوس من الخلاء ومتاركة الخلى، آمين.

1 - "ز": فبدى.

2 - مصدر حرّبت الدابة وهي التي إذا استبدّر جريها وقفت. اللسان، مادة (حرن).

3 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": عليه السلام؛ أما "ز": عليه الصلاة والسلام.

4 - "ن": بخلى.

5 - صحيح البخاري 974/2، و 1053/3، ومسنَد الإمام أحمد 329/4.

6 - هذا من كلام ابن عطاء الله كما في "ف"، ص: 369. وفيه "ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه". متن الحكم العطائية، ص: 462. وقال: "وسع عليك الأوقات كي لا تبقى لك حصة الاختيار". نفسه، ص: 467.

7 - ساقط من "ز".

8 - ساقط من "ح" و"خ".

9 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

61- وَعَظَّ نَفْسَكَ السَّهْوَى لِسَهْوَاءٍ انْقَضَتْ

وَعَدَّ لَقَى مَا حُدَّ مِنْهُ لِقَاءُ

«السهوى»: مؤنث السهوان، وهو الذي يكثر سهوه،

و«السهواء»: ساعة من الليل.

و«لقى»: ما ألقى غير معبوء به، و«اللقاء»: معلوم، و«حُدَّ»:

منع.

والمعنى: وعظَّ نفسك الساهية كثيرا، أي حذرَّها و أنذرَّها

واذكر لها ما يزرعها عن أهمَّاكها، وينشلها من انتشابها² في وَحَلِّ الْعَيِّ

وارتباكها³. وكرَّرَ ذلك عليها لدى⁴ كل ساعة من ليل⁵ و⁶نهار.

و«عُدَّ»، أي احسب الأمر الذي تعذرَّ ومنع منه لقاء «لقى»، أي حقيرا

خسيسا، فإنه إن لم يكن في نفسك كذلك، فهو في الحقيقة كذلك، لأن

الدنيا بخذافيرها لا تساوي عند الله [تعالى]⁷ جناح بعوضة⁸، فما فات

1 - "ت" و "ن": رحمة الله عليه، وزادت الأخيرة: تعالى. "ح": رحمه الله.

2 - « قال الليث: نشب الشيء في الشيء نشبا، كما ينشَب الصيد في الجبال... ونشب فلان منشب سوء:

إذا وقع فيما لا مخلص له منه». تهذيب اللغة، مادة (نشب).

3 - "ن" و "ح" و "خ": ارتكابها.

4 - "ح": في.

5 - "خ": الليل.

6 - "ح" و "خ": أو.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

8 - إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «ولو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

قطرة ماء» سنن ابن ماجه 2/1376، سنن الترمذي 4/560.

منه¹ مما تحاوله قليلٌ من قليل. وبتهوينك ما لم تنلُ من أمر² دنياك وتحقيرك إياه وتصغيرك لقدره³، بالإضافة إلى ما تطلبه تفتح⁴ لك بحول الله [تعالى]⁵ وقوته - إن شاء الله [سبحانه]⁶ - أبواب⁷ السلوك، وتصل إلى محل لا يصل إليه إلا الملوك. وما شيءٌ على الله بعزير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فهو الذي يعلي الخسيس بإضافته إليه، ويخلعُ خلعَ العزِّ والقبول عليه.

لا حرمننا الله [سبحانه]⁸ من ذلك، وإن لم نكن⁹ أهلاً لما هنالك؛ ولا يكون الفضل من ذي الفضل في الحقيقة إلا كذلك. فقد أمرتنا أن نطلبَ يا من لا تنقضي مواهبه، ولا تنقشع¹⁰ غمائم فضله، ولا تقلع سحائبه، وقد علمت أن القلب تراكمت عليه [ب 14] ظلمات الجهل وغياهبه.

1 - "خ": منها. وهو صحيح باعتبار عودة الضمير إلى الدنيا، لكنني أعتقد أن الضمير يعود على الأمر

الموصوف باللقى، وهو مذكر، فوجب إثبات «منه».

2 - الأصل و"ز" و"ن" و"ت": أمور.

3 - "ح" و"خ": بقدره.

4 - "ح": تُفْتَحُ.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح".

6 - ساقط من الأصل.

7 - "ز": أرباب.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

9 - "ح" و"خ": أكن.

10 - "ح" و"خ": ولا تنقشع.

أَفِيْعُوْزُ قَدْرَتِكَ أَنْ يَنْالَ فَضْلَكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ طَالِبُهُ؟
 كَلًّا وَجَلَالِكَ، وَمَا وَسِعَ أَهْلَ الشَّيْنِ مِنْ جَمَالِكَ، وَذَوِي النَّقْصِ مِنْ
 كَمَالِكَ. وَبِأَيِّ عَمَلٍ تَوْصَّلُ¹ إِلَى نَيْلِ فَضْلِكَ الْمَعْدُومِ فِي الْقَدَمِ، حَتَّى
 أَخْرَجْتَهُ مِنْ ظِلْمَاتِ الْعَدَمِ، وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ حُلَّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ؟! فَبِالْحَرَى
 أَنْ تَجُودَ، عَلَيَّ مِنْ قَصَرَ عَلَيْكَ الْجُودِ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّكَ الْوَاحِدَ الْأَحَدُ الْفَرْدُ
 الصِّمْدُ الْمَعْبُودُ، وَلَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ.

ثم قال [رحمه الله | تعالى]² |³:

62- وَكُنْ لِحَفَا النَّجْوَى خِفَاءً يَبْقَى جَوَى

فَبِالصَّوْنِ لِلنَّجْوَى تُصَانُ جَوَاءُ⁴

«الحفا»، بالقصر: الشيء الخفي، و«الخفاء»، بالمد: الغطاء

-بالغين المعجمة- من أي شيء كان.

و«الجوى» هنا: التنن، وكنى⁵ به عن غائلة إفشاء السر، كذا قال

الناظم⁵، أي أريد به لازم معنى التنن من القبح. ويصح أن يكون لفظ

الجوى استعارة لإفشاء السر⁶. و«الجواء»، [بالمد]⁷ جمع جو: المكان

1 - "ح" و "خ": توسل.

2 - ساقط من "ت" و "ز".

3 - ساقط من "ن" و "ح".

4 - ف، ص: 373.

5 - تحفة المودود، ص: 264، وفي جميع النسخ: غاية.

6 - "ح": الشر.

7 - ساقط من الاصل و "ت" و "ح" و "خ".

المطمئن، وخصَّها -على ما قاله- لأنَّ سكناه إنما يكون في الهدنة والمصالحة.

يقول: وكن للسر الخفي غطاء؛ كفى ذلك الغطاء قبحا إفشاء السر، «فبالصَّوْن» للسر من الإفشاء، أي بكتمانه «تُصان جِواء»، ويدوم الأَمْنُ والمصالحة.

ثم قال [رحمه الله تعالى]¹:

63- تَوَقَّ الرَّدَى وَالْبَسَ رِدَاءً مِّنَ التَّقَى

لَعَلَّ الشَّفَى يُلْفَى² لَدَيْهِ شِفَاءً³

يقول: احتفظ من «الردى»، أي الهلاك، مصدر ردي، بالكسر: هلك؛ «والبس رداء» كائنا «من التقى لعل الشفا» - بالقصر: وهو /طرف/⁴ كل شيء، والمراد به هنا: آخر العمر - يوجد عنده «شفا»، بالمد: أي بُرءاً و ما يقع به البرء من الأدوية وشبهها⁵.⁶

1 - ساقط من الأصل و "ز"، أما لدى "ن" و "ح": رحمة الله عليه؛ ولدى "خ": رحمه الله.

2 - "ح": يشفى.

3 - ف، ص: 374.

4 - ساقط من "ز".

5 - "ن": ونحوها. كذا لدى "ح" لكن التصحيح ورد بالهامش وفيه: أو شبهها.

6 - "والبيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف: 26". ف، ص: 37

ثم قال رحمه الله تعالى [ورضي عنه]¹:

64- وَشِبْهُ الْهَجَا أَهْلُ الْهَجَاءِ فَلَا تُطْرَقُ²

حَجَى مَعْشَرٍ هُمْ بِالْهَجَاءِ حِجَاءُ

«الهجاء»، جمع هجاة، وهي الضفدعة الصغيرة، و«الهجاء»: المشاتمة

بالشعر.

و«الحجى»: الناحية، و«الحجاء»، جمع حجى، وهو الفرج، والمولع

بالشيء.

يقول: أهل المشاتمة بالأشعار، في الأشرار، شِبْهُ الضفادع

الصغار، فلا تَحُمُّ حول ناحية³ مَعْشَرٍ هُمْ مولعون بالمشاتمة بالشعر.

يقال: طاره يَطُورُهُ طُورًا: حَامَ حَوْلَهُ.

و«الحجا» أيضا: الفرج⁴. ويصح⁵ إرادته هنا بأن يكون المعنى: هُم

فروج، أي مثلها في الاستقذار بسبب الهجاء؛ والباء عليه سببية.

ثم قال رحمه الله / تعالى ورضي عنه /⁶:

65- عَلَى الْغَرِّ يَخْفَى ذُو الْفَرَى لِفِرَائِهِ⁷

وَذِي الدَّارِ وَالنَّوْكَى فَلَا وَفِلاءُ

1 - ساقط من "ز" و"ن" و"ح" و"خ".

2 - رواية "ف": تكن.

3 - "ن" و"ح" و"خ": ناحيتهم.

4 - اللسان، مادة (حجا).

5 - "ح" و"خ": و تصح.

6 - ساقط من "ت" و"ز" و"ح" و"خ".

7 - رواية "م": من فرائه.

«الغُرُّ»: الذي لا تجربة له، و«الفري»: الدهش، مصدر فري، بالكسر. و«الفراء»، بالمد والكسر: جمع فروة بمعنى ثروة، وهي كثرة المال. و«النوكى»: الحمقى، جمع أنوكٌ، و«الفلى»: جمع فلاة، و«الفلاء»، بالمد: جمع فُلُو¹، وهو ولد الحمار.

[أ 15] يقول: على الغرير² يخفى دَهْش - صاحب الدَّهْش - لكثرة ماله لا | على |³ غير الغرير، فلا يخفى عليه. وهذه الدار الدنيا والحمقى خلاء وأولاد حمير⁴؛ بمعنى أن كون الحمقى في هذه الدار يشبه كون الفلاء في الخلاء، وهممهم مقصورة على المأكل والمشرب ونزؤ بعضهم على بعض، فإذا أحسوا نبأ⁵ فرؤا فنفروا. ومن أعظم النوكى أهل الفري لأجل الفراء، فإن لهم شبهة بما في الفلى من الفلاء. أفاد ذلك الإتيان بقوله: «وذى⁶ الدار» إلى آخره⁷ عقب ما تضمن تقرير حالهم من⁸ عدم خفاء/فراهم/⁹ لأجل فرائهم على غير الغر؛ وهذا [إيغال]¹⁰

1 - ضبطت لدى "ح": فُلُو.

2 - "ز": العزيز. وكذا التي تليها.

3 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

4 - "خ": الحمير.

5 - النبأ: الصوت ليس بالشديد. تهذيب اللغة، مادة (نبأ).

6 - "ح" و"خ": و ذو.

7 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": إلخ.

8 - "ز": في.

9 - الأصل: فرارهم.

10 - الأصل: يُقال. وإيغال: «لغة: مصدر أوغل في البلاد: إذا تمكن من الدخول فيها. وفي الاصطلاح: ختم

البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها» الصنيع البديع، ص: 162.

يُحْتَمُّ الْبَيْتُ بِهِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ نَكْتَهُ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدَوْنِهَا؛ وَتِلْكَ النِّكْتَةُ هِيَ تَمْثِيلُ حَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِحَالِ الْفِلاءِ فِي الْفَلْيِ.¹

ثم قال رحمه الله تعالى² / ورضي عنه³ /:

66- يَرَى ذُو الْحَنَى ذَاتَ الْحِنَاءِ فَيَرْتَجِي

حَظَى بَاطِلًا⁴ وَالْحَادِثَاتُ حِظَاءُ

يقول: يبصر المرء صاحب «الحنى»، بالقصر: أي انحناء الظهر من الكبر المرأة صاحبة «الحناء»، بالمد: / أي⁵ التي تشتهي الفحل، وهو مصدر حنَّ الشاة إذا اشتهدت الفحل، فيرتجي ذو الحنى بسبب رؤية ذات الحناء «حظى»، بالقصر: أي ظفرا منها بمراده؛ وهو مصدر حظي بالشيء، بالكسر: إذا سعد به باطلا لأن حوادث الدهر قد تحول بينه وبين ما رجاه، وقد بين ذلك بقوله: «والحادثات حظاء»، أي سهام مصيبة له قبل أن ينال ما ارتجاه.

وجملة قوله: «والحادثات حظاء» تذييلية لا محل لها من الإعراب لأنها أكدت مفهوم قوله: «باطلا» لأن ذلك يفهم أنه لا يدرك ما ارتجاه

¹ - أنظر ما أورده سيدي المختار، ف، ص: 383، وأضاف: "وفي البيت من البديع الاقتباس لتضمنه قوله

تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: 50، 51."

² - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة النسخ الأخيرة لفظ: تعالى.

³ - ساقط من "ت".

⁴ - رواية "م": بطلا.

⁵ - ساقط من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

لمانع¹ وإلا كان حقا لا باطلا - والله أعلم [سبحانه]² - وفيه نظر، فإن الجملة بحسب هذا التوجيه أكدت معنى مفرد، والتذييلية هي التي تؤكد معنى جملة، فليست بتذييلية³، فالصواب أنها حال من فاعل «يرتجى⁴» أو اعتراض⁵ بناءً على أنه يكون في آخر الكلام.⁶
ثم قال رحمه الله تعالى⁷ / ورضي عنه⁸ /:

67- وَمَا مِنْ تَوَى يُنْجِي التَّوَاءَ وَذُو النَّوَى

فَلَيْسَ بِمُدْنٍ مَا نَوَاهُ نَوَاءُ

«التوى»، بالقصر: الهلاك، و«التواء»، بالمد: سمة من سمات الإبل. و«النوى»: ما ينوي المسافر بلوغه من سفره، وقد يعبر به عن البعد، و«النواء»، بالمد: جمع ناو، وهو السمين من الإبل وغيرها. ومن استعماله في سمين⁹ الإبل قول التي قالت:

أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءُ¹⁰

1 - "ت": المانع.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

3 - "ح": تذييلية.

4 - "ن" و"ح": ترتجي.

5 - الجملة المعترضة بين شيئين تفيد الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، وتقع في مواضع عدة منها: ما أصله المبتدأ والخبر؛ وهو موضع الشاهد. انظر مغني اللبيب، ص: 506، وإعراب الجمل، ص: 64.

6 - أنظر ف، ص: 384.

7 - "ت" و"ن" و"ح": رحمة الله عليه؛ أما "خ": رحمة الله تعالى عليه.

8 - ساقط من "ت" و"ز".

9 - "ح": تسمين.

10 - في النهاية في غريب الأثر 131/5، واللسان، مادة (نوي) لأنه في حديث علي وحمة رضي الله عنهما، وفي غريب الحديث للخطابي 651/1 والفائق في غريب الحديث 235/2 أنه لقينة تغني حمرة.

ألا يا حمز للشرف النواء فهن معقات بالفناء

ضع السكين في اللبات منها وخرجهن حمزة بالدماء.

هذه القصة في صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس.

و«من» متعلقة بـ«ينجي»، و«نواء» في آخر البيت اسم «ليس»، و«ممدن» خبره والباء زائدة فيه، وجملة «ليس بمدن» إلى آخره¹ خبر المبتدأ وهو «ذو النوى». والمعنى: وما ينجي الوَسْمُ الذي في الجمل والناقة [من الهلاك]² صاحبه [ب 15].

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ³

وصاحب البعد لا يقرب | منه |⁴ الذي نواه إبلُ سمانٍ إذا لم يُقَدَّرْ له ذلك، فحقُّ على المرید السالك أن لا يسند [وجود شيء]⁵ إلى حادث إلا على سبيل الاقتران العادي و الرابط الخارجي، ويجزم بأنه لا يقتضي أحدهما الآخر بحسب الحقيقة.⁶ ثم قال رحمه الله / تعالى ورضي عنه/⁷:

68- وَمَا كُلُّ مَاتَى ظِلٌّ مِثْنَاءَ رُفْقَةٍ

وَلَا لَأَلَى كُلِّ إِلَاءٍ تُهَاءُ

«المأتى»، بالقصر والفتح: المذهبُ، و«المثناة»، بالكسر والمد: الطريق المهيع المتأثر⁸ بكثرة السالكين.

1 - "ت": إخى، "ن" و"ح" و"خ": إلخ.

2 - ساقط من الأصل و"ت".

3 - تقدم تخريجه.

4 - ساقط من "ن".

5 - ساقط من الأصل.

6 - ف، ص: 387 وما بعدها.

7 - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح".

8 - "خ": المؤثر.

و«الألى»، بالفتح والقصر: مصدر ألى الحيوان: عظمت أليته،
و«الإلاء»، بالكسر والمد¹: جمع ألية.

يقول²: وليس كل مذهب سلكته الرفاق، فتأثر بسلوكهم فيه
وصار مهيعا، فربّ مسلك لا يسلكه إلا /الخير/³ الماهر، العالم بأنقاب
الطرق⁴ | وبنياتها|⁵، فإذا سلكه غيره هلك فيه حيرةً وضلالا لا شتباهاه
على غير العارفين. وكذلك /أيضا/⁶ ليست كل ألية عظيمة «تهاء»⁷
لألاها، أي عظمها؛ فربّ ألية عظيمة شحمها عرزال⁸ وعظمها لآفة
وعلة، فأكلها وتناولها قد⁹ يحدث داءً عضالاً. يقال: هاء للأمر¹⁰ يهأ
ويهيء: أخذ له هيئة كتهيأ له، كذا في "القاموس"¹¹؛ فعلى هذا
فالأصل: يهأ لها، فحذف اللام وعدى الفعل بنفسه، فقيال: «تهاء»،
بضم التاء مبني لما لم يسم فاعله، وهو ضمير «الإلاء»، بالمد؛ أو ضمته
معنى تهيأ، والله أعلم /سبحانه/¹².

1 - "ح": بالمد والكسر.

2 - "ن" و"ح" و"خ": والمعنى.

3 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": الخريت.

4 - "ح": الطريق.

5 - ساقط من "ح".

6 - ساقط من "ت".

7 - لغة في تهيأ.

8 - ما يجمعه الأسد في مأواه لأشباله من شيء يمهده ويهدبه كالعش، وهو البقية من اللحم. اللسان، مادة
(عرزل).

9 - "خ" و"ن": وقد ورسم الناسخ فوق هذا الحرف (كذا) إشارة منه إلى شكه فيما نقل.

10 - "ح": الأمير.

11 - مادة (الهيئة).

12 - ساقط من "ز".

وهذا كله تمثيل أشار | به إلى |¹ أنه لا بد على المرید السالك من مصاحبة الدليل المرشد، وهو الذي يسلك² به الفلوات التي تحارُ فيها الأدلاء، ويقطع به³ المفاوز والمجاهل التي تضل فيها القطا. ولا بد له من العلم الذي يقف /به/ ⁴ على عَيْنٍ ما أبيض له تناوله قطعاً، فيتناوله على بصيرة من أمره، ويُعَيِّنُ له ما اشتبهه، فيتركه، فيسلم من الوقوع في الحمى يقينا، وينتفي في⁵ حقه ركوب الخطر لأجل الحذر⁶.⁷

ثم قال رحمه الله /تعالى/ ⁸:

69- وَهَذَا الْجَائِ قَانِي الْجِنَاءِ يَسُوسُهُ

وَلِيْقُ الدَّوَى لِلْكَاتِبِينَ دِوَاءُ

«الْجَائِ»، بالفتح والقصر: اشتداد الحمرة في الفرس حتى تضرب إلى السواد، وهو⁹ مصدر جَيَّيَ الفرسُ فهو أَجْأى: إذا كان أحمر إلى السواد. و«الْجِنَاءِ»، بالكسر والمد: جمع جِنَاءة¹⁰، وهي غشاء القدر أو

1 - "ن": فيه، مع إسقاط: إلى. ورسم الناسخ (كذا) فوق هذا الموضع إشارة منه إلى شكه فيما نقل.

2 - "ز": سلك.

3 - "ن" و"ح" و"خ": فيها.

4 - الأصل: له.

5 - "ن" و"ح" و"خ": من.

6 - "ز": الحدث.

7 - أنظر ف، ص: 389 و 390.

8 - ساقط من "ز"، وفي "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

9 - "ح": وهي.

10 - والجنائة، مثال الجعاوة: وعاء القدر، أو شيء توضع عليه من جاد أو خصفة، وجمعها جناء، مثل

جراحة و جراح. هذا قول الأصمعي. الصحاح، مادة (جأى).

شيء توضع عليه من جلد أو غيره. و«قاني الجئاء»: كاسبها. يقال: قنوتُ الشيء قنواً وقنواً وقنواً وقنوا: كسبته. و«يسوسه»: يديره¹ بالرياضة مثلاً.

و«الدوى»، بالفتح والقصر: جمع دواة، ووزن الدواة [أ 16] "فَعَلَةٌ"، بالتحريك: كشجرة، وأصلها: دَوِيَّةٌ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، واشتقاقها من الدواء² لأن بها صلاحُ أمرِ الكاتب. وليقُّها: جعلُ الليقة فيها، مصدر لقتها فهي مُليقة، ويقال: أَلَقْتُها أيضاً فهي ملاقة. ولا يقال لصوفتها ليقة إلا إذا بُلَّتْ، وقبل ذلك تسمى بُوَهةً³ إن نُفِشتْ لتجعل فيها، وإلا فهي صوفة.

و«الدواء»، بكسر الدال والمد: مصدر داوى الشيء كالمداواة؛ أما «الدواء»، بالفتح: فاسم ما يُتداوى به.

ومعنى البيت: وهذا الفرسُ ذو الجأى، وهو الأَجْأَى - جَعَلَهُ نَفْسَ الجأى مبالغة في اشتداد جأوتِهِ حتى كأنه نفس الجأى، كما يسمى ذو الفَرَحِ فرحاً - يسوسه قاني الجئاء لا غيره. دلُّ على الحصر القديم هنا، أي الكريم الذي يطعم الطعام ويقنُو القُدورَ لطبخه وأوعيتها - وهي الجئاء - وليقُّ الدوى مداواةً للكاتبين لا لغيرهم. وهذا تنظير وتمثيل لكون الأشياء لمن هي له وهو لها لا لكل أحد، وهذا يتوقف على توفيق وتعليم، فلا بد في⁴ ذلك من عليم حكيم، حلِيم رحيم، والله أعلم [سبحانه]^{5 6}.

1 - "ت": يديره. "ح" و "خ": يديره.

2 - "ز": الدواة.

3 - وهو ما طارت به الريح من جلال التراب، ويقال: "هو أهون عليه من صوفة في بوهة". العين، مادة (بوه). ويقال البوهة: الصوفة المنفوشة تعمل للدواة قبل أن تبل.

4 - الأصل: من.

5 - ساقط من الأصل.

6 - أنظر: ف، ص: 393 وما بعدها.

ثم قال رحمه الله [تعالى] ¹:

70- وَيَشْفِي الصَّهْيَ رَوْمَ الصَّهَاءِ وَيَنْهَى

عَنِ الرَّيِّثِ تُرْضِي الْوَارِدِينَ نِهَاءً ²

«الصهي» مصدر صَهِيَ الجرحُ، بالكسر: إذا ندي، و«الصهاء»

جمع صَهْوَةٌ، وهي أعلى كل شيء.

و«النهي»، بالفتح والقصر: مصدر نَهَى عن الشيء، بالكسر:

بمعنى انتهى عنه، و«النهاء»، بالمد والكسر: جمع نَهْيٍ، وهو الغدير ³.

و«روم»، بالرفع: فاعل «يشفي».

والمعنى: ويشفي رَوْمَ الصهوات - أي قصدها - ومحاولة نيل

المراتب العالية الجرح الذي ندي، وبالانتهاء، أي الكف «عن ريث» ⁴،

أي بطء ⁵ «ترضي الواردين»، أي الأشخاص الذين يردون الماء

الحياض التي يردونها، بمعنى أنها تسعهم ويجدون فيها كفايتهم. والمقصود

الإغراء بطلب معالي الأمور، والركون إلى الصدور، فإن في ذلك شفاء

للصدور، والتحذير من التسوييف والوني والفتور، في فعل الخيرات خوفا

¹ - ساقط من الأصل و"ز" و"خ"؛ أما "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

² - أنظر ف، ص: 397.

³ - "و النهي، بالكسر: الغدير في لغة أهل نجد، وغيرهم يقوله بالفتح". الصحاح، مادة (نهي).

⁴ - "ن" و"ح" و"خ": الريث.

⁵ - "ن" و"ح" و"خ": البطء.

من العوارض والعوائق¹، كما قيل: [وافر]

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاعْتَمَمَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ عَاصِفَةٍ سَكُونٌ
وَإِذَا دَرَّتْ نِيَّاقُكَ فَاحْتَلَبَهَا فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ²

/ ثم قال رحمه الله [تعالى ورضي عنه]³:⁴

71- وَمَا بِالْفَضَا تَحْصَى⁵ الْفِضَاءُ وَقَلَّمَا

يَهُونُ الْأَسَى إِنْ لَمْ يَرْمَهُ⁶ إِسَاءُ

«الفضا»، بالفتح والقصر هنا: الآراء المختلطة، و«الفضاء»،
بالكسر والمد: جمع [فَضِيَّةٌ]⁷، وهو /الماء/⁸ الذي يجري على وجه
الأرض. و«تحصى»، /أي تُعَدُّ/⁹.

و«الأسى»، بالفتح والقصر: مصدر أسوتُ الجرح¹⁰: أصلحته،
و«الإساء»، بالكسر والمد: جمع آسٍ، |وهو الطبيب|¹¹.

1 - "ح" و "خ": العوائق.

2 - في فتح القدير: 315/2 صدر البيت الأول فقط، ورواية عجزه: فعقبى كل خافقة سكون. وفي تفسير
القرطبي 24/8 وروح المعاني 109/7 و 14/10 برواية: فإن لكل خافقة سكون.

3 - ساقط من الأصل.

4 - ما بين // ساقط من "ز"؛ أما "ن" و "ح" و "خ": رحمه الله تعالى.

5 - رواية "ف": يحصى... تُرْمَهُ.

6 - رواية "م": ترمه.

7 - الأصل: فضيلة.

8 - ساقط من "ز".

9 - ساقط من "ز".

10 - "ز": الجروح؛ وكذا التي تليها.

11 - ساقط من "خ".

يقول: ليست تُعدُّ المياه الجارية على وجه الأرض بالآراء المختلطة،
والعزائم التي ليست بمرتبطة؛ بل إنما تُنال¹ بالآراء المتفقة، والعزائم التي
ليست [ب 16] بمفترقة، وقلما يهون² إصلاح الجرح ومداواة
المرض³ على مَنْ رَامَهُ مِنْ غير الإساءة - أي الأطباء - وهذا تمثيل.
| والمعنى |⁴ - والله [تعالى]⁵ أعلم - أنه لا يصلح للدلالة في
الطريق إلا مَنْ كان على بصيرة بمواردها ومصادرها، بحيث لا يتغير له
رأي ولا تَنَحَّلُ له عزيمة، فإنَّ مَنْ لم يكن كما ذكرنا هلك وأهلك.
وكذلك أيضا لا يصلح لمداواة المرضى إلا من كان آسيا عالما بالأدوى
والأدوية التي تليق بكل داء وإلا هلك من يعالجه في الغالب.⁶

ثم قال رحمه الله⁷:

72- وَلَيْسَ جَوَىٰ عَهْدَ الْجَوَاءِ أَثَارُهُ

يُدَاوِي بِمَغْنَىٰ فِي سَحَاءِ سِحَاءِ

«الجوى»، بالفتح والقصر: كلُّ ألمٍ باطنٍ، وفعله: جَوِيَ،
بالكسر، يجوى، بالفتح. و«الجواء»، بالكسر والمد: موضع معروف،

1 - الأصل: تناول.

2 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": سهل، وفي "ت": يصلح هل.

3 - ساقط من "ن".

4 - ساقط من "خ".

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - أنظر: ف، ص: 400.

7 - "ز": رحمة الله عليه؛ "خ": رحمة الله تعالى عليه.

وهو في الأصل: كلُّ وادٍ واسعٍ، وجمع جوٌّ¹. و«إثارته»: تحريكه وتهيجته.

و«المغنى»، بالغين المعجمة: المكان الذي غنيَ، أي عميرَ. و«السحا»، بالفتح والقصر: جمع سحاة، وهي الساحة. و«السحاء»، بالكسر والمد هنا: نبت ترعاه النحل فيطيب عسلها.

ف«جوى» اسم «ليس»، وجملة «عهد الجواء أثاره» صفة له، و«يداوي» خبر «ليس».

يقول: ليس يُداوى الشوقُ الحزينَ² الذي هيَّجَه عهدُ الجِواءِ - أي ذكرَ ما عهدَ فيه من نيل الأوطار التي فيها قرّة العين - بالحلولِ في مكان قفر تُنبتُ³ ساحاته⁴ السَّحاء.

والمعنى أنه لا يسلي الحسيسُ عن النفيس، فالدنيا لحسيتها لا تغني عن الآخرة لنفاستها، فجوى من آثار جِواءِ معاهدُ الجنة وما أعده الله [تعالى]⁵ فيها لأوليائه لا يبرئه زبرجُ هذه الدار التي ملئت بالأكسدار، فلا راحة لمؤمن دون لقاء ربّه، والظفر بمقتضى حبه.

¹ - معجم البلدان 2/255، ومعجم ما استعجم 1/400.

² - "ت" و"ن" و"ح": والحزن. "خ": الحزن والشوق.

³ - الأصل و"ت": ينبت.

⁴ - "ح": ساحته.

⁵ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

ثم قال رحمه الله¹ [تعالي]²:

73- وَمَا ذُو نَسَى بَيْنَ النَّسَاءِ بِمُبْرَىءٍ

ذَوَاتِ طَنَى أَشْفَتْ فَهَنْ³ طِنَاءُ

«النسي»، بالفتح والقصر: مصدر نسي الرجل: إذا اشتكى

نساءه.

والمبرئ- من المرض: الذي يشفى [منه]⁴ بالعلاج من غداء

ودواء.

و«الطني»، بفتح الطاء المهملة والقصر: التصاق طحال البعير بجانبه

من شدة العطش؛ وعظم طحال الإنسان من الحمى، وهو مصدر

طني⁵، بكسر النون فيهما. و«الطناء»، بالكسر والمد: جمع طنىء،

بالكسر والهمز⁶: وهو بقية الروح. ومنه قيل⁷: «هَذِهِ حَيَّةٌ لَا تُطْنِي»، أي

لا يعيش⁸ لديغها. و«أشفت»، / أي / أشرفت على الموت.

¹ - قبل هذا البيت بيت آخر في "ش" لم يذكره ابن زكور حسب النسخ المعتمدة في هذا العمل وهو:

وتأبى طلا الأسد الطلاء ولن يرى ** جدى الدهر طلو يقتفيه جداء .

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

³ - رواية "م": بمن.

⁴ - الأصل: فيه.

⁵ - في "ن": وطني، إلا أن الناسخ رسم فوقها مباشرة لفظ: كذا، إشارة منه إلى الشك في النقل.

⁶ - الأصل: والمد. قال العتيق: ولم أر إلا الطنىء لبقية الروح. والطني: المرض، وقد طني كرضي، و الاطناء

أن يدع المرض المريض وفيه بقية، عن ابن الأعرابي: ومنه حية لا تطني...اللسان، مادة(طنأ). إذن،

فأهمز أولى بالسياق من المد.

⁷ - إصلاح المنطق 379/1.

⁸ - "خ": لا تعيش.

⁹ - ساقط من بقية النسخ.

يقول: ليس رجل صاحب شكاية بوجع نساءه في حال كونه بين النساء، أي أحطن به لمرضه يُمرضنه¹ بمداو إبلاً صاحبات طنى، أي مطحولة أشرفت على الموت، فهن لأجل ذلك طناء، أي ذوات طناء، أي بقايا من الأرواح.

والكلام تمثيل أفاد أن العليل لا يرى العليل، لأن العاجز عن تدبير /نفسه عاجز عن تدبير² /نفس غيره بالأولى³، والله [تعالى]⁴ أعلم.⁵

ثم قال / رحمه الله تعالى /⁶ / ورضي عنه /⁷:

74- وَلَا ذُو الْحَقَى يُكْفَى بِكُثْرِ حِقَائِهِ

وَعَايَةَ ذِي الدُّنْيَا صَنَى وَصِنَاءُ

[أ 17] «الحقى»، بالفتح والقصر: اشتكاء الحقو، أي الخاصرة،

وهو مصدر حقي، بالكسر: فهو حق.

قال الناظم⁸: «والأشهر حقي، / فهو محقو»، يعني بالبناء في

«حقي» /⁹ لما | لم |¹⁰ يسم فاعله.

1 - "ز": يمرضه.

2 - ساقط من "ز".

3 - "خ": بالأول.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

5 - أنظر: ف، ص: 411 و ما بعدها.

6 - "ت" و "ز": رحمة الله عليه؛ أما "ن": رحمه الله، وانفردت "ح" و "خ" بزيادة: تعالى.

7 - ساقط من "ت" و "ز".

8 - تحفة المودود، ص: 267، بتصرف.

9 - ساقط من "ت".

10 - ساقط من "ح".

و«الحقاء»، بالكسر والمد: جمع حَقْو، وهو الرِّداء.
و«الصنى»، بالفتح والقصر: حجر مطروح¹ لا يُلتفت إليه،
و«الصناء»، بالكسر والمد: الرَّمَادُ.

يقول: ليس الشخصُ الذي يشتكي وجعَ الخاصرة يُكفى مؤونة
وجعه بكُثْرِ حَقائِه - بضم الكاف وسكون المثلثة - أي كثرة أرديته. أي
كثرة عرض الدنيا لا يكفي صاحبه عرضاً من الأعراض الذي تناله فيها.
ثم قال: «و غاية ذي الدنيا»، أي مُنتهاها أحجارٌ لا يُبالى بها ورمادٌ؛
وأراد به² هنا/³: التراب.

والمعنى: غاية الإنسان في الدنيا أن يموت ويؤول إلى قبر مغلق⁴
بأحجارٍ، وهذا تزهد فيها كقوله فيما مضى:

* سَيَعْلُوكَ مَرْمُوسًا سَفَا * * البيت⁵.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁶:

75- وَرَبِّ قَوَى آضَ الْقَوَاءِ بِهِ غَمَى

وَقَدْ كَانَ مِنْهُ⁷ فِي الْقُحُوطِ غَمَاءُ

1 - "خ": متروح.

2 - "ز": بها.

3 - ساقط من "ز".

4 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": مغلق.

5 - البيت رقم: 20 من هذا النظم.

6 - الزيادة من "ح" و"خ".

7 - رواية "ف" و"ن" و"ح": منهم.

«القوى»، بالقصر والفتح: مصدر قَوِيَ المكانُ: إذا أقفر،
و«القواء»، بالمد والكسر: جمع قَوَى¹. و«آض»: عاد².

و«الغمى»، بفتح الغين المعجمة والقصر: الذي أغمى عليه أو³
أفرطَ ضعفه حتى كاد يهلك، وهو المقصود هنا بحسب المعنى، ولا يثنى
ولا يجمع | ولا يؤنث |⁴. و«الغماء»، بالكسر والمد: الغيوم، واحدها:
غَمَى، مثل رَمَى⁵. /يقال/⁶: «في السماء غَمَىٌّ وَغَمَىٌّ⁷: إذا غُمَّ عليهم
الهلل»، كذا في "القاموس"⁸.

يقول: رَبُّ إِقْفَارٍ مِنْ مَالٍ بِإِفْتِقَارِ صَارِ الْأَقْوِيَاءِ أَجْسَامًا بِسَبَبِهِ
ضَعْفًا فِي غَايَةِ الضَّعْفِ حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهِمْ بِسَبَبِ
إِقْفَارِهِمْ مِمَّا كَانُوا يَقْوُونَ بِهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمَنَالِ، قَبْلَ تَغْيِيرِ الْحَالِ، وَقَدْ كَانَ
مِنْهُمْ غَيُومٌ - أَيِ سَحَابٌ - سَائِلَةٌ جُودًا وَكِرْمًا فِي الْقَحُوطِ، أَيِ فِي
أَزْمِنَةِ الْجُذْبِ وَالْغَلَاءِ.

¹ - "وهو على غير قياس، لأن القياس في جمع قوي: أقوياء، ويقال فيه: أولو قوة: إذا كان بمعنى شدة
البطش وكثرة الخطو". ف، ص: 414.

² - "ح" و"خ": أعاد.

³ - "خ": و.

⁴ - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

⁵ - "ووقع سماعا غمي على وزن رمي، كما قال البناني: وإذا أسند إلى الهلال جيء به على صيغة البناء
للمجهول، فتقول: غم، بضم الغين المعجمة وتشديد الميم، وله أخوات لا تأتي مواضعها إلا على هذه
البنية كجم وحن... أنظر القبوس شارح القاموس". ف، ص: 415.

⁶ - الأصل: يقول.

⁷ - "ح": وغماء.

⁸ - مادة (غمى).

والمعنى أن الأيام لا تبقى على أحد، فغاية الغنى فيها أن يفتقر ولو
كان | يرفد من يفتقر¹، وقصارى قوتها أن يضعف وحيثها أن يموت،
كما قال: * * * وَغَايَةُ ذِي الدُّنْيَا صِنَى وَصِنَاءُ * * *²، فهو تزهيدٌ.

¹ - ساقط من "ح".
² - البيت رقم: 74 من هذا النظم.

قال رحمه الله |¹:

3-باب ما يكسر فيُقصّر ويُفتمّ فيمدّ/ باختلاف المعنى/²:

أي إذا كسر قُصر ولا يمدّ، وإذا فتح مدّ ولا يُقصّر. فغاية المكسور أن يكون مقصوراً، وغاية المفتوح أن يكون ممدوداً. فلا مدّ لمكسور، | ولا قصر لمفتوح |³، ومعنى ما ذكر مختلف لا متفق. /ثم/⁴ قال / رحمه الله /⁵ [تعالى]⁶:

76- سِوَى مَسْئَلِكِ الْأَبْرَارِ يَمَّمُ سِوَاءَهُ

فِدَاكَ نَفُوسٌ عَاقَبَهُنَّ فِدَاءُ

«سوى»، بالكسر والقصر: بمعنى نفس هنا⁷، كما في قول الشاعر:

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفَجَّعُ تَبْكِي لِمَيِّتٍ وَسِوَاهَا مُوجَعٌ⁸

/أي/⁹ نفسها موجع، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله [تعالى]¹⁰ عنه:

1 - ساقط من جميع النسخ.

2 - "ش": « والمعنى مختلف ».

3 - ساقط من "خ".

4 - ساقط من "ز" و"ن" و"ح".

5 - "ت" و"ز": رحمة الله عليه.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

7 - "وهي لغة نادرة من باب تسمية الشيء باسم نقيضه لم تسمع إلا في الشعر... " ف، ص: 425.

8 - من الرجز. جمهرة الأمثال 210/2 بلا نسبة برواية: تبكي بشحو وسواها الموجع؛ ولعرام في كتاب

العين 235/1 برواية: تبكي لميت و سواها الموجع.

9 - ساقط من "ز".

10 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

* * أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ ¹ * *

[ب17] أي: فلم² نعدل نفس النبي صلى الله عليه وسلم بغيره حين³ أتانَا.
و«سواء»، بالفتح والمد بمعنى: وسط. و«الفدى»، بالكسر⁴
والقصر⁵: جمع فدية، وهي ما يفدى به كالفداء. و«الفداء»، بالفتح
والمد: جماعة الطعام من الشعير والتمر وغيرهما،

قال الشاعر:

[وافر]

كَأَنَّ فِدَاءَهَا إِذْ جَرَّدُوهُ وَطَافُوا حَوْلَهُ سُلُوكَ يَتِيمٍ⁶

و«المسلك»: الطريق، و«الأبرار»: الأخيار، واحدُهم: برٌّ، بغير
الفِ، وبارٌّ أيضاً، بالألف⁷. و«عمم»: اقصد، و«عاقهن»: منعهنَّ.
يقول: نَفَسَ طريقَ الأخيارِ اقصدْ وَسَطَهُ، جعلَ اللهُ [تعالى]⁸
ما تفدى به من حوادث الأيام وصروفها نفوساً منعها من سلوك الصراط
المستقيم - وهو مسلك الأبرار - جماعةُ الطَّعامِ. أي الاهتمام به والحرص

¹ - تحفة المودود، ص: 268. وتامه حسب "ف"، ص: 425: فجدنا له بالنفس والمال والنسل.
وحسب "م"، ص: 103: نبي بدا في ظلمة الليل هاديا. وهو من الطويل.

² - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": لم.

³ - "ز": حتى.

⁴ - "ز": بالقصر.

⁵ - "ز": بالمد.

⁶ - تحفة المودود، ص: 268، واللسان، مادة (جرد)، (فدي) بلا نسبة برواية: حردوه... سلف يتيم. وروي بس: يتيم.
واليتيم: النعمة التامة. مادة (نوم). والسلك: ولد الحجل والواحدة سُلُكَةٌ، كنا ذكر ابن ولاد، ص: 84. أنظر تهذيب
اللغة، مادة (فدى). ومعنى البيت تشبيه طعام هذه القرية حين جمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يتيم، يريد
أنه حقير قليل، وهو من الوافر.

⁷ - "ز": بألف.

⁸ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

على تحصيله، وصرف البال إليه، واشتغال الخاطر به، فإن ذلك¹
مضمون لا مطلوب؛ وقصد مسلك الأبرار مطلوب لا مضمون،
والاجتهاد في تحصيل المضمون والتقصير في المطلوب دليل على انطماس
البصائر وخُبث السرائر، نسأل الله [تعالى]² العافية.³
ثم قال رحمه الله [تعالى]⁴:

77- وَحِذْ عَنِ الْأَهْوَاءِ تَكْفَ عَنَاءَهَا

فَعِزُّ الْعِزَى أَنْ يُسْتَدَامَ عَزَاءُ

«عنى الشيء»، بالكسر والقصر: / ناحيته كَعَنُوهُ/⁵، و«العناء»،
بالفتح والمد: التعبُ.

و«العزى»، بالكسر والقصر: جمع عِزَّة، وهي الفرقة من الناس،
و«العزاء»، بالفتح والمد: الصبر، [وهو أيضاً]⁶ بمعنى الاعتزاء، أي
الانتساب. ويقال: عَزِيَّ يَعْزَى، بالكسر في الماضي، و بالفتح في المستقبل:
إذا صبر.

يقول: وحِذْ، أي⁷ مِلْ وانحرف عن فِرْق الأهواء، أي أهل
الأهواء - جمع هوى - وهُم الذين يتَّبَعون أهواءهم، ويرتكبون ما سَوَّلت

1 - تكرر في "ن": فإن ذلك.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

3 - هذا الكلام ينظر إلى كلام ابن عطاء الله القائل: "اجتهادك فيما ضمن لك، وتقصيرك فيما طلب منك

دليل على انطماس البصيرة منك". متن الحكم العطائية، ص: 462.

4 - ساقط من الأصل و "ت" والزيادة من "ز" و "خ"؛ أما في "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

5 - "ح" و "خ": جمع عاينة كعنوة.

6 - ساقط من الأصل و "ت" والزيادة من "ز" و "ن" و "ح" و "خ".

7 - سقط من "ن" و "ح" و "خ": و حِذْ، أي.

لهم أنفسهم ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾¹، فَإِنْ تَحَدَّ عَنْ فِرْقِهِمْ تُكْفَى التَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ النَّاشِئَانِ² عَنْ تِلْكَ الْأَهْوَاءِ عَاجِلًا وَآجِلًا، فَعِزُّ الْفِرْقِ اسْتِدَامَةٌ صَبْرُهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ [تعالى]³ وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ، أَوْ⁴ اسْتِدَامَةٌ انْتِسَابًا إِلَى آبَاءِ الدِّينِ الْأَقْدَمِينَ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَذَلِكَ بِالْجُرِي عَلَى سَنَنِهِمُ الْقَوِيمِ، وَصِرَاطِهِمُ الْمُسْتَقِيمِ، فَمَنْ عَصَا أَوْ لَمْ يَنْتَسِبْ لَهُمْ دَخَلَ فِي زَمْرَةِ الْأَذْلِينَ الْخَاسِرِينَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ [تعالى]⁵.

ثم قال رحمة الله [تعالى]⁶ عليه:

78- وَذُنْ عَنِ زِنَى وَأَمْرٌ زِنَاءٌ بِطَهْرِهِ

وَأُسُّ الْقِضَى اخْتَرٌ إِنْ دَعَاهُ قِضَاءٌ⁸

«الزنى»، بالكسر والقصر: معلوم، و«الزناء»، بالفتح والمد: الحاقن، وهو الذي يدافع الأحداث عند ميلها للخروج. و«الطهر»، بضم الطاء: بمعنى الطهارة.

و«القضى»، بالكسر والقصر: جمع قُضَّة، وهي ضرب من الحمض، و«لسه»: أكله.

1 - سورة القصص: 50.

2 - "ح": الناشئان.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - "ت": و.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

7 - رواية "ش": «وانه»، وفي "ت": وأمور.

8 - رواية "م" و"ف": دعاك، وانفرد "ف" برواية: ولش.

يقول: «وذد» أيها المرید، أي اذفع واطرد عن زني نفسك أو من أرادته بالفعل إن قدرت، فإن لم تقدر بالفعل فبالقول، فإن لم تقدر فأكره ذلك بقلبك، وأمر شخصاً حاقنا للحدث [أ 18] بطهارته، واختر أكل النبات كالقضى مثلاً «إن دعاه»، أي اقتضى أكله «قضاء»، أي حكمٌ تصريفيٌّ، بأن لم يجد شيئاً سواه يأكله بدله، أو شرعيٌّ، بأن لم يجد معه حراماً أو مُشْتَبِهاً.

والمعنى: مُرٌ بالمعروف، وانه عن المنكر، وتورّع؛ وهذه أصول عظام للإرادة.² نسأل الله [تعالى]³ - وهو خير مسؤول - أن يجعلنا ممن اتخذها أساساً، حتى لا نرى لبنياننا ارتجاساً، / آمين/⁴.
ثم قال رحمه الله / تعالى | ورضي عنه/⁵ |⁶:

79- وَأَكَلِ الرَّبَّاءَ احْذَرِ ذَا رَبَّاءٍ وَإِنْ جَزَى

وَأَلَيْتَ فَوَالِ الْعَدْلِ يُسَنِّ جَزَاءُ

«الرباء»، بالكسر والقصر: معلوم، و«الرباء»، بالفتح والمد: الفضل.

و«الجزى»، بالكسر والقصر: جمع جزية. و«الجزاء»، بالفتح

والمد: معلوم.

1 - ساقط من "ح" و "خ".

2 - أنظر: ف، ص: 469.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

4 - ساقط من "ز".

5 - ساقط من "ت" و "ز"؛ أما في "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

6 - ساقط من "خ".

7 - "ح": قول.

يقول: اجتنب أكل الربا في حال كونك ذا فضل¹؛ وهذا مما يُفهمه [قوله]² | قبله |³:

**** وَاَسَّ الْقِضَىٰ اخْتَرَّ اِنْ دَعَاهُ قَضَاءٌ ****

فيكون هذا تأكيدا لذلك المفهوم، ويسمى /مفهومه/⁴ تذييلا. ثم قال: فإن⁵ وُلِّيتَ جِزْيَ، أي جُعِلت واليا على قبضها ممن تجب عليه، أو على جعلها في مواضعها، «فوال العدل»، أي تابعه بأن لا تأخذها إلا ممن تجب عليه على حسب طاقته، و⁶ لا تدفعها إلا لمن يستحقها. والمعنى: تورَّع في أكلك⁷، فلا تأكل⁸ إلا طيبا، واعدل فيما وُلِّيتُهُ من الأعمال يَعْظُمُ جزاؤك على ذلك في الدار الآخرة. فـ«يُسِّن» مضارع أسناه: رَفَعَهُ، وهو مبني لما لم يسم فاعله مجزوم بحذف آخره لكونه في جواب الأمر.⁹

1 - "ن" : أفضل.

2 - ساقط من الأصل و "ت".

3 - ساقط من "ح".

4 - "ز" و "ح" و "خ" : مقيدة.

5 - بقية النسخ عدا "ن" : وإن.

6 - جميع النسخ: أو.

7 - "ن" و "ح" و "خ" : ما أكلك.

8 - "خ" : تَكُلُّ.

9 - أنظر: ف، ص: 473 وما بعدها.

ثم قال رحمه الله ¹ [تعالي]²:

80- وَحِجْلِي وَحَجَلَاءَ اجْتَنِبْ لَعِبًا بِهَا

فَمُعْطَى الْبَالِي إِنْ أَبْطَرْتَهُ الْآءُ³

«الحجلى»، بالكسر والقصر: جمع حَجَلٌ⁴، قال الشاعر:

ارْحَمَ أَصَيْبِيَّ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلَى تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعٌ⁵

و«الحجلاء»: النعجة التي ابيضت أو وظفتها وسائر جسدتها

بخلاف ذلك. و«الإلى»، بالكسر والقصر: النعمة، وجمعها: آء،

و«الآء»، بالفتح والمد: شجر حسن المنظر مُرُّ المطعم. وقيل: هو

الدَّفلى، | مقصور |⁶. والبطر: قلة احتمال النعمة والطغيان بها. بطر

كفرح، وأبطرته النعم⁷: أطعته.

¹ - ساقط من "ت" و "ز"؛ أما في "ن" و "ح": رحمة الله عليه.

² - الزيادة من "خ".

³ - أنظر: ف، ص: 475 و 476.

⁴ - وردت طرة في "ح" ونصها: «قال في (ق): الحِجْلَى، كدِفْلَى: اسم للجمع، ولا نظير لها سوى ظِرْبَى، ولحمه مُعتدلٌ، وإبتلاغٌ نصفٌ مثقالٌ من كبده ينفع الصرع، والاستيعاط بمرارته كل شهر مرةً يُدَكِّي الذهنَ جِداً، ويُقَوِّي البصرَ» اهـ المراد منه». قلت: و رمز (ق) يقصدُ به القاموس المحيط، أنظر مادة (الحِجْلُ).

⁵ - اللسان، مادة (صبا)، وتحفة المودود، ص: 269. والحجلى: دوية منتنة الريح. وقال البيهقي عبد الله بن الحجاج التعلبي يخاطب عبد الملك بن مروان ويعتذر إليه لأنه كان مع عبد الله بن الزبير، وتماحه: أدنو لترحمي وتقبل توبتي وأراك تدفعني فأين المدفع؟، فقال عبد الملك: إلى النار. اللسان، مادة [حجل] "وهذا الوزن لا يوجد له إلا نظير واحد وهو ظرْبَى، جمع ظربان، قال بعضهم:

وما لنا جمع بوزن فعلى بكسر فاء غير ظرْبَى حجلى" م، ص: 10.

⁶ - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

⁷ - بـ "ح" طرة ورد فيها: النعمة.

يقول: اجتنب اللعب بما يلهيك من الطير كالحجلى مثلا، ومن النعم كالحجلاء مثلا- فإن ذلك لا يجتمع مع شكر ما أنعم عليك [به]¹ مما لا يُحصى؛ بل هو محضُ بَطْرٍ بسببها إذ لولا هي لم يكن لعب لأن /الملعوب/ ² به من النعم، والقدرة على تحصيله، وما به حصل، والقدرة على تحصيله أيضا، والنشاط المكتسب منها الداعي إلى اللعب، وهكذا كلُّ ذلك من النعم الجليلة³ - «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا»⁴، ولو فقد بعضها فضلا عن جميعها لفقد اللعب [الـ]⁵ متوقف عليها وعلى غيرها؛ فوجود اللعب محققٌ لوجود النعم وشاهدٌ على أن من أنعم عليه بها كالنعم⁶. وَمَنْ أُعْطِيَ النِّعْمَ فَأَبْطَرْتَهُ كَشَجَرِ الدَّفْلَى فِي كَوْنِهِ حَسَنَ الظَّاهِرِ بِالنِّعْمِ شَيْنٌ⁷ الباطن بالبطر الذي هو من أعظم النقم.⁸

1 - ساقط من الأصل و "ت".

2 - "ت": اللعب.

3 - الضمير في قوله "تحصيله" يعود على "شكر النعمة"، وقوله: "وما به حصل" يفيد الوسائل التي حصل بها اللعب، والضمير في قوله: "والقدرة على تحصيله" يعود إلى أقرب مذكور وهو "به".

4 - سورة إبراهيم: 34.

5 - ساقط من الأصل و "ت".

6 - ويقصد هنا كذلك -والله أعلم- أن النعم شاهد على المنعم، بكسر العين، وهي محققة لوجود اللعب.

وقد استعمل هنا ابن زاكور أسلوبا منطقيًا صرفًا.

7 - الأصل و "ت" و "ز" و "ن" "شَرٌّ". و المثبت أولى لمقابلته لفظة: «حَسَنٌ».

8 - حسب رواية "ش" و "م" فإن ابن زاكور لم يذكر في هذا الباب بيتا من المنظومة وهو:

ولا تلهك المعزاة بمعزاء واعتبر** بذئى فرى وذا فراء فذاك ذكاء

في "م": فذاك وفاء. وهو غير وارد كذلك لدى "ف".

[ثم قال رحمه الله ¹ [تعالى] ² [ب 18]

4- باب ما يكسر فيقصر ويهد باختلاف المعنى:

أي هذا باب الاسم الذي يكسر أوله ويختلف آخره بالقصر والمد، كما يختلف معناه فيجتمعان في الكسر ويختلفان في المعنى.

/ثم/ ³ قال [رحمه الله] ⁴ [تعالى] ⁵:

81- وَرُبَّ حِمَى ضَاقَ ⁶ الْحِمَاءُ بِهِ عَفَى

فَأَقْفَرَ حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عِفَاءٌ

«الحمى»، بالكسر والقصر: المكان المحمي، و«الحماء»، بالكسر والمد: المحامة والممانعة. و«العفى»، بالقصر: جمع عفو، بكسر العين: وهي الخيار من كل شيء، والعفو الذي هو مفرد هذا الجمع جمع أيضا مفردة: عفو. و«العفاء»، بالكسر والمد: ما طال وكثف ⁷ من الوبر والشعر وريش | التعام | ⁸.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ" فقط.

3 - ساقط من "ز" و "ن" و "ح".

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من الأصل و "ت".

6 - رواية "ش": «صان».

7 - "ز": نتف.

8 - ساقط من "خ".

قال زهيرٌ: [وافر]

أَذَلَّكَ أُمُّ أَقْبُ الْبَطْنِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءٌ¹

يقول: كثير من مكان محمى / عن الناس² / ضاقت الحمامة
| والممانعة فيه لأجل خيار أمواله لكثرتها. أي لم تسع / الحمامة³
جميعها |⁴ لإفراط كثرتها. أقفر ذلك الحمى - أي خلا - من جميع ما
كان فيه ودثر حتى من الشعر والوبر.

فـ«حمى» المجرور برُبُّ لفظاً مرفوعاً بالابتداء، وجملة
«ضاق» صفة [له]⁵، وجملة «فأقفر» خبر عنه، وصدّرت بالفاء لإبهام
المبتدأ لكثرتة فأشبه الشرط لذلك، والله [تعالى]⁶ أعلم / سبحانه⁷.
ثم قال / رحمه الله⁸ [تعالى]⁹:

82- وَكَمْ بِاللَّوَى مِنْ ذِي لَوَاءٍ وَذِي بَنِيٍّ

عَلَيْهِ بِأَيْدِي¹⁰ الْحَادِثَاتِ بِنَاءٌ

1 - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص: 65. صنعة أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب. أقب البطن: ضامر، وجأب: غليظ. ورواية الصدر لدى "ح": أذلك أم شتيم الوجه جاب. مشفوع بشرح شتيم: قبيح، جاب: غليظ، عقيقتة: شعره الذي وُلد به. ورواية "خ": قَبُّ البطن جاب.

2 - تكررت في "ز".

3 - الأصل: الحالات.

4 - ساقط من "خ".

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

7 - ساقط من "ز" و "ن" و "ح" و "خ".

8 - ساقط من "ز".

9 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

10 - رواية "م": لأيدي.

«اللوى»، بالقصر: منقطع الرَّمْل، و«اللواء»، بالمد: العَلَم والراية.

و«البنى»، بالقصر: جمع بنية، وهي بالكسر والضم: ما بنيته، و«البناء»، بالمد: المبني.

يقول: كثيرٌ من صاحبِ | راية كالأَمير في منقطع الرمل، أي مدفون في التراب. وكثير من صاحبِ |¹ أبنية ومصانع كالقصور والمنارات في حال كونه عليه مبني «بأيدي² الحادثات»، أي هالك مع الهالكين غير ممتنع بما بناه مما صار لسواه، من عداه، من رذاه.

ف«كم» مبتدأ ومعناها³ الكثرة، و«اللوى»⁴ خبره، والباء بمعنى "في"، و«من ذي لواء» مميّز ل«كم»، و«ذي بني» معطوف عليه، وجملة «عليه بأيدي الحادثات بناء» [حال من الضمير المستتر في الخبر، أي كثير ممن ذكر كائن هو في اللوى في حال كونه عليه بأيدي الحادثات بناء]⁵.

ثم قال [رحمة الله عليه]⁶:

83- وَكَانَ ثِنْيٌ يُثْنِي الثَّنَاءُ بِسَبَبِهِ

قِنْيٌ وَلَدَيْهِ فِي الْحُرُوبِ قِتَاءٌ

1 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

2 - "ز": فأيدي. ولعل ناسخ "ن" تنبه إلى عدم وضوح الكلمة فرسمها بالباء لا بالفاء، بدليل أنه وضع بحاذاة هذا الحرف لفظة: كذا.

3 - "ن": ومعنا.

4 - "ن" و"ح" و"خ": وباللوى.

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من الأصل، وفي "ز" و"ن" و"ح" و"خ": رحمه الله.

7 - "ز": وكل.

«الثنى»، بالقصر: السيد [الذي يلي السيد]¹ الأعلى المسمى
| بدءاً |²، و« الثناء»، بالمد: العقال.

و«القنى»، بالقصر: مصدر قني بمعنى رضي، و«القناء»، بالمد:
جمع قنأة.

يقول: وكان ذلك الذي باللوى³ وعليه بأيدي الحادثات بناءً
سيداً عظيماً المترلة موالياً للسيد الأعلى كالخليفة مثلاً.

وصفة «الثنى» يثني، أي يرد ويزيل الثناء - أي عقال العدم
مثلاً - عمن قصده «بسيه»، أي بعطائه⁴. وكان أيضاً رضي، أي
مرضي الأحوال «ولديه»، أي عنده رماح في الحروب من أصحابه
وأتباعه، أي⁵ أهل قناء يحمونه، فلم ينفعه شيء من ذلك في دفع
الحادثات [أ 19] التي بنت/عليه⁶ بناءً بأيديها.

فجملة «وكان ثنى» حال كجملة «ولديه في الحروب قناء»: الأولى من
صاحب التي قبلها وهو ضمير الاستقرار محذوف⁷؛ ويصح أن يكون
من الضمير الذي⁸ اشتمت عليه وهو المجرور بـ«على»؛ والثانية

1 - ساقط من الأصل.

2 - يياض في "ح".

3 - "ح": في اللوى.

4 - بقية النسخ: عطائه.

5 - "ح" و"خ": في.

6 - ساقط من "ت".

7 - "ح" و"خ": المحذوف.

8 - "ح" و"خ": التي.

من «ثني». وأما «قني» فيصح أن يكون خبراً بعد خبر، ويصح فيه أن يكون حالاً من الخبر.¹

ثم قال [رحمه الله]² [تعالى]³:

84-بَهِيحُ الرَّدَى عَضْبُ الرَّدَاءِ مُؤَمَّلًا

مِلاهُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ مِلاءٌ

«البهيج»: الحسن، و«الردى»، بالقصر: جمع رَدِيَّة، بالكسر: وهي هيئة المرتدى، أي اللابس الرداء، و«الرداء»،⁴ بالمد هنا: السيف.

قالت الخنساء⁵: [متقارب]

وَدَاهِيَّةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ جَعَلْتَ رَدَاءَكَ فِيهَا خِمَارًا⁶

أي: «علوت رأسها بسيفك»، كذا ذكره⁷ الناظم في تفسيره عن الأزهري⁸.

1 - أنظر "ف"، ص: 486.

2 - ساقط من الأصل.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - "ز": المراد.

5 - هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية - رضي الله عنها - (ت 24 هـ)، أشهر شواعر العرب من أهل نجد. أدركت الإسلام فأسلمت، وقد استشهدها الرسول صلى الله عليه وسلم شعرها فأعجبه. أكثر شعرها في أخويها صخر و معاوية. الشعر والشعراء، ص: 350. الأغاني 72/15.

6 - برواية: وهاجرة حُرُّهَا صَاخِجٌ. ديوان الخنساء، ص: 58. في "خ": جرُّها حازمٌ.

7 - "ن" و"خ": ذكر؛ "ح": قاله.

8 - تحفة المودود، ص: 270، وفي تهذيب اللغة للأزهري، مادة (ردأ): «أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار الذي يتجلل الرأس»، والأزهري هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، وهو أحد أجداده (282 هـ - 370 أو 371 هـ) أخذ عن ابن السراج ونفطويه، وثعلب والمبرد والمزني. من أشهر مؤلفاته: تهذيب اللغة، تفسير شعر أبي تمام، والأدوات. وفيات الأعيان 334/4.

و«الملى»، بالقصر: جمع مَلُوَّة، بالكسر: وهي المدة؛ [و] ¹ يجوز فيها ضم الميم فجمعُها ² حينئذ مُلَى، بالضم. و«المؤمل»: المرجو. و«الملاء»، بالمد: هنا جمع مَلَاى مؤنث ملآن كغضبي وغضبان. | يقول ³: وكان من ذكر حسن هيئة، لبسه ⁴ الرداء، عَضَبَ السيف، مَرَجُوَ الفضل، أوقاته مملوَّة من الفعل الحسن. فـ«بهبج الردى» كـ«عضب الرداء» أخبارٌ متعددة، وهكذا «مؤملا». ويصح فيه أن يكون حالا من ضمير آخرها ⁵، والله أعلم [سبحانه] ⁶.

ثم قال / رحمه الله ورضي عنه / ⁷:

85- فَاكْمُ مِنْ ⁸ حِذَى نَالَ الْعَفَاةُ حِدَاءَهُ

وَبَيْنَ الْعِدَى مِنْهُ اسْتَمَرَّ عِدَاءُ

«الحذى»، بالقصر: جمع حِنُوَّة، وهو ما يهبه الغنم من الغنيمة، و«الحذى» أيضا جمع حَذِيَّة، بالياء: وهي قطعة من لحم قطعت طولاً. و«الحذاء»، بالمد: الإزاء ⁹.

1 - ياض في الأصل.

2 - الأصل و "ز": فجعلها.

3 - ياض في "ح" على سنن البياض السابق.

4 - "ن": لبست.

5 - أي: هو. أنظر: ف، ص: 489.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من "ت"؛ أما "ن" و "ح" و "خ": رحمه الله تعالى.

8 - رواية "ش": «ذي».

9 - "وهو من ظروف المكان". ف، ص: 491.

و«العدى»، بالقصر¹: الأعداء، و«العداء»، بالمد: الموالاة في الطعن وغيره. و«العفاة»: طلاب المعروف، جمع عافٍ كغاز وغزاة. ف«كم» معناها الخير بالكثرة، وهي مبتدأ خبره «نال العفاة» و«من حذى» تمييز ل«كم» و«حذاءه» ظرف ل«نال» وجملة «وبين العدى منه» إلى آخره² حال من ضمير «حذاءه» وإن كان مضافا إليه لأن المضاف وهو «حذاء» مثل الجزء من المضاف إليه في عدم الانفكاك منه.

يقول: كثير من المواهب من مغائمه «نال³»، أي |⁴ استفاد طلاب المعروف إزاءه والحالة أنه «استمر»، أي ثبت | واتصل |^{5/6} موالاة للطعن بين أعدائه في حال كون ذلك كائنا منه.⁷

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁸:

86- فَأَنْتَى الْإِنَاءَ مِْلَاءَ الْأَوَانِي إِنْأَوْهُ

فَمَاتَ وَلَمْ يَنْفَعْ غِنَى وَغِنَاءُ

1 - "ت" و"ز" و"ح": بالكسر.

2 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": إلخ.

3 - "خ": طال.

4 - ساقط من "ح" و"خ".

5 - "ح": واستمر.

6 - ساقط من "خ".

7 - أنظر: ف، ص: 491 وما بعدها.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

«الإنا»، بالقصر: هنا أحدُ آناء الليل، وهي ساعاته، و«الإناء»، بالمد: واحدُ الأواني.

و«الغنى» و«الغناء» معلومان.

والإفناء: الإعدام، فني الشيءُ كرضي: عدم، وأفناه غيره. و«ملء الشيء»، بالكسر: القدر الذي يملأه كالشَّبْع - بالكسر - المقدار الذي يُشْبَعُ. والفناء في قوله: «فأفنى» للترتيب الذكري لا للمعنوي، و«إنأؤه» مبتدأ [ب 19] و«ملء الأواني» خبره، والجملة في موضع نصب على الحال من فاعل «أفنى» وهو ضمير «ذي لواء وذي بني» المحدث عنه على قصد التزهيد في الدنيا والتنافس فيها، فإن صيرورتها للنفاد¹، ولا يصلح² فيها إلا الزهاد.

يقول: فأفنى مَنْ ذكر أزمته، أي أتى³ على آخرها، / وإنأؤه ملءُ الآواني كلها، | أي: ملاً إنأؤه ملءُ⁴ الآواني⁵ / لسعة ذات يده وعظيم منته وفضله على الناس، فمات ولم ينفع غناه ولا غناؤه، أي رفع الصوت بالألحان عنده لتطريبه، وذلك من شأن أهل الرفاهية، / فإنهم

1 - "ن" و "ح" و "خ": للفناء. مراعاةً لأسلوب ابن زكور الموسوم بالسجع آثرتُ: النفاد. وذي لواء وذي بني المحدث عنه في البيت رقم: 82 من هذا النظم.

2 - "ح": ولا يفلح... الزهداء... "خ": ولا يفلح.

3 - ساقط من "ح"؛ ولدى "ن": بني. وقد حُلِّيَ الناسخ هذا الفعل بـ "كذا" للدلالة على الشك في النقل ثم عدم الاستقامة، وهو صنيع يبرز الدؤوب على الحرص في نقل الرواية من جهة، ويبين مستوى الناسخ العلمي / الأخلاقي، فليفهم. "خ": أفنى.

4 - ساقط من "ن" و "خ".

5 - "ن" و "خ": من الأواني.

6 - "ح": و إنأؤه ملاً الأواني كلها من الأواني.

هم¹ / الذين يقتنون القيان الملهيات، والجواري المغنيات، مع أنها ليست في شيء من الردى ولو فتيلًا بمغنيات، ولا من قَدَر | من |² الأقدار بمنجيات؛ بل هي في الحقيقة عين المرديات، ونفس المضنيات^{3 4}.

ثم قال رحمة الله عليه⁵:

87- وَأَهْلَ الْحَبِيِّ زَانَ الْحِبَاءِ وَلَمْ تَزِنْ

لِحَى يَزْدَهِي أَخْلَامَهُنَّ لِحَاءً

«الحبي»، بالقصر: جمع حَبْوَة، بالكسر: وهي هيئة المحتبي، وهو المدير على ظهره وساقيه⁶ عمامة أو ثوبا، واسم ذلك المدار حَبْوَة، بالضم. و«الحباء»، بالمد: العطاء بلا من.

و«اللحي»، بالقصر: جمع لحية، بالكسر. و«اللحاء»، بالمد: الملاحاة، أي المشائمة⁷. والأحلام: جمع حلم، بالكسر: وهو الأناسة والعقل، ويجمع على حُلوم [أيضا]⁸. والازدهاء/هنا⁹: الاستخفاف.

و«أهل الحبي» مفعول بـ«زان»، أي حَسَنَ، قُدِّمَ

للاهتمام¹⁰.

1 - "ت" و"ن" و"ح": فهم.

2 - ساقط من "خ".

3 - "ح": المصيات.

4 - أنظر: ف، ص: 492 وما بعدها.

5 - "ز": رحمه الله، وكذا "ن" و"ح" و"خ" لكن بزيادة: تعالى.

6 - "ت" و"ز": وساقه.

7 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": المسأبة.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و"خ".

9 - ساقط من "ز".

10 - الأصل: للاهتمام. والمقصود من التركيب أن المفعول به قُدِّمَ للاهتمام به.

والمعنى: زان العطاء بلا مَنْ أَهْلَ الهَيْئَاتِ وهم الذين يحبون في مجالسهم في الأندية على هيئة مخصوصة، ولم تزن لحي طويلة [مثلاً]¹ يستخف أناة أهلها وعقولهم ملاحاة ومشائمة.

ومفعول «تزن» محذوف - أي أهلها - دلّ عليه² «أهل الحبي»؛ أو هو [لا]³ مفعول له مقدّراً لتثريه منزلة القاصر. والمعنى: لم يقع زين بلحي موصوفة بما ذكر.

والمقصود أن الفضل [يزين]⁴ وحلية طول اللحية مع عدم الأناة أو العقل لا تزين؛ فكن من أهل الجباء لا من أهل اللحي الذين يستخفهم اللحاء حتى تظفر بالزّين، وتأمّن / من /⁵ الشّين.⁶

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁷:

88- فَأَحْسِنْ بِمَهْدَى زَانَ مِهْدَاءَ فِتْيَةٍ

وَمِقْرَى عَلَا الْمُقْرَاءَ مِنْهُ بِهَاءٍ⁸

1 - الزيادة من "ز" و"ن" و"ح".

2 - تكرر في "ن": دلّ عليه.

3 - الزيادة من "ز" و"خ".

4 - ساقط من الأصل و"ت": يزن.

5 - ساقط من "ز".

6 - أنظر: ف، ص: 494.

7 - الزيادة من "ز" و"خ".

8 - رواية "ش": «فأحسن بمقري سر مقراء فتية * ومهدى لمهداء لديه سخاء».

«المهدى»، بالقصر: طَبَّق الهدايا. ومن الناس من قال: «لايسمى مهدى إلا إذا كانت عليه الهدية»¹. و«المهداء»، بالمد: الكثير الإهداء. و«المقرى»، بالقصر: الذي يُقرى فيه الضيف، و«المقراء»، بالمد: الشخص الكثير القرى.

يقول: ما أحسن طبُّقا تَضَع فيه الهدايا زَيْنَ فِتَى كثير الإهداء من فتية! وما أحسن ظرْفاً يُقرى فيه الضيفان كائنا على الشخص الكثير القرى من أجله بهاء!

فاستفيد من تقديرنا هذا أن «بهاء» فاعل بـ«علا» لاستناده إلى «مقرى»؛ ويجوز في «علا» أن تكون فعلا بمعنى: ارتفع | /منها/²، فـ«بهاء» |³ حينئذ فاعل [أ 20] الفعل لا⁴ فاعل الظرف. والمعنى أن المهدى يزين المهداء، والمقرى يُصيرُ المقراءَ ذا بهاء؛ فهو تعجب⁵ قصد منه [بالهدية]⁶ والقرى وكثرتهما الإغراء.⁷

¹ - قال الوشاء: "والمهدى: الطبق الذي يهدى عليه، مقصور. ولا يسمى الطبق مهدى حتى تكون فيه هدية". المقصور والمدود، ص: 47.

"وقال ابن الأعرابي: ولا يسمى الطبق مهدى إلا وفيه ما يُهدى". الصحاح، مادة (هدى).

² - ساقط من "ت"؛ أما "ن" فوضع الناسخ لفظ (كذا) للدلالة على السَّقْط.

³ - بياض في "ح"؛ أما "خ"؛ فيها.

⁴ - "ح" و"خ"؛ على.

⁵ - "خ"؛ تعجيب.

⁶ - "ت"؛ بالهداية.

⁷ - أنظر: ف، ص: 499.

ثم قال / رحمه الله تعالى /¹ [ورضى عنه]²:
89- وَمَقْلَى لِدِي الْمِقْلَاءِ يُبْدِي حَسِيْسَهُ

رَضَى وَيَسْرُ الْمُحْسِنِينَ رِضَاءً

«المقلى»، بالكسر: إناء القلبي، و«المقلاء»، بالمد: العود الذي يضرب الصبي به³: القلة.

و«الرضى»، بالقصر: ضد الغضب، و«الرضاء»، بالمد: ضد المراضاة، وهي المعاملة بالرضى. و«الحسيس»: الصَّوْت. و«مقلى» معطوف على «مهدي» فهو متعجب⁴ منه على قصد الإغراء به.

يقول: ما أحسن إناء قلبي يظهر صوته [لِصَبِيٍّ صَغِيرٍ صَاحِبِ عَوْدٍ يَضْرِبُ بِهِ الْقَلَّةَ]⁵ تَلَهِيًّا بِهِ لِأَجْلِ رِضَاهِ بِذَلِكَ! ففِي ذَلِكَ إِحْسَانٌ لِلصَّبِيِّ وَمَلَاظِفَةٌ لَهُ وَمَعَامَلَةٌ لَهُ عَلَى الرِّضَى، وَيَسْرُ الْمُحْسِنِينَ الْمَعَامِلَةَ بِالرِّضَى فِي عِقْبَاهُمْ. ففِي الْكَلَامِ إِغْرَاءٌ لِمَلَاظِفَةِ⁶ الصَّبِيَّانِ الصَّغَارِ وَتَرْضِيَهُمْ وَالْإِحْسَانَ بِذَلِكَ إِلَيْهِمْ. و⁷ قَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ ذَلِكَ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ آثَارًا، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ التُّغَيْرُ؟»⁸ أَعْظَمُ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ.⁹

1 - "ت" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة الأخرية: تعالى، والكل ساقط من "ز؛ أما "ن" و"ح": رحمه الله.

2 - ساقط من "ت" و"ز".

3 - الأصل: يضرب به الصبي به.

4 - "خ": تعجب.

5 - ساقط من الأصل و"ت".

6 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": بملاظفة.

7 - يياض في "ح".

8 - صحيح البخاري: 2270/5، وصحيح مسلم: 1692/3.

9 - أنظر: ف، ص: 500.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹ :

90- وَحَاسِي² الْقِرَى مِثْلُ الْقِرَاءِ حِيَاضُهُ

فَيَأْبَى الرَّوَى³ مِنْهَا ظَمًا وَرَوَاءُ

«القرى»، بالقصر هنا: الماء المُقَرَى، أي المجموع في الحياض،
فِعْلُهُ: قَرَيْتُ الماءَ أَقْرِيهِ قَرَى. و«حاسيه»: الذي يشربه شيئاً بعد
شيء كَمُتَحَسِّيهِ. و«القراء» [بالمد]⁴: جمع قِرْوَةٍ، وهي مَيْلَعَةُ الكَلْبِ.
و«الروى»، بالقصر: مصدر رَوِيَ، بالكسر: إذا⁵ شرب فأخذ
حاجته. و«الرواء»، بالمد هنا: جمع رِيَان.

و«الظماً» مهموز محرك: مصدر ظمى كَفَرِحَ [فِهْرٌ وَظَمِيٌّ]
كَفَرِحَ⁶. فالذي في البيت يحتمل أن يكون مصدراً أو اسمَ فاعلٍ مسهَّلٍ
الهمز فيهما؛ إلا أنه على المصدر يُحْتَاجُ / في⁷ المعنى إلى تقدير مضاف،
أي ذو ظمياً.

والمعنى أن الذي يتحسّى ماءً المطر المجموع في الحياض شيئاً فشيئاً
لَوْ مَا حِيَاضُهُ مِثْلُ مِيَالِغِ⁸ الكلاب في الاستقدار، فيعافُ الارتواءَ منها

1 - ساقط من الأصل و "ز" .

2 - رواية "ش": «وحمي».

3 - "خ": الربى.

4 - ساقط من الأصل.

5 - "ن": أي؛ وهي واردة لدى "ح" لكن الناسخ صحّحها بالهامش بطرة أورد فيها: إذا.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من بقية النسخ.

8 - "ح" و "خ": ميايغ. والميَالِغُ و الميَالِغَةُ: الإناء يَلْغُ فيه الكلب في الدم. القاموس، مادة (ولغ).

استقذاراً لها أصحابُ العطش وأصحابُ الدين¹. والمقصود: التحذيرُ من الارتفاق بما في أيدي اللؤماء وذوي الهمم الدنيئات والنفوس الساقطة الخسيسة، ورفعُ الهمة / عن ذلك وإن دعت إليه حاجة. وعلى حسب رفع الهمم² / عن الدنيا، تعظم المزايا، وتتفاوت المقامات، وتتضح العلامات³، وتنقشع / الغمامات⁴، فتتجلي⁵ الكرامات⁶.
ثم قال [رحمة الله عليه]⁷:

91- هِدَاةُ أَصَارَتُهُ هِدَاءٌ قَدَائِبُهُ

جِرَى فِي مَسَاعٍ قُبِّحَتْ وَجِرَاءُ

«الهدى»، بالقصر: جمع هدية، بالكسر: وهي السيرة⁸، و«الهداء»، بالمد هنا: الرجل الهدان، وهو بوزن كتاب: الأحمق الثقيل. و«الجرى»، بالقصر: جمع جَرِيَّة، وهي هيئة الجاري، و«الجراء»، بالمد: المجارة.

يقول: هِدَى مَنْ ذَكَرَ - وهو الحاسي، أي سِيرُهُ الخبيثة السيئة كلؤمه بالماء مثلاً - هي التي صَيْرَتْهُ [ب 20] بين الناس هِدَانًا، فرأيه أن

1 - "ن" و"ح" و"خ": الرِّي.

2 - ساقط من "ز".

3 - الأصل: العاملات.

4 - الأصل: العميات.

5 - الأصل: فينجلي؛ أما "ح" و"خ": فتتجلي.

6 - أنظر: ف، ص: 502.

7 - ساقط من الأصل وفي "ز" و"خ": رحمه الله؛ أما في "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

8 - "السيرة القبيحة، بخلاف الحسنة فإنها يقال لها: هدي" ف، ص: 503.

يجري جرّى ذوات [هيئات]¹ مخصوصة، في مساع قبيحة، وأن يجاري من جرى فيها كذلك مجارةً، و² مجارةً الدينء تُلحِقُ به مَنْ جَاره، كما قيل³:

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئًا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ
رَأَيْتُ الْحُرَّ يَجْتَنِبُ الْمَخَارِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ

ثم إن جرّيه وجرّاه فيما ذكر من جملة هداه التي صرفته عن طريق هداه؛ فعطفه عليه من عطف مفصّل على مجمل، فالفاء فيه لمجرد الترتيب الذكري.⁴

ثم قال / رحمه الله /⁵ / ورضي عنه/⁶:

92- وَصَارِي الْكِرَى بَعْدَ الْكِرَاءِ كَذِي لَوَى

وَيُجْنَى لِمَشْهُورِ الْوَفَاءِ لَوَاءٌ

«الكرى»، بالقصر: جمع كروة، بالكسر: وهي أجرة الشيء المستأجر. و«صاريه» حابسه، فعله: صرّى يصري. و«الكراء»، بالمد: المؤاجرة/⁷ بمعنى المكاراة.

1 - ساقط من الأصل.

2 - بياض محل حرف الواو في "ح".

3 - ديوان أبي تمام بشرح التبريزي 296/4.

4 - أنظر: ف، ص: 503 وما بعدها.

5 - "ت": رحمة الله عليه؛ وأضافت "ن" و"ح": تعالى.

6 - ساقط من جميع النسخ.

7 - ساقط من "ت".

و«اللوى»، بالقصر هنا: انطواء الحية، و«اللواء»، بالمد هنا: من قولهم: «جاء فلانٌ باللواء، أي بكل شيء»¹. و«يجني»، بضم الياء مضارع أجنى الرّوضُ: إذا أدرك ثمره وبلغ أوان الجني.

يقول: والذي يجبس الأجرَ عن أربابها بعد المكاراة كصاحب انطواء من الحيات في كونه لئِن المسِّ، قاتل السمِّ، خفيّ الإذابة. ويتيسر للشخص الذي شُهرَ وفاؤُهُ بين الناس كُلُّ شيءٍ يحاوله، وينجح له كل أمل، ويظفر بكل مرغوب.

والمقصود التحذير من منع أهل الحق منه و مَطلهم به بعد استحقاقهم إياه²، [و]³ الإغراء بالوفاء حتى يقع الاشتهار بذلك.⁴

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁵ / ورضي عنه /⁶:

93- وَتُجْحُ الْمِنَى يُنْسِي الْمِنَاءَ وَكَمْ مَعِيَ

بِهِ أَيْنَعَتْ بَعْدَ الْجُدُوبِ مِعَاءُ

«النجح»، بضم النون: الظفرُ بالشيء، و«المنى»، بالقصر: جمع منية، بالكسر: وهي المدة التي تُستبرئ فيها الناقة، أي تختبر [فيها]⁷

1 - «واللواء، من قولهم: جنته بالهواء واللواء... المعنى: جنته بكل شيء» ابن ولاد، ص: 95.

2 - إشارة ضمنية إلى الحديث الشريف: "مطل الغني ظلم." صحيح البخاري: 799/2، وصحيح مسلم: 1197/3.

3 - بياض في الأصل.

4 - بhamش "ح" طرة ورد فيها: «قف و لا بد» وهي مما اعتاد ابن زاكور التنبية إليه في مصنفاته. أنظر: ف، ص: 505.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

6 - ساقط من جميع النسخ.

7 - ساقط من الأصل.

أهي لاقح أم لا؟. [و«الناء»، بالمد: الانتظار]¹. يقال: مانيت الشيء: انتظرتة.

و«المعى»، بالقصر هنا: مسيل الماء، و«المعاء»، بالمد: رُطِبَ فيها² بعضُ يُئس. /و/ ³ إضافة النجح إلى المنى من إضافة /الشيء/ ⁴ إلى زمانه الكائن فيه نحو: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾⁵، وذلك مجاز.

والمعنى أن النجح الكائن في المدد التي يختبر فيها لقاح الناقة، وذلك بإجلاء تلك المدد عن كون الناقة لاقحا -أي حاملا- ينسي ذلك النجح صاحبه انتظاره لذلك وارتقابه إياه، | ومؤن | ⁶ صبره على ذلك ومعالجته للعلم به حتى كأن لم يكن شيء من ذلك. وهكذا⁷ شأن العواقب المحمودة أن تُنسي كل مصيبة تقدمتها. وقد نبهنا⁸ على ذلك قبل، وأنشدنا قول الحماسي⁹:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوْلَا
وَلَمْ يَكُ فِي بؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَكْحَلَا

1 - ساقط من الأصل

2 - "ز": فيه.

3 - ساقط من الأصل.

4 - ساقط من "ز".

5 - سورة سبأ: 33. قال سيويه: «فالليل والنهار لا يمكنان ولكن المكر فيهما» الكتاب 176/1. "ت" و"خ":

ومكر.

6 - يياض في "ح".

7 - الأصل و"ن" و"ح" و"خ": وهذا.

8 - "ح": نَبَّهْتُ.

9 - تقدم تخريجه.

[أ 21] وفي هذا الكلام الترغيبُ في الصبر على محاولة المطالب والمضي في تحصيلها وإن استصعبت، فَرُبَّ مستصعبٍ يسهُل بعد حين. ونظير ذلك مسيل الماء الذي بَعْدَ عهدِه بجريان الماء، ثم تأتيه¹ السيول، فيسقى النخيل، وتُؤنَع به الرُّطْب، بعد طول الجَدْب.

فـ«كم» خبرٌ عن الكثرة، أي كثير من مسيل [ماء]² جرى فيه السيل بعد الإجداب، حتى ينعت³ به الإرتطاب، فأنسى ذلك ما كان قبله من المصاب، بالجذب ذي الأتعاب والأنصاب. وهكذا كل مطلوب، تعترض دون حصوله الخطوب⁴، حتى يصير وجه المطالب ذا قطوب، فإنه إذا زال مانعُه، وبدا طالعُه، أنست لذة الظفر به، ما تقدم من ألم الكدِّ في طلبه⁵.

ثم قال رحمه الله | [تعالى]⁶ / ورضي عنه |^{8/7}:

94- وَكَمْ إِشْفَى الْإِشْفَاءُ مَلَكَ رَبِّهِ

فَدَامَ لَهُ مِنْهُ فِحَى وَفِحَاءُ

1 - "خ": يأتيه.

2 - ساقط من الأصل؛ أما في "ن" و"ح" و"خ": الماء.

3 - "ز" و"ن" و"ح": أُنعت.

4 - "ن" و"ح" و"خ": تعترضه الخطوب.

5 - "خ": طالبه.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ما بين | | ساقط من "ت".

8 - ساقط من "ز" و"ن" و"ح" و"خ".

«الإشفي»، بالقصر والكسر: واحدة الأشافي، أي مَثَقَبُ الخِرَّازِ
والخَصَّافِ. و«الإشفاء»، بالمد مصدر أشفى فلانٌ فلانًا: دَلَّهُ على
ما يُستشفى به، وهو أيضا الإشراف على الشيء، وهذا هو اللائق بحال
الإشفي من جهة المعنى، ونسبة الأول إليه - أي الدلالة على ما به
الإستشفاء- مجازٌ لأن الإستشفاء يكون بفعل الإشفي لا بدلالته على
ما به يكون.

و«الفحى»، بالقصر ويفتح كما يكسر: التابل¹، و«الفحاء»، بالمد
والكسر خاصة جمع فحية، بالفتح: وهي الحريرة، [ونظيره]²: ظبية
وظباء، ويقال لها: فحِيَّةٌ. والمعنى: كثير مما يؤلم كالإشفي مثلا يجعل
صاحبه مالكا للإشراف على بُغيته وما فيه حفظُ صحته بسبب
استعماله³ كخصف نعله مثلا، فيدوم له بسبب ذلك ما ذكره مما يحتاج
إليه الصحيح كالتَّابِلِ الذي يصلح به طعامه، وكالحريرة التي يتغذى بها
|مثلا|⁴، ولولا الإشفي لأدوى⁵ به الحفى، فلم يدم له فحاء
ولا فحى⁶.

1 - ما يصلح به الطعام، وجمعه توابل.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "خ": استعمال.

4 - ساقط من "خ".

5 - "ح": لأدوى.

6 - "خ" و"ن": فحى ولا فحاء؛ وقد استشعر ناسخ "ن" أنها رواية غير سليمة فوضع أعلى "فحاء"
لفظة: كذا.

وكثيرا ما يقع الاستشفاء بالإشفي أيضا كَبَطٌ¹ القروح وَفَصَدِ العروق؛
 فبهذا الاعتبار يكون الإشفي دالا صاحبه على ما يستشفى به لأنه يستشفى
 بالفصد وباستخراج المواد التي في البدن، وذلك متوقف على الإشفي وما في
 معناه؛ فوجوده [مذكّر]² في ذلك ومنبه عليه، فاستعير له للدلالة،
 فإذا استعمله فيما ذكر من احتاج إليه دامت له حياته، فيدوم له ما لا بد
 له منه في حياته كالمذكور مثلا، والله أعلم سبحانه.

ففاعل «ملك» ضمير «الإشفي» و«ربه» مفعول به.³ وأشار
 بهذا إلى أن المطلوب المحبوب قد لا يُنال إلا بما فيه مشقة، فإنه لا أحب
 للنفس من الشفاء من الأمراض والبُرء من الأدواء، وكثيرا ما يتوقف
 ذلك على استعمال ما فيه ألم فادح وعناء.

وهذا المعنى [كما]⁴ في قول الشاعر⁵:

تُرِيدِينَ إِدْرَاكَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بَدُّ نُونِ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

1 - البطّ والبيح بمعنى الكي. المخصص 110/5.

2 - ساقط من الأصل.

3 - تنمة الإعراب "وملك: خير" كم، والإشفاء أيضا: مفعول مقدم لأن ملك من باب
 كسا وأعطى. والفاء من "فدام" سببية. و"فحي": فاعل دام؛ إذ لا تكون ناقصة إلا بدخول ما
 المصدرية عليها. و"فحاء" معطوف عليها. و"له" متعلق بـ"دام"، وضميره عائد على على
 صاحب الإشفي، وضميره منه عائد على الإشفي، والمجرور متعلق بـ"دام"، وإن شئت جعلته
 متعلقا بـ"ملك" "ف،ص:510.

4 - في الأصل و"ت".

5 - التبيان في شرح الديوان 290/3.

وقول الشيخ أبي علي: ¹

فَوْرَاءَ وَخَزِ النَّحْلِ شَوْرُ شَهَادِهِ وَوْرَاءَ شَوْكِ النَّخْلِ نَيْلُ الْعَرْجُدِ

[ب 21]

وَأَمَامَ أَصْدَافِ اللَّالِيءِ غَوْصَةٌ فِي اللَّجِّ وَالتَّرِيَاقِ سُمُّ الْإِسْوَدِ ²
ثم قال رحمه الله [تعالى] ³ :

95- وَهَذِي الْكِبَى عُقْبَى الْكِبَاءِ وَالتَّحْجَا

غَوَائِلُ مِنْهَا أَنْ يُطَالَ حِجَاءُ

«الكبي»، بالقصر جمع كبة، بالكسر: وهي كناسة البيت، ونظيره:
لِثَّةٌ وَلِثَى. و«الكباء»، بالمد: عود طيب الرائحة يتبخر به.

و«الحجا»: العقل، و«الحجاء»، بالمد مصدر حاجيته: إذا غالطته.
يقول: وهذه الكناسات عاقبة الأشياء النفيسة التي يتنافس الناس فيها
كالعود الذي يُتبخر به ويرغب الناس في اقتنائه، وَيَتَغَالَوْنَ فِي ثَمَنِهِ. وللعقل
غوائل تغتاله حتى لا يدرك مآل ما يرغب فيه مما يُرديه؛ من تلك الغوائل:

¹ - في بقية النسخ: وقول شيخنا أبي علي رحمه الله عليه؛ مع إضافة "ح" و "ن": تعالى.
² - تقدم ذكر الشيخ أبو علي الحسن اليوسي بمبحث شيوخ ابن زاكور؛ والبيتان بنيل الأمان في شرح التهاني، ص: 124. ومعنى وراء: بعد؛ وشور العسل: شار العسل شورا واشتاره: استخرجه؛ والعرجد: العرجون؛ والترياق: دواء معروف مركب يدخل فيه لحوم الأفاعي؛ والأسود: الحية العظيمة. ورد بهامش الديوان المخطوط بالخزانة العامة بالرباط ج 32 ورقم: الفيلم 1366 : تصحيح لفظة "اللج" واستبدالها بـ "البحر". وورد بهامش نسخة "ن" ما يلي: «أي اليوسي، رحمه الله تعالى في قصيدته الدالية التي مدح بها شيخه الإمام العارف بالله تعالى سيدي محمد بن ناصر نفعنا الله بهما، آمين. وهذه قصيدة بدعية حليلة،... كفيلة. انتهى»

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

- إطالته مغالطة نفسه في الحقائق وما يطرق¹ من الطوارق التي يشيب²
أدناها المفارق، وهذه المغالطة من أسباب صفاء العيش.

- ومنها الجهل بعواقب / الأمور/³.

- ومنها الغفلة عن ذلك.

وقد جمعها أبو الطيب في قوله⁴ :

[كامل]
تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا/⁵ وَمَا يُتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ⁶
ثم قال / رحمه الله /⁷ [تعالي]⁸ :

96- وَأَهْلَ الْفَرَى أَنْسَبُ لِلْفِرَاءِ وَمَنْ مَرَى

تَبْرًا وَلَا يَخْدَعُ حِجَاكَ مِرَاءً

«الفرى»، بالقصر: جمع فرية، وهي الكذب، و«الفراء»، بالمد:

حُمْرُ الوحش، واحدها: فرء، بالتحريك بزنة جَمَل، فهو بالقصر والهمز.

1 - "ح" و "خ": وما يطرقها.

2 - "ح" و "خ": شَيْبَ.

3 - ساقط من "ز".

4 - التبيان في شرح الديوان 269/2. برواية حجر البيت الأول - عما مضى فيها وما يتوقع.

5 - الأصل: منهم.

6 - أنظر: ف، ص: 512 وما بعدها.

7 - "ت": رحمة الله عليه.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ" و "خ".

و«المرى»، بالقصر: جمع مرية، بالكسر: وهي الشك، و«المراء»، بالمد: الجدل.

يقول: أنسب أهل الافتراء لحرالوحش، وألحقهم بهم حيث لم ينتفعوا بعقولهم التي بها امتازوا عن الحمر، إذ لو كانت لهم عقول ينتفعون بها لحجزتهم عن الافتراء لإدراكهم قبحه. وتبرأ من كذب، ولا يخدع عقلك جدال مجادل، مزين للباطل، لابس للحق به، كاتم للحق، بعيد بمراحل عن الصدق.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

97-وَإِجْلَى الْعُلَا إِجْلَاءَ ذِي الْبَغْيِ /وَاعْتَمِدُ²

وَعَوْلَ الْعِشَا أَحْذَرُ مَا أَجَنَّ عِشَاءُ

«إجلى»، بالقصر بمعنى: من أجلك على حكاية الفراء³ عن الكسائي⁴ أن العرب تقول: «فعلت /ذلك/ ⁵ من إجلاك»، بكسر الهمزة والقصر، وتفتح الهمزة أيضا، |أي| ⁶ من أجلك. و«الإجلاء»، بالمد: الحمل على الجلاء، وهو مفارقة الوطن.

¹ - ساقط من الأصل و"ز" و"ن" و"ح". "خ": رحمة الله تعالى عليه.

² - "ح"، "خ" و كذا رواية "ش" و "م": « فاعتمد ».

³ - هو يحيى بن زياد أبو زكريا (نحو 140هـ-207هـ)، أبرع الكوفيين في النحو والغة وفنون الادب. أخذ النحو عن الكسائي، وأدب ابني الخليفة المأمون، ولد وعاش ببغداد، من أقواله: "أموت وفي نفسي شيء من حتى" لأنها تخفض وترفع وتنصب، من أشهر كتبه: الحدود والمعاني والمفاخر. إنباه الرواة 4/ 5، معجم الأدباء، ص: 1812، الأعلام 8/ 145.

⁴ - هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن (ت189هـ)، أحد أئمة القراء والنحو واللغة. ولد بالكوفة واستوطن بغداد، أخذ عن الرؤاسي والخليل، أدب ولدي الرشيد الأمين والمأمون. له: الحروف، المصادر، وما يلحن فيه العوام. وفيات الأعيان 3/ 295، الأعلام 4/ 283.

⁵ - "ت": كذا.

⁶ - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

و«الغُول» مصدر غَال الشيءُ الشيءَ : إذا أهلكه¹. و«العشا»،
بالقصر: الأمور الملتبسة، الواحدة: عشوة، بالكسر. ومنه قولهم:
«أوطأني عشوة»². و«العشاء»، بالمد: معلوم.

فـ«إجلى العلى» مفعول لأجله، و«إجلاء ذي البغي» مفعول
به، وفعلهما معا «اعتمد»، و«غُول العشا» بالنصب مفعول لأجله.
والمعنى: فاعتمد إجلاء أصحاب³ البغي من أجل نيل العلى، واحذر
ما أجنّه ظلام، أي ستره لأجل غُول العشا، وهو على حذف مضاف، أي
مخافة اغتيال الأمور الملتبسة لك بأن تقع فيها وأنت [أ 22] لا تشعر.
ثم إن قوله: «وغول العشا» إلى آخره⁴ تمثل لحالة التباس الأمور
واشتباهها بحالة الأشياء المستترة بظلام العشاء.

والمعنى: إذا اشتبهت عليك الأشياء [ولم يتبين]⁵ لك أنك مأمور
بها أم منهي عنها، فأمسك عنها. مخافة أن تقع في النهي | من حيث⁶
لاتشعر.

قال في "جمع الجوامع": «ومن ثم قال الجويني في المتوضىء يشك
أغسل⁷ ثلاثة أم رابعة: لا يغسل»⁸.

¹ - الغُول: البُعْدُ، والغُولُ: ما اغتال الإنسان فأهلكه. وهما حرفان يتقاربان لفظا ومعنى، وربما قد يلتبسان،
المزهر/257/2.

² - الصحاح، مادة(عشا). وانظر التناص ابن زكور وتحفة المودود، ص:273.

³ - "ح" و"خ": صاحب.

⁴ - بقية النسخ: إلخ.

⁵ - ساقط من الأصل.

⁶ - "ح": وأنت.

⁷ - "ز": أيغسل، أما الأصل و"ت": الغسل.

⁸ - "بجلاف ما إذا شك أصلى ثلاثا أم أربعاً فإنه يحتاط؛ فيأتي بالرابعة ويسجد بعد السلام؛ إذ الغسل يُكتفى فيه
بالواحدة فضلا عن الثالثة، والرابعة توقع في المحذور؛ فقررنا إلى جانب السلامة كما قررنا إلى جانب الاحتياط في
الصلاة؛ إذ لا تصح الصلاة بدون تمام الأربع، فالقرار إلى ترقيعها أولى من الاعتماد على ما عسى أن يكون
مفسدا لها..." ف،ص:514.

ثم قال الناظم / رحمه الله تعالى ورضي عنه /¹ :

5- باب ما يضم فيُقصِر ويفتَم فيُمدّ باختلاف المعنى:²

المعنى أن المقصور والممدود إنما يتفقا هنا في المادة خاصة، ويختلفان بالضم والفتح كما يختلفان بالمعنى، فالمقصور مضموم لا غير، والممدود مفتوح لا مضموم³. قال [الناظم]⁴ رحمه الله [تعالى]⁵:

98- غَدَاكَ ارْعَ وَاعْتَضْ مِنْ غَدَاٍ تَسَحَّرًا

/وَلَا يُنْسِكُ/⁶ الذُّكْرَى حُسَى وَحَسَاءُ

«الغدى»، بالضم والقصر: جمع غدوة، بالضم. و«الغذاء»، بالفتح والمد: ما يُتغذى به.

و«الحسى»، بالضم والقصر: جمع حُسوة، بالضم: وهي القدر الذي يحتسى. و«الحساء»، بالفتح والمد: الحسُو، وهو شرابٌ رقيقٌ فيه حموضة يستعمل في زمان⁷ الحرِّ للتبريد والاستعانة على هضم الطعام.

والمعنى: ارْعَ أزمَنتك وحافظْ عليها ولا تضعها فيما لا يعود عليك منه نفعٌ، وذلك بأن تعلّم ما يلزمك في كل وقت فاشتغل به، إذ ما من

¹ - ساقط من "ت" وفي "ز": رحمة الله عليه، وكذا في "ن" و"ح" و"خ" لكن بزيادة: تعالى.

² - في "ش": « والمعنى مختلف ».

³ - "ن" و"ح" و"خ": لا غير.

⁴ - ساقط من الأصل.

⁵ - ساقط من الأصل.

⁶ - رواية ش: ولا تنسك.

⁷ - "ح": زمن.

وقت يمضي إلا والله عليك [فيه]¹ حق لا يُقضى في غيره لكونه لا يصلح لقضائه لما تعلق به هو بخصوصه، ومن هنا يقولون: «الفقير ابن وقته»².
«واعترض من غداء تسحرا»، أي اجعل التسحر - وهو الأكل من آخر الليل - لأجل صوم النهار عوضاً من الغداء - وهو ما يؤكل في أول النهار [هنا]³ - وهذا أمر بالمواظبة على الصوم. «ولا ينسك الذكرى»، أي التذكر واستعمال الفكر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء، وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلك⁴، فإن ذلك من أعظم باعث على الاجتهاد في الاستعداد للمعاد، فلا يشغلك عنه ماضٍ⁵ | لك |⁶ الذي من جملته ما ذكره من الحسى والحساء.⁷

¹ - ساقط من الأصل.

² - أنظر الجواب الكافي 109/1.

³ - ساقط من الأصل و "ت".

⁴ - إشارة إلى قوله تعالى ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن

يكون قد اقترب أجلهم﴾. الأعراف: 185.

⁵ - "ز" و "ن" و "خ": ما ضمن.

⁶ - ساقط من "ن".

⁷ - أنظر: ف، ص: 515 وما بعدها. ومن خلال المقابلة يتبين أن سيدي المختار صار يعتمد الجود بالموجود كلية

دون تغيير البتة باستثناء ما يحلّي به الشرح أحياناً.

ثم قال / رحمه الله [تعالى] 1/: 2/

99- فَمَنْ خَشِيَ السَّوْءَ لَسَوْءًا هَاجِرًا

يَفْزُ وَهَنَا أَيْضًا لَدَيْهِ هَنَاءٌ

«السوآى»، بالضم والقصر: العاقبة السيئة، وهي في الأصل، أنثى الأسوء "أَفْعَلُ" تفضيل من السوء. و«السوآء»، بالفتح والمد: القبيحة من الفَعَلَات وغيرها.³

و«هنا»: اسم يشار به إلى المكان القريب، و«الهنا»، بالمد والفتح⁴:

ضد التنغيص.

[و] 5 «من» اسم شرط، و«هاجرا» حال⁶ من فاعل «خشي» وهو ضمير «مَنْ»، و«لسوآء»⁷ مفعول «هاجرا»، واللام فيه لتقوية العامل الضعيف عن العمل بالفرعية والتأخر؛ [ب 22] وهذه الحال لازمة لأن الخوف من سوء العاقبة لا يوجد بدون هجران السيء من الأعمال، و«يفز» جواب الشرط.

1 - ساقط من الأصل، والزيادة من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

2 - ساقط من "ز".

3 - من الألفاظ التي جيء بها توكيدا مشتقة من اسم المؤكد. المزهري 2/217.

4 - "خ" بالفتح و المد.

5 - ساقط من بقية النسخ.

6 - تكررت كلمة: حال مرتين في "ن".

7 - "ح": ولسوآء هاجرا.

والمعنى: مَنْ خشي العاقبة السيئة في حال كونه تاركاً لكل فعلة قبيحة يَفْزُ بِالْأَمْنِ¹ مما يخاف، وذلك بأن تَحْسُنَ عاقبته في الآجل، وهنا أيضاً- أي في العاجل- عنده «هناء»، أي صفاء لعيشه مما ينغصه عليه لأن تنغيص العيش إنما يكون بفوات المرجو من حصول المعدوم وبقاء الموجود. ومن يخاف عاقبة أمره لم يُؤمِّلْ سوى الأمن | من |² سُوءِهَا، ويبرد قلبه من كل شيء سوى ذلك، فلا يحزن على ما فات، ولا يتعلق له غرض بما هو آت، فيصفو عيشه من الأكدار، وتقلُّ في حقه الأخطار.

وصورة الكلام صورة الخبر، والمقصود منه الحث على الخوف من العاقبة السوآى، وتذكُّر هادم اللذات، وفجأة / الموت/³ /⁴.

جعلنا الله [تعالى]⁵ من المتذكرين لذلك⁶، الخائفين من أعظم المهالك.

ثم قال / رحمه الله /⁷:

100- وَمَا ضَرَّ ذَا طَرْفَى بِطَرْفَاءٍ لَانْدَاً

ضَحَى أَنْ رَمَاهُ بِالْأَوَارِ ضَحَاءً

1 - "خ": بالأمان.

2 - ساقط من "خ".

3 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": الفوات.

4 - أنظر: ف، ص: 518 و 519.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - "خ": كذلك.

7 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة "ن" و"خ": تعالى.

«الطرفي»، بالضم والقصر: [كثرة]¹ الآباء بين المنسوب والأب الأعلى، وهو ضد القُعدى. و«الطرفاء»، بالفتح والمد: شجر، ومن العرب من يقول /في/ ² الواحدة: طَرْفَةٌ؛ ومنهم من يقول: طرفاء واحدة، وطرفاء كثيرة³.

و«الضحى»، بالضم والقصر: بَعْدُ⁴ طلوع الشمس، و«الضحاء»⁵، بالفتح / والمد / ⁶ مصدر ضَحِيَ: إذا برز للشمس. قال الناظم: «وقصره أقيس»⁷، وهو كما قال لأن قياس مصدر "فَعِلَ" المكسور العين "فَعَلَّ" بالتحريك والقصر "أفَعَال" بالمد.⁸

و«الأوار»، بضم الهمزة وتخفيف الواو بزنة غراب: حرُّ الشمس هنا أو⁹ العطش، كلاهما صالح هنا، ولا يصح غيرهما من معانيه.

و«ما» للإستفهام المراد به النفي، و«ذا طرفي» مفعول «ضر» وفاعله ضمير |«ما»|¹⁰ الإستفهامية، و«لائذا» أي «عائذا» حال من «ذا»

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من "ت".

3 - القاموس، مادة (الطرفة). قال سيويه: "الطرفاء واحد وجمع، والطرفاء اسم للجمع، وقيل: واحدتها طرفاء".
اللسان، مادة (طرف)، والصحاح، مادة (طرف).

4 - بقية النسخ: بعيد.

5 - "ز": الضحى.

6 - ساقط من "ت".

7 - تحفة المودود، ص: 273.

8 - قال ابن القوطية: "ضحا ضَحُوا وضَحِيًّا وضُحِيًّا: برز للشمس، والطريقُ ضُحُوًّا: ظهر؛ وأضحى: يفعل ذلك: يفعلُه من أول النهار". كتاب الأفعال، ص: 112.

9 - "خ": و.

10 - ساقط من "ن" و "ح".

وبـ«طرفاء» متعلق به. و«أن» يصح ضبطه بكسر الهمزة وبفتحها،
فالكسر على أنها شرطية و«رماه» شرط جزاؤه محذوف لدلالة ما قبله عليه.
والفتح على أنها مصدرية مجرورة بلام التعليل محذوفة، أي لأجل أن رماه.

والمعنى: أي شيءٍ ضَرَّ رجلاً صاحب طرفي في نسبه - أي بينه وبين
أبيه الأعلى وهو آدم / صلوات الله وسلامه عليه/¹ وعلى أفضل بنيه أشرف
العالم بإسره - كثيرٌ من الآباء لا يُعلم عددهم لكثرتهم كلهم هلكوا؛ فهو
كذلك من أجل أنه عريق النسب في الهالكين. أي فلا يضره شيء إذا كان
كذلك في حال كونه عائداً بطرفاء من الشجر من الحر/² إذا رماه بروزه
للشمس بحرّها أو بعطش، أو لا يضره شيء لأجل أن رماه الضحاء بحرّ
الشمس وبالعطش، لأن ذلك لا يجلب له ما لم يقدر عليه/³ من الهلاك لأنه
عريق النسب في الهالكين كما تقدم، ولا يعجله له قبل [أ 23] زمانه. كما
أن [تبوء]⁴ القصور والغرف لا يدفعه عنه إذا حان⁵ وقته؛ [بل]⁶ في الإفراد
النفع المحض حيث استراح من إذايتهم له أو⁷ من إذايته لهم.

1 - "ت" و "ن" و "خ": عليه صلوات الله وسلامه .

2 - "ز": الشجر.

3 - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": له.

4 - ساقط من الأصل.

5 - "ز": إذ أن حال.

6 - ساقط من الأصل.

7 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": و.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

101- فَسَارِعْ إِلَى الْحُسْنَىٰ وَحَسَنَاءَ لَا تَطْعُ

هَوَاهَا فِي التَّقْوَىٰ غَنَىٰ وَغَنَاءُ

«الحسنى»، بالضم والقصر: العاقبة الحسنة، وهي في الأصل: أثنى الأحسن "أفعل" تفضيل من الحسن. و«الحسنة»، بالفتح | و/ |² المد |³: المرأة الجميلة.

و«الغنى» بالضم والقصر جمع غُنْيَةٍ، بالضم: وهو ما يستغنى به، و«الغناء»، [بالفتح]⁴ والمد: الكفاية.

والمعنى: بادر إلى فعل ما / يحصل/⁵ لك به العاقبة الحسنة، ولا تطع امرأة حسنة في أمر دين أو دنيا من أجل هواك [لها]⁶ فإنها ناقصة عقل ودين، فأشارتها على حسب⁷ عقلها، فإطاعتها⁸ مضرة⁹ لك في الدين والدنيا، وذلك يسلبك من التقوى التي هي عين مخالفتها، وفي التزام التقوى غنية لك وكفاية عن متابعة هواها وكل هوى. أمنا الله [تعالى]¹⁰ من متابعة الهوى، آمين.¹¹

1 - ساقط من الأصل، وفي "ن" و "ح": رحمة الله تعالى عليه.

2 - ساقط من "خ".

3 - ساقط من "ن".

4 - ساقط من الأصل و "ز".

5 - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": تحصل.

6 - ساقط من الأصل.

7 - "ن": قَدَّرَ. نفس الشيء ثابت لدى "ح" إلا أنه مشفوع بتصحيح فوقه.

8 - "ن" و "ح": وإطاعتها.

9 - "ح" و "خ": مضر.

10 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

11 - أنظر: ف، ص: 521.

ثم قال / رحمه الله /¹:

102- وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى بِقُصْوَاءَ شَمَّرَنْ

فَمَا بِكُسَى زَهُوٍ يُنَالُ كَسَاءً

«القصوى»، بالضم والقصر: أنثى الأقصى، أي الأبعد.
و«القصواء»، بالفتح والمد: الناقة المقطوع طرف أذنها.
و«الكسَى»، بالضم والقصر: جمع كسوة، بالضم. و«الكساء»،
بالفتح والمد: الشرفُ. و«الزهو» هناك:² الكبر والتيه والفخر.
يقول: «شَمَّرَنْ»، أي جُدَّ وأسرع لنيل الغاية العالية المرتفعة بناقة
«قصواء»، أي نجبية؛ فما يُنال الشرف / بكُسى الكبر والخيلاء/³، بل إنما
ينال بالجد والإجتهاد وارتكاب المشاقِّ كتكاليف الشرع، التي تشقُّ في أول
الأمر على الطَّبْع.⁴

ثم قال [رحمه الله / تعالى] /⁵:⁶

103- وَعُذْرَاكَ لِلْعُذْرَاءِ لَا تَكْتَرِثُ بِهَا

فَمَا لَثَوَى يَثِي الْمُجِدَّ ثَوَاءً

1 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": رحمة الله عليه، بزيادة الأخيرة: تعالى.

2 - "ح" و"خ": هنا.

3 - تكررت هذه الجملة في الأصل مرتين.

4 - أنظر: ف، ص: 523.

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من "ز" و"ن" و"ح".

«العذرى»، بالضم والقصر: العُذْرُ¹، و«العذراء»، بالفتح والمد: البِكر. والإكتراث بالشيء: المبالاة [به]².

و«الثوى»، بالمثلثة والضم والقصر: جمع ثوة، بالضم، وهي خرقة تنزل بها القدر، أو يوقى بها الوطْبُ³، أو يفعل بها ما يناسب ذلك، والحاصل أنها خرقة ممتهنة مستقدرة. و«الثواء»، بالفتح والمد: الإقامة. و«المجد»: المسرع؛ وهو بالنصب مفعول «يثني»، أي يرد، و«ثواء» فاعله.

والمعنى كالذي قبله، أي لا تبال بعذرك للعذراء، ولا تهتم /بها/⁴، فما تردُّ⁵ الإقامة -أي حبَّها- الشخصَ، المجدَّ⁶ في رحيله و نقلته لأجل أشياء حقيرة ممتهنة كالثوى مثلاً! ونظيرها⁷ ما يُحَبُّ لأجله الحياة والبقاء في الدنيا من متاعها الفاني، فإنه قليل حقير لا نسبة له مما أعده الله [تعالى]⁸ للمؤمنين، و رَغَبَهُمْ في طلبه من الجنة و نعيمها المقيم، ورضوان الرب الكريم.⁹

¹ - " العذر على وجه الجمع، وقد يجمع على معاذير وهو القياس، قال الله تعالى: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ القيامة: 15، يقال: سمعت عذارك ومعاذيرك وأعدارك فقبلتها، إلا أن عذارك لغة شاذة لم تقع إلا في الشعر" ف، ص: 525.

² - ساقط من الأصل و "ن" و "ح" و "خ".

³ - وهو الثدي العظيم و سقاء اللبن. وفي "خ": الطوب.

⁴ - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": به. والضمير يعود على العذر آنذاك لا على العذراء.

⁵ - "ت": ترك.

⁶ - "ن" و "ح": والمجد.

⁷ - "ح": ونظيره.

⁸ - الزيادة من "ح" و "خ".

⁹ - أنظر: ف، ص: 525.

ثم قال [رحمة الله / تعالى / عليه]¹ [2]:

104- وَلَنْ تُذْعَرَ الْحُمَى بِحَمَاءَ نَهْدَةٍ

وَلَا بِكُرَى اللَّاهِي تُرَامُ كَرَاءً

[ب23] «الحمى»، [بالضم و القصر]³: المرض المعروف، وهي

الحرارة | الغريبة |⁴، و«الحماء»، بالفتح والمد: أنثى الأحم، أي الأسود من كل شيء.

و«الكرى»، بالضم [والقصر]⁵: جمع كرة، بضم الكاف وتخفيف

الراء مفتوحة بوزن بُرة، و«الكراء»، بالفتح والمد: ثنية في الطائف.⁶

و«تذعر»، بضم المثناة الفوقية وسكون الذال المعجمة: مضارع

ذعره فَجَعَهُ، مبني لما لم يسم فاعله، و«الحمى» مفعول / ما /⁷ لم يسم فاعله]⁸، والمصدر: الذَّعْر، بفتح الذال، ومعناه: التخويف.

والمعنى: ولن تخوف الحمى فتفارق صاحبها بفرس سوداء عالية

الـ | صهوة |⁹، و«لا ترام»، / أي /¹⁰ تحاول الثنية المسماة بـ«كراء»، أي صعودها باللعب بكُرى الشخص اللاعب.

1 - ساقط من "ز".

2 - ساقط من الأصل، أما لدى "ن" و "ح": رحمه الله.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

4 - بياض في "ح".

5 - ساقط من الأصل.

6 - معجم ما استعجم 1121/4.

7 - ساقط من "ز" و"ن" و "ح" و "خ".

8 - ساقط من الأصل.

9 - بياض في "ح". وفي "خ": و الصهوة.

10 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

وهذا تمثيل لعدم النجاء من المخاوف والأعراض اللاحقة في هذه الدار بما يتنافس فيه الأحياء كالمراكب الحسان مثلاً، وعدم إدراك المعالي بالتقصير واللعب. و[في]¹ ضمنه الحثُّ على الجِدِّ والتشمير، وترك اللعب والفتور² وعدم الاعتداد بالحاصل من متاع الدنيا.³

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁴:

105- وَمَا ذُو قُوَى أَمْ الْقَوَاءَ بِقَاهِرٍ

عُدَاهُ إِذَا لَمْ يَنَأْ عَنْهُ عَدَاءُ

«القوى»، بالضم والقصر: جمع قوّة، و«القواء»، بالفتح والمد: القفرُّ. و«العدى»، بالضم: لغة في العدى، بالكسر، و«العداء»، بالفتح: الظلم. والمعنى: وليس صاحب قوَى متعددة من متانة الجسم مثلاً ووفور ذات اليد من صفتة أنه قصد القفر ليس هو بغالب أعدائه إذا لم يبعد عنه الظلم والتعدّي. والمقصود بهذا الخبر التحذير من الظلم، فإنه ظلمات في الآخرة وعاون على الظالم في الدنيا؛ فما ظالم إلا سيئلى بظالم، بمقتضى عادة الحاكم العالم [سبحانه]⁵.⁶

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

2 - في الأصل و"ت": بالفتور.

3 - أنظر: ف، ص: 525 وما بعدها.

4 - ساقط من الأصل و"ز"، أما لدى "ن" و"ح": رحمة الله عليه.

5 - الزيادة من "ز" و"ح" و"خ".

6 - أنظر: ف، ص: 528.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

106- أَلَمْ تَهْلِكِ الْعُزَّى بِعِزِّاءَ حَزْبِهَا

وَالْحَقُّ فِي هَذَا سُمِّي وَسَمَاءُ

«العزى»، بالضم والقصر: سَمْرَةٌ، بِنْتٌ [غَطَ]² فَنُ عَلَيْهِا بَيْتًا وجعلوا لها سدنة وعبدوها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم | وعلى آله³ |⁴ خالد بن الوليد، فهدم البيت وأحرق السمرة.⁵ وأصل العزى: أنثى الأعرز. و«العزاء»، بالفتح والمد: هنا الشدة، وهي أيضا: الأرض الصلبة.

و«السمى»، بالضم والقصر: لغة في الإسم.⁶

وحزب العزى: الطائفة التي عبدتها من غَطَفَانِ⁷، وهو مفعول «تهلك»، وإسناد ذلك للعزى لأنها سبب في هلاكهم⁸. والاستفهام هنا للإنكار، وإنكار النفي نفي له ونفي النفي إثبات. أي: قد أهلكت العزى قومها⁹، أي¹⁰ كانت عبادتهم إياها سببا في هلاكهم بشدة أو في أرض

1 - ساقط من الأصل و"خ"؛ أما لدى "ن" و"ح": رحمة الله تعالى عليه.

2 - بياض في الأصل و"ز".

3 - "ز": وعليه.

4 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

5 - أنظر تفصيل الحدث التاريخي لهذه السرية في السنة الثامنة للهجرة: الخصائص الكبرى 440/1، للمقتفى من سيرة

المصطفى 203/1، تفسير ابن كثير 255/4، والطبقات الكبرى 145/2.

6 - "تقول حمير: ما سماك؟" ف، ص: 529.

7 - "ح": الغطفان.

8 - "وإسناد ذلك للعزى إسناد مجازي لا كسبي لأنها سبب في هلاكهم" ف، ص: 529.

9 - "ز": قويتها.

10 - "ز": لما.

صلبة. وهذا المعنى يؤيد من يسمي الإستفهام في مثل هذا التقرير¹، أي يحمل² المخاطب على أن يقرّ بما يعلمه من هذا الكلام وهو الإثبات لا النفي، والمراد هنا الاستظهار على ما [أ 24] ادّعاه في البيت قبله من أن ذا القُوى | الذي |³ أمّ القواء لا يقهر عُداه إذا لم ينأ عنه الاعتداء، فإن حزب العزى مع قواهم حيث اعتدوا بعبادتهم غير الله سبحانه - وهو العزى - أهلكتهم عُداهم بعزّاء، ولم تنفعهم قواهم ولا العزى، والحق في هذا واضح، فله اسم وارتفاع وعلو. بمعنى أن كون ما ذكر حقاً⁴ هو حق لا ريب فيه ولا خفاء دونه، فهو كناية عن غاية الوضوح وشهرة الظهور لأن لازم كونه ذا سماء أن يكون ظاهراً ظهوراً ما فيها من الطوالع، وذلك غاية | الظهور |⁵، ولازم كونه ذا اسم أن يكون معروفاً به.

ثم قال رحمه الله⁶:

107- وَكَمْ مِنْ طُخَى زَالَ الطَّخَاءُ بَوْدَقِهَا

فَفَاضَتْ هُوَى مِنْهُ وَضَاقَ هَوَاءُ

«الطخى»، بالضم والقصر: جمع طُخِيَّة، بالضم: قطعة من السحاب، و«الطخاء»، بوزن [سماء]⁷: كَرَبٌ يعلو القلب. و«الودق»: المطر، وَدَقَ يَدِيقُ كوعد يعد.

1 - أنظر هذا المبحث في " مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح " 466/1 وما بعدها.

2 - "ح" و"خ": لِحْمَلٍ.

3 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

4 - "ز": ذكره قل. "ح": بمعنى أن كلما ذكر حقاً.

5 - ساقط من "ن" و"ح".

6 - "ن" و"ح" و"خ": رحمة الله تعالى عليه.

7 - الأصل: سماها.

و«الهوى»، بالضم والقصر: جمع هُوَّة، وهي حفرة بعيدة القعر،
و«الهواء»: ما بين السماء والأرض.

والمعنى: كثيرٌ مِنْ قِطْعِ السحاب زال بسبب ما يترل منها | من |¹
المطر ما على القلب من الكرب والضرر، فيتسبب [عن ذلك]² الودق
لكثرته فيضانُ الحفرة³ البعيدة القعر وضيقُ ما بين السماء والأرض.
[و]⁴ هذا | من |⁵ معنى قولهم: «بَلَّغَ السَّيْلُ الزُّبَى» جمع زبية، وهي الهوى،
ومن شأنهم أن يحفروها في الأمكنة المرتفعة التي لا ينالها السيل، فإذا⁶ بلغ
السيال الزبي كان شديد القوى، فيضرب مثلا لشدة الأمر.⁷

وقد يقال: إن في هذا الكلام الإشارة⁸ إلى أن الله سبحانه هو
/الرزاق/⁹، | و |¹⁰ أن رزق العباد في السماء كما قال سبحانه: ﴿وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾¹¹ وهو المطر، فهو تعالى يرسل الرياح بحكمته، فتثير
سحابا، فساقه¹² إلى بلد ميت، فأحيا¹³ به الأرض بعد¹⁴ موتها، وأخرج به

1 - ساقط من "خ".

2 - ساقط من الأصل.

3 - "خ": الحفر.

4 - ساقط من الأصل و"ت".

5 - ساقط من "ح" و"خ".

6 - الأصل و"ت": فلما.

7 - جمهرة الأمثال 203/1، مجمع الأمثال 91/1.

8 - "ح": إشارة.

9 - "ت": الرزاق.

10 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

11 - سورة الذاريات: 22.

12 - "ح": فسقاه.

13 - "خ": وأحيا.

14 - "ز" و"ن" و"ح": من بعد.

من كل الثمرات. وفيه أيضا الإشارة إلى أنه /لا/ ¹ ينبغي | أن يقنط ² |
لتأخر ³ الرزق وُبطئه، فإنه سبحانه قد وعد بأنه ينزل الغيث من بعد
القنط ⁴، وينشر رحمته. ⁵ وكثيرا ما يكون الأمر كذلك ليعظم موقع منة الله
تعالى بالمطر، وينشر ⁶ الرحمة في القلوب ليعظم شكرها، فتتضاعف ⁷ الزيادة
وَ «لئن شكرتم لأزيدنكم» ⁸، «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» ⁹. ¹⁰

1 - ساقط من "ز".

2 - ساقط من "خ".

3 - "ح": من تأخر؛ "خ": لتأخير.

4 - "ت": ما قنطوا.

5 - إشارة إلى قوله تعالى: «وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد» الشورى: 28.

6 - "ح" و "خ": و نشر.

7 - "ح": فتضاعف.

8 - سورة إبراهيم: 7.

9 - سورة الأحزاب: 4.

10 - أنظر: ف، ص: 530 وما بعدها.

[ثم قال | الناظم |¹ رحمة الله / تعالى /² عليه]³:

6- باب ما يُفْتَم فَيُقْصَر وَيُضَمُّ فِيهِدُّ بِاخْتِلافِ الْمَعْنَى:

هذا الباب⁴ على العكس من [الباب]⁵ الذي قبله، فإن المفتوح⁶ هنا

مقصور وفيما تقدم ممدود، والمضموم هنا ممدود وفي الذي قبله مقصور.

[ثم]⁷ قال الناظم رحمه الله:

108- حَلِي بِحُلَاءِ ذِي الدُّنَا فَعَزِيزُهَا

يَصِيرُ لَقِيَّ أَوْ⁸ يَعْتَرِيهِ لُقَاءُ

«الحلي»، بالفتح والقصر مصدر حَلِيَ بالشيء، بالكسر: ظفر

إبه⁹، «والحلاء»، بالضم والمد: جمع حُلَاءَةٍ، وهي القشرة التي تُحَلَأُ

من/الجلد، وهي بضم الحاء والمد بوزن ثُمَامَةٍ. يقال: حَلَأَ/ ¹⁰الجلد، بالهمز

كمنع: قَشْرُهُ [ب 24] وَبَشْرُهُ.

1 - ساقط من "ن" و "ح"؛ وفي "خ": رحمه الله.

2 - ساقط من "ز".

3 - ساقط من الأصل.

4 - الأصل و "ت" و "ز": باب.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

6 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": فالمفتوح.

7 - ساقط من جميع النسخ والزيادة من "ت".

8 - "خ": و.

9 - ساقط من "ن" و "خ"، وكذلك في "ح" إلا أن التصحيح وارد فوق الفعل: ظفر.

10 - ساقط من "ز".

و«اللقى»، بالفتح والقصر: الشيء الملقى غير معبوء به، و«اللقاء»، بالضم والمد: اللقوة، بفتح اللام، وهي استرخاء أحد شقي الوجه؛ لقي الرجل كعني فهو ملقو.

والمعنى: هذه الدنيا، أي ما فيها من المتاع حقير نظير القشرة التي تخرج من الجلد عند بشره¹، وذلك أحقر ما يكون وأهون في العيون، فالظافر بأعراضها وإن عظمت في عينه نظير الظافر² بقشور الجلد المبشور في كونها³ لا تسمن ولا تغني من جوع الآخرة، ولا ترد عن⁴ صاحبها قلامة ظفر مما يصيبه ويأتي به القدر، فعزیزها بكثرة جاهه بحسب ما جمع من أعراضها يصير مطروحا في حفرة من الأرض غير معبوء به، أو يعتريه قبل ذلك من الأعراض والأمراض ما يصير به عبرة لمن اعتبر، وذلك كاللقوة مثلا التي تشوه الحلقة وتثين⁵ أشرف أعضائه - وهو الوجه - وهي كالفالج من الداء العضال.

والمعنى: أن عزيز الدنيا لا بد أن يُذلل بأن يُسلب العز الذي اكتسبه في الدنيا بما جمع بالموت حسا أو معنى، وذلك بأن تطرأ عليه العضلات، والعلاّت المزمّنات، التي يستهون أصحابها الممات؛ والعياذ بالله سبحانه.⁶

1 - "ز": بسره.

2 - الأصل: الظفر.

3 - "ز": كونه.

4 - "ت" و"ن" و"خ": على؛ وكذلك في "ح" لكن التصحيح ورد في صورة طرة.

5 - "ز": وتبشير.

6 - أنظر: ف، ص: 534.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

109- رَوَى وَصَدَى قَضَتْ² صَدَاءٌ وَلِلْمَدَى

يُدَاءُ صَحِيحٌ أَوْ يَصِحُّ مُدَاءٌ

«الصدى»، بالفتح والقصر مصدر صَدِيَ الرجلُ: إذا عطش ضد رَوِيَ، و«صداء»، بالضم والمد: حيٌّ من اليمين³. و«المدى»، بالفتح والقصر: الغاية. و«يداء»، بالفتح والمد مضارع دَاءَ الرجلُ، بوزن جاء: أصابه داءٌ - أي مرض - والمصدر: الدَّوْءُ، بالواو كالداء بالألف. و«المداء»، بضم الميم والمد: المُمرَضُ، اسم مفعول من أدأته: أصبته⁴ بداء. فباعتبار المداء⁵ يصح أن يكون «يداء» بضم الياء مضارع أدأته مبني لما لم يسم فاعله، وباعتبار لفظ «يصح» المناسب له أن يكون فِعْلٌ فاعِلٍ مفتوح الياء كما تقدم، و«صحيح» عليه فاعل، وعلى الأول مفعول ناب عن الفاعل، و«قضت»، بتشديد الضاد المعجمة كقضت بالتحفيف. يقال: قضى وطره، وقضاه بالتشديد تقضية، وقضاه بكسر القاف وتشديد الضاد ككذاب: أتمه وبلغه. و«روى» بكسر الراء: مصدر روى من الماء وغيره كرىاً ورياً، بالكسر والفتح.

1 - ساقط من الجمية والزيادة من "ت".

2 - رواية "ف": لاقت.

3 - معجم ما استعجم 828/3.

4 - "خ": أصابته. في الصحاح: أدأت يارجل، وأدأته أنا: أصبته بداء. المزهر 207/2.

5 - "ت": المد.

والمعنى أن هذه القبيلة نالت مع طول المدى الذي لايدوم على حال ارتواءً من الماء واللبن [مثلاً]¹ وعطشاً² مما ذكر، أي نالت نعيماً وبؤساً وشدة ورخاء وسعة [وضيقاً]³. و«للمدى»، أي للغاية التي يعمرها الإنسان من الزمان - أي لأجله - يمرض صحيح فيه. ويصح «ممرض» فيه لعدم دوامه على حال واحدة، فإن ذلك من [قضايا]⁴ المحال؛ | بل ذلك |⁵

كما قال المَعْتَمِدُ بنُ عَبَّادٍ⁶ / رضي الله عنه/⁷: [أ 25] [طويل]

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ذَا لَدَيْكَ نَاسِخٌ وَبَعْدَهُمَا نَسْخُ الْمَنَائِيَا الْأَمَائِيَا

فَاعْتَبِرْ بِحَالِ صُدَاءِ يَا مَنْ لَيْسَ أَخَا لَصُدَاءِ [منسرح]

فَالْقَوْمُ / أَمْثَالِكُمْ⁸ / لَهُمْ شَعْرٌ فِي الرَّأْسِ لَا يَنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا⁹

1 - ساقط من الأصل.

2 - "ح" و"خ": وعطش.

3 - ساقط من الأصل و"ت".

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

6 - هو أبو القاسم محمد بن عباد الملقب بالمعتمد على الله، من كبار ملوك الطوائف بالأندلس، شاعر و أديب

(431هـ-488هـ)، تولى الملك سنة 461هـ وخلعه يوسف بن تاشفين سنة 484هـ، ثم نفاه إلى

اغمات بضواحي مدينتنا الحميلة مراكش إلى أن وافاه الأجل. له ذكر في الذخيرة 41/2، البيان المغرب

273/3. والبيت في ديوان المعتمد بن عباد، ملك اشبيلية، ص: 117. تح: حامد عبد المجيد، وأحمد أحمد

بدوي. وفي قلائد العقيان، ص: 33 حيث خصه الفتح بن خاقان بترجمة مفصلة.

7 - ساقط من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

8 - الأصل: مثلكم.

9 - البيت الثاني من الحماسية رقم: 121 (باب الحماسة) من "تجلي غرر المعاني" شرح حماسة أبي تمام للأعلم

الشتمري 286/1. والشاعر هو الشدّاخ بنُ يعمر الكناني، شاعر جاهلي، من بني كنانة بن خزيمه. سمي

الشدّاخ لأنه أصلح بين قريش وخزاعة في الحرب التي كانت بينهم فقال: "شَدَّخْتُ الدَّمَاءَ تَحْتَ قَدَمِي"

الاشتقاق، ص: 171. وانظر كذلك شرح ديوان الحماسة للمرزوقي المجلد الأول، ص: 196. أثبت ابن

زاكور في الصدر "مثلكم" ويشرح بناء على "أمثالكم". "ح": قوتلوا.

وما جاز على المثل يجوز [على] ¹ مماثله يقينا. فـ«روى»
و«صدى» مفعول «قضت» مقدم عليه. ²

ثم قال رحمه الله [تعالى] ³ :

110- وَمَا ذُو مَكَّىٰ أَوْ ذُو مَكَاءٍ بِمُهْمَلٍ

فَكَمْ عِبْرَةٌ أَجْدَىٰ رَتَىٰ / وَرَنَاءُ/ ⁴

«المكى»، بالفتح والقصر: مأوى الثعلب، و«المكاء»، بالضم والمد:

الصفير.

[و] ⁵ «الرنى»، بالفتح والقصر: المنظور إليه / الحسنه/ ⁶، و«الرناء»،

بالضم والمد: الصوت.

و«أجدى»: أفاد، و«العبرة»، بالكسر: العَجَبُ، [بالتحريك] ⁷؛ اعتبر

منه: أي تعجَّب.

والمعنى أن الله سبحانه لم يخلق شيئاً من خلقه عبثاً مهماً من الحكم

والفوائد؛ | بل | ⁸ جميعه مشتمل على المصالح العظيمة حتى ذو المكى

| كالثعلب | ⁹ وصاحب الصفير منه كالبوم، فإنه يفيد اعتباراً لمن نظر إليه

1 - ساقط من الأصل.

2 - "مفعولاً" قضت "مقدمان عليه، يعني أن الأول مفعول والثاني معطوف عليه " ف، ص: 535.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - رواية "ش": «أو رناء».

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

7 - ساقط من الأصل.

8 - ساقط من "خ".

9 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

أو سمع صوته يَدُلُّهُ على أن له صانعا فاعلا مختارا قادرا عالما حيا إلى غير ذلك. وهذا معنى قوله: « فكم عبرة » إلى آخره¹، [أي]² فكثير³ من العبر أفاد، منظوراً إليه لحسنه وذو صوت حسن كالطيور مثلاً.

والمقصود: الأمرُ بالنظر في مخلوقات الله [تعالى]⁴ واعتبار أشكالها وألوانها وأصواتها، فإنها تفيد الناظر / فيها⁵ | عبرا كثيرة جليلة، فإنها لم تخلق عبثا، ومن أجل ما خلقت له: النظرُ فيها⁶، و لذلك ما أمر الله به سبحانه فقال: ﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾^{7 8}.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁹:

111- وَيُبْهِى النَّقَا ذَا الْعِلْمِ حَازَ نِقَاءَهُ

وَمِثْلُ الْمَمَّا قَلْبٌ لِذَاكَ مُمَاءٌ

«ويبهي» بضم الياء مضارع أبهى¹⁰ الشيء: جعله ذا بهاء. و«النقا» بالفتح والقصر: دقة القصب¹¹ والنحافة هنا. يقال: رجل أنقى¹² وامرأة نقواء. و«النقاء» بالضم والمد: جمع نقاوة، وهي خيار كل شيء.

1 - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": إلخ.

2 - ساقط من الأصل.

3 - "ن" و "ح" و "خ": كثير.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

5 - الأصل: فيه.

6 - ساقط من "خ".

7 - سورة الأعراف: 185.

8 - أنظر: ف، ص: 536.

9 - ساقط من الأصل و "ز".

10 - "ن" و "ح" و "خ": أمهأء.

11 - "ح": العصب.

12 - "خ": نقى.

و«المها»، بالفتح والقصر هنا: البلُّور، و«المهاء»، بالضم والمد: المهيأ.
و«النقا» فاعل «يبهي»، و«ذا العلم»¹ مفعوله، و«حاز نقاءه» حال
من المفعول، و«مثل المها» مبتدأ، و«قلب مهاه لذاك» خبره، ويصح
العكس.

والمعنى أن دقة القصب² والنحافة يصير صاحب العلم ذا بهاء في
حال كونه حائزاً خيار العلم. وقلب مهياً لحوز نقاء العلم وخياره مثل
البلُّور في الصفاء؛ ففي هذا الإغراء³ بتعلم نفيس العلم واقتناء خياره، وحث
صاحبه على الإقلال من⁴ الأكل والشرب الذي يتسبب عنه نحافته التي
تبهيه.⁵

1 - "خ": العالم.

2 - "ح": العصب.

3 - "ح" و"خ": إغراء.

4 - "خ": في.

5 - أنظر: ف، ص: 537.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

7- باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى:

يعني أن المقصور والممدود كما اتفقا في المادة اتفقا أيضا في الحركة، وهي الضمة، والاختلاف [ب 25] بينهما من جهة المعنى.²

ثم/³ قال [الناظم]⁴ / رحمه الله [تعالى]⁵:⁶

112- نُهِيَ الأَمْرُ لِحِظِّ وَالنُّهَاءُ اعْتَبِرَ بِهِ

وَالغُ مَنَى مِنْهَا⁷ اللَّيْبُ مَنَاءُ

«النهي»، بالقصر هنا: النهايات، الواحدة: نُهْيَةٌ، و«النهاء»، بالمد:

ارتفاع النهار.

و«المنى»، بالقصر: جمع مُنْيَةٍ، وهي⁸ ما يُتَمَنَّى، و«المناء» بالمد:

المُبْعَد، اسم مفعول من أْنَاءه: أَبْعَدَه، ف«سنا» هو بمعنى: نَأَى يَنْأَى فِيهِمَا.

يقول: اعتبرْ نهایات الأمور وراعِ⁹ عواقبها قبل أن تأتيها، فإن كانت

خيرا فبادرْ، وإن كانت غيرا فاتركْ، وإن اشتبهت فأمسكْ، وارقب ارتفاع

1 - ساقط من الأصل و"ز".

2 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": ولا اختلاف بينهما إلا من جهة المعنى.

3 - ساقط من "ز" و"ن" و"خ".

4 - ساقط من الأصل و"ح".

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من "ز".

7 - "خ": عنه.

8 - "ت": وهو.

9 - "خ": وارْعَ.

النهار فاعتبر به ولا تتصرف في الظلام مخافة أن تقع فيما يرديك. وهذا تمثيل للإمساك عند الاشتباه، فإن ذلك بمثابة الظلام الذي لا يدري ما تحته؛ وتبين العواقب بمثابة ارتفاع النهار. واترك ما تتمناه نفسك وتشتهيه [من الأشياء]¹ التي تُصيرُ اللبيبَ مُبَعَدًا عن ساحة [عز]² الفتوة والمروءة.

وحاصل ما ذكر: اعمل على يقين في عواقب الأمور، ولا تقدم حالة الشك والالتباس، واترك هوى النفس، فإنه يلقي صاحبه في الهوى. نسأل الله [تعالى]³ العافية.⁴ ثم قال / رحمه الله /⁵:

113- وَلَوْ كُنْتَ فِي قَرْيٍ فَقَرَاءَ اثْبَتَنَّ

فَمَا الْأَرْبَى رِيَعَتْ بِهَا الْأَرْبَاءُ

[«قري»، بالضم والقصر]⁶: موضع بيادية العراق⁷، و«القراء»،

بالمدة: هنا الرجل الناسك.

و«الأربي»، بالقصر: الداهية، و«الأرباء»، بالمدة: العقلاء، واحدهم: أريب.

[و]⁸ ريع كذا بكذا، أي بسببه: حـ [صل له]⁹ روع¹⁰، والرَّوْعُ:

الْفَزَعُ.

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

4 - أنظر: ف، ص: 539.

5 - "ت" و "خ": رحمة الله عليه.

6 - ساقط من الأصل.

7 - معجم ما استعجم 1062/3.

8 - ساقط من الأصل.

9 - بياض بالأصل.

10 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": أي حصل له روع بسببه.

والمعنى: كنْ ناسكاً عابداً حيثما كنتَ ولو كنتَ في البادية المسماة
بِقُرَى، فبذلك¹ تدخل في حزب العقلاء الذين لا تروعهم الأربى ولا يبالون
بدهاية نكراء دَهِيَاء.²

ثم قال [رحمه الله / تعالى] ^{3/4}:

114- وَصِدْقُ الرَّؤْيِ زَانَ الرَّؤَاءِ وَلِلنَّهْيِ

دَلِيلٌ إِذَا رَاقَ الْعُيُونُ نُهَاءً

«الرؤى»، بالقصر⁵: جمع الرؤيا، وهو⁶ ما يراه النائم، و«الرؤاء»،
بالمدة: المنظر الحسن.

[و] «النهى»⁷، بالقصر: العقل. قال الناظم رحمه الله [تعالى]⁸:
« والإشارة بهذا الكلام إلى الحديث: «أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»،
ولأريب أن الصدق يزين صاحبه»⁹. و«النهاء»، بالمدة: الزجاج.
و«الرؤاء» بالنصب مفعول «زان» وفاعله ضمير «صدق الرؤى»¹⁰.

1 - تكررت هذه اللفظة في "خ" مرتين.

2 - أنظر: ف، ص: 539.

3 - ساقط من الأصل.

4 - ساقط من "ز".

5 - "ن": بالضم والقصر.

6 - "خ": وهي.

7 - ساقط من الأصل.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

9 - تحفة المودود، ص: 276. والحديث في صحيح مسلم 1773/4 تحت رقم: 2263، ومسنَد الإمام أحمد

269/2 تحت رقم: 7630.

10 - "ح": صدق الرؤاء.

والمعنى أن صدق المنامات يزين الصور الحسان المنظر لأن ذلك دليل على صدقهم في الحديث، وبه يقع الزين الحقيقي؛ وما يدل على ما به الزين يزين. | أو |¹ صدق الحديث من كمال العقل، وبه يقع التفاوت في الزين²، وهذا هو | الدليل |³ الذي للعقول، أي على كمالها، يعني صدق الحديث وصدق الرؤى؛ وهو⁴ معنى قوله: «وللعقول⁵ دليل»، أي على كمال العقول دليل يستدل به على وجوده، وهو صدق المنامات الذي يدل على صدق الحديث الدال على وفور العقل.

جعلنا الله [تعالى]⁶ من أصدق الناس حديثا حتى نكون من أكملهم عقلا حتى نظفر بخير الدارين، آمين.

ويحتمل - وهو الأولى إن شاء الله [تعالى]⁷ - أن تكون اللام في «وللنهي دليل» على بابها لا بمعنى⁸ [أ 26] "على". وجعل الدليل للعقل بمعنى أنه يُدرك بمعونه حسن الأشياء بأن يُدرك حسن الرؤاء بحسن رؤاها ليستدل⁹ بذلك على صدق الحديث وهو صفة كمال. وهذا هو الحسن¹⁰

1 - بياض في "ح"، وهو ناشئ عن إرجائه قصد كتابته بلون مغاير جريا على سنته في مجموع النسخة.

2 - "ح": بالزين.

3 - ساقط من "خ".

4 - "ن" و "ح" و "خ": وهذا.

5 - "خ": و للعقل.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

8 - الأصل: بالمعنى. "ح": بمعنى.

9 - "ت": فيستدل. "ح" و "خ": يستدل.

10 - "خ": حسن.

العقلي، ويمدح فاعله عاجلا ويثاب [عليه]¹ آجلا لأجله؛ فهو من أجل هذا حسن شرعيّ أيضا، ويدل على أن المراد هذا قوله: «كما راق العيون نهاء».

[و]² المعنى: حسن الرؤى تروق بالرؤاء³ في العقول⁴ كما يروق الزجاج في العيون بمجرد حسن منظره، والله أعلم [سبحانه]⁵.⁶
ثم قال [رحمه الله / تعالى /]⁷ [8]:

115- وَكَرَّ الْمُلَى يُفْنِي الْمُلَاءَ مَعَ اللَّقَى

ذَكَاءُ ذُكَا لَمْ تَعْدُهُنَّ ذُكَاءُ

«الملا»، بالقصر: جمع مُلْؤة بالضم، وهي المدّة، و«الملاء»، بالمد: جمع ملاءة، وهي الرّيطة⁹.

[و]¹⁰ «اللقي»، بزنة فتى: ما طرح من ثياب أو غيرها، وقد تقدم¹¹.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

3 - "ن" و"ح": به الرواء.

4 - "ز": العيون.

5 - ساقط من الأصل.

6 - أنظر: ف، ص: 540 وما بعدها.

7 - ساقط من "ز" و"ن" و"ح".

8 - ساقط من الأصل.

9 - الرّيطة: كل مُلْأة غير ذاتِ لِفْقَيْنِ، كلها نسج واحدٌ، وقطعة واحدة، أو كل ثوب لين رقيق. القاموس، مادة (الرّيطة).

10 - ساقط من الأصل.

11 - أنظر شرح البيت رقم: 108.

و«الذكا»، بالقصر: جمع ذُكِيَة بالضم، وهي ما تلهب به النار،
و«ذكاء»، بالمد: اسم الشمس.

والمعنى: [و] ¹ كَرُّ المِلا، أي مُضِيّ المَدَد ومروورها يفني الثياب
الحسان الجُدُد في حال كونها مصاحبة لما أُلقي غيرَ معبوء به كنار مضمرة
بأجدال ² من الحطب يابسة في غاية اليأس من أجل أنهن ³ «لم تَعُدُّهن»، أي
تتجاوزهن شمس، فتلك من أجل ذكاها أسرع إضراما وإفناء لما يلقي فيها
من اليأس. أي إفناء الملا للملاء كإفناء النار للذكا | الملاء أي ⁴ لم يعدهن ⁵
ذكاء. ⁶ ثم قال رحمه الله [تعالى] ⁷:

116- وَجَذَبُ الْبُرَى يُبْدِي الْبِرَاءَ وَفِي الرُّغَا

لذاتِ رُغَاءٍ لِاتَشِيحُ بَقَاءُ

«البرى»، بالقصر: جمع بُرَّة بالتخفيف، وهي حلقة تجعل في أنف
البعير يذلل بها إذا كان صعبا، و«البراء»، بالمد هنا: جمع بُرَاية، [بالضم] ⁸
وهي قوَّة البعير على السير.

1 - ساقط من الأصل، "ت" و "ز".

2 - والأجدال، جمع جَدَل، وهو ما عَظَمَ من أصول الشجر، أو هو أصل الشجرة و غيرها بعد ذهاب الفرع.
القاموس، مادة (الجِذَل).

3 - "ن" و "ح" و "خ": أنها.

4 - "ح" و "خ": اللائي.

5 - "ن" و "ح" و "خ": تعدهن.

6 - أنظر: ف، ص: 543.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

[و] «الرغاء»: جمع رغوّة من اللبن. [و]¹ «الرغاء»، بالمد: صوت

البعير.

يقول: إنَّ جذب الحلق التي في أنوف الإبل الصّعب يذلّها ويظهر ما عندها من القوى على السير. وهذا- والله [تعالى]² أعلم- تمثيل لإظهار ما عند النفس بالمجاهدة والحمل عليها؛ فهو³ كقولهم:

هِيَ النَّفْسُ مَا حُمِّلَتْهَا تَتَحَمَّلُ * * 4

فهي نظير الجمل الصعب/الذي يراض⁵/ بالخزامة⁶ التي تجعل في أنفه، فمن راض نفسه على الاجتراء باليسير والاكتفاء بالكفاف قبلت ذلك وحملته.

وقوله: «وفي الرغاء» إلى آخره⁷ معناه أن في الاجتراء بشرب رُغاً⁸ لبن الإبل التي لاتشح باللبن بقاءً لنفس الإنسان وكفاية لها. يقال: ارتغى: إذا شرب رغوّة اللبن، ومنه المثل | وهو قولهم |⁹: «يُسِرُّ حَسَوًا¹⁰ فِي ارْتِغَاءٍ¹¹» .

¹ - الواو ساقط من الأصل، كالتي قبلها.

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

³ - الأصل: فهي.

⁴ - صدر بيت من الطويل لعلي بن الجهم :

هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجور وتعدل. روضة العقلاء 145/1.

وعجز آخر : وما أدعي أني جليد وإنما هي النفس ما حملتها تتحمل. يتيمة الدهر 477/3.

⁵ - "ت": التي.

⁶ - حلقة من شعر تجعل في أنف البعير، وإن كانت من ضفر فهي بُرّة وإن كانت من شعر فهي خزامة. تهذيب اللغة، مادة (خزم).

⁷ - "ت" و "ن" و "ح" و "خ": إلخ.

⁸ - الأصل: لغى.

⁹ - ساقط من "ح" و "خ".

¹⁰ - "ن": يسير. "ز": حسو.

¹¹ - مجمع الأمثال 417/2، المستقصى في أمثال العرب 412/2. ومعناه: يظهر أخذ الرغوّة وهو يحسو اللبن.

فـ«بقاء» مبتدأ مؤخر، و«في الرغا» خبر مقدم، و«لذات رغاء» حال من «الرغا» و«لا تشح» صفة «لذات رغاء». والتقدير: بقاء الإنسان كائن¹ في الرغا في حال كونه لإبلٍ صاحبة رغاء غير شحيحة باللبن. والمقـ[صود]² من هذا الخبر الحثُّ على رياضة النفس حتى تكفي بما فيه | من |³ الكفاف⁴.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁵ / ورضي عنه /⁶ [ب 26]:

117- وَلَوْ ذُو الرُّشَى اعْتَاضَ الرُّشَاءَ اتَّقَى لَظَى

فَمَا / اللُّهَى /⁷ تُجْدِي العَذَابَ لُهَاءُ

«الرشى»، بالقصر: جمع رشوة، و«الرشاء»، بالمد: جمع رشاءة،

وهو نبت يشبه القرنوة، | والقرنوة |⁸ : شجر⁹ يدبغ به.

و«اللهى»، بالقصر: جمع لهوة، وهي العطية، و«اللهاء»، بالمد:

المقدار. يقال: «هم لهاء [مائة]»¹⁰، أي قدرها.

1 - "خ": للإنسان كان.

2 - بياض بالأصل.

3 - ساقط من "ن" و"ح".

4 - "ت": الكفاية.

5 - ساقط من الجميع والزيادة من "ت".

6 - ساقط من جميع النسخ.

7 - الأصل: بلهى.

8 - ساقط من "ح".

9 - "ز": نبت. وفي "خ": ط: الرسم: والقرنوة نبت يدبغ به.

10 - الأصل: عالت. انظر الصحاح، مادة (لها).

والمعنى: /و/¹ لو اجتزأ بالنبت المسمى بالرشاء- | بالمد² - الشخصُ الذي يُرشى على الحق، واقتصر على ذلك عوضاً عما يأخذه من الرشى لكان متّقياً لظي، فإن جزاء الرشى لظي، ولا قدر³ لعطايا «تجدي العذاب»، أي تفيده، بمعنى أن قدرها حقير، تجدي العذاب الكبير، [أي]⁴ الذي يودّ المجرم لو يفتدي منه ﴿بَيْنِهِ وَصَاحِبَيْهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾⁵ .⁶

1 - ساقط من "ت".

2 - ساقط من "خ".

3 - "ز": ولا قرار.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

5 - إشارة إلى الآيات 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17 من سورة المعارج. وبـ"ن" بياض في قوله

تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾.

6 - أنظر: ف، ص: 546 وما بعدها.

| ثم قال رحمة الله عليه |¹:

8- باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى:

فاتفاق المقصور والمدود في هذا الباب في المادة خاصة ويختلفان بالحركة كالمعنى، فحركة المقصور كسرة، وحركة المدود ضمة .

/ثم/² قال [الناظم رحمه الله تعالى]³:

118-وَكُلُّ بَغْيٍ تُرْدِيْ اصْطَبِرٌ عَن بُغَائِهَا

فَكَمْ فِي مَنِي بِالصَّبْرِ فَازَ مَنَاءٌ

«البغي»، بالكسر والقصر: جمع بغية ، بالكسر: وهي ما يُبْتَغَى،

و«البغاء»، بالضم والمد: مصدر بغيت بمعنى طلبت.

و«مني»، بالكسر والقصر: موضع إقامة الحجاج⁴ في أيام الجمار،

و«المناء»، بالضم والمد: المنهض. | يقال: ناء⁵ بمعنى نهض |⁶، وأناؤه فلان،

أي أنهضه. و«تردي»، بضم التاء مضارع أردته⁷، أي أوقعته في الردى،

أي الهلاك.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

2 - ساقط من "ت" و"ن" و"خ".

3 - ساقط من الأصل.

4 - "ح" و"خ": الحاج.

5 - "ح": أناء.

6 - ساقط من "خ".

7 - لدى "ن" و"خ": أردته. ووضع تحت التاء نقطتين للياء إشارة منه إلى صورتين لقراءة الفعل وهما: أردته.

أرديه.

يقول: وكلُّ بغيّةٍ -أي طلبة- مهلكةٌ باغيها اصطبر عن طلبها،
 وجاهدْ نفسك في صرفها عن هواها، فإنما يفوز من يفوز بالصبر على
 الطاعة وعن الهوى والمعصية، فكثيرٌ «فاز»، أي ظفر¹ شخص منهض من
 بلا [ده]² بمعنى³ زمن إقامته بها بقبول حجّه، ورضى الله [تعالى]⁴ عنه مثلا
 بسبب صبره على مشقة السفر⁵ ومؤون الحج وتكاليف الإحرام من التجريد
 المخيط والمحيط، وترك الطيب والنساء، والكفّ عن قتل الهوام مثلا إلى غير
 ذلك؛ فالمراد الأمر بالصبر عن كل ما⁶ يردى والترغيب فيه بذكر فوز الحاج
 في منى كثيرا | بفرط |⁷ صبره.⁸

1 - في الأصل و "ت" : طلب.

2 - بياض بالأصل.

3 - "ن" و "ح" و "خ": في منى.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

5 - "ز": الصبر.

6 - "ن": عن ما. "ح" و "خ": على ما.

7 - "ن": في برد. ووضع الناسخ فوقه لفظ: كذا، إشارة منه إلى التباس حصل له في النقل من هذا المحل.

8 - أنظر: ف، ص: 550.

ثم قال [رحمه الله]¹ [تعالى]²:

119- وفي ذي معى مثل³ المَعَاءِ احتسب³ ثنى

فَضِيفُ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ ثَنَاءً

«المعى»، بالكسر والقصر: واحدة الأمعاء، و«المعاء»، بالضم والمد وبالعين المهملة والغين المعجمة: صوتُ الهرّ. يقال: معايمعو: إذا صاح. و«الثنى»⁴، بالكسر والقصر: المعادُ مرةً بعد مرة، و«ثناء» بالضم والمد: معدول عن اثنين/اثنين/⁵، ومثنى كذلك. وضعف الشيء، بالكسر: مثله خاصة أو مثله إلى ما زاد. يقال: لك ضعُفُه، أي مثله وثلاثة أمثاله، وهذا المعنى الثاني هو المراد هنا.

والمعنى: احتسب³ في صاحب معى ضعيف [أ 27] مثل صوت الهرّ في الضعف إعادةً إلى الإحسان إليه كسقيه مثلاً أو إطعامه المرّة بعد المرّة. أي اعتدّ بأجر ذلك وجزائه على الله سبحانه، فالله⁶ يضاعف⁷ أجر المحسنين وضعف جزائه - أي كثرة ذلك اثنان اثنان - أي كثير لا يعلم كمّه ولا كيفه إلا الله سبحانه.

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

3 - رواية "ش": «كذي»، وهو المبوث لدى "ن" و"ح".

4 - "ن" و"ح" و"خ": والثناء.

5 - ساقط من "ز".

6 - "ز" و"ن" و"ح" و"خ": فإنه.

7 - "ح": يُضَعَّفُ.

والمعنى أنهم يُجْزَوْنَ بأضعاف ما عملوا و بأضعاف ما يُجْزَوْنَ به لو
جُوزُوا على ذلك في الدنيا | عاجلاً¹، والله أعلم [سبحانه]².

[ثم]⁴ قال رحمه الله || [تعالى]⁵ / ورضي عنه⁶ /⁷:

120- وَخُذْ مِنْ بَرِيِّ الْعِلْمِ الْبُرَاءَ تَيْمَنًا

وَسَوْءَ الْمِشْيِ اهْجُرْ وَلِيَجِدْكَ مُشَاءً

«البري»، بالكسر والقصر: جمع برية بالكسر، وهي هيئة المبري،
[و]⁸ «البراء»، بالضم والمد: جمع بُرَايَة، وهي نُحَاتَة المبري، أي ما يخرج
من برّيه من الأجزاء الرقاق.

و«المشي»، بالكسر والقصر: جمع مشية، وهي هيئة الماشي،
و«المشاء»، بالضم والمد: الملجأ. يقال: ما شاء⁹ الله فلانا إلى كذا، أي
أجأه. [و]¹⁰ «التيمن»: طلب اليُمن، وهو البركة.

1 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

2 - ساقط من الأصل.

3 - أنظر: ف، ص: 551 وما بعدها.

4 - ساقط من الأصل.

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من "ت" و "خ".

7 - ساقط من "ز" و "ن" و "ح".

8 - ساقط من الأصل.

9 - "ن" و "ح" و "خ": أشياء.

10 - ساقط من الأصل.

او¹ المراد: يُبْرِي العلمُ الكيفيات التي يُستحصل بها ويُحاول
تحصيله بها كالمذاكرة والمدارسة والنظر على سبيل الاستعارة؛ وفي ذلك
إشعار بأنه صعب التحصيل [مفتق²]—ر إلى معاناة بمثابة بُرِّي القِداح
ونحيتها.

او³ من هذا قول شيخنا أبي علي [رحمة الله / تعالى /⁴ عليه]⁵:

وَالْعِلْمُ بَدْءًا لَيْسَ أَرِيًّا سَيِّئًا لَكِن جِنَاةُ الْحَنْظَلِ الْمُتَهَبِّدِ

والمراد بـ«برائه»، بالمد: ما ينتج بكيفيات طلبه من مسائله على
سبيل الاستعارة | أيضا، وهذه الاستعارة |⁶ في الموضوعين تحقيقية، أي محقق
معناها عقلا هنا.

اوالمعنى |⁷: عاجُ أخذ العلم بالوجوه التي يُعالج بها إدراكه، وأخذُ
من تلك الوجوه والطرق الموصلة⁸ إليه ما تنتجه⁹ من مسائله الدقيقة المشابهة
في الدقة للأجزاء الخارجة من القِداح بالبرِّي والنَّحْت، أي في كونها تفتقر

1 - يياض في "ح".

2 - يياض بالأصل.

3 - يياض في "ح".

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

5 - ساقط من الأصل. والبيت بنيل الأمازي في شرح التهاني، ص: 124؛ وفيه: «الأري: العسل. والسيغ: السائغ

في الحلوق، والجناة والجنى: ما يجنى من الثمرة، والحنظل: معروف هو الهبد، وقيل الهبد حبته، وهبده كسره

حبته وطبخه فهو متهبد».

6 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

7 - يياض في "ح".

8 - "ز": المواصل.

9 - "ن" و"ح" و"خ": ينتجه.

في الإخراج إلى معاناة ومقاساة. وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْأَخْذُ لِمَا ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ التَّيْمَنِ [بِهِ]¹ والتبرك لا على سبيل المباهاة وطلب الرئاسة. واهجرُ سوءَ هيئة² المشى - أي قبيحها - وهي المشية التي يبغضها الله سبحانه، وهي مشية المختالين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ | كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.⁴ و«ليجرك مشاء»، أي ليكن⁵ الإلجاء والإضطرار واجدا لك غير عادم⁶ لك، ووجدائه لك بأن تتصف بالإضطرار والإلجاء في السراء والضراء، وبأن تتزل نفسك منزلة الغريق، في السعة والضيق، وإلا كان الإلجاء في طريق، وأنت في طريق⁷، وكنت بمعزل عن خير رفيق.

هذا، ومن لازم مَنْ تَحَقَّقَ بِالْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ، وَلِزُومِ الْفَاقَةِ وَالْإِفْتِقَارِ، أَنْ يُسْقِطَ التَّدْبِيرَ وَالْإِخْتِيَارَ، وَأَنْ يَعْلَمَ⁸ أَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى]⁹ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ،¹⁰ فَيَدْخُلُ فِي جَنَاتٍ | مِنْ | الرِّضَى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.¹¹

1 - ساقط من الأصل و "ز".

2 - "ز" و "ح" و "خ": هيات.

3 - ساقط من "خ".

4 - سورة لقمان: 18.

5 - "خ": ليكون.

6 - "خ": عاد.

7 - ساقط من "ح" و "خ".

8 - "ح" و "خ": يُسَلِّمَ.

9 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

10 - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ القصص: 68.

11 - ساقط من "ح" و "خ".

[ثم قال رحمه الله تعالى]:¹

9- باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى:²

أي باب الاسم الذي يحرك بالضممة فيتسبب عن ذلك قصره، ويحرك بالكسرة فيتسبب عن ذلك مدّه في حال كون [ب 27] ذلك - أي تَسَبُّبُ القصر عن الضم والمد عن الكسر - مصحوبًا باختلاف المعنى، أي مخالفةً معنى الممدود لمعنى المقصور.

وهذا الباب على العكس من الذي قبله، فإن المكسور فيه مقصور والمضموم ممدود.

قال [الناظم]³ / رحمه الله/⁴ [تعالى]⁵:

121- [بِمُؤْتَاكَ]⁶ لِلْمِئْتَاءِ / فُقُ/⁷ مُوثِقًا عُرَى

مَخَامِدَ عَنْهَا الْبَاخِلُونَ عِرَاءُ

«المؤتى»، بالضم والقصر: المعطى من الأشياء، و«المئتاء»، بالكسر والمد: المعطاء، أي الكثير⁸ العطاء. يقال: رجل معطاء وامرأة معطاء.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

2 - رواية "ش": « والمعنى مختلف ».

3 - ساقط من الأصل.

4 - ساقط من "ز".

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

6 - ساقط من الأصل.

7 - رواية "ش": «فدم».

8 - "ح" و"خ": كثير.

و«العري»، بالضم والقصر: جمع عروة بالضم، وهي مِنَ الدَّلْوِ والكُوزِ: المَقْبُضُ، ومن الثوب: زِرَّةٌ. و«العراء»¹، بالكسر والمد: جمع عِرْوٍ بالكسر، بمعنى خَلْوٍ. ونظيره: جِرْوٌ وجِراء، وِضِرْوٌ وِضِرَاءٌ² والضَّرْوُ: الكلبُ الضَّارِي.

فباء بـ«موتاك» تتعلق بـ«فُق» و«للمتاء» مفعول «فق» واللام فيه لتقوية العامل، و«موثقا»- أي محكما- حال من فاعل³ «فق» وهو ضمير المخاطب، و«عري» مفعول «موثقا» وهو مضاف الى «محمد»، وجملة «عنها الباخلون عراء» في موضع خفض صفة «محمد»، والمحامد: جمع مَحْمِدَةٌ⁴ وَمَحْمِدَةٌ⁵. بمعنى الحمد، وهو الشكر، حمده كسمعه.

والمعنى: فُقِ الشخَصَ الكثير العطاء بما تعطيه، أي غالبه في ذلك حتى تفوقه [فيه]⁶ في حال كونك محكما عري محامد/⁷ خلا عنها الذين يبخلون، أي لم يظفروا منها بشيء لفقدهم أسباب الظفر بها من الكرم والجود.⁸

1 - "خ": و العري.

2 - الأصل: و ضر و ضرار.

3 - "ح": عامل.

4 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": محمد.

5 - قوله: محمده و محمده، أي بالوجهين، والكسر نادر، والمحمدة بكسر الميم الثانية مصدر وبتحتها خصلة يحمد عليها. أنظر القاموس، مادة (الحمد).

6 - ساقط من الأصل و "ت" و "ز".

7 - بداية السقط في "ز".

8 - أنظر: ف، ص: 557 وما بعدها.

ثم قال / رحمه الله /¹:

122- وَدَعْ ذَا الْقَلَى يُجْرِي الْقَلَاءَ وَمِنْ لَهَى

تَعَوَّضُ ثَنَاءً تَشْتَهِيهِ لِهَاءٌ

«القلَى»، بالضم والقصر: جمع قَلَّةٍ، وكأَنَّهَا لُعْبَةٌ للصبيان. [و]² قال الناظم: «وهو [الذي]³ يسميه الصبيان قيط»⁴. و«القلَاء»، بالكسر والمد: الحُمْرُ الخِفَافُ، وإحْدُهَا: قِلْوٌ. [و]⁵ «اللَهَى»، بالضم والقصر: جمع لُهُوَّةٌ، وهو ما يضعه الطاحن في فم الرحى. [و]⁶ «اللِهَاء»، بالكسر والمد: جمع لهوة⁷، وهي /اللحمة/⁸ المشرفة على الحلق، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم، وله جموع متعددة⁹، ومن [شواهدا]¹⁰ قول للشاعر:¹¹

[رجز]

يَالِكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ
يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللِّهَاءِ

1 - "ت" و "ن" و "ح": رحمة الله عليه.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

3 - ساقط من الأصل.

4 - تحفة المودود، ص: 278، بتصرف. "ح" و "خ": قماطا.

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من الأصل.

7 - "ن" و "ح" و "خ": لهأة.

8 - الأصل: اللهوة. آثرت ما في "ت" لأنه هو المبتوث في القاموس، وهذا الأخير يشكل لدى ابن زكور مصدرا

أساسيا. أنظر مادة (لها).

9 - نحو: لَهَيَاتٌ و لَهِيٌّ و لِهِيٌّ و لِهَاءٌ و لِهَاءٌ. القاموس، مادة (لها).

10 - "ت": شواهد هنا؛ "ن" و "ح" و "خ": شواهد ما هنا.

11 - المزهر في علوم اللغة 1/110، والإنصاف في مسائل الخلاف 2/746، شرح ابن عقيل 4/103.

والمعنى: اترك صاحب اللعب بالقلبي يُجْري الحُمْرَ الحِفافَ، واتخذْ عوضاً مما تجعله في فم الرحي من القوت ثناءً [عليك]¹ جميلاً تستلذه اللهاء، فاشتهاه [اللهاء]² له المرادُ منه لازمه وهو كونه جميلاً، فهو كناية عن جماله بحيث إن اللهاء [تتمنى أن تـ]³ تكون مما يدركه كالاسماع مثلاً، فاللهاء تحسد الأسماع عليه كما قيل⁴ :

سَلَامٌ كَمَا حَيَّ لَزَهْرِ الرَّبِّيِّ اعْرِفًا⁵ فَلَا سَمْعَ إِلَّا وَدَّ لَوْ أَنَّهُ أَنْفٌ
ومنه قول شيخنا أبي علي اليوسي [رحمة الله عليه]⁶ :⁷

وَتَمَنَّتِ الْأَعْضَاءُ لَوْ كَانَتْ مَعًا أذْنَا فَتَسْعَدَ مِثْلَهُ بِالْمَسْعَدِ
وقلتُ أنا في هذا المعنى⁸ :

فِي جَنَّةٍ مَا كَانَ الْأَطْفَ نَشْرَهَا حَسَدَتْ عَلَيْهِ أَنْوَفَنَا الْأَفْوَاهُ⁹

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

3 - بياض بالأصل.

4 - البيت للوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون في قلائد العقيان، ص: 348؛ برواية: سلام ينجي منه زهر الربِّي عرف . وفي "ح" بياض محل لفظة: حي.

5 - ساقط من "خ".

6 - ساقط من الأصل؛ "ن" و "ح" و "خ": رحمه الله تعالى، دون لفظ "تعالى" في النسخة الأخيرة.

7 - البيت في نيل الأمان في شرح التهاني، ص: 113، وفي عجزه: «أذنا ولولا فوزها لم تحسد». وهو ما في "ح". ولعل النساخ وهموا في حفظ هذه الدالية التي بلغت 540 بيتا إذ قبل هذا البيت: وتمنت اللآذان لو كانت معا * * قلبا فتسعد مثله بالمسعد.

8 - البيت السادس من القصيدة رقم: 337 من ديوانه "الروض الأريض"، ومطلعها: يادار من أهوى رعاك الله وتفجرت رياضك الأمواه.

9 - أنظر صنيع محقق "ف" في توثيق هذين البيتين، إذ أدرجهما غفلة عن النسبة.

[أ 28] ثم قال / رحمه الله /¹ [تعالى]²:

123- فكم في العدى تحت العدا فتي له

ذرى كان فيها³ للعفا ذراء

«العدى»، بالضم والقصر: جمع عدوة، وهي جانب الوادي وغيره، و«العداء»، بالكسر والمد: ما يوضع على الميت من حجارة أو خشب. و«الذرى»، بالضم والقصر: جمع ذروة، والذروة، بالضم والكسر: أعلى كل شيء، و«الذراء»، بالكسر والمد: جمع ذرى، وهو ما يستتر به من ريح أو بردٍ ونحو ذلك.

والمعنى: كثير من الفتيان تحت اللحود في جوانب الأودية وغيرها على أنهم كانوا ذوي حصون تأوي إليها العفاة- أي طلاب المعروف- فتجد⁴ فيها ما ترتفق⁵ به وتتوقى به من الحر والبرد. يعنى أن الموت لا يبقى على ذي فضيلة ولا يمهلُ صاحبَ معروف لفضله. | أو⁶ هذا تزهيدٌ في شرف الدنيا وترغيبٌ فيما عند الله سبحانه وحثٌ لفاعل الخير على أن يقصد به وجه الله العظيم، فإن⁷ ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾⁸.

1 - "ت" و "ن" و "ح" : رحمة الله عليه. قلت: ابتداءً من هذا البيت يوجد بياض مكان أبيات هذا النظم في "ح"، ولعل السبب يكمن في إرجاء رسمه بزركشة مماثلة لما في كامل النسخة، لكن الأمر لم يتم؛ وهو بياض لا يقلل من قيمة النسخة التي فكَّتْ طلاسَمَ عدَّة.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

3 - رواية "ش": «منها».

4 - "ح": فيجد.

5 - "ن" و "ح" و "خ": يرتفق.

6 - بياض في "ح" على غرار ما سبق.

7 - "ح": فإنه.

8 - سورة القصص: 88.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

124- ثَوَى فِي رَبِّي يَنْفِي الرِّبَاءَ انْتِيَابُهَا

بِهَـا لِمُؤَافِيهَا كُفَى وَكِفَاءُ

«ثوى»: أقام. و«الربي»، بالضم والقصر: جمع ربوة، وهو ما ارتفع من الأرض. و«الرباء»، بالكسر والمد: الحذر- أي الخوف- وهو مصدر ربأت² [الشيء]³. و«انتياها»: التزول بها المرة بعد المرة، وهو بالرفع فاعل «ينفي» و«الرباء»، بالنصب مفعوله.

و«الكفى»، بالضم والقصر: جمع كُفْيَة، بالضم: وهو الكافي من الأقوات، و«الكفاء»، بالكسر والمد: الطاقة. [يقال: لا كفاء له بذلك، أي لا طاقة/له]⁴. و«موافيتها»: الذي يأتيها]⁵.

والمعنى: أقام ذلك الفتى الذي [تحت]⁶ العِداء في العُدَى في أمكنة مرتفعة من الأرض حصينة، لا خوف على من ثوى بها، يَنْفِي الحذر عنهم نزولهم بها المرة بعد المرة، فيها للذي يوافيها ما يكفيه من القوت وما يطيقه. ومع ذلك، فقد انتقل عنه إلى القبور، فهو مقيم تحت الخشب والصخور، فاعتبر أيها الموفق بمآله⁷، وإياك والنظر إلى مآله⁸.

1 - ساقط من الأصل؛ "ن" و "ح": رحمة الله عليه.

2 - "ح": رأت.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

5 - ساقط من الأصل.

6 - بياض بالأصل.

7 - رسم الناسخ حرف الكاف فوق حرف الهاء من قول الشارح: بمآله و ماله، إشارة منه أن الرواية تحتل

كاف الخطاب انسجاما و الوصية الواردة آخر شرح البيت، و الله أعلم.

8 - أنظر: ف، ص: 565 وما بعدها.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹ | ورضي عنه |² :
125- وَذَاتُ الْعُجَى / تُحْيِي³ / الْعِجَاءَ بِهَا الْأَلَى⁴
وَفَتَّ عَزَمَاتٍ مِنْهُمْ وَإِلَاءَ

«العجى»، بالضم والقصر: جمع عُجَايَةٍ، وهي عصب القوائم،
و«العجاء»، بالكسر والمد: جمع عَجْوَةٍ، بالفتح: وهو ضرب من التمر.
و«الألى»⁵، بالضم والقصر بوزن العُلَى بمعنى: الذين، و«الإلاء»⁶،
بالكسر والمد: جمع إِلْوَةٍ، / والألوة/⁷، مثلثة الهمزة: اليمين⁸. و«العزمات»
جمع عزمة، بالفتح وسكون الزاي، وهو مصدر عزم على الأمر: أراد فعله
وقطع عليه أو جدَّ⁹ فيه.

يعني أن الذين وَفَتَّ عَزَمَاتِهِمْ على الأمور وبرتْ أَيْمَانِهِمْ من شأنهم
أن لا يفرطوا في أموالهم؛ بل دأبهم أن¹⁰ يعالجوا تَنْمِيتَهَا ويسعون في
إصلاحها ويباشرون ذلك بأنفسهم فيحيون ثمارَ نخيلهم وأشجارهم مثلاً
بسقيها بالنواضح القوية ذوات العُجَى، ولا يُسْقِطُ [ب 28] ذلك قلاماً

1 - ساقط من الأصل؛ "ن" و "ح": رحمه الله.

2 - ساقط من "خ".

3 - رواية "ش": «تحيي»، ورواية "م": تحيي؛ أما "ف" فرواه: «يحيي»، وفي "خ": يحيي.

4 - "خ": الأولى.

5 - "خ": الأولى.

6 - "ن" و "ح": الإيلاء.

7 - تكررت هذه المادة مرتين في الأصل.

8 - "وهي لغة رديئة جيء بها على غير القياس، والقياس فيها آلية، بإبدال الواو ياءً" ف، ص: 568.

9 - "خ": و أجد.

10 - "ن": ألا.

ظفر من مراتبهم العُلى؛ بل ذلك مما يزيد فيها. | أو¹ لا ينافي هذا التوكل والاعتماد على الله، فإن الله سبحانه | قد² شرع الأسباب وجعل لكل شيء سببا يكون عنده لا به. وهذا كان دأبُ الأنصار - رضوان الله [تعالى]³ عليهم - فقد كانت لهم ضياعٌ كانوا يقومون عليها بالإبل المسماة بالنواضح وهم من هم! ولو أن أحدا أنفق ملء⁴ الأرض ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم أو نصيفه⁵.

وذكر هذا | البيت |⁶ إثر ما قبله فيه دفعٌ لما يوهمه الأول من أن الفضل في ترك العمل، فهو احتراس⁷.

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁹:

126- وَيَحْمِي الْمُهَيَّ ضَرْبُ الْمِهَاءِ طَلَى الْعِدَى

إِذَا لَمْ تَوَاصِلْ قَيْنَةً وَطِلَاءً

- 1 - يياض في "ح".
- 2 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".
- 3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".
- 4 - "ن" و"ح" و"خ": مثل.
- 5 - إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "لاتسبوا أصحابي، فلو أن أحداكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" الحديث رقم: 3470 من صحيح البخاري 1343/3، والحديث رقم: 2540 من صحيح مسلم 1967/4.
- 6 - ساقط من "خ".
- 7 - "وهو في اللغة: التوقي والتحفظ؛ وفي الإصطلاح: أن يؤتى فيما يوهم خلاف المقصود بما يدفعه في وسطه أو في آخره". الصنيع البديع، ص: 282.
- 8 - أنظر: ف، ص: 569.
- 9 - ساقط من الأصل و"خ".

«المهى»، بالضم والقصر: جمع مهاوة، وهي ماء الفحل في حياءِ
الناقة، و«المهاء»، بالكسر والمد: السيوف الرقاق، واحدها: مَهْوٌ.
و«الطلى»، بالضم والقصر¹: الأعناق، واحدها: طَلِيَّة، و«الطلاء»، بالكسر
والمد: الخمرُ. و«القينة»: الأمة المغنية، ومواصلة الشيء: المواظبة عليه.
والمعنى أن الماء الذي في حياءِ الناقة المسمى بالمهى/وشبهُ ذلك/²
يحميه أن تضرب أعناق الأعداء بالسيوف الرقاق بشرط أن لا يواظب على
الخمر³ وسماع الغناء، فإن وصل ذلك لم ينفع سيف ولا سنان. وهكذا⁴
فُعل بالأندلس، فإنهم رُفِع عنهم النصر على الأعداء بسبب مواصلتهم الخمر
وسماع القيان، لهم⁵ في ذلك أخبار⁶.

والحاصل أن مواصلة شرب الخمر ترفع النصر وتسلط العدو فيهلك
بالقهر⁷. نسأل الله [تعالى]⁸ العافية بمنّنه.

1 - "خ": بالقصر.

2 - ساقط من "ت".

3 - "ن" و"ح": الخمر؛ وكذا في التي تليها.

4 - "ح": وكذلك.

5 - "خ": ولهم.

6 - انظر على سبيل التمثيل لا الحصر: تاريخ في أخبار الأندلس، فلانثد العقيان، الذخيرة في أخبار الجزيرة، نفع
الطيب... ولعل القصيدة التي مطلعها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان... خير ما جادت به القرائح في التعبير عن هذا
الأسف لضياح فردوس أرضي كالأندلس، وليس الخمر كالعيان.

7 - "ح" و"خ": بالقصر.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

127- فَصَوْنُ الْخُطَى عَنْ ذِي الْخِطَاءِ التَّزِمُ وَهَبُ

صُفَاكَ لِمُهْدَى مَنْ لَدَيْهِ صِفَاءُ

«الخطى»، بالضم والقصر: جمع خطوة، وهي ما بين القدمين في التخطي، و«الخطاء»، بالكسر والمد: الإثم.

و«الصفى»، بالضم والقصر: جمع صَفْوَة، وهي خيار كل شيء، و«الصفاء»، بالكسر والمد: المصافات.

و«مهدي»، بضم الميم: اسم مفعول من أهدى إليك هدية، و«صفاء» نائب عن الفاعل.

والمعنى: احفظ [خُطَاكَ]² من السعي بها إلى صاحب الإثم، والتزم ذلك، ومَلِّكْ خيارَ ما | عندك |³ بلا عِوَضٍ شخصاً أهدى لك مصافاةً في الوُدِّ من عنده، أي صافاك، وأخْلِصَ الودادَ ولم يَشْبُهْ بما يقدر فيه من الكَدْرِ، فإنه أهلٌ لذلك؛ بل لِإِجْزَاءٍ لِمُصَافٍ إِنْ ظَفِرَ بِهِ عَلَى الْمِصَافَاتِ وَلَا مِكَافَاتٍ.⁴

¹ - ساقط من الأصل.

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

³ - ساقط من "ن".

⁴ - أنظر: ف، ص: 577 وما بعدها.

ثم قال [رحمه الله تعالى]¹:

128- وَسَامٌ² السُّهَى وَأَحْمِلُ سِهَاءً عَلَى سُرَى

تُخَالُ بِطَيِّنَاتٍ لَدَيْهِ سِرَاءُ

المسامات: المباراة والمفاخرة. و«السهى»، بالضم و القصر: كوكب خفي³، و«السهاء»، بالكسر والمد: جمع سهوة، بالفتح: وهي الناقة الرفيقة السير، والجمل [سهو]⁴، بلا تاء: يبين السهاوة.

[و] «السرى»، بالضم والقصر: سير الليل، و«السراء»، بالكسر والمد: جمع سرورة، مثلثة السين كما في "القاموس"⁶، وهو على ما فيه: «السهم الصغير القصير، أو عريض /النصل/⁷طويله». و«تخال»، بضم التاء: مضارع خال، أي ظنّ، مبني لما لم يسم [أ 29] فاعله مسندا للمفعول الثاني، وهو «سراء» فلاجل ذلك رُفِعَ.

والمعنى: اربأ بنفسك عن سفاسف الأمور واجنح إلى معاليها حتى تكون في العلو نظير السهى الذي هو أشد الكواكب خفاءً من أجل ارتفاع مَطْلِعِهِ ؛ فالأمرُ بمساماة السهى - أي مغالبتها في السموّ - تمثيل لما ذكرناه.

1 - ساقط من الأصل.

2 - رواية "ش": «وسامي». ولعله خطأ مطبعي.

3 - "يختبر الناس به أبصارهم بإزاء بنات نعش، وكثيرا ما تضرب العرب به الأمثال... " ف، ص: 584.

4 - الأصل: سير.

5 - يياض بالأصل.

6 - مادة (السرى)، وفيه: "السهم الصغير القصير...".

7 - يياض بالأصل.

واستعمل أيضا السير في الليل بالنوق السهلة السير، واحملها | على ذلك |¹
حتى تضر² بالسير ودؤوبه، وتُظنُّ بطيئاتها³ من ضخامة أجسامها سهام من
شدة نحافتها وفرط ضمورها بالسرى، فـ"إن في الحركة - كما قيل -
بركة"⁴.⁵ أي بركة في الجسم | بما |⁶ يفيد السير من صحته بخروج
فضلاته وتحلل مواده التي ترخيه وتُرَهِّلُهُ وتُعِدُّهُ للمرض.⁷

[| و |⁸ فيه أيضا: البركة في العلم بما يستفيدة المسافر برؤية ما لم
يره في الإقامة في الوطن من الأشجار والأنهار والجبال والبحار وغير ذلك مما
يُتَقَوَّى علمه بأن الله على كل شيء قدير، وأنه الفعال⁹ لما يريد، وأنه بكل
شيء عليم، وأنه الحي القيوم.

| و |¹⁰ فيه أيضا: البركة في الخلق بما يقتبسه المسافر من خلق مَنْ
يلقاه من أهل الفضل وذوي النفوس الزكية، فإن الطباع - كما قيل - تسرق
الطباع¹¹ [12].

1 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

2 - "ح": تظفر.

3 - "ح": بطيئات.

4 - مجمع الأمثال 230/1.

5 - بهامش "ت" طرة جاء فيها: "قف ولا بد في مدح السفر والحض عليه".

6 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

7 - "ح": التي ترديه و تذهله و تعيده للمرض.

8 - "ح": بياض في "ح".

9 - "ح": فعال.

10 - بياض في "ح".

11 - أنظر تلبس إبليس 161/1، إحياء علوم الدين 173/2 و 60/3 في الحديث عن سرقة الطباع الطباع.

12 - ساقط من الأصل. وهذه الفقرة مبثوثة لدى "ف"، ص: 575، وكذا جميع النسخ.

أو¹ فيه أيضا: البركة في الذكاء والزيادة في الفطنة، فإن ما يراه
 مما ذكرنا وما يشربه من المياه المختلفة الطعم وما يُلمُّ به من الهواء المختلف
 باختلاف ما جاوره من رطب ويابس وحجر وماء - كُلهُ موقدٌ لِنارِ فطنته
 ومنبه لذكائه من نُومته إلى غير ذلك من بركات الحركات. ولو لم يكن فيها
 من الفوائد إلا أن فراق الوطن والاعتیاد به يُسهِّلُ فراق الدار² الدنيا لكان
 كافيا؛ فكيف وفيه أنه يُعرِّفُ بقدر نعمة الراحة³ الكائنة في الإقامة وتيسر
 المرافق من الأكل والمشرب والملبس والمنكح مثلا، فيعظم شكرها عنده
 والاعتراف بها والتحدث بها؟

وكل هذه نعم جلييلة وشكر جزيل يقتضي المزيد، فهذه بركة في
 الشكر وبركة في النعم.

أو⁴ من فوائد السفر العظيمة: أنه يذكر عذاب الآخرة لأنه كما في
 الحديث: «قطعة من العذاب»⁵، وقالت عهائشة -رضي الله [تعالى]⁶ عنها:-
 «العذاب قطعة من السفر»⁷، فيحذر منه ويتعوذ بالله [تعالى]⁸ من شره، فيعمل
 على حسب النجاة منه، فيكون من مفاتيح السعادة.

1 - بياض في "ح".

2 - "ن" و "ح" و "خ": دار.

3 - الأصل: الرائحة.

4 - بياض في "ح".

5 - الحديث رقم: 1710 من صحيح البخاري 639/2 وفيه: "السفر قطعة من العذاب"، والحديث رقم:
 1927 من صحيح مسلم 1526/3.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

7 - وبداية النص: «لولا أن أزيد على رسول الله ﷺ لقلت: الحديث...».

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "خ".

ويرجع هذا إلى البركة في العمر لأنها عندهم¹ بكثرة الإمداد
 لا بكثرة الآماد، فكم | من أمدٍ |² كثير قل مددُه فلا بركة لصاحبه، وربُّ
 أمدٍ قصير كثرت إمدادُه فيبارك لصاحبه فيه؛ فالبركة في العمر بالبركة في
 العمل، فهما شيء واحد. جعلنا الله [تعالى]³ ممن بارك الله [سبحانه]⁴ في
 عمله وفي عمره، آمين.⁵

ثم قال [رحمه الله]⁶ [تعالى]⁷ :

129- وَحَاذِرٌ ظُبِّي عِنْدَ الظُّبَاءِ فَلَنْ تَرَى

دُمِّي فَتَكْتِ إِلَّا تَطَّلُ دِمَاءُ

المحاذرة: مفاعلة من الحذر، بالكسر. والحذر، بالتحريك والاحتذار
 والمحذورة، وجميع ذلك: الاحتراز. فعله حذر، بالكسر: كعلم، وهو حاذورةٌ
 وحذريانٌ وحذُرٌ، وحذُرٌ يجمع على حذِرُونَ، أي متيقظ شديد الحذر.
 و«الظبي»، بالضم والقصر: جمع ظبة، بضم المشالة وفتح الباء مخففةً
 بوزن تُبَّة، وهي حدُّ السيف⁸، و«الظباء»، بالكسر والمد: جمع ظبي.

¹ - يقصد المتصوفة. قال ابن عطاء الله السكندري: "رب عمر اتسعت آماده وقلت أمداده، ورب عمر قليلة
 آماده كثيرة أمداده. من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من منن الله تعال ما لا يدخل تحت دوائر
 العبارة ولا تلحقه الإشارة" متن الحكم العطائية، ص: 469.

² - ساقط من "خ".

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

⁴ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

⁵ - أنظر: ف، ص: 584 وما بعدها.

⁶ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

⁷ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

⁸ - "أو هو السيف نفسه" ف، ص: 587.

[و] ¹«الدمى»، بالضم والقصر: جمع دُمِيَّة، وهي صورة الرخام،
 /ويعبر/ ²بها عن النساء، وهو المراد ³هنا. ويقال ⁴: طُلَّ دَمُ فلان، بالبناء لما لم
 يسم فاعله: أي لم يُقتل قاتله ولا أخذت فيه دية، ومثله: أُهدِرَ، [ب 29]
 وفرَّقَ بينهما بأن الإهدار يكون القاتل فيه آمناً من التباعات كإباحة ⁵ دم
 المقتول [مثلاً] ⁶ من جهة سلطان | أو غيره | ⁷. والفتك: مثلت الفاء
 كالفتوك: رُكوبُ ما همَّ به من أمرٍ ودعتُ إليه النفس ⁸. فتك بالفتح،
 ويفتك ⁹ بالضم والكسر ¹⁰.

والمعنى: نَحْدُ حِذْرِكَ من ظبي - أي ¹¹ عيون - تشبه ظبي السيوف في
 الفعل، فهي استعارة تحقيقية.

وقوله: «عند الظباء» صفة لـ «ظبي». أي كائنة تلك الظبي عند
 النساء الحسان الشبيهات للغزلان في الحسن، فلست ترى حسانا فتكت

1 - يياض بالأصل.

2 - الأصل: ويعتبر.

3 - "ن" و "ح" و "خ": وهي المرأة.

4 - جاء في موطأة الفصيح (باب فعل بضم العين):

وَدَمٌ زَيْدٍ طُلَّ أَي لَمْ يُقْتَلِ قَاتِلُهُ وَلَا وُدِّي يَحْمَلِ
 وَمِثْلُهُ أُهْدِرَ لَكِنْ فُرَّقَا بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا

وهذا هو مضمون طرة وردت في "ت". وقد صدق القائل: الحواشي مَخْحَخَةُ المتون، كما أن الزيت مخ
 الزيتون.

5 - "خ": الإباحة.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

7 - ساقط من "ن".

8 - "ن" و "ح" و "خ": النفوس.

9 - "ن" و "ح" و "خ": يفتك، دون واو.

10 - أنظر القاموس، مادة (الفتك) لتقف على صنيع ابن زاكور في التعامل مع ذخيرته التي يستقي منها مادته المعرفية.

11 - "ن" و "ح": أو، وبالهامش تصحيحها بـ "أي".

بشخص - أي قتلته بحبها - إلا ومقتولها لم يُطلب له بثأر ولم تؤخذ¹ فيه دية. وهذا علة للأمر بالحذر وبيان لعاء [قبة ظبي]² الظباء، فإن مقتولها³ مطلولُ الدماء.

وهو في الحقيقة أمرٌ بغض البصر، وتحذير من غوائل النظر، كما قال أبو محمد بن عبد [البر]⁴ وهو ابن أبي عمر⁵:
[كامل مجزوء]

لَا تُكْثِرَنَّ تَأْمُلًا وَاحْبِسْ عَلَيْكَ عِنَانَ طَرْفِكَ
فَلَرَبِّمَا أَرْسَلْتَهُ فَرَمَاكَ فِي مِيدَانِ حَاتِفِكَ⁶

هذا، وجملة قوله: «إلا⁷ تطل دماء» في موضع نصب على الحال من فاعل «فتكت» وهو ضمير «ظبي»، و«تطل»، بضم التاء مبني لما لم يسم فاعله: مرفوعه «دماء»، ولا يبنى للفاعل أبدا كماضيه وهو «طُلَّ» كما تقدم.⁸

1 - "خ": يؤخذ.

2 - يياض بالأصل.

3 - "خ": مطلولها.

4 - الأصل: الله.

5 - بهامش "ت": «قف: ما أحسن هذين البيتين!».

6 - قلائد العقيان، ص: 435. وفي رواية: واملك عليك عنان طرفك. والبيتان من شعر ابن عبد البر، وهو ذو الوزارتين، الكاتب، أصله من قرطبة توفي سنة 458هـ، كما في شذرات الذهب 316/3، وقد نسب لابنه في المغرب 402/2.

7 - "ح": إن لا.

8 - أنظر: ف، ص: 586 وما بعدها.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

130-وَوَالِ الْهُدَىٰ تَرْزُقُ هِدَاءَ كَوَاعِبٍ

وَلَىٰ نِسْوَةٌ يُصَفَىٰ لَهْنٌ وَوَلَاءٌ

«الهدى»، بالضم والقصر: ضد الضلال، و«الهداء»، بالكسر والمد: مصدر هديتُ العروس إلى زوجها، أي زففتُها.

و«ولى»، بالضم والقصر: جمع الوليا، بالضم والقصر: أنثى الأولى، أي الأخرى والأحقّ. يقال: «هو أولى بهذا وهم الأولى والأولون»، وفي المؤنث: الوليا والوليان والولى والوليات»، كذا في "القاموس"². و«ولاء»، بالكسر والمد: مصدر واليته كالمولات، أي اتخذته وليا، أي صديقا | هنا |³. والإصفاء: الإخلاص. والكواعب: الجواري اللاتي نُهَدَّ ثديهنَّ، الواحدة: كاعب. يقال: كعبُ ثدي الجارية - بالفتح - يكعب ويكعب - بالكسر والضم - كعوبا، وكعبُ ثديها | أيضا |⁴ تكعيبا، فهي كاعب ومكعب كمحدث، وكعاب كسحاب.

فقوله: «ولى نسوة» مخفوض على أنه نعت «كواعب»، وجملة «يصفى لهن ولاء»⁵ صفة لـ«نسوة» فهي في محل خفض.

1 - ساقط من الأصل.

2 - مادة (الولي)، بتصرف.

3 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

4 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

5 - "ن" و"ح" و"خ": تصفى.

والمعنى: تابع الهدى يرزقك الله نكاح نساء كواعب أبكارٍ، فُزِفَ إلى متزك تلك الكواعب أحقّ نسوة موصوفة بإخلاص الصداقة والحب يعني¹ بذلك لكونهن عُرُباً أتراباً لا يبيغن ببعلهن بدلاً، ولا يلتفتن إلى غيره، فإن موالة الهدى [أساسها]² لزوم التقوى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾³، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾⁴.

وقال الشاعر⁵: [وافر]

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ⁶ وَغَادِ

1 - "ن" و "ح" و "خ": لهنّ. وهو الأصح.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

3 - سورة الطلاق: 3.

4 - سورة الطلاق: 4.

5 - الصحاح، مادة (أوب)، اللسان، مادة (أوب) و (وقي) بلا نسبة.

6 - "ن" و "ح" و "خ": متتاب.

[أ 30] [ثم قال | الناظم |¹ رحمه الله]² [تعالى]³ :

10- | باب ما يفتح في قصر ويكسر [فيمد]⁴ والمعنى واحد⁵ | :

[هذا شروع من الناظم - رحمه الله / تعالى /⁶ - في الكلام على ما اتفق في المعنى من المقصور | والممدود |⁷ ، وذلك محصور في سبعة أبواب : أولها : ما كان المقصور فيه مفتوحا والممدود مكسورا⁸ كما في

قوله :

131- سَيْفَنِي الْغَمَى وَالْجَدْرُ بَعْدَ غَمَائِهِ

وَيَبْقَى الْفَدَى لَوْ يُسْتَطَاعُ فِدَاءً.

«الغمى»، بفتح الغين المعجمة والقصر: كالغماء، بالكسر والمد: السقف. / و«الجدْر»⁹، بالسكون: الجدار.

و«الفدى»، بالفتح والقصر كـ«الفداء»، بالكسر والمد: ما يفتدى به. والمعنى أن البنيان يفنى بعد حين فيسقط السقف وينهدم الجدار، ويبقى الشيء الذي يفتدى به | من عذاب الله تعالى من الأعمال الصالحات لو كان ما يفتدى به من ذلك¹⁰ مستطاعا للشخص، أي تتعلق به قدرته

1 - ساقط من "خ".

2 - ساقط من الأصل.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - ساقط من الأصل.

5 - بياض في "ح"، وقد طال البيت أيضا.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

7 - ساقط من "خ".

8 - في الأصل، "ز" و"ت" : والمكسور ممدودا.

9 - تكررت هذه المادة في الأصل.

10 - ساقط من "خ".

الحادثة. فـ«لو» هنا للتمني أفادت أن استطاعة الفداء - أي كونه في الطَّوق - مُتمنيٌّ، ومن شرط المتمني إن لم يكن ممتنعاً أن يكون مستبعد الحصول؛ ولا شك أن استطاعة الأعمال الصالحة الخالصة مما هو بعيد الحصول لعدم أمن العاقل¹ مما يفسدها عليه من الآفات المبطللة لها كالرياء والعُجب وما في معناهما من كون النفس لها فيه حظٌّ، فلا /فداء/² على الحقيقة من ذلك إلا فضل الله [تعالى]³ [و الله]⁴ ذو الفضل العظيم.⁵

| ثم قال رحمه الله [تعالى]⁶ |⁷:

132- وَيُنْبِذُ سَهْمُ ذُو غَرَى بِغَرَائِهِ

وَيَذْهَبُ وَرَادُ الْأَضَى وَإِضَاءُ

«ينبذ» أي يطرح. و«الغرى» بالفتح والقصر، و«الغراء»، بالكسر

والمد: الذي يلصق به الريش وغيرها.

و«الأضى»، بالفتح والقصر كـ«الإضاء»، بالكسر والمد: جمع

أضاة: وهي العدير.

1 - "ن" و "ح" و "خ": العامل.

2 - الأصل: فائدة.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح".

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

5 - أنظر: ف، ص: 593.

6 - ساقط من الأصل.

7 - ساقط من "ن" و "خ". "ح": رحمة الله تعالى عليه.

فقوله: « وينبذ » معطوف على قوله: « سيفني »، [أي سيفني]¹ ما ذكر من البنيان ويؤول أمره إلى الخراب، وسيطرح سهم عليه: ريش ملصق بغرى مع غرائه الذي ألصق به لعدم من يستعمله في القيد² مثلاً بهلاكه، وسيذهب أيضاً - أي يفنى - الذين يردون العُدْرَ من أهل البادية أهل العمود³ [والمسافرين]⁴.

والمعنى: كل شيء هالك إلا وجه الله العظيم، فلا يبقى أهل بنيانٍ ولا أهل عمود⁵، فلا تُعوّل على شيء من ذلك.⁶
ثم قال رحمه الله [تعالى]⁷ / ورضي عنه/⁸:

133- وَمَأْوَى السَّحَى فَقَدْ السَّحَاءِ خَرَابُهُ

وَكَمْ ذِي دَلَى لَمْ تُغْنِ عَنْهُ دِلَاءُ

«السحى»، بالفتح والقصر كـ«السحاء»، بالكسر والمد: الحُفَّاش، و«مأواه»: مكانه.

و«الدلى»، بالفتح والقصر كـ«الدلاء»، بالكسر والمد: الدّلى؛ إلا أنّ واحد المقصور دَلَاءٌ بوزن صفاة، وهو كما في «القاموس»⁹: «دلو صغير»، وواحد الممدود: دلو.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن".

2 - "ن" و "ح" و "خ": الصيد. وهو الصحيح.

3 - لعله يقصد: أهل الخباء المعمدة، أي ذات الأعمدة، جمع عمود.

4 - بياض بالأصل.

5 - "خ": العمود.

6 - أنظر: ف، ص: 594.

7 - ساقط من الأصل.

8 - ساقط من "ت" و "ن" و "ح" و "خ".

9 - مادة (الدلو).

والمعنى أن عُشَّ الحفّاش مثلاً يخرب، وخرابه يفقد الطائر الذي كان يعمره. وكثير من صاحب دلو كان يستقي بها الماء من البيئر لم تغن عنه دلوه شيئاً في الفناء، يعني أنه فيّ وبقيت دلوه بعده زماناً [ثم فنيّت]¹، وهذا كقول أبي الطيب²:

[كامل]

تَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبَعُ³

إِثْمًا⁴ قَالَ [الناظم]⁵ رَحِمَهُ اللَّهُ [تعالَى]⁶:

134- فَذَاتُ الْجَرَى لَا تَفْتَنُ بِجِرَائِهَا

حِذَارَ الصَّلَا إِنْ الْمَخُوفَ⁷ صِلَاءً

[ب 30] «الجرى»، بالفتح والقصر كـ«الجراء»، بالكسر والمد:

سمة الجارية. يقال: جارية بينة الجراء، ويقصر مع الفتح ويفتح مع المد، و [في]⁸ معناهما: الجارية، بالفتح والكسر.

و«الصلاء»، بالفتح والقصر كـ«الصلاء»، بالكسر والمد: وقود

النار أو هي نفسها⁹، والمراد هنا: نفس النار¹⁰. والافتتان: إصابة الفتنة، وهي هنا الاعجاب بالشيء؛ ويصح أن تفسر هنا أيضاً بالضلال.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

2 - التبيان في شرح الديوان 270/2. ورواية "ح": ويدرِكها العفاء.

3 - أنظر: ف، ص: 595 وما بعدها.

4 - ساقط من "خ".

5 - ساقط من الأصل.

6 - ساقط من الأصل.

7 - في "خ": لا يستطاع.

8 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

9 - "ن" و"ح" و"خ": بنفسها. وهو الأصح.

10 - "الصلاء، بالكسر والمد: وقود النار، أو عود معوج يعرض عليها ليلين حتى يقومه التقاف، والمراد هنا نفس

النار " ف، ص: 596.

والمعنى: احذر الجارية ذات الفتاء [و] ¹ لا تعجب بفتائها، أي لا تكن معجبا به، أو ² لا تضلّ به عن سبيل الله؛ وهذا الثاني -والله [تعالى] ³ أعلم- أولى.

ويؤيده قوله: «حذار الصلاة»، أي مخافة النار، إذ مجرد الإعجاب بدون ضلال لا يخاف منه النار، إذ قد يكون ذلك مؤديا للجنة إذا ما ⁴ صاحبته عفة، كما هو معلوم من السنة والدين ⁵.

أو ⁶ لما كان قوله: «حذار الصلاة» يقتضي سؤالاً ⁷ صورته: هل الصلاة محذور أو مخوف؟ والسائل عن الشيء متردد فيه وإلا لما سأل، والمتردد في حكم شيء يؤكد له ذلك الحكم - نزل الناظم ذلك مترلة السؤال المحقق، فأكد الحكم بـ «إن» فقال: «إن المخوف»، أي المحذور «صلاة»، أي نار عظيمة تزيد على نارنا هذه بتسعة وتسعين ⁸ جزءا، وإن كانت ⁹ نارنا هذه لكافية كما في الحديث. والمطلوب أن الصلاة مخوف وهو لازم لما ذكره الناظم رحمه الله [سبحانه] ¹⁰ ¹¹.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

2 - "ن" و "ح": و.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

4 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

5 - إشارة إلى الحديث: "من عشق فعف فمات فهو شهيد" أمراض القلوب 52/1، ذم الهوى 326/1. قال ابن القيم: "إن هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. زاد المعاد 275/4.

6 - بياض في "ح".

7 - بياض في "خ" طال: يقتضي سؤ.

8 - الوارد في النسخ: "بتسعة وتسعين جزءا" وما في الحديث رقم: 3092 من صحيح البخاري 1191/3، ورقم: 2843 من صحيح مسلم 2184/4،: «...فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا...».

9 - تكررت في "ت" مرتين.

10 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

11 - أنظر: ف، ص: 601 وما بعدها.

ثم قال / رحمه الله /¹:

135- وَكُنْ قَائِلًا خَيْرًا أَوْ اصْنُتْ / وَدَعُ² حَجًّا

فَمَا لاقَ إِلَّا بِالْمَجُوسِ حِجَاءُ

³ «الحجى»، بالفتح والقصر كـ«الحجاء»، بالكسر والمد: زمزمة
المجوس⁴ على الطعام⁵، أي صوت يخرجونه من أنوفهم يتفاهمون به لحرمة
الكلام عليهم إذ ذاك بزعمهم، | أو⁶ لهذا ما رغب الشارع في الكلام / على
الطعام مخالفة لهم.

هذا، ومقصود الشارع بالترغيب في الكلام⁷ على الطعام من
مخالفتهم يحصل باليسير منه، فلا ينبغي أن يكثر منه كما يفعله الجهلة حيث
استشعروا هذا الحكم ولم يعلموا ما وراء ذلك.

ففي الحكم المأثورة: «مَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ عِنْدَ الْمَائِدَةِ عَطِشَ بَطْنُهُ وَأَبْغَضَهُ
أَصْحَابُهُ»⁸. أما كون كثرة الكلام يقتضي⁹ عطشا، فمعلوم. وقد يقال في

1 - "ت" و "خ": رحمة الله عليه، بزيادة هذه الأخيرة: تعالى.

2 - رواية "ش" و "م" و "ف" كذلك: «وذر»، و "ن" أيضا، وسيشير إليها معقبا.

3 - أدرج ناسخ "ن" نصا طويلا بمقدار خمسة أسطر وضع عليه حرف حـ من بدايته إلى نهايته إشارة منه إلى خطئه في النقل، ثم مالبت أن عاد لما هو صحيح.

4 - "ح" و "خ": للمجوس.

5 - الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم. الصحاح، مادة (ززم). قال الشاعر: زَمَزَمَةَ الْمَجُوسِ فِي حِجَائِهَا... قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن تَحَجَّى، فقال: معناه زَمَزَمَ، قال: وكأنتما لغتان إذا فتحت الحاء قصرت وإذا كسرتما مددت. اللسان، مادة (حجا).

6 - بياض في "ح".

7 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

8 - "من أكثر الكلام على المائدة غَشَّ بطنه، واستقله إخوانه" كما في رواية "هجة المجالس وأنس المجالس"

للقرطبي 2/189.

9 - "ن" و "ح": تقتضي.

سببه: إن آلة الكلام والنفس - وهي الرئة - من شأنها أن تُروِّح عن الباطن بإخراج النفس منه وإدخال الهواء إليه؛ وذلك الترويح مُوقِّدٌ لحرارته ومدِّم لها، فكلما كثر الكلام | كثر النفس |¹، فاشتدَّ ذلك الإيقادُ، فتكون الحاجة للماء على حسب الحرارة وقوتها، لأن من شأن الحرارة إذا اشتدت أن تستنفذ الرطوبات، وشُرْبُ الماء على المائدة مُضِرٌّ عند أهل الطب.

| و |² أما بغض أصحابه له، فلأنه يُفترِّهُم عن الأكل ويشغلهم عن إجادة المضغ لكون كلامه يستدعي منهم جواباً³، فربما حملهم حبُّ الجواب على البلع قبل تجويد المضغ⁴، فيفضي ذلك بهم إلى شَرَقٍ أو إلى بَشَمٍ⁵ [مثلاً]⁶ أو غيره إن سلموا من الشَرَق. فهذا من آفات كثرة الكلام على [الطعام]⁷.

| و |⁸ قد حَرَّمَ⁹ الناظم عادته في هذا البيت فاقصر فيه على | ذكر |¹⁰ كلمتين [ب 30] وهما: الحجى والحجاء، قال: «لعدم وجود كلمتين يُكَمِّلُ بهما العدد الذي التزمه في غيره من الأبيات»¹¹.

1 - ساقط من "ن" و "ح".

2 - بياض في "ح".

3 - "ن" و "ح" و "خ": جوابه.

4 - "خ" المدغ.

5 - وهو التخمعة.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

7 - ساقط من الأصل و "ت".

8 - بياض في "ح".

9 - "ن" و "ح": حرق، وفي "خ": حارق.

10 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

11 - تحفة اللودود، ص: 281. وفيه: «ولم أجد أربع كلمات من هنا الجنس فاقصرت في هنا ليت على كلمتين».

أو¹ معنى البيت: كن أيها المرید قائلاً خيراً أو اصمت. و[هذا]² معنى ما في الحديث الذي تعددت روايته فـ«إِن في قول الخير غُنماً وفي الصمت سلامة³».

«أو⁴ دع» أيضاً، /و/⁵ في نسخة «وذِر» [و]⁶ معناهما معا: اترك. أي اترك زمزمة الجوس وما في معناها مما لا يفهمه جميع الناس العجمية، فإن ذلك من التناجي المنهي عنه، وهو أن يتناجى اثنان دون واحد⁷، والله أعلم سبحانه.⁸

¹ - بياض في "ح".

² - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

³ - مجمع الزوائد 299/10 الحديث رقم: 4350.

⁴ - بياض في "ح".

⁵ - ساقط من "خ".

⁶ - ساقط من الأصل.

⁷ - إشارة إلى الحديث: "لا يتناجى اثنان دون الثالث من أجل أن ذلك يحزنه". صحيح ابن حبان 342/2،

وبرواية مخالفة في الحديث رقم: 5930 من صحيح البخاري 2318/5.

⁸ - أنظر: ف، ص: 603 وما بعدها.

ثم قال / رحمه الله تعالى /¹ / ورضي عنه /².

11-| باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد³ |

هذا الباب على العكس من الذي قبله، فالمقصور هنا مكسور والمدود مفتوح.

قال الناظم // رحمه الله /⁴ [تعالى]⁵ |⁶:

136-سوى الحقّ فارفضْ فالضلال⁷ سواؤه

ودعْ ذا قلبي ينمي⁸ لديه قلاء

«سوى» الشيء، بالقصر والكسر، و«سواؤه»، بالفتح والمد: غيره.

و«القلبي»، بالكسر والقصر، و«القلاء»، بالفتح والمد: البغض.

والرفض: الترك، رفضه يرفضه ويرفضه، بالكسر والضم في المضارع.

و«ينمي»، بضم الياء وفتح الميم مضارع أنماه مبنيا لما لم يسم فاعله: أي

يُرفع ويُقوّي، أي يُذاع على وجه الإفساد كإتماء الحديث.

1 - "ت": رحمة الله عليه.

2 - ساقط من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

3 - بياض في "ح".

4 - "ت": رحمة الله عليه.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن".

6 - ساقط من "خ".

7 - رواية "ف": والضلال.

8 - رواية "ش": «ينمو».

أو¹ قد أخرج الناظم «سوى» عن² الظرفية فاستعملها مفعولا به في قوله: «سوى الحق» وخبرا في³ قوله: «فالضلال سواؤه»، وذلك مذهب الكوفيين. أما البصريون، فلا تخرج عندهم عن⁴ الظرفية إلا في ضرورة الشعر، وقد صحح الناظم مذهب الكوفيين بكثرة ورودها متصرفة في الأشعار من دون اضطرار⁵. فمن ورودها فاعلا قول الفندُ الزماني⁶:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ | دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا⁷

ومن شواهد التصريف قول الشاعر⁸: [طويل]

تُجَانِفُ عَنْ جَوْ الِيمَامَةِ نَاقَتِي | وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

فاستعملها مفعولا⁹ به واللام زائدة فيه.

1 - بياض في "ح".

2 - "ن" و"ح" و"خ": من.

3 - "ت": خير وفي.

4 - "ح": على.

5 - تحفة المودود، ص: 281. وانظر هذا الخلاف النحوي في: شرح ابن عقيل 226/2، الإنصاف في مسائل الخلاف 295/1، المسألة: 39.

6 - هو شهل بن شيبان من بني بكر بن وائل (ت نحو 70 ق. هـ)، شاعر جاهلي، كان سيد بكر في زمانها وفارسها وقائدها. شهد حرب بكر وتغلب، وقد ناهز عمره المائة. سمط اللآلي، ص: 579، الأغاني 85/24 و 88. وقبله:

فلما صرَّح الشَّـ _____ رُ فأمسى وهو عُرْيَانُ.

7 - بياض في "ح". والبيت من الهزج.

8 - الشاعر هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو الأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة، لقب بـ (صناجة العرب) لأنه كان يتغنى بشعره. ازداد ومات بقرية منفوجة. كثر في شعره الألفاظ الفارسية لكثرة وفوده على ملوك فارس. الأغاني 5/12، طبقات فحول الشعراء، ص: 65. والبيت بديوانه، ص: 139. فاللام زائدة وسوائك مفعول به. فسوى حسب الكوفيين بمذلة غير تتصرف بوجوه الإعراب.

9 - "ح": مفعولة.

من شواهد كونها مبتدأ قول الشاعر¹: [كامل]

وَإِذَا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

ومعنى بيت الناظم: اترك غير الحق، / فالضلالَ غَيْرُهُ،² / والضلالُ
يجب رفضه فارْفُضُهُ. واترك أيضا شخصا صاحب بغض لإخوانه المؤمنين،
أي اهجره في الله، ودَعُهُ وبغضه في حال كونه يضاعف عنده البغض أو
يذاع ويفشى على وجه الإفساد مخافة أن يُعَدِّيك ذلك فتصير ذا بغض، فإنَّ
من المعلوم الذي ليس فيه من نزاع، أن الطباع تسرق الطباع. أو اتركه
تخلصا من شره وما تكسب خلطته من الإثم لتعذر السلامة من ذلك، إذ
لا يُؤْمَنُ على من خالطه من تقصير فيما يجب عليه من الذب والدفع، [و]³
من التساهل [ب31] في ذلك، فيصير شريكا له في بغضه وإذائته لمن يبغضه؛
على أن من يخالطه يلقي منه البرح لثقل بغضه وما يقتضيه على طبعه كل
الثقل إن كان من المؤمنين السالمين من أذى المسلمين المسالمين⁴ لهم، إذ
لا يَخْفَ ذلك إلا على طبع من في إيمانه دَخَلَ، والعياذ بالله. نسأل
الله [تعالى]⁵ العافية.⁶

¹ - البيت لابن المولى محمد بن عبد الله، وهو الأول من الحماسية رقم: 666 (باب المديح)، من تجلي غرر المعاني 909/2.

² - ساقط من "ت".

³ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

⁴ - "ح": السا.

⁵ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

⁶ - أنظر: ف، ص: 613 وما بعدها.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

137- وَلَيْسَ مَعِيْبًا ذُو الصَّبِيِّ بِصَبَائِهِ²

إِذَا حُمَّ لِلْبَاغِي قِرَاءُهُ قِرَاءً

«المعيب» اسم مفعول من عابه يعيبه: نسب إليه عيباً. و«الصبي» بالكسر والقصر كـ«الصبا»، بالفتح والمد: صغر الإنسان³، وصاحبه صبيّ: وهو من لم يفطم بعد.

و«القري» و«القراء» على وزان ما قبله: الضيافة. و«حُم» الشيء، بالبناء للمفعول: قُدِّرَ⁴. و«الباغي»: الطالب.

والمعنى: إذا قُدِّرَت الضيافة لطالبا لم يُعَبْ ذُو صغَرٍ بصغره عيباً يمنعه من استحقاقها؛ | بل الصغير في استحقاقها |⁵ كالكبير؛ بل الذي يمنع من استحقاقها مخالفة المضيف، وهو الله سبحانه. فـ«القري» هنا المراد به: ما يكرم به عباده في الدار الآخرة، وهم متفاوتون في ذلك على حسب مسارعتهم إلى امتثال أوامره واجتناب ما نهى عنه لا بصغرهم وكبرهم.

اللهم / اجعلنا⁶ / ممن جعلته بها ظافراً، وأنته منها حظاً | وافراً⁷،
يا أكرم الأكرمين.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".

2 - رواية "م" و"ف": لصبائه.

3 - "ح" و "خ": الانسان.

4 - "ويطلق ويراد به قرب" ف، ص: 615.

5 - ساقط من "ن".

6 - ساقط من "ت".

7 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹ / ورضي عنه/²:

138- وَمَا ذُو إِنِّي إِلَّا بِإِثْرِ أَنَاثِهِ³

بِئْسَى وَلِكُلِّ جِدَّةٍ وَبَبْلَاءٍ

«الإيني»، بالكسر والقصر كـ«الأناء»، بالفتح والمد: بلوغ

الشيء غايةً.

و«البلى» و«البلاء» على وزائهما: ضد الجِدَّة، بالكسر: وهي قُرْبُ

العهد بزمان حدوث الشيء.

والمعنى: ليس شيء صاحب غاية يراد لها إلا كائنا بلاء على إثر

بلوغه غايةً. والمراد أن بلاءه يعقب جدته من غير تراخ إذ لا مر [تبة ثالثة]⁴

تتوسط بين الجِدَّة والبلى.

فـ«بلى» تمييز لنسبة كون [كون]⁵ ذي الإيني على إثر أنائه.

وأفهم هذا أن كل ذي إني له جدة [وبلاء]⁶، فأكد هذا المفهوم قوله:

«ولكل جدة وبلاء»، | أي لكل من الحوادث- وهي التي لها غاية وإني-

جدة وبلاء |⁷؛ فالجملة تذييلية لامحل لها من الإعراب، وقد تقدم لها نظائر

في كلام الناظم نبهنا على ما علق بالبال⁸ من ذلك.⁹

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

3 - رواية "ف": أنائه يآثر.

4 - بياض بالأصل.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

7 - ساقط من "ن".

8 - "ن" و"ح" و"خ": بالباب.

9 - أنظر شرح البيت رقم: 1 و 66.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹:

139- وَقَبْلَ إِيَّاءِ بَادٍ أَيْءٌ مُغَيَّبٌ

وَبَيْنَا رَوَى يَخْلُو أَمْرٌ رَوَاءٌ

«الإياء»، بالكسر والقصر كـ«الأياء»، بالفتح والمد: ضوء الشمس.

و«الروى» كـ«الرواء» على وزانهما: الماء المروي.

و«بيننا»، بالألف: لغة في "بين" بلا ألف. يقال: بيننا، بالألف من

غير ميم، وبينما، بالميم. و«حلا» الشيء يخلو: في الفم، و«حلي» كرضي

يحلى: في العين. و«أمر» الشيء، بالألف: صار مُرّاً، هذا هو الفصيح². وقد

يقال: مرّ، بدون الألف³. قال الشاعر:

[طويل]

لئن مرّ في كِرْمَانَ الْيَلِيّ فَرَبِّمَا * حَلَى بَيْنَ تَلِيّ بَابِلٍ فَالْمُضِيحِ⁴

[أ 32] والمعنى أن قَبْلَ ضوء الشمس الذي يظهر ضوء آخر متقدم

عليه مُعَيَّبٌ | عنا⁵، وكما انقضى ذلك المغيب ينقضي هذا الظاهر، إذ لولا

انقضاء المغيب لم يكن للظاهر ظهور⁶. ولكل شيء تدعو إليه ضرورة الحياة

ويجب العيش لأجله كالماء المروي حالتان:

¹ - ساقط من الأصل و"ن" و"ح" و"خ".

² - موطأ الفصيح (باب أفعل). قال مالك بن المرحل: وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرّاً. قال بعض العلماء نقلا عن المزهري 256/2 بتصرف: كلُّ طعامٍ و شرابٍ يقال فيه حلا يخلو أو مرّ يمرّ، وكل ما كان من دهرٍ أو عيشٍ يشتد ويلين يقال فيه: أحلى يَحْلِي و أمرٌ يُمرُّ. وانظر تفصيل الأقوال في ذلك: شرح الفصيح للزمخشري 219/1.

³ - "ن" و"ح" و"خ": ألف.

⁴ - ديوان الطرماح بن حكيم، ص: 100. وفي اللسان، مادة (مرر) برواية: شَطِيّ بَابِلٍ. وما بين | | ساقط من "ح".

⁵ - ساقط من "ن" و"ح".

⁶ - الأصل: له ظهور.

حالة حلاوةٍ وحالة مرارة. | وإن المرارة¹ تعقب الحلاوة من غير
تراخ لعدم الوساطة بين الحلاوة والمرارة، فبينما الشيء حلو إذا به صار مرًا²
على مَنْ حلا له، أي يصير مرًا بين أجزاء كونه حلوا، وهذا³ مبالغة في
التعاقب⁴.

والمقصود التزهيدُ في الدنيا بالتنفير من متاعها بتعبيبه بالتنغيص⁵
والإمرار بعد الحلاوة، | و⁶ ما زهد مَنْ زهد في الدنيا إلا بوجدانها مرّةً،
| و⁷ في الحديث: «يا دنيا مُرِّي على أوليائي ولا تحلّولي لهم فتفتنيهم»،
و«مري» في الحديث واران على لغة: مرّ الشيء، بغير ألف، والحديث⁸ من
جملة ما استشهد به لتلك اللغة⁹.¹⁰

1 - ساقط من "خ".

2 - "ن" و"ح" و"خ": إذا به مرّ.

3 - "ن" و"ح" و"خ": وهو.

4 - أي: تقلب الزمان.

5 - قال سيدي المختار: "والمقصود التزهيد في الدنيا بالتنفير من متاعها لانتهاه غايتها إلى التنغيص"
ف، ص: 620.

6 - بياض في "ح".

7 - بياض في "ح".

8 - "خ": وفي الحديث.

9 - غريب الحديث لابن الجوزي 352/2.

10 - أنظر: ف، ص: 618 وما بعدها.

/ ثم قال رحمه الله ورضي عنه¹ :

12- باب ما يكسر فيقصر، ويضم فيمد وعكس ذلك والمعنى واحد:²

هذان نوعان من المقصور والممدود:

الأول: ما يقصر إذا كسر ويمد إذا ضم.

الثاني: عكس هذا، و| هو|³ ما يقصر إذا ضم ويمد إذا كسر.

وإنما جمعهما في ترجمة واحدة لأنه لم يجد لكل منهما على حدته العدد الذي يتضمنه⁴ البيت من الكلمات حسبما التزم ذلك، إذ ليس للأول إلا القرفصى، بكسر القاف والفاء مع القصر، والقرفصاء، بضمهما مع المد. ولا للثاني إلا اللقى، بالضم والقصر، واللقاء، بالكسر والمد حسبما تضمن ذلك قول⁵ الناظم / رحمه الله | تعالى/⁶ [ورضي عنه]⁷ |⁸:

140- وَذُو الْقَرْفِصَى عَنِ قَرْفِصَاءَ مُحَاسِبٌ

غَدَاً فِي اللَّقَى فَلْيُخْشَيْنَ لِقَاءَ

¹ - ساقط من "ت" و"ن" و"ح". "ح": بياض محل الترجمة. "خ": رحمه الله تعالى.

² - "ش" إضافة إلى هذا العنوان: «وهما في بيت واحد»، وبهامش "ت": قف على نوعين من المقصور والممدود.

³ - ساقط من "خ".

⁴ - "ح": تضمنه.

⁵ - "خ": قال.

⁶ - "ت": رحمة الله عليه.

⁷ - ساقط من "ت" و"خ".

⁸ - ساقط من "ن" و"ح".

«القرفصى»، بالقصر والمد: جلسة المحتبي بيديه لا بثوبه. ومنه قول¹
الناظم: «قرفصت فلانا: إذا شدته جامعا يديه تحت ركبتيه»².

و«اللقى» و«اللقاء» مصدران لَقَيْتَ. قال الناظم: «ولا أعلم مصدرا
على "فَعَل" إلا اللَّقى والبُقى والهدى والبكى والسرى، وقيل: إن السرى
جمع سُرية»³.

والمعنى: والشخصُ صاحب الجلسة المخصوصة المسماة بالقرفصاء
محاسبٌ لأجلها، أي يسأله الله | سبحانه |⁴ عما قصد بها غدا يوم القيامة،
وهو يوم لقائه سبحانه للعرض عليه، وهو تعالى لا تخفى عليه خافية من
أفعال⁵ العبيد، فيسألهم عما قَلَّ⁶ وجلَّ منها حتى جلسة القرفصاء مثلا، ومن
نوقش الحساب فقد عذب⁷.

¹ - في الأصل و"ت" و"ز" و"خ": قال.

² - تحفة المودود، ص: 282.

³ - نفسه. اللقاء، بالضم والمد، وقد تكسر لامه، بمعنى الأول، وللمضموم نظائر لا توجد إلا معتلة اللام، جمعت

في بيتين هما:

لَا مَصْدَرَ كَصُرِدٍ سِوَى بُقَى بُعَى بُكَى سُرَى هُدَى لُقَى تُقَى
وَزَادَ فِي قَامُوسِهِ الْمَجْدُ الرُّضَى لِمَصْدَرٍ كَصُرِدٍ كُهِى رُضَى

نقلا عن "م"، 148.

⁴ - ساقط من "خ"، وبدله: تعالى.

⁵ - "ح": أعمال.

⁶ - "خ": وقل.

⁷ - إشارة إلى الحديث رقم: 6171 من صحيح البخاري 2394/5.

نسأله أكرمَ مسؤول أن يجعلنا ممن يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا¹، وإذا كان العبد محاسباً في اللقاء فينبغي أن يكون أخوفَ شيءٍ عنده اللقاء؛ ففي ضمن الإخبار بكون العبد محاسباً في اللقي² التخويفُ [ب32] من اللقاء، وهو المقصود. وقد أكد ذلك بقوله: «فليخشين لقاء»، أي فليرهبن لقاءً لأجل ما فيه من المحاسبة، فهذا صريح الطلب، وفي توكيد الفعل بالنون مبالغة في الطلب لما يفيد من تهويل الأمر والإعلام بشدته³.

¹ - تضمين لقوله تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا﴾

الإنشقاق 7،8،9.

² - ساقط من "خ".

³ - أنظر: ف، ص: 621 وما بعدها.

13- باب ما يضم فيقصر، ويفتح فيمد والمعنى واحد!

يعنى: [أن²] المقصور مضموم لا مفتوح، والممدود مفتوح لا مضموم.

[ثم³] قال رحمه الله تعالى / ورضي عنه⁴:

141- وَإِنْ كُنْتَ ذَا رُغْبَى / فَرَغَبَاؤُكَ⁵ / اصْرِفْنَ⁶

لِدَارِ الْبُقَى مَا فِي دُنَاكَ بَقَاءُ

«الرغبي»، بالضم والقصر كـ«الرغباء»، بالمد والفتح⁷: الرغبة⁸.

و«البقى»، بالضم والقصر لغة في «البقاء»، بالفتح والمد.

والمعنى: وإن كانت لك رغبة - أي ميل لنفسك إلى شيء -

فاصرفن رغبتك، أي رُدِّ محبتك إلى دار البقاء - وهي الآخرة - بدلا من

الدنيا فلا بقاء له⁹، ومحبة مالا يبقى من شأن الحمقى¹⁰. و«الذني»، بالضم

والقصر: جمع الدنيا.¹¹

1 - بياض محل الترجمة في "ح".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

4 - ساقط من "ت" و"ن" و"ح" و"خ".

5 - الأصل و"ن": فرغباك.

6 - رواية "ف": فاصرفن.

7 - "ن" و"ح" و"خ": بالفتح والمد.

8 - "خ": الراغبة.

9 - "ن" و"ح": لها.

10 - قال ابن عطاء الله السكندري: "العجب كل العجب ممن... يطلب ما لا بقاء له معه" متن الحكم

العطائية، ص: 463.

11 - أنظر: ف، ص: 623.

ثم قال [رحمه الله | تعالى]¹ |²:

142- وَنُعْمَى تَلِي نِعْمَاءَ فَاشْكُرْ مُشْمَرًا

الْجَلِي³ / فَذَا الْجَلَاءِ زَانَ عَزَاءُ

«النعمى»، بالضم والقصر كـ«النعماء»، بالفتح والمد: النعمة.
و«الجلي» و«الجللاء» كما قبلهما: الحادثة العظيمة. و«العزاء»: الصبر.
و«نعمى» مفعول «اشكر»، وجملة «تلي» صفة لـ«نعمى»
و«مشمرا» حال من فاعل «اشكر».
والتشهير للأمر: التهيؤ له، والذي في "القاموس" بهذا المعنى:
التَّشْمِرُ⁴. فالتشهير هنا بمعنى التشمر، بضم الميم ولام «الجلي» للتعليل، و«ذا
الجللاء» بالنصب مفعول «زان» و«عزاء» فاعل.
والمعنى: اشكر النعمى بعد النعماء وهيأ لأجل حلول البلوى، فإن
ذلك صبر عليها، والعزاء زين لصاحب الجللاء، والعزاء: الصبر. فقد اشتمل
البيت على مقصدين: الصبر على البلوى والشكر على النعمى، فلا بد من
الجمع بينهما لعدم قيام أحدهما مقام الآخر، فالشكر لا يسقط الصبر، والصبر
لا يسقط الشكر.

¹ - ساقط من الأصل.

² - ساقط من "ن".

³ - الأصل: تجلى.

⁴ - مادة (حلز)، وفيه: "وتحلز الشيء: بقي، والقلب: توجع، وللأمر: تَشْمَرٌ".

جعلنا الله [تعالى]¹ من الشاكرين الصابرين، آمين.²
ثم قال [رحمه الله]³ [تعالى]⁴:

143- وَبُؤْسَى اخْشَ / وَالْبَأْسَاءُ/⁵ حَقَّ مُخَالَفٍ / حُلَاوَى قَفَاهُ لِلْهُوَانِ/⁶ مَبَاءُ

«البؤسى»، بالضم والقصر كـ«البأساء»، بالفتح والمد ضد:
النعمى والنعماء بوزانهما. و«حق مخالف» هنا: ما يقضى به له، أي جزاؤه.
و«حلاوى القفا»، بضم الحاء والقصر، ولأمله مفتوحة بعدها ألف:
وسطه، كحلاواء⁷، بفتح الحاء والمد؛ وهذه على⁸ اللغة المتروكة من النظم.
و«مباء»، بضم الميم، اسم مفعول من أباء المكان: انقطع إليه أو حله وأقام
به بمعنى تبوأه، أي اتخذه مباءة. و«الهوان»: الذل، مصدر هان: ذلَّ،
كالمهانة، والهون، بضم الهاء.

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

2 - أنظر: ف، ص: 624 وما بعدها.

3 - ساقط من الأصل.

4 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

5 - رواية "ش" و"م": «فالبأساء».

6 - رواية "ش": «حلاواه للفعل المهين». وسيشير الشارح إلى "حلاواء" معتبرا إياها لغة متروكة من النظم. أنظر
عن هذه المادة المخصص 145/4.

7 - "ن" و"ح" و"خ": كحلاوائه. و الحلاوى: شجرة ذات شوكة واحده حلاوى، الواحد والجمع
سواء. المزهري 182/2.

8 - "ن" و"ح" و"خ": هي.

والمعنى: خَفِ المَكْر¹ والنقمةَ بسلبِ النعمة، فالزَمَ طاعة ربك تدم لك نعمته، | ولا تخالفه فتحقيق² بك نَقْمَتُهُ |³ وهي البأساء، فإنها جزاءُ مخالفٍ /الأمرِ ربِّه/⁴ ذليلٍ من أجل ذلك عاجلا وسط قفاه، [أ33] محلّ الذل. وخصَّ القفا بجعله⁵ محلا للذل | لما كان يظهر أثر الذل والهوان هنالك من الخشوع |⁶ والانكسار، | و |⁷ لذلك يوصف العزيز باستقامة العنق وبكونه أصيّد، / وهو/⁸ - والله [تعالى]⁹ أعلم- الذي يميل عنقه لجهة قفاه، وذلك من شدة رفعه من ناحية صدره كِبْرًا، وهو من صفة الملوك ومَنْ في معناهم مِنَ المتكبرين. | و |¹⁰ يدل لما قلناه من أن أثر الذل يظهر كثيرا في العنق كونُ المهان يُصْفَع في رقبته ويوجأ فيها إذلالاً له، ولذلك أيضا ما كان صفع قفا ذي المروءة في مِلا من الناس مبالغةً في تعزيره، وهو أشد ما يعزَّر به مثله. وكون المعصية تورث العاصي ذلا عاجلا ككون¹¹ الطاعة تورث المطيع عزا عاجلا أمرٌ محسوس.

1 - الأصل و "ز": المكروه.

2 - "ن": فتحقيق. "ح": فَتَحِيقٌ.

3 - ساقط من "خ".

4 - ساقط من "ت".

5 - "ن" و "ح" و "خ": لجعله.

6 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ".

7 - بياض في "ح".

8 - ساقط من "ت".

9 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ".

10 - بياض في "ح".

11 - تكررت هذه المادة في "خ" مرتين.

أو¹ | قد كنتُ قلتُ في ذلك²: [طويل]
أَهْنَتْ أَكْفًا أَكْفًا لَمَّا مُدِنَ لِي فَأَعَقَبْتَنِي مِنْهَا هَوَانٌ وَإِذْلَالٌ

اللهم / أعزنا³ | بعز⁴ | طاعتك ولا تُذِلنا بمعصيتك، يا من تعالى
قدره على⁵ أن ينتفع بطاعة مطيع أو يتضرر بمعصية عاص⁶.
ثم قال [رحمه الله | تعالى]⁷ |⁸ :

144- وَغَمِّي أَجْلٌ فَالْغَمَاءُ مَنْ يَجُئُهَا يَفْزُ

بِعُلْيَا وَذُو الْعُلْيَاءِ ذَاكَ يَشَاءُ

«الغمي»، بالضم والقصر كـ«الغماء»، بالفتح والمد: الشدة التي
يعسر⁹ الاهتداء إلى كشفها،¹⁰ وجلاها: كشفها.
و«العلي» و«العلياء» بحاهما: المترلة الرفيعة. والفوز: /الظفر/¹¹.

1 - بياض في "ح".

2- البيت 29 من القصيدة 162 والتي قالها في طريق أبي يعزى سنة تسع وتسعين وألف والتي مطلعها: قصدتُ
أبا يعزى وبالبلال بلبال * وفي كبدي من مارج الحزن شعال. ديوانه الروض الأريض 490/2.

3 - الأصل: عزنا.

4 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

5 - "ن" و"ح" و"خ": عن.

6 - أنظر: ف، ص: 626.

7 - ساقط من الأصل.

8 - ساقط من "ن" و"ح".

9 - "ن": يعصر.

10 - "وقيل: هي التي تغم العقل حتى لا يهندي صاحبها إلى حيلة يكشفها بها. والغماء: أنثى الأعم" ف،
ص: 628.

11 - الأصل: بالظفر.

والمعنى: اكشِفِ الشدة التي يعسر¹ كشفها، وفرِّج الضيق الذي يصعب تفريجها، فإن من يفعل ذلك يظفر بمتزلة رفيعة، وصاحب المتزلة الرفيعة - أي مالكتها وهو الله سبحانه - يجب كشف الشدة وتفريج الغمة، فيثيب فاعلاً ذلك ثواباً جزيلاً . وناهيك بثواب يثيب به الله سبحانه مَنْ فَعَلَ فِعْلاً يحبه تعالى!

ويصح أن يفسّر «ذوالعلياء» بالشخص صاحب المتزلة الرفيعة بما /اتصف/² به من الخلال³ الجميلة كعلو الهمة ونزاهة النفس ولين الطبع وسهولة الأخلاق.

والمعنى عليه: والإنسان صاحب المتزلة الرفيعة يشاء ذلك، أي يجب الفوز بالعلاء⁴، ومن أحب شيئاً فَعَلَ ما يُوصِّلُهُ إليه ككشف/الغمى/⁵ عن⁶ من لا يستطيع كشفها مثلاً هنا، فيكون مبالغة في الترغيب في كشف الشدائد وتفريج الغم على كِلا التقريرين، فاعتبر ذلك. |و|⁷ هذا هو المسمى بالإيغال، وهو حتم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها. فالمعنى هنا الحث على كشف الغمى، وقد تم بقوله: «فالغماء من يجلبها يفز بعلياً»، فقوله: «وذو العلياء ذاك يشاء» فيه زيادة مبالغة في ذلك لا تكميل له.

1 - "ن": يعصر.

2 - الأصل: اتصل.

3 - "ن" و"ح" و"خ": الحال.

4 - "ن" و"ح" و"خ": بالعلياء.

5 - الأصل: والغمى.

6 - الأصل: على .

7 - بياض في "ح".

[و] ¹يصح أن يكون ذلك تذييلاً، وبيان ذلك أن قوله: «يفز بعلياً»
- أي يحصل له الفوز بها من عند مالكتها - يُفهم أن تفريج الغمى محبوب له
وإلا لم يفز المفرج بالعلياء المملوكة له ، لأن الفوز بها تمليك منه، والتمليك
فعله الاختيار²، ولا يملك العلياء بسبب ما لا يحبه، فيكون قوله:
«وذوالعلياء [ب 33] ذاك يشاء» مؤكداً لذلك المفهوم، وهذا هو التذييل³.
نسأل الله تعالى مالك العلياء أن يجعلنا ممن فاز بالعلياء لأجل كشف
الغمى، آمين.

¹ - بياض بالأصل.

² - "ح" و "خ": الاختياري.

³ - أنظر: ف، ص: 628 وما بعدها.

// ثم قال / ¹ [رحمه الله] ² | ³ :

14- باب ما يفتح فيقصر ويمد والمعنى واحد:

قد وقع الاتفاق هنا في الحركة والمعنى كالمادة.

| ثم ⁴ قال رحمه الله تعالى:

145- قَوَّى وَحَزَى فَحَوَّى وَحَلَوَّى وَبَهَى وَنَى

وَهَيَجَا مَعَ الدَّهْنَا قَصَى وَبَذَاءُ

«القوى»، بالفتح والقصر ويمد: مصدر قَوَّيْتُ الأَرْضَ، بكسر الواو: إذا أقفرت. و«الحزى»، بالحاء المهملة والزاي؛ قال في "القاموس"⁵: «وغلط الجوهريُّ فذكره بالخاء»، وهو بالقصر ويمد: نبت تزعم الأعراب أن الجن لا تدخل بيتا يكون فيه، وواحد مقصوره: حَزَاةٌ، وواحد ممدوده: حَزَاةٌ، بالمد.

و«فحوى الكلام»، بالقصر و«فحواؤه»، بالمد: ما يظهر من معناه. و«الحلوى» و«الحلواء»، بالقصر والمد: معلومة.

و«البهى» كـ«البهاء» مصدر بهي البيت، بكسر الهاء: تَحَرَّقَ وتعطلَّ؛ وقصره أقيسُ من مدّه، كما ذكره الناظم⁶، لأن قياس مصدر "فَعِلَّ"،

1 - ساقط من "ت".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

3 - ساقط من "خ".

4 - ساقط من "خ".

5 - مادة (حزي)، بتصرف. ولدى الجوهري، مادة (حزا): «الحزاء، بالمد: نبت».

6 - تحفة المودود، ص: 283.

بكسر العين "فَعَلَ"، بالتحريك كالجوى والفرح لا "فعال"، بالمد. و«الوني»،
بالقصر: الفتور؛ وحكى الناظم مدّه عن الفراء¹.

و«الهيجا» و«الهيحاء»: الحرب. و«الدهنا» و«الدهناء»: فلاة لبني
تميم²، قاله ابن القوطية، | رحمه الله |³.

و«القصى»، بالقصر ويمد: فناء الدار. و«البدى»⁴، بالذال المعجمة
والمد ويقصر: السَّفَهُ.

| |⁵ قد ترك الناظم الأسلوب الذي كان عليه، ونفض منه مِنْ
هُنَا يديه، فعمد إلى جمع النظائر مجردا عن تضمين المعاني لتلك المباني⁶.
ف«قوى» خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وهي قوى وحزى
وفحوى⁷ إلى آخرها⁸.

ثم قال / رحمه الله [تعالى] ⁹ | ورضي عنه / ¹⁰ | ¹¹ :

146- وَبِزْرٍ قَطُونِي وَالكَثِيرِي الْجَفَى الرَّحَى

وَهَنْبَاءٌ أَيْضًا وَالضَّحَى وَسَفَاءٌ

1 - نفسه. وانظر المنقوص والممدود للفراء، ص: 28.

2 - "ويطلق ويراد بالدهناء كل مفازة واسعة كان حصباؤها مدهونة لغيرها عن البياض" ف، ص: 632.

3 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

4 - "ن" و"ح" و"خ": البذاء.

5 - بياض في "ح".

6 - الشرط أغلبي لا لازم، كما قيل.

7 - "خ": وفحى.

8 - "ت" و"ن" و"ح" و"خ": إلخ.

9 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

10 - ساقط من "ت".

11 - ساقط من "ح" و"خ".

و«بزر قطونا» مضاف ومضاف إليه، و«البزر»، بالزاي والراء: معلوم.¹
و«قطوني»، بفتح القاف وضم الطاء المهملة: نبات له بزر²؛ ذكره ابن
القوطية في الأسماء الأعجمية³ المعرّبة كالتّانخي⁴. وذكر الناظم جواز الوجهين فيه
كـ«الكثيرى» عن الفراء،⁵ [و]⁶«الكثيرى»: رطوبة تخرج من أصل شجرة
تكون بجبال بيروت⁷ ولبنان، كذا في «القاموس»⁸.
[و]⁹«الجفاء»، بالمد- وحكى الناظم جواز قصره عن الليث¹⁰
صاحب الخليل¹¹ - ضدّ الصلّة. [و]¹²«الرحى»، بالقصر: آلة الطحن،
وحكى الناظم¹³ جواز مدّها عن الجوهرى.
[و]¹⁴«الهنباء»، بتقديم النون على الباء مقصور وممدود¹⁵: المرأة
الشديدة البلّ، ولفظه في بيت الناظم ساكن النون/¹⁶. وذكر في «القاموس»

- 1 - «والبزر، بالزاي والراء: هو ما يكون من الحب في جوف البقول ونحوها. "ف،ص:633.
- 2 - «القطونا»: الإِسْتِيْوشُ، ويقال له: الزُّبَادُ» كتاب التلخيص في أسماء الأشياء 470/2.
- 3 - "ن" و"ح" و"خ": العجمية.
- 4 - قال ابن سيده: «ومن نادر الأعجمي: ... ونانخي: بزّر» المخصص 9/5.
- 5 - تحفة المودود،ص:283. قال الفراء في كتاب الأبنية: «إن بزر قطونا بمد ويقصر والمد فيه أكثر» المقصور والممدود لابن ولاد،ص:87.
- 6 - ساقط من الأصل.
- 7 - "ح": بيروت.
- 8 - مادة (الكثرة)، وفيه: الكثيراء، وليس الكثيرى. وهو الثابت لدى "خ".
- 9 - ساقط من الأصل.
- 10 - تحفة المودود، ص:284.
- 11 - والخليل هو ابن أحمد الفراهدي (100 هـ - 170 هـ) واضع علم العروض وصانع أول معجم عربي (العين) أستاذ سيويه. من كتبه: تفسير حروف اللغة، العروض، النقم. الأعلام 314/2، بغية الوعاة 557/1.
- 12 - ساقط من الأصل.
- 13 - تحفة المودود، ص:284. وانظر الصحاح، مادة (رحى).
- 14 - ساقط من الأصل.
- 15 - "ن" و"ح" و"خ": مقصورا وممدودا.
- 16 - نهاية السقط من "ز".

عن ابن دريد¹ أنه بالتحريك في المقصور والممدود، فيكون المقصور على ما ذكره نظير: أْبْرَى، بالتحريك: مشية فيها تبختر. و«أجلى»: موضع²، و«بردى»: نهر بدمشق³، وهو كثير. [و]⁴ نظير الممدود: جَنْفَاءُ وَقَرْمَاءُ، بالتحريك: موضعان⁵؛ قال ابن القوطية: [أ 34] «لم يأت غيرهما إلا ما تقدم مما اشترك مع "فَعْلَاء" أي الساكن العين، يعني من تَأْدَاءُ وتَأْدَاءُ ودَأْتَاءُ ودَأْتَاءُ، بتحريك الهمزة وتسكينها فيهما: اسم للأمة. ومن هذا نَفْسَاءُ ونَفْسَاءُ لغة في النَّفْسَاءِ، بضم النون وفتح الفاء: وهي التي ولدت. ومنه: السَّحْنَاءُ والسَّحْنَاءُ: الهيئة، وأيضا: اللون ولين البشرة» انتهى⁶.

و«الضحاح» في بيت الناظم بالقصر ويمد وقصره أقيس، وهو مصدر ضحى: أي برز للشمس. و«السفاء»، بالمد في كلامه ويقصر عن ابن الأعرابي⁷: خفة الناصية.

¹ - مادة (الهنباء). وابن دريد هو محمد بن الحسن من أزد عمان من قحطان (223 - 321 هـ) من أشهر العلماء، ولد في البصرة وعاش في عمان. تقلد ديوان فارس، ومدح آل ميكال بالمقصورة الدريرية، ومات ببغداد. من كتبه: المقصور والممدود، والجمهرة، والاشتقاق. وفيات الأعيان 323/4، خزنة الأدب 119/1.

² - معجم ما استعجم 113/1.

³ - معجم ما استعجم 240/1.

⁴ - ساقط من الأصل.

⁵ - معجم البلدان 274/2. «قال ابن السكيت: وليس في الكلام "فَعْلَاءُ" بالتحريك إلا حرف واحد، وهو التَأْدَاءُ، وقد يسكن، يعني في الصفات. وأما الأسماء، فقد جاء فيه حرفان: قَرْمَاءُ وَجَنْفَاءُ، وهما موضعان» الصحاح، مادة (تأد).

⁶ - ويقال: «ماهو بابن ثأداء ولادأء» كما رواه ابن ولاد عن الفراء، ص: 21.

⁷ - "خ": ابن العربي. وردت طرة بهامش "خ": «ط: الزبيدي: السفا: خفة ناصية الفرس». أنظر: ف، ص: 633. وابن الأعرابي هو محمد بن زياد، كوفي نسابة وراوية، أخذ عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي زوج أمه، وكان أحول أعرج. روى عنه ابن السكيت وثلعب، توفي سنة: 231 هـ. له: كتاب النوادر، كتاب الأنواء، تاريخ القبائل. وفيات الأعيان 306/4، البلغة 196/1.

ثم قال / رحمه الله | تعالى¹ / [ورضي عنه]² |³:

147- وَعَوَّى وَعَاشُورَى مَنَاةٌ مَعَ الْغَرَى

كَذَا زَكَرِيَّا وَالْجَرَى وَوَحَاءُ

«العوى» بوزنة "فَعَّل"، بتشديد العين: نجوم في بروج⁴ السنبلة، وهي العذراء. قال ابن القوطية: «أكثر العرب على قصرها»⁵.

قال الحطيفة⁶: [طويل]

وَلَوْ بَلَغَتْ عَوَّى السَّمَاءِ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتْ

وقال الحُصَيْنِي فِي الْمَدِّ⁷: [مجزوء الرجز]

**** وَانْتَثَرَتْ عَوَاؤُهَا تَتَأَثَّرُ الْعِقْدُ انْقَطَعُ ****

و«عاشورى»، بالقصر في كلامه ويمد، وهو معلوم. و«مناة»، بالقصر في كلامه ويمد: اسم صنم. و«الغرى»، بالقصر في كلامه وهو

1 - "ت": رحمة الله عليه.

2 - ساقط من "ت" و"ز" و"خ".

3 - ساقط من "ن" و"ح".

4 - "ح" و"خ": برج.

5 - أنظر اللسان مادة (عوى).

6 - الحطيفة هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة (ت نحو 45 هـ)، أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء عنيف حتى لأمه وأبيه ونفسه، سجنه عمر رضي الله عنه بسبب هجائه الزبرقان بن بدر. الشعر والشعراء، ص: 328، الأغاني 2/149. والبيت برواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني: فلو ديوانه، ص: 198.

7 - أنظر هذا البيت من قصيدة الحصيني التي يذكر فيها المنازل: تهذيب اللغة، مادة (عوي)، برواية: «عواؤه».

محكي عن أبي الخطاب¹ وأبي الهيثم² والأصمعي³، والمدُّ حكاةً عن يونس⁴
وسيبويه وابن الاعرابي، وهو مصدر غري بالشيء، بالكسر: أولع به.
و«زكريا»، بالقصر والمد: اسم أبي يحيى عليهما السلام. و«الجرى»،
بالجيم والقصر ويمد: سمة الجارية. و«الوحاء»، بالواو والحاء المهملة والمد
ويقصر: السرعة.

¹ - هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر، إمام في النحو و حجة في اللغة، أخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة معمر بن المثنى. من أهل هجر، له ألفاظ انفرد بنقلها عن العرب، توفي سنة 177هـ. البلغة 130/1، وفيات الأعيان 301/3.

² - سقطت واو العطف في "خ".

³ - عبد الملك بن قريب، اسمه عاصم (122هـ-216هـ)، أحد أئمة العلم بالشعر اللغة والنحو والأخبار. أخذ العلم في البصرة عن الخليل وابن العلاء. له : خلق الإنسان، المقصور والممدود، الفرق، والأضداد. بغية الوعاة 112/2، الأعلام 162/4.

⁴ - يونس بن حبيب الضبي بالولاء (94 - 182هـ)، إمام نحاة البصرة، علامة بالأدب، أعجمي الأصل. له: معاني القرآن، اللغات، والنوادر. وفيات الأعيان 244/7، معجم الأدباء، ص: 2850.

ثم قال [رحمه الله]¹:

15- باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد:

أي المتفق في الكسر والمعنى من المقصور والمدود المتفقين في المادة.
فالاختلاف هنا كالذي قبله إنما هو في مجرد القصر والمد.

[ثم]² قال | الناظم |³ رحمه الله / تعالى ورضي عنه /⁴:

148- زِمَكِي صِنِّي مِشَقِي زِمَجِي وَهِنْدَبِي

وَمِيْنِي وَخِصِيصِي زَنَا وَشِرَاءُ

«الزمكي»، بالزاي بوزن "فِعْلِي" بكسر الفاء والعين وفتح اللام
مشددة كالزججى، بالجيم : أصل ذنب الطائر. ولم يحك فيهما في
"القاموس"⁵ مدًا، وحكاؤه ابن القوطية وفسرهما بـ«بِعْصُوصِ الطائر».
و«الصنى»، بالكسر والقصر، وقد تقدم نصُّ الناظم على مده:
الرماد⁷. و«المشقى»، بالكسر والقصر بدون همز، ومهموز مقصور،
ومهموز ممدود: المشطُ. و«الهندبى»، بكسر الهاء وفتح الدال والقصر: بَقْلَةٌ

1 - ساقط من الأصل.

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح".

3 - ساقط من "ن" و"ح".

4 - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح" و"خ".

5 - مادة (الزمكى).

6 - "ز": بعوض.

7 - أنظر البيت رقم: 74 من هذا النظم.

من أحرار البقول. قال ابن القوطية رحمه الله [تعالى]¹: «وبعضٌ يكسر الدال ويمدها لتهدب ورقها»، وذكره في باب الممدود في ترجمة "فِعْلَاء"، بكسر الفاء والعين، فظاهره أن المقصور ليس فيه إلا فتح العين وأن الممدود ليس فيه إلا الكسر، [ب 34] وواحدة الهندي: هِنْدَابَاة.

و«المينا»، بالكسر والقصر ويمد: الحَجْرُ الذي يصنع منه الزجاج، وموضع إرساء السفن. و«الخصيصى»، بالكسر والقصر والمد: الاختصاص، وخواصُّ القوم أيضا. و«الزنا» كـ«الشري» ويمدان: معلومان.²

¹ - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و "ح" و "خ". ولم يأت على مثال [فَعَلَلَى] غير حرفين: الهندي،

وجلس القرفصى. المزهري 119/2.

² - أنظر: ف، ص: 635.

قال الناظم رحمه الله¹:

16- باب ما يضم فيقصر ويمد والمعنى واحد²:

فالحركة التي اتفقتا³ فيه ضمة هنا.

قال رحمه الله (تعالى || / ورضي عنه ونفعنا به، آمين/ ⁴)⁵ | ⁶:

149- صُلَيْمَى وَغُزَى وَالْجُلَنْدَى / وَمَعَ أَلَى

كُشُوثَى الرتيلَى اللُّوبِيَا وَبُكَاءُ⁷

«صليمى»، مضموم | او⁸ مقصور ويمد: بطنٌ من الأزد⁹.
و«غزى» كذلك: جمعُ /غاز، و«فُعَلٌ» و«فُعَالٌ» ناذران في جمع/¹⁰ «فاعل»
المعتل اللام¹¹.

و«الجلندى»¹²: بعض ملوك عُمان¹³. و«الكشوثى»¹⁴، بالمثلثة
مضموم الأول مقصورا ويمد: نبت يتعلق بالأغصان ولا عرق له في

1 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

2 - بياض في "ح".

3 - "ز": اتفقا. "ن" و"ح" و"خ": اتفقا فيها.....

4 - ساقط من "ت".

5 - ساقط من "ز".

6 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

7 - رواية "ش": «وهكذا رتيلا ولوبيا ألا وبكاء».

8 - ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

9 - الإشتقاق، ص: 500.

10 - ساقط من "ز".

11 - "ت: العين.

12 - "خ": والجنند.

13 - "والجلندى أبو جيفر الذي أدركه الاسلام وهو جيفر بن الجلندى ملك عمان" ف، ص: 638.

14 - "ح": الكشوتى.

الأرض. و«الرتيلي»، بالضم والقصر في كلامه وتمد: من الهوام، وهي أنواع كما في "القاموس": «أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج، ومنها ما هي سوداء رَقْطَاء، ومنها صفراء زَغْبَاء، وَلَسَعُ جميعها مُؤرَّمٌ مُؤْلَمٌ»¹. و«اللوييا»، بالقصر والمد: معلوم، ومن لغاته: اللويياج، بالجيم بعد الألف. و«البكاء»، بالمد ويقصر: معلوم. ومن الناس² مَنْ غاير بين المقصور والمدود.

أو |³ تقدير كلام الناظم: وهو، أي ما يضم من المقصور والمدود المتفقي المعنى «صليمي» و«غزي» و«الجلندي» و«اللوييا»، و«بكاء» مصاحبة «للرتيلي» مضمومة⁴ إلى «كشوتى». فـ«اللوييا» معطوف بالواو التي⁵ قبل «مع» على «الجلندي» و«مع الرتيلي» حال من الخير ومما⁶ عُطِفَ عليه، أو مما عطف عليه فقط، و«ألى كشوتى» حال من خصوص «الرتيلي» كما قررنا.

¹ - مادة (الرتل).

² - «البكاء، يقصر ويمد، قال ذلك الفراء وغيره، وأنشد: بكت عيني وحق لها بكاهها * وما يغني البكاء ولا العويل» تهذيب اللغة، مادة (بكى). وقال ابن سيده: «من مده ذهب به مذهب الأصوات المدودة ومن قصره جعله كالحزَن... هذا اعتبار الخليل» المخصص 108/4.

³ - بياض في "ح".

⁴ - "خ": مضموم.

⁵ - "خ": والتي.

⁶ - "ن" و"ح" و"خ": وما.

ثم قال رحمه الله [تعالى]¹ /ورضي عنه/²:

150-وَدِي تَحْفَةُ الْمَوْدُودِ تَمَّتْ مُحِيطَةً

بِمَا اهْتَمَّ بِاسْتِقْصَائِهِ الْأَدْبَاءُ

«التحفة»، بالضم وسكون الحاء كما هنا كتحفة بضم التاء وفتح الحاء كهَمْزَة: البرِّ واللُّطْف. و«الطرفة»، تجمع على تُحَف، وقد أتحفته، وأصلها كما في "القاموس"³ /وَحْفَةٌ/⁴، بواو. أي وهذه طرفة «المودود»، أي المحبوب على معنى أنه أطراف⁵ بها، كملت نظما وتحريرا حال كونها «محيطة بما اهتم»، أي اعتنى «باستقصائه»، أي الاحاطة به «الأدباء»⁶. وواحد الأدباء: أديب⁷. والأدب، بالتحريك: الظفر وحُسْنُ التناول⁸، |و|⁹ تسمية علم الشعر أدبا لما فيه من الظفر بأسرار كلام العرب، وبذلك يحسن تناول المعاني واقتناصها من المباني. وفعل الأديب: أدب، بالضم كحسَنَ أدبًا. |و|¹⁰ في وصفها بالإحاطة بما اعتنى الأدباء بجمعه مدح لها بذلك وإغراء بتعاطيها وتحصيلها.¹¹

1 - ساقط من الأصل و "ز"، والزيادة من "ح" و "خ".

2 - ساقط من جميع النسخ.

3 - مادة (التحفة). وفيه: «أصلها: وَحْفَةٌ، فتذكر في: وَحَفٌ».

4 - ساقط من "ت".

5 - "ن" و "ح" و "خ": أطْرَفَ.

6 - "خ": والأدباء.

7 - "خ": واحد الأدباء.

8 - "خ": التأويل.

9 - بياض في "ح".

10 - بياض في "ح".

11 - أنظر: ف، ص: 657.

ثم قال رحمه الله تعالى / ورضي عنه¹: [أ 35]

151- وَلَا بُدَّ مِنْ حَمْدِ إِلَهٍ فَاتَهُ

لَدَى الْبَدْءِ وَالْإِنهَا سَنًا وَسَنَاءٌ

«حمد الله تعالى»: وَصَفُهُ بِجَمِيلِ صِفَاتِهِ، وَكُلُّ مِنْهَا جَمِيلٌ. وَ«لَا بُدَّ» بِمَعْنَى لَافِرَاقٍ وَلَا مَحَالَةَ. وَ«الْإِنهَاءُ»، بِالْمَدِّ وَقَصْرِهِ ضَرْوْرَةٌ: إِبْلَاحُ الشَّيْءِ نَهَايَتَهُ، أَي غَايَتَهُ.

وَ«السَّنَاءُ»: الضَّوْءُ، وَ«السَّنَاءُ»: الرِّفْعَةُ.

والمعنى: ولا محالة ولا انفكاك من الثناء على الله [تعالى]² بالجميل في بدء ذي بالٍ وانتهائه، فإنه ضوء ورفعة لما بُدِيََّ وَخُتِمَ بِهِ. هَذَا، وَمَا لَا انْفِكَاكَ مِنْهُ وَاجِبٌ وَحَمْدُ اللَّهِ [تعالى]³ عَلَى نِعْمَةٍ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا الْإِلَهَامُ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّاهِيلِ | لَهُ⁴ وَخْتَمَهُ كَذَلِكَ، أَي وَاجِبٌ؛ لَكِنْ شَرَعًا لَا عَقْلًا خِلَافًا لِلْمَعْتَزَلَةِ.

فإن قيل: الإخبار بأنه لا بد منه - أي واجب - لا يكفيه⁵ في تأدية ما وجب عليه من حمد الله [سبحانه]⁶ على نعمة الإتهاء، أي الثناء عليه بصفة من صفاته بأن يذكرها في مقابلة ما وجب عليه من ذلك؟

1 - ساقط من "ت" و"ز" و"ن" و"ح" و"خ".

2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - ساقط من "خ".

5 - "ح": لَا يُكَيِّفُ.

6 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

فالجواب أن في ضمن الإخبار بوجوب حمد الله سبحانه الإعلام بأنه تعالى أهل للحمد، وبأن له جميلاً يكون ذكره حمداً، وبأنه مولى البدء والإتهاء، وذلك وصف بجميل واعترافاً بأنه¹ المنعم بما ذكر وتحدث به وإن كان ضمناً². وجميع ذلك شكر جليل، فيكون به مؤدياً لما وجب عليه في ضمن الإخبار بأن حمد الله [تعالى]³ واجب، على | أن⁴ | ذلك الإخبار لم يُرد به سوى إنشاء حمده سبحانه.

جعلنا الله [تعالى]⁵ ممن يحمده بدءاً وانتهاءً، تصریحاً وتلويحاً، آمين.⁶

ثم قال رحمه الله [تعالى]⁷:

152- وَخَيْرَ صَلَاةٍ أَسْتَدِيمُ عَلَى الَّذِي

هُدَاهُ لِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ دَوَاءً

«أستديم»، أي أطلب دوام خير صلاة على النبي الذي هُده دواءً «لأدواء القلوب»، أي أمراضها: جمع داء. وأدواء القلوب: الشكوك والشبه؛ وهده عليه الصلاة والسلام ماحقةً لجميعها.

1 - "ح": بأن.

2 - "ح": صمتاً.

3 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

4 - ساقط من "خ".

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - أنظر: ف، ص: 678 وما بعدها.

7 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "خ".

ثم قال [رحمه الله تعالى]¹:

153- وَأَزْكَى صَلَاةٍ أُجْتَنِيهِ لِآلِهِ

وَأَصْحَابِهِ إِذْ هُمْ بِذَلِكَ حِجَاءٌ

«أجتنيهِ» مضارع جنيت الثمرة، والاجتناء: القطفُ، وهو أخذها من منبتها. فاجتناء الصلاة مستعارٌ من اجتناء الثمرة لإنشاء الصلاة، |و|³ هي في اللغة: الدعاء بالرحمة، ولا يستغني عنها محروم ولا مرحوم وإن ترادفت عليه⁴ الرحمات، إذ غاية رحمة الله [تعالى]⁵ لا حدَّ لها.

اللهم ارحمنا برحمتك التي لا غاية لها، يا أرحم الراحمين.

|و|⁶ المعنى: وَأُنْشِئُ لآلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ⁷ وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ صَلَاةٍ [زكاءً]⁸ - أي نموا- إِذْ هُمْ -أي آلُه وأصحابه- بذلك الأزكى من الصلاة «حجاء»، أي أحقَّاء.

1 - ساقط من الأصل و"ز." "ن" و"ح": رحمة الله عليه.

2 - رواية "ش": "ثناء"، وهي الواردة في "خ"، ورواية "م": صلاة؛ أما رواية "ف": سلام.

3 - بياض في "ح".

4 - "خ": علينا.

5 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

6 - بياض في "ح".

7 - في "خ": و آلِهِ.

8 - ساقط من الأصل.

ثم قال / رحمه الله /¹:

154- وَاسْأَلْ لِي عَفْوَاً وَنَيْلَ جِوَارِهِمْ

غَدَاً فَإِلَى ذَا سَارِعِ السُّعْدَاءِ

أي: وأطلب ممن² هو أولى بأن يُطلبَ منه -وهو الله سبحانه- لنفسي
«عفواً»، أي صفحاً، وترك أخذني [ب 35] بإجرامي التي استحققت³ بها
الأخذ لولا فضلُه سبحانه. يقال: عفا عنه ذنبه، وعفا له ذنبه وعن ذنبه. وأطلبُ
لي أيضاً «نيل جوارهم»، أي ظفري به⁴ وفوزي غدا يومَ القيامة | وفي
الجنة |⁵. فـ«إلى ذَا»، أي العفو من الله [تعالى]⁶ ونيل جوار أهله من
آل النبي عليه [الصلاة | و]⁷ السلام |⁸ وأصحابه «سارع السعداء»،
ومسارعتهم له بمسارعتهم إلى امتثال أمر الله والكف عما نهى عنه.
| اللهم |⁹ اجعلنا ممن سارع إلى أمرك وما فيه رضاك حتى نفوز
بجوارهم غدا يا أكرم الأكرمين، يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين.

1- ساقط من "ت" و"ز".

2- "ح" و"خ": من.

3- "خ": استحققت.

4- "ن" و"ح": بهم. و"به" ساقط من "خ".

5- ساقط من "ن" و"ح" و"خ".

6- ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

7- ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن" و"ح" و"خ".

8- ساقط من "خ".

9- بياض في "ح".

أو |¹ الحمد لله [تعالى]² على ما أنعم به من الإهداء للمقصود،
 المعنون بـ "الجود بالموجود من دون ما بذل / المجهود /"³ . | أو |⁴
 صلى الله وسلم على /مولانا/⁵ | محمد |⁶ الحامد المحمود، وعلى آله
 وأصحابه⁷ من كل⁸ باذل للمجهود، في رضى المعبود، وسلم تسليما
 | [كثيرا إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين]⁹ |¹⁰ .

ووافق الفراغ من تبييضه يوم الثلاثاء العاشر لصفري إثني عشر ومائة
 وألف - عرّفنا الله خيرَه [ووقانا ضيرَه]¹¹ - بفاس المحروسة بكرم الله
 تعالى.¹²

-
- 1 - يياض في "ح".
 - 2 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ح" و "خ".
 - 3 - الأصل: الموجود.
 - 4 - يياض في "ح".
 - 5 - ساقط من "خ".
 - 6 - يياض في "ح".
 - 7 - "ز" و "ن" و "ح" و "خ": وصحبه.
 - 8 - "ن" و "ح" و "خ": كل ما.
 - 9 - الزيادة من "ز" فقط، وصيغة الختم فيها: انتهى والحمد لله رب العالمين. أما "ت" فأضافت إلى ما ورد لدى "ز" ما يلي: وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
 - 10 - ساقط من "ن" و "ح" و "خ". و بعدها ورد في "خ" و "ن": قال المؤلف رحمه الله تعالى .. إلخ
 - 11 - ساقط من جميع النسخ، والزيادة من "ن".
 - 12 - نهاية نسخة "ح": «انتهى بحمد الله». أما نهاية نسخة "ن" فورد فيها بما يلي: «انتهى بحول الله تعالى وحسن عونه و منّه». وأما نهاية "خ" فورد فيها ما يلي: «وصلى الله على سيدنا محمد. انتهى شرح تحفة المودود في المقصور و الممدود بحمد الله و حسن عونه، وصلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه وسلم تسليما. اللهم اغفر لكاتبه و لكاسبه و لمن نظر فيه بجاه سيد الأولين و الآخرين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. عبد الله الشريف».

/ انتهى من نسخة بخط ولد المؤلف¹، قال: « من خط والده»
رحمهما الله.

وعلى ظهر الفراغ المذكور المنقول منه ما صورته: « الحمد لله
وحده، كان ابتداء تسويد هذه الأوراق يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي حجة
أحد عشر ومائة وألف بمقصورة الجامع الأعظم من تطاؤن، حرسها الله.
قال هذا وكتبه جامعه: محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور
الفاصي، خار الله له. انتهى من خطه، رحمة الله عليه»

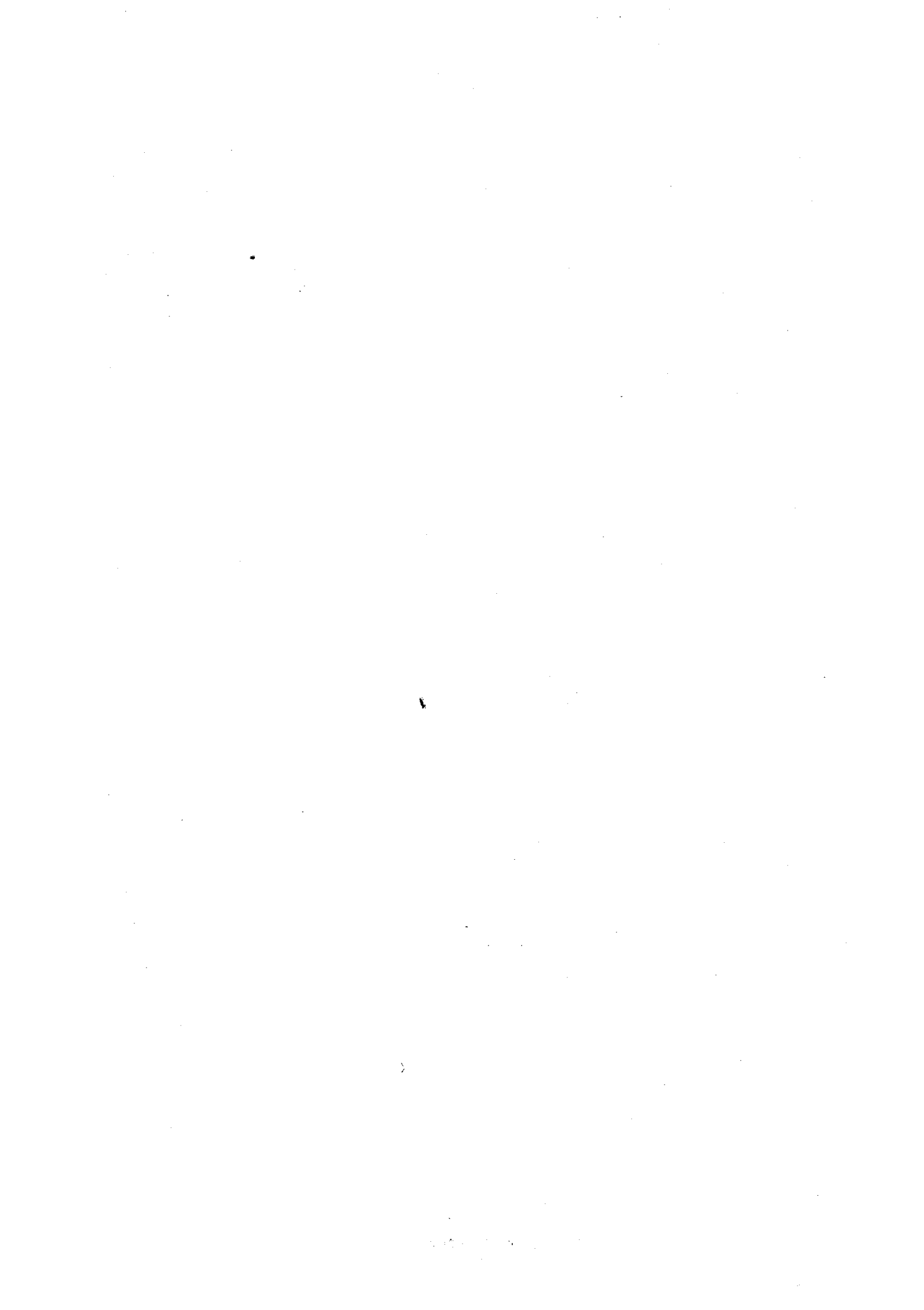
نقل هذا وكتبه من خط الثاني عبد الله -سبحانه- أحمد بن المعطي
ابن محمد التادلي أصلا الشرقي نسبا،² أناخ الله له إلى رضوانه ومعرفته سببا،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب
العالمين.

انتهت بحمد الله وحسن عونه، وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد
عبده ورسوله وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين/³.

¹ - وهو أحمد المترجم له في مبحث: تلامذته.

² - له ذكر في تاريخ الوراقة المغربية، ص: 212. وهو الذي تولى نقل إحدى نسخ الصنيع البديع، أنظر الصنيع
البديع، ص: 58.

³ - الختم الذي انفردت به النسخة الأصلية.



قسم الفهارس الفنية: ¹

1- فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقمها	ترتيبها	السورة	الآية
159	185	7	الأعراف	أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء
42	25	10	يونس	والله يدعوا إلى دار السلام
35	21	12	يوسف	والله غالب على أمره
153	7	14	إبراهيم	لئن شكرتم لأزيدنكم
114	34	14	-	وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها
6	81	17	الإسراء	وقل نجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
43	23	21	الأنبياء	لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
22	21	24	النور	ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا
110	50	28	القصص	ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين
180	88	-	-	كل شيء هالك إلا وجهه
175	18	31	لقمان	إن الله لا يحب كل مختال فخور
153	4	33	الأحزاب	والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

¹ - تنصرف الفهرسة لمتن الشرح لا للدراسة.

131	33	34	سبأ	مكر الليل
43	46	41	فصلت	وما ربك بظلام للعبيد
152	22	51	الذاريات	وفي السماء رزقكم
39	29	57	الحديد	والله ذو الفضل العظيم
193	3 و 2	65	الطلاق	ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
193	4	65	الطلاق	ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
169	12-11 14-13 16-15 18-17	70	المعارج	بنبيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤيه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعوا من أدبر وتولى وجمع فأوعى
40	13	71	نوح	ما لكم لا ترجون لله وقارا
39	19	76	الإنسان	إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة 1:

الصفحة	الحديث
11	ما قل وكفى خير مما كثر وأهوى
20	إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة
20	أطول الناس شعبا وريا في الدنيا أكثرهم جوعا وعطشا يوم القيامة
27	إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء
42	كلكم يدخل الجنة إلا من أبي...
60	ليس منا من ...
71	الندم توبة
73	السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس
82	الصوم وجاء
83	إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه
85	خلأت القصواء. ما خلأت، وما هو لها بخلق
126	يا أبا عمير، ما فعل النغير؟
163	أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا
183	لو أن أحدا أنفق ملء الأرض ذهبا ما بلغ مد أحدهم أو نصيفه
188	السفر قطعة من العذاب

¹ - رتب الأحاديث حسب ورودها في الشرح.

198	ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية. قال: فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها.
201	إن في قول الخير غنما وفي الصمت سلامة
201	لا يتناجى اثنان دون واحد
208	يا دنيا، مري على أوليائي ولا تحلولي لهم فتفتنيهم
210	من نوقش الحساب فقد عذب

3- فهرس الأمثال والأقوال والآثار:

الصفحة	الأمثال والأقوال والآثار
204-187	إن الطباع تسرق الطباع
187	إن في الحركة بركة
138	أوطأني عشوة
152	بلغ السيل الزبي
46	به الورى وحمى خيبرا وشرما يرى فإنه خيسرى
9	التراب ملك يسوي بين الناس
130	جاء فلان باللواء، أي بكل شيء
188	العذاب قطعة من السفر
140	الفقير ابن وقته
74	من أراد النساء ولا نساء، فليباكر الغداء، وليخفف الرداء، وليقل غشيان النساء
199	من كثر كلامه عند المائدة عطش بطنه وأبغضه أصحابه
102	هذه حية لا تطني
61	واعلم أن الدهر يومان، فيوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحسر.
167	يسر حسوا في ارتغاء

4- فهرس الأعلام:

الصفحة	العلم	
144	آدم	أ
235	أحمد بن محمد بن قاسم بن زاكور	
235	أحمد بن المعطى بن محمد التادلي	
119	الأزهري	
224	الأصمعي	
224-222	ابن الأعرابي	
64-63-62	أعيى	
61	أوس بن حارثة	
9	ابن باجة (أبو بكر)	ب
41	أبو تراب النخشي	ت
63	جران العود	ج
5	جرير	
228-227	الجلندى	
221-219-36	الجوهري	
138	الجويني	
80	حاتم (الطائي)	ح
107	حسان بن ثابت (رضي الله عنه)	
223	الحصيني	

223	الخطيئة	
150	نخالد بن الوليد (رضي الله عنه)	خ
61	الخزرج (ابن حارثة)	
224	أبو الخطاب	
221	الخليل	
119	الخنساء	
222	ابن دريد	د
40	أبو ذؤيب (الهذلي) رضي الله عنه	ذ
224	زكريا (عليه الصلاة والسلام)	ز
116-27	زهير	
224	سيبويه	س
56	ابن شميل	ش
197-136-70-22	أبو الطيب (المتنبي)	ط
188	عائشة (رضي الله عنها)	ع
73	علي (رضي الله عنه)	
151-150	ألـعـزى	
221-220-137	الفراء	ف
203	الفند الزماني	
-222-221-220-53 226-225-223	ابن القوطية	ق
70	كثير	ك

137	الكسائي	
62	كعب بن زهير	
221	الليث	ل
61	مالك (ابن أوس)	م
82	مالك بن المرحل	
-108-85-60-27-1 -231-150-126 235-234-233-232	محمد صلى الله عليه وآله سلم	
235-1	محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي	
-43-40-28-5-3-2 -88-80-78-64-44 -143-119-103 -178-176-163 -203-198-197 -210-206-204 -221-220-219 .228-227-225-222	محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (أبو عبد الله) الناظم	
191	أبو محمد بن عبد البر	
223	منـاة	
157	المعتمد بن عباد	
75	المعري (أبو العلاء)	
27	أبو هريرة (رضي الله عنه)	هـ

224	أبو الهيثم	
224	يحيى (عليه الصلاة والسلام)	ي
78	أبو يعزى	
224	يونس (ابن حبيب)	
174-135	أبو علي اليوسي	

5- فهرس القبائل و البطون والأقوام والفرق وأرباب الصناعات:

42	أئمة التفسير
229	الأدباء
227	الأزد
219	الأعراب
183	الأنصار
203	البصريون
220	بنو تميم
228-227	صليبي
200	أهل الطب
13	طيء
143-137-41	العرب
150	غطفان
62	بنو غني
203	الكوفيون
189	المتصوفة
201-199	المجوس
230	المعتزلة

6- فهرس الأماكن والبلدان:

222	أجلى
184	الأندلس
64-63-62	أهوى
222	بردى
221	بيروت
47	بيشة
235	تطاون
222	جنفاء
101-100-88	الجواء
222	دمشق
220	الدهنا
220	الدهناء
51-50-49	شراء
157-156	صُداء
148	الطائف
162	العراق
35	العجلاء
227	عمان
234-78	فاس

222	قرماء
163-162	قرى
41-40	قسى
65	كداء
148-47	كراء
221	لبنان
44	المدينة
65	مكة
171-170	منى
156	اليمن

7- فهرس الشواهد الشعرية في الشرم:

7-1- فهرس الأبيات: 1

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	البيت
58	ابن مالك	طويل	الهمزة	كأن الورى ... إباء
82	مالك بن المرحل	رجز	-	وقد خصيت... والوجاء أن يتركأ... وعض
12	دون نسبة	وافر	-	يعيش المرء ... اللحاء
116	زهير	-	-	أذلك ... عفاء
27	-	-	-	تحمل ... العفاء
129	[أبو تمام]	-	-	إذا جاريت ... سواء رأيت ... الوفاء
223	الخطيبة	طويل	التاء	ولو بلغت ... وتعلت
63	جران العود	-	الحاء	عقاب ... تضبح
207	[الطرماح بن حكيم]	-	-	لئن مر ... فالمضبح
76	محمد بن قاسم ابن زاكور	وافر	الحاء	ورب ... انسلاخ
75	المعري	خفيف	الذال	والفتى ... والأوتاد
193	دون نسبة	وافر	-	ومن يتق ... وغاد
174	أبو على اليوسي	طويل	-	والعلم ... المتهدب
135	-	-	-	فوراء ... العرجد
179	-	-	-	وتمنت ... بالمسعد

¹ - ما نسبته من الشعر وضعته بين معقوفتين [] .

135	-	طويل	-	وَأَمَام ... الأسود
5	جرير	كامل	الراء	ومشاجع ... طاروا
119	الخنساء	متقارب	-	وداهية ... خمارا
204	[ابن المولى]	كامل	-	وإذا تباع ... المشتري
77	دون نسبة	طويل	العين	أكلنا ... بالأصابع
197	أبو الطيب	كامل	-	تتخلف ... فتتبع
94-24	[أبو ذؤيب الهذلي]	-	العين	وإذا المنية ... لا تنفع
113	[عبد الله بن الحجاج]	-	-	ارحم ... وقع
136	أبو الطيب	-	-	تصفو ... وما يتوقع
136	-	-	-	ولمن ... فتطمع
179	[أبو محمد بن عبدون]	طويل	الفاء	سلام ... أنف
203	[الأعشى الكبير]	-	الكاف	تجانف ... لسوائكا
191	أبو محمد بن عبد البر	كامل مجزوء	-	ولا تكثرن ... طرفك فلربما ... حتفك
157	[الشداخ بن يعمر]	منسرح	اللام	القوم ... قتلوا
134	[أبو تمام]	-	-	تريدين ... النحل
40	أبو ذؤيب	-	-	إذا لسعته ... عواسل
-65-32	[منقذ الهلالي]	-	-	- كأن الفتى ... ثمولا
131				- ولم يك ... أكحلا
62	كعب بن زهير	بسيط	-	ليسوا ... نيلوا

216	محمد بن قاسم ابن زاكور	طويل	-	وإذلال	أهنت ...
70	كثير	طويل	-	حفل	إذا قلت ...
74	[المقنع الكندي]	كامل	اللام	قليل	ليس ...
70	أبو الطيب	منسرح	الميم	الأجسام	وا احتمال ...
9	أبو بكر بن باجة	كامل	-	والمرحوم	هيات ...
108	دون نسبة	وافر		يتيم	كأن ...
99	-	-	النون	سكون يكون	إذا هبت ... وإذا ذرت ...
179	محمد بن قاسم ابن زاكور	كامل	الهاء	الأفواه	في جنة ...
22	أبو الطيب	سريع	-	لم يسبه	لو فكر ...
157	المعتمد بن عباد	طويل	الياء	الأمانيا	نعيم ...

7-2- فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها:

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	نصف البيت
41	ابن مالك	طويل	الهمزة	وكم في قسا من ذي القساء
112	-	-	-	ولس القضى اختر إن دعاه قضاء
106	-	-	-	وغاية ذي الدنيا صنئ وصناء
93	[قينة]	وافر	-	ألا يا حمز للشرف النواء
104	ابن مالك	طويل	الفاء	سيعلوك مرموسا سفا
167	[علي بن الجهم]	-	اللام	هي النفس ما حملتها تتحمل
55	[النجاشي]	-	الميم	ولا نتقي المخ الذي في الجماجم
108	حسان بن ثابت	-	الهاء	أتانا فلم نعدل سواه بغيره

7-3: فهرس الأرجاز والهمز:

178	دون نسبة	رجز	الهمزة	يا لك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاة
44	[إنشاد ابن ولاد]	-	الذال	مالي وإن أقصيتني من مقعد إلا جلاء اليوم أو ضحى الغد
107	[عرام]	-	العين	كأنها نائحة تفجع تبكي لميت وسواها موجع
223	الحصيني	-	-	وانشرت عواؤها تنائر العقد انقطع
203	الفند الزماني	-	النون	ولم يبق سوى العودان دناهم كما دانوا

8- فهرس المصادر المذكورة في المتن:

الصفحة	المصدر
1	تحفة المودود في المقصور والمدود
138	جمع الجوامع
234-1	الجود بالموجود
95-105-186-192-196-213-	القاموس المحيط
219-221-225-228-229	
82	نظم الفصيح

9- فهرس لأهم المصادر والمراجع المستلزمة في هذا العمل¹

1- القرآن الكريم.

(أ)

2- أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تح :

عبد الرحيم محمود. طبعة سنة 1399 / 1979 . دار المعرفة، بيروت،

لبنان.

3- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: أحمد بن خالد السلاوي

الناصري. تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري. د ط، 1954. دار

الكتاب، الدار البيضاء.

4- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. تح : أحمد محمد

شاكر وعبد السلام محمد هارون. الطبعة الرابعة، 1949. دار المعارف،

القاهرة.

5- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي. الطبعة الثانية، د ت.

6- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم

التعارجي. د ط، 1974. المطبعة الملكية، الرباط.

7- إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة. الطبعة الثالثة، 1401 /

1981. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

¹ - ملاحظة منهجية: لم تفصل بين المصادر والمراجع وكذا المقالات المعتمدة في هذا العمل ؛ بل جمعناها ضمن هذه اللائحة منبهين على كل نوع بالمواصفات المتعارف عليها في أصول البحث العلمي.

8- الأغانبي: أبو الفرج الأصفهاني. تح : سمير جابر. الطبعة الثانية، 1409 / 1989. دار الفكر، بيروت.

9- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري. تح : العلوي القاسمي هاشم. د ط، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.

10- إنباه الرواة على أنباء النحاة : جمال الدين القفطي. تح : محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، 1986. دار الفكر العربي، القاهرة.

11- الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب: محمد بن الطيب العلمي. المطبعة الحجرية، 1315 ، فاس.

12- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمان الأنباري. د ط ، د ت. دار الفكر، دمشق.

13- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري. تقديم ووضع الهوامش والفهارس: إميل بديع يعقوب. الطبعة الأولى، 1418 / 1997. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

14- إيقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية: ابن عطاء الله السكندري مع الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية لابن البنا السرقسطي : الشرحان معا لأحمد بن محمد بن عجيبة الحسيني. دط، دت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

15- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي. الطبعة الثالثة، 1378 / 1957. المكتبة الإسلامية، طهران.

﴿ ب ﴾

- 16- البدء والتاريخ: مطهر بن طاهر المقدسي. تح: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى، 1412 / 1992. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- 17- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير. تح: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى، 1412 / 1992. مكتبة المعارف، بيروت.
- 18- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي. دط، 1326، مصر.
- 19- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تح: محمد المصري. الطبعة الأولى، 1407. جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.
- 20- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تح: فوزي عطوي. الطبعة الأولى، 1968. دار صعب، بيروت.

(ت)

- 21- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ترجمة: رضوان عبد التواب ومراجعة: سيد يعقوب بكر. د ط، دت. دار المعارف، مصر.
- 22- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة): إحسان عباس. الطبعة السابعة، 1985. دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- 23- تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري. الطبعة الأولى، 1407. دار الكتب العلمية، بيروت.

- 24- تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي. د ط، د ت. دار الكتب العلمية، بيروت.
- 25- تاريخ تطوان: داود أبو عبد الله محمد التطواني. طبعة مولاي الحسن، 1959، تطوان.
- 26- تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى آواخر عهد مولاي سليمان (1043-1633 / 1238-1812): محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد الرباطي الملقب بالضعيف. تح: محمد البوزيدي الشيخي. الطبعة الأولى، الرباط 1408 / 1988. دار الثقافة للنشر التوزيع، البيضاء.
- 27- تاريخ الوراقة المغربية: محمد المنوني. الطبعة الأولى، 1412 / 1991. منشورات ك آ ع إ، الرباط. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.
- 28- التبيان في شرح الديوان: أبو البقاء العكبري. ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شليبي. الطبعة الأولى، 1418 / 1997. دار الفكر.
- 29- التشوف إلى معرفة رجال التصوف: أبو الزيات التادلي. نشره أدولف فور بالرباط سنة 1958، وأعدت ك آ ع إ بالرباط نشره سنة 1984 بتحقيق أحمد التوفيق.
- 30- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري. تح: عزة حسن. الطبعة الثانية، 1413/1993. دار صادر، بيروت.

31- التعلم، وأثره على الفكر والكتاب: بكر بن عبد الله أبو زيد. الطبعة

الثالثة، 1992/1412. مكتبة دار الراية. المملكة العربية السعودية.

32- تجلي غرر المعاني، عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد، من

جواهر الفوائد في شرح الحماسة: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن

عيسى الأعمى النحوي الشنتمري. تح: علي المفضل حمودان. الطبعة

الأولى، 1992 / 1413. لبنان.

33- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس: محمد بن عبد الكبير الكتاني.

(بهامش " زهر الآس في بيوتات فاس " لعبد الكبير الكتاني). الطبعة

الأولى، 2002 / 1422 . مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

34- تحفة المودود في المقصور والمدود: أبو عبد الله محمد بن مالك.

اعتناء: أحمد الأمين الشنقيطي. الطبعة الأولى، 1329 . مطبعة الجمالية،

مصر.

35- ترجمة كتاب " تاريخ الثورات في زمن المولى إسماعيل " لجون برايت

وايث: john braith waith. مادني مينة. د د ع، ك آ ع إ ،

الرباط 1995 / 94. (رسالة مرقونة ، ما د : 02 , 964).

36- تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان: محمد بن قاسم بن زاكور

الفاصي. تح: بوشتي السكيوي. د ط ، 2003/1424. منشورات وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

37- تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة: أحمد شاكر. إعتناء: أبو

غدة . الطبعة الثانية، 1995 / 1415. دار الجيل، بيروت.

38- التعريف بآداب التأليف: جلال الدين السيوطي. تح : مرزوق علي إبراهيم. د ط، د ت. مكتبة التراث الإسلامي.

39- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لامية العرب: محمد ابن قاسم بن زاكور الفاسي. تح : علي إبراهيم كردي. الطبعة الأولى، 1995/1416. دار سعد الدين، دمشق.

40- تهذيب اللغة: ابن منصور محمد بن أحمد الأزهري. تح : رياض زكي قاسم. الطبعة الأولى، 2001/1422. دار المعرفة، بيروت.

(ج)

41- جامع البيان عن تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تح : مصطفى مسلم محمد. الطبعة الأولى، 1405. دار الفكر، بيروت.

42- الجامع الصحيح المختصر...: محمد بن إسماعيل البخاري. تح : مصطفى ديب البغا. الطبعة الثالثة، 1407 / 1987. دار ابن كثير، اليمامة.

43- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. تح : أحمد عبد العليم البردوني. الطبعة الثانية، 1372. دار الشعب، القاهرة.

44- الجدل الحثيث في بيان ما ليس بحديث: أحمد بن عبد الكريم بن سعود الغزي العامري. تح : بكر عبد الله أبو زيد. الطبعة الأولى، 1412. دار الراية، الرياض.

45- **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري. تح : محمد أبو الفضل إبراهيم
وعبد المجيد قطامش. الطبعة الثانية، 1988. دار الفكر، بيروت.

46- **جمهرة أنساب العرب**: ابن حزم الأندلسي.مراجعة لجنة من العلماء
بإشراف الناشر. الطبعة الأولى، 1403 / 1983. دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان.

47- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**: عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف
الثعالبي. تح : عبد القادر عرفات العشا حسونة. الطبعة الثانية، 1416/
1996. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

48- **جيش العبيد والدولة المغربية منذ التأسيس إلى سنة 1757م**: محمد
الخير. د د ع ، ك آ ع إ ، الرباط، 96 / 1997. (رسالة مرقونة).

﴿ ح ﴾

49- **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**: محمد الأخضر.
الطبعة الأولى، 1977 . دار الرشاد الحديثة.

﴿ خ ﴾

50- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر
البغدادي. تقديم ووضع الهوامش والفهارس: نبيل طريفي. إشراف :
إميل بديع يعقوب. الطبعة الأولى، 1418/1988. دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان.

51- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن حني. تح : محمد علي النجار. الطبعة
الأولى، 1988 . عالم الكتب، بيروت.

﴿ د ﴾

- 52- دليل مؤرخ الأقصى: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة. الطبعة الثانية، 1965 . دار الكتاب، البيضاء.
- 53- دعامة اليقين في زعامة المتقين (مناقب الشيخ أبي يعزى): أبو العباس العزفي. تح : أحمد التوفيق. دط، دت. مكتبة خدمة الكتاب، مطبعة المعارف الجديدة.
- 54- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: شرح وتعليق : محمد محمد حسين. الطبعة السابعة، 1403 / 1983. مؤسسة الرسالة.
- 55- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي. تح : محمد عبده عزام. د ط، 1965. دار المعارف، مصر.
- 56- ديوان جران العود النميري، (رواية أبي سعيد السكري). الطبعة الثانية، 1995 . دار الكتب المصرية، القاهرة.
- 57- ديوان حسان بن ثابت. تح : سيد حنفي حسنين. الطبعة الأولى، 1973.
- 58- ديوان الحطيئة، (شرح أبي سعيد السكري). دط، 1981. دار صادر، بيروت.
- 59- ديوان الخنساء، (شرح ثعلب). تح : أنور أبو سويلم. الطبعة الأولى، 1409 / 1988. دار عمار.

- 60- ديوان الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض: محمد بن زاكور الفاسي. تح: محمد بن الصغير. د د ع، ك آ ع إ، الرباط، 1989. (رسالة مرقونة، صغي: 964، 811 رج).
- 61- ديوان الزرويلي. تح: محمد الحسيني. د د ع، ك آ ع إ، الرباط، سنة 1985. (رسالة مرقونة).
- 62- ديوان الطرماح. تح: عزة حسن. د ط، 1388 / 1968. مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.
- 63- ديوان كثير عزة. جمعه وشرحه: إحسان عباس. د ط، 1391 / 1971. نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- 64- ديوان كعب بن زهير. تح: علي فاغور. الطبعة الأولى، 1407 / 1987. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

﴿ ذ ﴾

- 65- ذكريات مشاهير رجال المغرب (العدد 13): عبد الله كنون. د ط، د ت. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

﴿ ر ﴾

- 66- رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. تح: فاطمة خليل القبلي. الطبعة الأولى، 1401 / 1981. دار الثقافة، البيضاء.
- 67- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمد الألوسي أبو الفضل. تح: محمد السيد الجليند. الطبعة الثانية، 1402. دار إحياء التراث العربي.

﴿ ز ﴾

- 68- زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن القيم الجوزية. تح : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. الطبعة الرابعة عشر، 1407/1986. مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت ، الكويت.
- 69- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي: محمد حجي. الطبعة الثانية، 1409 / 1988 . البيضاء، المغرب.
- 70- زهر الآس في بيوتات فاس: عبد الكبير الكتاني. الطبعة الأولى، 1412 / 2002. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

﴿ س ﴾

- 71- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني. إصدارات سنوات مختلفة. المكتب الإسلامي، بيروت.
- 72- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: محمد بن جعفر الكتاني. المطبعة الحجرية، 1316 ، فاس.
- 73- سمط اللآلئ: ويحتوي على اللآلئ في شرح أمالي القاضي : الوزير أبي عبيد البكري الأونبي. اعتناء : عبد العزيز الميمني. د ط، د ت. دار الكتب العلمية.
- 74- سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني. اعتناء : محمد فؤاد عبد الباقي. د ط، د ت. دار الفكر، بيروت.

75- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني. تح : محمد محيي الدين عبد الحميد. د ط، د ت. دار الفكر.

76- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : محمد بن عيسى الترمذي. تح : أحمد محمد شاكر وآخرون. د ط، د ت. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

77- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي. تح : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي. الطبعة التاسعة، 1413. مؤسسة الرسالة، بيروت.

78- السيرة النبوية : ابن هشام عبد الملك بن هشام المعافري. تح : طه عبد الرؤوف سعد. الطبعة الأولى، 1411. دار الجليل، بيروت.

﴿ ش ﴾

79- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي. د ط، 1350. مكتبة القدسي، القاهرة.

80- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة عشرة، د ت. المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.

81- شرح أشعار الهدليين (صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري). تح : عبد الستار أحمد فراج ومراجعة : محمود محمد شاكر. د ط، د ت. مكتبة دار العروبة.

- 82- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني. الطبعة الأولى، 1411. دار الكتب العلمية، بيروت.
- 83- شرح الفصيح: جار الله محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق ودراسة: إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي. د ط، 1417. منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 84- شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. نشر: أحمد أمين وعبد السلام هارون. الطبعة الأولى، 1411 / 1991. دار الجليل، بيروت.
- 85- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: الخطيب التبريزي. حواشي: غريد الشيخ وفهرسة: أحمد شمس الدين. الطبعة الأولى، 1421/2000. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 86- شرح ديوان جرير: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي. د ط، د ت. دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.
- 87- شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى: شرح وتحقيق: حجر عاصي. الطبعة الأولى، 1994. دار الفكر العربي، بيروت.
- 88- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلبي. تح: نسيب نشاوي. الطبعة الثانية، 1412 / 1992. دار صادر، بيروت.

89 - شروح سقط الزند: أبو العلاء المعري. تح : مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد. إشراف: طه حسين . الطبعة الأولى، 1364 / 1945. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

90- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تح : محمد السيد بسيوني زغلول. الطبعة الأولى، 1410. دار الكتب العلمية، بيروت.

91- الشعر الدلائلي: عبد الجواد السقاط. الطبعة الأولى، 1985 . مكتبة المعارف.

92- الشعر والشعراء: ابن قتيبة. تح : مفيد قميحة. الطبعة الأولى، 1401/1981. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة، 1983/1403. دار القلم، الكويت.

﴿ ص ﴾

93- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري. تح : أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثالثة، 1404 / 1984. دار العلم للملايين، بيروت.

94- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان البستي. تح : شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثانية، 1414 / 1993 . مؤسسة الرسالة، بيروت.

95- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري. تح : محمد فؤاد عبد الباقي. د ط، د ت. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

96- صفة الصفة: ابن الجوزي. تح : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي. الطبعة الثانية، 1399 / 1979. دار المعرفة، بيروت.

97- الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع: محمد بن زاكور الفاسي. تح : بشرى البداوي. الطبعة الأولى، 2001 / 2002. منشورات كلية آ ع إ، الرباط. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

98- الصورة التاريخية للمثقف المغربي التقليدي، ابن زاكور علي حقيقته: محمد زنيبر. مجلة كلية آ ع إ، الرباط. العددان: 3 - 4 عدد مزدوج.

﴿ ض ﴾

99- ضبط النص والتعليق عليه: بشار عواد معروف. د ط، 1982/1402. مؤسسة الرسالة.

100- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (الفتح الكبير): محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الثانية، 1408. المكتب الإسلامي، بيروت.

﴿ ط ﴾

101- طبقات الحنابلة: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين. تح : محمد حامد الفقي. الطبعة الأولى، 1403. دار المعرفة، بيروت.

102- طبقات الصوفية: أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين الأزدي. تح : مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى، 1998. دار الكتب العلمية، بيروت.

﴿ ع ﴾

103- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمان بن علي بن محمد القرشي. تح : إرشاد الحق الأثري. الطبعة الأولى، 1399. إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد. تح: نزار رضا. الطبعة الثانية، 1994 . دار مكتبة الحياة، بيروت.

﴿ غ ﴾

104- غريب الحديث: القاسم بن سلام الهروي. تح : محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى، 1396. دار الكتاب العربي، بيروت.

105- غريب الحديث: أبو سليمان الخطابي. تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. الطبعة الأولى، 1402. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

106- غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي. تح: سليمان إبراهيم محمد العايد. الطبعة الأولى، 1405. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

﴿ ف ﴾

107- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري. تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، 1407 . دار المعرفة، لبنان.

108- فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تح : محمد فؤاد عبد الباقي- محب الدين الخطيب. د ط، 1379. دار المعرفة، بيروت.

- 109- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:
محمد ابن علي الشوكاني.تح : علي محمد عمر. الطبعة الأولى، 1396.
دار الفكر، بيروت.
- 110- فتح الودود شرح المقصور والمدود: سيدي المختار الكنتي
الشنقيطي. تح : مأمون محمد أحمد. الطبعة الأولى، 1423 / 2002.
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- 111- فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور الثعالبي. شرحه وقدم له
ووضع فهارسه: ياسين الأيوبي. الطبعة الثانية، 1420 / 2000. المكتبة
العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- 112- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري.تح :
إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. الطبعة الثالثة، 1983. مؤسسة
الرسالة، بيروت.
- 113- الفهرست: محمد بن إسحاق أبو الفرج ابن النديم.تح : أبي الفداء
عبد الله القاضي. الطبعة الثانية، 1398 / 1978 . دار المعرفة، بيروت.
- 114- فهرسة أحمد بن العربي بن الحاج،(ت 1109 هـ). تح : حالي
الحسين، د د ع ،ك آ ع ،إ، الرباط، 1991 . (رسالة مرقونة : حال
210 ,011).
- 115- فهرسة الفهارس والأثبات...: عبد الحي الكثاني.المطبعة الجديدة،
1364. فاس.

﴿ ق ﴾

116- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. الطبعة الثانية،

1987 . تح : مكتب تحقيق التراث- مؤسسة الرسالة، بيروت.

117- قلائد العقيان في تراجم جملة من الرؤساء والوزراء ...: الفتح ابن

خاقان. تح : محمد الطاهر بن عاشور. د ط، 1990 . الدار التونسية

للنشر.

﴿ ك ﴾

118- الكامل في التاريخ: محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني. تح :

أبي الفداء عبد الله القاضي. الطبعة الثانية، 1415 / 1995 . دار

الكتب العلمية، بيروت.

119- كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق وشرح :

عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة، 1403 / 1983 . عالم

الكتب.

120- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي. تح : مهدي المخزومي

و إبراهيم السامرائي. الطبعة الأولى، 1402. دار ومكتبة الهلال.

121- كتاب المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن

ولاد. اعتناء: محمد بدر الدين النعساني الحلبي. الطبعة الثالثة،

1993/1412. مكتبة الخانجي، القاهرة.

122- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (حاجي خليفة). تح: إبراهيم الزبيق. الطبعة الأولى، 1413 / 1992 . دار الكتب العلمية، بيروت.

﴿ ل ﴾

123- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي. الطبعة الثالثة، 1401. دار المعرفة، بيروت.

124- لسان العرب: ابن منظور الإفريقي. الطبعة الأولى، د. ت. دار صادر، بيروت.

﴿ م ﴾

125- مجلة تطوان: عدد خاص بالمولى إسماعيل رقم: 44.

126- مجلة العلم الثقافي: العددان: 827 و 965.

127- مجلة المناهل: العدد: 15.

128- مجلة معهد المخطوطات العربية: المجلد 27 (المجلد الأول منه).

129- مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي. د ط ، 1407. دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت.

130- المجموع الكامل للمتون. جمع وتصحيح: محمد خالد العطار. الطبعة الأولى، 2002/1423. دار الفكر، بيروت، لبنان.

131- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الثانية، 1988 . دار المعرفة، بيروت.

- 132- **المحاضرات في اللغة والأدب**: الحسن اليوسي. تحقيق وشرح : محمد حجي و أحمد الشرقاوي إقبال. دط، 1982/1402. دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- 133- **محمد بن زاكور الفاسي، قراءة في الشخصية والإنتاج**: المفضل الكنوني. الطبعة الأولى، 1419 / 1998. وراقة الأندلس، القنيطرة.
- 134- **المخصص**: ابن سيده. سلسلة ذخائر التراث العربي. المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر.
- 135- **مدارج السالكين**: ابن قيم الجوزية. تح : محمد حامد الفقي. الطبعة الثانية، 1973/1393. دار الكتاب العربي، بيروت.
- 136- **مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود**: محمد محفوظ ابن المختار فال الشنقيطي. تح : عبد الحميد بن محمد الأنصاري. الطبعة الأولى، 1424 / 2002. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. منشورات محمد علي بيضون.
- 137- **المرشد الآوي ومعين الناوي لفهم قصيدة الزواوي**: أبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد السوسي البعقلي. إعتناء: أبو سلمان عبد الكريم قبول. الطبعة الأولى 2003. دار الرشاد الحديثة، البيضاء، المغرب.
- 138- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: جلال الدين السيوطي. تح : فؤاد علي منصور. الطبعة الأولى، 1998. دار الكتب العلمية، بيروت.

- 139- المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
تح : أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي. الطبعة الثانية، 1987. دار
الكتب العلمية، بيروت.
- 140- المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل: محمد الصغير الأفراني.
تح: محمد العمري. د ط ، 1418 / 1997. مطبوعات وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية.
- 141- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني.
د ط، د ت. مؤسسة قرطبة، مصر.
- 142- المصادر العربية لتاريخ المغرب: محمد المنوني. د ط، 1410 /
1989. مطبعة فضالة، المحمدية.
- 143- معجم الأدباء: ياقوت الحموي.مراجعة أحمد فريد الرفاعي.
مطبوعات دار المأمون، مكتبة عيسى البابي الحلبي، دت.
- 144- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي. تح : محمود خاطر.
طبعة جديدة، 1415 / 1995. دار الفكر، بيروت.
- 145- معجم الصحابة: عبد القادر بن قانع.تح : صالح بن سالم المصري.
الطبعة الأولى، 1418. مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- 146- معجم الشعراء: أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني. تهذيب
المستشرق: سالم الكرنكوي. الطبعة الثانية، 1402 / 1982. دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

147- معجم المعاجم: أحمد الشرقاوي إقبال. الطبعة الأولى، 1987/1407.
دار الغرب الإسلامي، بيروت.

148- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد
الباقي. الطبعة الثانية، 1401 / 1981. دار الفكر للنشر والتوزيع،
بيروت.

149- معجم ما استعجم: أبو عبيد البكري. تح: مصطفى السقا. الطبعة
الثالثة، 1403. عالم الكتب، بيروت.

150- معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية: عمر رضا كحالة. د
ط، د ت. مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بيروت.

151- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين ابن هشام
الأنصاري. تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد اللهومراجعة: سعيد
الأفغاني. الطبعة الخامسة، 1979. دار الفكر، بيروت.

152- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبرى زاده، أحمد بن
مصطفى. د ط، د ت. الكتب الحديثة، مصر.

153- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح
الشواهد الكبرى، بهامش خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:
الإمام محمد العيني. الطبعة الأولى بالمطبعة المنيرية ببولاق، د ت. دار
صادر، بيروت.

- 154- المقصور والمدود: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نبطويه. تح: حسن شاذلي فرهود. دط، 1400 / 1980. دار التراث، القاهرة.
- 155- المدود والمقصود: أبو الطيب الوشاء. تح: رمضان عبد التواب. دط، 1979. مكتبة الخانجي، مصر.
- 156- المنقوص والمدود: الفراء. تح: عبد العزيز الميمني. دط، دت. دار المعارف.
- 157- مناهج البحث العلمي: عبد الرحمان بدوي. الطبعة الثالثة، 1977. وكالة المطبوعات، الكويت.
- 158- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: رمضان عبد التواب. الطبعة الأولى، 1406 / 1986. مكتبة الخانجي، مصر.
- 159- المنتخب من شعر ابن زكور: عبد الله كنون. دط، 1966. دار المعارف، مصر.
- 160- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدني. تصحيح وتعليق: ف كرنكو. الطبعة الثانية، 1402 / 1982. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 161- مؤرخو الشرفاء: ليفي بروفنسال. تعريب: عبد القادر الخلافي. دط، 1379 / 1977. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.
- 162- الموسوعة الشعرية: قرص مضغوط. الإصدار 0، 1. الجمع الثقافي.

163- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: عبد العزيز بن عبد الله د ط ، 1395 / 1975. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

164- الموضوعات: عبد الرحمان بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج. تح: عبد الرحمان محمد عثمان. الطبعة الأولى، 1386. المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

165- موطأة الفصيح (نظم فصيح ثعلب): مالك بن المرحل (ضمن المجموع الكامل للمتون).

﴿ ن ﴾

- 166- النبوغ المغربي: عبد الله كنون. الطبعة الثانية، 1961 . بيروت.
- 167- النحو الوافي: عباس حسن. الطبعة الخامسة، د ت. دار المعارف.
- 168- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني. تح : إحسان عباس. الطبعة الأولى، 1968. دار صادر.
- 169- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان: محمد بن زاكور الفاسي. اعتناء: عبد الوهاب بن منصور. د ط ، 1387 / 1967. المطبعة الملكية ، الرباط.
- 170- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: محمد بن الطيب القادري. تح : محمد حجي وأحمد التوفيق. الطبعة الأولى، الرباط 1407 / 1986. نشر وتوزيع مكتبة الطالب.
- 171- النهاية في غريب الأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري.

تح : طاهر أحمد الراوي و محمود محمد الطناجي. الطبعة الثانية ، 1399 /
1979. المكتبة العلمية ، بيروت.

172- نيل الأمانى في شرح التهاني: أبي علي الحسن بن مسعود اليوسى ت
1102هـ. مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى. دط، دت.

﴿ ه ﴾

173- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا
البغدادى. د ط، 1955 . وكالة المعارف، إستانبول.

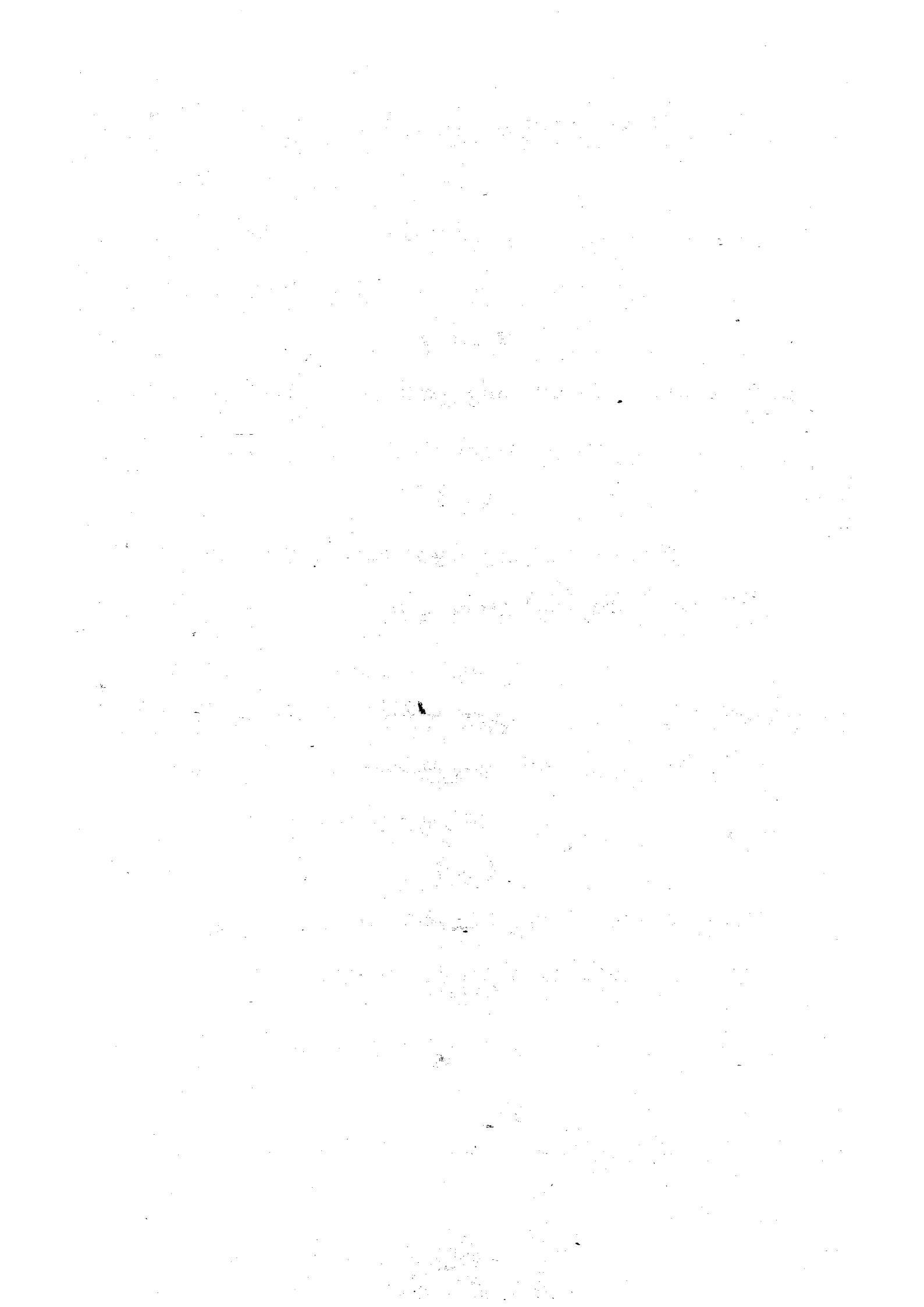
﴿ و ﴾

174- وفيات الأعيان وأنباء الزمان: ابن خلكان أبو العباس شمس الدين
أحمد. تح : إحسان عباس. الطبعة الأولى، 1968 . دار الثقافة ،
بيروت.

175- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد الواحدى، أبو
الحسن. تح : صفوان عدنان داوودى. الطبعة الأولى، 1415. دار القلم
- الدار الشامىة، دمشق - بيروت.

﴿ ي ﴾

176- اليوسى الشاعر، دراسة تحليلية لديوانه: أجواهرى محمد. ددع، ك
آع إ، الرباط، 1985. (رسالة مرقونة أجو: 964, 811 رج).



10- مضامين الكتاب

إهداء

شكر

7-5 تقديم د. محمد آيت لعميم
10-9 توطئة
الباب الأول: قسم الدراسة	
34-13	الفصل الأول: التعريف بالعلم
19-13 المبحث الأول: عصره
22-20 المبحث الثاني: حياته
24-23 المبحث الثالث: شيوخه
26-25 المبحث الرابع: تلامذته
31-27 المبحث الخامس: آثاره العلمية
68-33	الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط
34-33 المبحث الأول: النسبة والعنوان
37-35 المبحث الثاني: الموضوع ومنهج الشرح
40-38 المبحث الثالث: أسلوبه
42-41 المبحث الرابع: قيمة الكتاب
46-43 المبحث الخامس: بين ابن زاكور الفاسي وسيدي المختار الكنتي الشنقيطي: تناص أم تلاص أم فهم الخواص ؟
52-47 المبحث السادس: النسخ (معتد التحقيق)
55-53 المبحث السابع: منهج التحقيق
68-56 رواميز المخطوطات

الباب الثاني: قسم التحقيق

1 ديباجة الكتاب
67-2	1- باب ما يفتح أوله فيقصر ويمد باختلاف المعنى
106-68	2- باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى.....
114-107	3- باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى
138-115	4- باب ما يكسر فيقصر ويمد باختلاف المعنى
153-139	5- باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى
160-154	6- باب ما يفتح فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى
169-161	7- باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى
175-170	8- باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى
193-176	9- باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى
201-194	10- باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد
208-202	11- باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد
	12- باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد وعكس ذلك
211-209 والمعنى واحد
218-212	13- باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد و المعنى واحد.....
224-219	14- باب ما يفتح فيقصر ويمد و المعنى واحد
226-225	15- باب ما يكسر فيقصر ويمد و المعنى واحد
235-227	16- باب ما يضم فيقصر ويمد و المعنى واحد
281-237 قسم الفهارس الفنية
238-237	1- فهرس الآيات القرآنية
240-239	2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
241	3- فهرس الأمثال والأقوال و الآثار
245-242	4- فهرس الأعلام
	5- فهرس القبائل والبطون والأقوام والفرق وأرباب
246 الصناعات

- 248-247 فهرس الأماكن والبلدان -6
249 فهرس الشواهد الشعرية في الشرح -7
251-249 فهرس الأبيات -1-7
252 فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها -2-7
253 فهرس الأرجاز والهجج -3-7
253 فهرس المصادر المذكورة في المتن -8
..... فهرس لأهم المصادر والمراجع المستلهمه في هذا -9
278-254 العمل
281-279 مضامين الكتاب -10





المصممة والوراقة الوطنية
IMPRIMERIE PAPETERIE EL WATANYA

TEL: 05 24 30 37 74 16 / 05 24 30 25 91 - FAX: 05 24 30 49 23
iwatanya@gmail.com www.elwatanya.mo

هذا الكتاب

يكتسي كتاب "الجود بالموجود" لابن زكور الفاسي أهمية بالغة، وقيمة إضافية للشروح المغربية على المتون الأندلسية، كما يكشف عن طبيعة الحركة العلمية والأدبية التي ازدهرت إبان العصر العلوي.

وبالإضافة إلى أنه سفير يبرز قدرة ابن زكور على مضاهاة شرح ابن مالك لمنظومته، بل والزيادة عليه، فإن هذا الشرح يتسم بمجموعة من المزايا من بينها:

- تمثيل الاهتمام البالغ لدى المغاربة باللغة العربية وخدمتها صرفاً، وتركيباً، ودلالة، وبلاغة.

- وضوح العبارة ودقة الإشارة مع غزارة الاستشهادات وتنويعها.

- تحلية الشرح بالرقائق والإلماعات، والأذواق الصوفية، والتي كانت بمثابة أهداف غائرة اتخذت لها اللغة مطية وسبيلاً سالكاً.